

ايامه

٣٠٩٤

[١١]



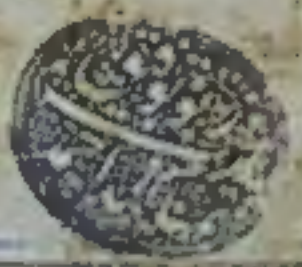
الثالث في المنطق ونواحيه

بالنفا الامام العالم العلامة
جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن
المجوزي نفع الله امره
رحمة

٤٠٩٢



قد وقف بن السيد محمد سلطاننا اعظمه واهله
على الكتب والعلوم ما دام اكرم من السنين
سلطاننا اعظمه العارفي محمود خان وصاحب
المرطاح ومعه دواوينه كذا اصله العالي
بوايه واداره حرر الجهر احمد سجادة
بوايه اكرم من السنين عمرها



بسم الله الرحمن الرحيم . وقبه توفيتني

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين من الحوادث فيها

وقعة صيف وذلك ان عليا ومعاوية توادعا على ترك الحرب في شهر المحرم طمعا في الصلح
واختلفت بينهما الرسل فلم يجمع . روي المولى باسناده عن يحيى بن حاتم الطائي قال
كنا بصنمين في يوم حار مع علي عليه السلام فقصده وهو في سبعماية من ربيعه فقلت
له لا تروح الى القوم فاما لنا واما علينا فقلت مالي اراك محمدا لا تروح
فاما لنا واما علينا فقال **ادن مني بان حاتم فخطبت الناس اليه حتى وضعت يدي**
الى ركبته فقال لي يا عدي ان معوية مع قوم بطيعونه وانا مع قوم يعصوني فاما الذين
يبيعونكم كايديهم مني للذين مع معاوية فعدوهم ورحمتهم ورحمة شديده ما رحمت احدا
شلقا قط . قال **علاء السيرة** قتله واخذ اسلحه المحرم وبات علي يبيع الكنايب
ويقول لا قتلتوهما الا ان يبدوكم فاذا فالتموهم فزمتهم فلاققتلوا مدبرا ولا
تجهدوا علي جرح ولا تأخذوا شيئا من اموالهم وبعث علي جيل اهل الكوفة الاشتر وعلي
جيل اهل البصرة سهل بن حنيف وجيل اهل الكوفة عمار بن ياسر وعلي
رجال اهل البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة ومعه ابنه وبعث معوية علي ميمته
ان ذي الكلاع الحميري وعلي ميسرة جيب بن مسلمة النهري وعلي مقدمته ابا الاعور
السلي وكان علي جيل دمشق وكان عمرو بن العاص علي جيل **اهل الشام** كلها وسلمة
بن عتبة علي رجالة دمشق والصلح بين قيس بن عمار رجالة الناس كلهم وبايع رجال من اهل
الشام علي الموت فاعتلوا انفسهم بالعمائم وكانوا اخمهم صفوف فراققتلوا فكانوا
يتبارزون ثم التفتوا جميعا في بعض الايام لا يصر بعضهم عن بعض الا الي الصلاة
فكثرت القتلى بينهم ثم تحاجروا عند الليل ثم عادوا من الغد على القتال وكان علي عليه
السلام يتقدم حتى يبر النبل من مائة ومنكبه . وكان معاوية يقول اردت

- ان اتر من مذكرة قول بن الاطناج والاطناج امرأة من بلقين .
ابن علي عفتي وجيا فني واقداي علي البطل المشيع .
واعطاني الله . ومالي واخدي الحمد بالثمن الربيع .
وقولي كل ما شئت وجاشت مكانك تحدي او تستريح .

فمنعني هذا القول من الفرار . وكان عمار يقول والله لو ضربونا حتى يبلغونا سفنات
هجر فعلت انا على الحق وهم على الباطل وكان يصيح بعمر بن العاص يا عمر وابتدع دينك
بمصر بنا لك باطال ما بغيت الاسلام عوجا ثم قال **اصحابه** لقد قلت صاحب
هذه الراية يعني عمرو بن العاص ثلثا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الراية وكان
علي يحمل ويجزب حتى ينشئ سيفه فقتل عمار فقال عبد الله بن عمرو بن ابيات
قلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك تقتلك
البنية الباغية فقال عمرو يا معاوية اتبع ما تقول عبد الله فقال معاوية انك
شيخ خرف ولا تزال تحدث بالحدث وانت تدحض في قولك او نحن قتلنا عمارا انما قتل
عمارا من حبابه . روي المولى باسناده عن عبد الله بن الحارث قال اني لاسير مع
معوية في مضر فنه عن صنبين بينه وبين عمرو بن العاص فقال عبد الله بن عمرو يا بئس سموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار ويحك يا بن سمية تقتلك البنية الباغية
فقال عمرو لمعوية الاتبع ما يقول هذا قال فقال لمعوية ما تزال تاتينا له
تدحض بها في بولك ان نحن قتلناه انما قتله الذين جاؤا معه . قال **علماء**
التبر ولما قتل عمار حمل علي عليه السلام واصحابه فلم يبق لاهل الشام صف الا
انتقض وقتلوا كل من اتهموا اليه حتى بلغوا معوية وعلي يقول .

اضرهم ولا اري معاوية .

الحاجط العين العظيم الحارثية .

ثم فادي علي يا معوية علي ما تقتل الناس بيننا هلم احاكمك الي الله فابينا قتل صاحبنا
استقامت له الامور فقال له عمرو ما جعل بك الا مباركة قال معوية طمعت فيها بعد
ثم اقبل الناس اليه الي الصباح وهي ليلة الهير حتى تقصفت الرماح وقد انسل
وصار الناس الي السيوف واقبل علي عليه السلام يبصر في الناس ويحرض والاشتر علي
ميمته وبن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتلون من كل جانب
روي المولى باسناده عن ابن البراء قال لما ولي علي اقام بالمدينة اربعة اشهر
ثم خرج وسار الي البصرة فكانت وقعة الجمل في سنة ست وثلاثين ثم رجع علي عليه السلام
الي الكوفة ثم سار الي صيفين وكان الحرب ستين وقتل من بين سبعون ألفا

خمسة واربعون الف من اهل الشام وخمسة وعشرون الف من اهل العراق منهم
خمسة وعشرون يدويًا وكان المقام بصغير ما به يوم وعشرة ايام وكان فيه ثغور
واقعه وفي سنة ثمان وثلاثين الف من اهل الحجاز في دوي المؤلف باستاد من بن سبرين
قال قتل يوم صيفين سبعون الف عرفت عدتهم بالقبض كل موضع على كل قبضه
فصل فلما داي عمرو بن العاص ان اهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك
فكلموا به هل لك في امر ارضه عليك لا يزيدنا الا اجتمعوا ولا يزيدهم الا فرقة
قال نعم قال ترفع المصاحف ثم تقول ما فيها حكم بيننا وبينكم فان اتي بعضهم ان قبل
قال بعضهم بل نقبل فكون فرقة تقع بينهم وان قالوا نقبل فلهنا هذا القتال
الى اجل فرفعوا المصاحف بالرياح وقالوا هذا كتاب الله ميتا وميتكم من لشور
الشام بعد اهل الشام ومن لشور العراق بعد اهل العراق فلما داي الناس المصاحف
قد رقت قالوا يجب الى كتاب الله ونبي الله **فقال** علي عليه السلام ما رفعوها
الا خديعة فقالوا له ما يعني ان ندعي الى كتاب الله فاني ان قبله فقال ابي انما
اقالهم بحكم الكتاب فقال له معمر بن قيس التيمي وزيد بن حصار الطائي في عصاة
معهم من القوم الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا علي اجب الى كتاب الله اذا دعيت
اليه لانك تفك برئتك الى القوم او تفعل ما فعلنا بغيرنا انما ابي ان يعمل ما في كتاب
الله فقتلناه والله لنفعلنا او لنفعلنا بك قال اما انا فان تطيعوني فقاتلوا وان تصولوا
فافعلوا ما بدا لكم قالوا فابعث الى الاشتر فليأتك فارسل اليه فقال للرسول ابي قد
رجوت ان يفتح الله لي فلا تعجلني وارفع الرمح من قبل الاشترا فقال القوم ما نراك
امرته الا بالقتال فقال رايتموني ساررتهم قالوا فابعث اليه فليأتك والاداه اعترلاك
فبعث اليه اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فلما بلغه ذلك قال الرفع المصاحف قال
نعم فلك اما والله لقد ظننت حين رعت انما ستوقع اخلافا وقرته فقال له الرسول
انجب ان نظرها فينا ونسلم امير المؤمنين الى عدو فاقبل حتى انتهى اليهم **فقال**
يا اهل العراق يا اهل الازل والاول من اجن قهرتم القوم ورفعوا المصاحف بدعوتكم الى ما
فيها وقد والله تركوا ما فيها اهلوني فاني قد رايت النصر فقالوا اذن ندخل معك
في خطيتك فقال خذ عثم والله فاحذ عثم فسبوه وسبهم وقال الناس قد قبلنا ان يجعل القرآن
ميتا فقال الاشعث يا معاوية لا يشي رقتهم هذا المصاحف قال ان يجعل ما فيها حكما

به تبعثون رجلا ترصنون به ونبعث منا رجلا شربنا خذ عليهما ان يعمل ما في كتاب الله لا
يعد وانه شربنا ما اتفقا عليه فجا الاشعث الى علي واخبره فقال الناس قد رصنا
فقال اهل الشام فانا قد اخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث واوليك الذين صاروا
خوارج بعد انا قد رصنا بابي موسى الاشعري قال علي انتم قد عصيتوني في اول الامر فلا
تصوني الان اني لا اري ان اولي اباموسي فقال اوليك فانا لا نرضى الا به قال هذا الزعيا
قالوا لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية وسوا ليس له واحد من اهل بيته الى الا حتر
قال فاني اجعل الاشترا قالوا وهل سوا الا ارض الا الاشترا قال فاصنعوا ما شئتم فقال
الاخنف لعلي عليه السلام انك قد رميت بحجر الارض فانه لا يصلح له ولا القوم الا رجل
يدنو منهم حتى يصير في اكفهم ويبعد حتى يصير بمنزلة النجم قال ابيت ان تجعلني حكما
فاجعلني ثانيا او ثالثا فانه لن تعقد عقده الا طلبة ولن يحل عقده اعتدوها الا عقدت
للك اخرى احلم سنها في الناس الا اباموسي فلبسوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
تقاضي عليه علي بن ابي طالب امير المؤمنين فقال عمر وابت اسمه واسم اميه هو امير لم
فاما اميرنا فلا فقال له الاخنف بن قيس لا تح اسم امان المؤمنين فاني اخاف ان يحرقها
لا ترجع اليك ابد فاني ذلك على شرف قال له الاشعث امح هذا الاسم برحه الله فحي وقال
علي الله اكبر سنة بسنة والله اني لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه
اذ قالوا الست برسول الله ولا تشهد لك به ولئن ائت اسمك واسم اميك فلبت هذا
ما تقاضي عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضي علي على اهل اللوفه ومن
معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين وقاضي معاوية على اهل الشام ومن معهم من المؤمنين
والمسلمين انما نزل عند حكم الله وكتابه بحجي ما احب ونميت ما امانت فاجد الحجاب
في كتاب الله وهما ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجد في كتاب الله ولا
السنة العادلة الجامعة غير المرفقة واخذ الحيمان من علي ومعاوية ومن الجند بين العهود
والمواثيق انما امان على انفسهما واهلهما والامه لها انصار على الذين امان عليه
وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين ليسهما عند الله وميثاقه انما في هذه الصحيفة
واخلا القضا الى رمضان وان احبا ان يوجرا ذلك اخرا على تراخي بينهما وكتب في يوم الاربعاء
لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين على ان يوافي علي ومعاوية موضع الحكمين
بدوميه الجند في رمضان فان لم يجتمعا لذلك اجتمعا من العام المقبل وخرج الاشعث بذلك

الكتاب يقرء عليهم ويوصيه على الناس فمرو به على طائفة من بني عكرمة فمروهم من ادمه
وقراءه عليهم فقال عمرو يحلمون في امر الله الرجال لا يحل الا الله ثم شد بسيفه فضرب
به عجزه اذنه فغضب للاسعت يومه ثم سلكوا واذن على بالرجل فمضى على طريق السمر
على شاطئ الفراء حتى انتهى الى بيت على صده ودا وقال سيف الضبي اقاموا بصيفي سبعة
او تسعة اسهر وكان منهم القتال نحو سبعين رجلا وقتل في ليلة ايام سبعون الفارس
الفرقيين قال الزهري لمعني انه كان يرفق في القبر خمسون قال ربيعة بن لقيط
مطرت السماء عليهم دما وكانوا ياخذونه بالانيه **ذكر حروج**
الخوارج على امير المؤمنين علي عليه السلام من لما رجع على عليه السلام من
صيفين فدخل الكوفة لم تدخل معه الخوارج وكانوا من وقت تحليمه يردون عليه ولا يرضون
بنته فلما رجع باينوه فأتوا حوزة فقتل بها منهم اثنا عشر الفا وقالوا لا يحل الا الله وكان
ذلك اول ظهورهم ونادي ماديهم ان امير القتال شبت بن ربعي التيمي وامير الصلاة عبد الله
ابن الدرا الشكري والامر شورى فبعث على عليه السلام عبد الله بن عباس في الخوارج
فقال ما نقتل من الحليمين روى المولى **باسناد** عن ابن عباس قال لما اعتزلت
الخوارج واجتمعوا ان خرجوا على علي بن ابي طالب عليه السلام اتيتهم يوما قبل الظهر فقلت
يا امير المؤمنين اريد بالصلاة لعل ادخل على هؤلاء القوم فالحكم فقال اني اخاف عليك
فقلت فلا والله حسن الخلق لا اودي احدا فاذن لي فدخلت عليهم فلم ارقوا استند منهم
اجتدادا جباهم فرجده من السجود وايدى بهم كانوا يلقن الابل وعليهم قص من حصه
مشر من مشمة وجوههم من السهر فسلت عليهم فقالوا مرحبا يا ابن عباس ما جالك قلت
انك من عند المهاجرين والانصار ومن عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم
نزل القرآن وهم اعلم بنا وبله منهم فمالت طائفة منهم لا تخافوا فريشا فان الله تعالى يقول
بل هم قوم خصمون فقال اثنان اولئك لتعلمنهم فقلت لها توما نقتلهم على صهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا انك اما احدهم فانه حرم الرجال في امر الله وقد قال الله ان احكم الا لله
فما شان الرجال والرجال فقاتلوا واحد فاولوا وانه قاتل ولم يسب ولم يغتم فان داسوا
مؤمنين ما حل لما قتلهم وسبهم قالوا ومحا نفسه من امير المؤمنين فاذ لم يكن امير المؤمنين
فانه لا امير الكافرين قلت لهم اما قولكم حرم الرجال في امر الله انا افرا عليم في كتاب الله
ما ينقض قولكم ان الله صير من حله الى الرجال في ربيع درهم من ارب ولاقوله لا تقتلوا
الصبي واتم حرم الاية وفي المراه وزوجها وان ختمت شقاق بينهما فابعدوا احكاما من اهله

وحكا من اهلها فنشدتم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم وحقن دما بينهم
افضل من حكمهم في ارب وتضع امراه فايما تزول افضل فالوايل هذه فلت خرجت من هذه
فالوايل فلت واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغتم فقتلوا امم عايشه فوالله ان قلتم ليسنت
بامنا خرجتم من الاسلام وان قلتم لتبنيها ولتستحل منها ما استحل من غرها خرجتم من الاسلام
اخرجت من هذه فالوايل فلت واما قولكم محا نفسه من امير المؤمنين فان النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية كاتب اباسنيان بن حرب وسهيل بن عمرو فقال يا علي اكتب هذا اما صالح عليه
محمد رسول الله فقالوا اما تعلم انك رسول الله ولو تعلم ما قاتلك فقال يا علي اكتب هذا اما
كاتب عليه محمد بن عبد الله فوالله لو رسول الله خير من علي وقد محا نفسه فرجع منهم الفان
وخرج منهم الفان فقتلوا **فالسيرة** وجا على بن ابي طالب وابن عباس الى القوم
يكلهم فقال لهم من زعيمكم قالوا ابن الكوا قال فما اخرجكم علينا قالوا حلومتك يوم صيفين قال
انشدكم بالله اهلوا انهم حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله فلت لم اني اعلم
بالقوم منهم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قران اني عرفتهم اطفالا ورجالا وكانوا شريرة
اطفال وشر رجال امضوا على حكم فاما رفعهم المصاحف خديعة فوددتم على ابي وقلتم
لا بل نقبل منهم فلما ايتوا القتال اشترطت على الحكمين ان يحيا ما احبوا القرآن وان
يحيا ما امانت القرآن فان حكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكم من حكم في القرآن
وان ايبا فحكم من حكم ما ابراه والواله فحتمنا اتراه عدلا تحليم الرجال في الدماء فقال ائنا
لسنا حكمنا الرجال ائنا حكمنا القرآن وهذا القرآن ائنا هو خط مسطورين ففهمنا لا
ينظر ائنا حكم به الرجال ادخلوا مصرهم فدخلوا من عند اخرهم وقال الخوارج منهم فان
الامر ما وصفت ولان كان ذلك لغزا منا فقد تبنا الى الله منه فثبت ما تبنا تا بعك
والا نحن مخالفون فانصرف على اصحابه فقال قوم انه اقتلهم بالخطا فصعد المنبر
فذكر امرهم فعابه فوشوا من نواحي المسجد يقولون لا يحل الا الله فقال علي عليه السلام
اريد بها باطل **وفي هذه السنة** كان اجتماع الحكمين فبعث على عليه السلام
اربعاية رجل عليهم شرح بن هاشم الحارثي وفهموا يوم موسى وبعث معهم شيئا من
عباس بن علي ويلي امورهم ولم يحضر على وبعث معاوية وعمرو بن العاص في اربعاية من
اهل الشام م معاوية فاجتمعوا بادر ج وشهد معهم عبد الله بن عمرو وعبد الله بن
الزبير والمعين بن شعيب في جماعة من وخرج عمرو بن سعد بن ابي وقاص فاني امساء

وهو بالبادية فقال يا ابت قد بلغك ما كان بين الناس بهفين وقد حكموا وقد شهدهم نفر
من قريش فاسد هم فانك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد اهل الشورى
وانت احق بالخلافه فقال لا افعل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
يكون فتنه خير الناس فيها الحق النقي والتقي الحكمان فقال عمرو يا ابا موسى ان انت اول ما
نقضي به من الحق ان يقضي لاهل الوفا يوفوا بهم وعلى اهل النذر بعد رهم قال وما ذاك
قال الست تعلم ان معاويه واهل الشام قد وافوا وقد مو الموعدهم قال بلى قال عمرو
البتها فكنت ابا موسى قال الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال اشهد قال الست تعلم
ان معاويه واهل معاويه اولياؤه قال بلى قال فان الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لولييه سلطانا فامنعك من معاويه ولي عثمان وميته في قريش فما قد علمت فان قال
الناس ليس له سابقه فلك حجه وهي ان يقول اني وجدته ولي عثمان المظلوم والطالب بدمه
وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم اكن لاوليه وادع اليها جبرين
الاولين ولو خرج لي من سلطانه ما كنت لارثتي في حكم الله ولكنك ان شئت احببنا
اسم عمرو فابى عمرو وقال اخبرني عن رايك قال راي ان يخلع هذين الرجلين ويجعل الامر
شورى بين المسلمين فختار المسلمون لانفسهم من اجنوا فقال له عمرو فان الراي ما رايت
فاقبل الى الناس فقال عمرو يا ابا موسى اعلمهم بان رايانا قد اجتمع بكلم ابو موسى وقال
ان راي وراي عمرو قد اتفق على امر زجوا ان يصلح الله به امر هذه الامه فقال عمرو صدق
وتبريا ابا موسى تقدم فتكلم فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعا ابن عباس فقال له وحك
والله اني لا طئه قد خدعك ان لثما اتفقنا على امر مقدمه فليتكلم بذلك قبلك فاني
لا امن ان مخالفتك فقال انا قد اتفقنا مقدم ابو موسى محمد الله واتني عليه ثم قال ايها
الناس انا قد نظرت في هذه الامه لم ترا صلح لا مرها ولا لم السعته من امر قد اجتمع عليه
راي وراي عمرو وهو ان يخلع على معاويه ويستقبل هذه الامه بهذا الامر فيقولوا منهم
من احبوا وافي دخلت عليا ومعاويه فاستقبلوا امرهم وولوا عليهم من رايتموه لهذا الامر
اهلا شريحا وات عمرو فقام محمد الله واتني عليه وقال ان هذا قد قال ما سمعته واخلع
صاحبه وانا اخلع صاحبه فاطلعه واثبت صاحبه فانه ولي عثمان بن عفان والطالب بدمه
واحق الناس مقامه فقال له ابو موسى مالك لا يفتك الله عز وجل وفجرت انما مثلك مثل
الطيب ان تجل عليه ليهت او تتركه يلهت فقال له عمرو وانا مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا

تقار

وحل بشرح بن هاني على عمرو وفتنعه بالسوط وحمل على شرح ابن عمرو وضربه بالسوط وقام
الناس لمحجزوا بينهم والتمس اهل الشام ابا موسى فربا راحلته ولحقه وكما كان يقول
الطامنت الى عمرو وظننت انه لا يوترس على نعم الامه ولقد حذرني ابن عباس وانصرت
عمرو واهل الشام الى معاويه وسلموا عليه بالخلافه وقام معاويه عشيه في الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد من كان متكلم في هذا الامر فليطلع لنا قوله فاطلعت حررتي
واردت ان اقول يتكلم فيه رجال فالتوا اباك على الاسلام ثم خشيت ان اقول له تفوت
بين الجماعة وسفك فيها دم واجل فيها على غير راي ودلرت ما وعد الله في الجنان فامسكت
فالس عمرو بن العلاء يعني ان عبيد بن ابي سفيان قال لعبد الله بن عباس ما منع عليك
ان يبعثك ومكان اني موسى فقال عبد الله معه والله من ذلك حاجز القدر وقصير
المدد ومحمد لا ابتلا اما والله لو بعثني لاعتزضت في مدارج نفعي وناقض ما امير
ومبوء ما انقض اسف اذا طار واظير اذا اسف ولين مضى قدر وبقي اسف والاخر خير
لا مبر المؤمنين فقال خزيير من فاك الاسدي هذه الايات

لو ان القوم راي برشدون به اهل العراق رمولم بابر عباس

لله درايه اي ما رجل ما مثله لفضل الامير للستاس

للمر رمولم يشيخ من ذوي يمن لم يدبر ما ضربت اخاسر لا سدا اس

روى المولى باسناده عن عبد الله بن الامام احمد بن حنبل قلت ما تقول في علي
ومعاويه فاطرق ثم قال يا بني اقول فيما اعلم ان عليا كان كثيرا لاعدائهم
له اعداء عساف لم يجدوا الى رجل قد حاربته وقتلوه فاطروا داءا منهم له وفي

من السكينة بعث علي عليه السلام بعد مرجعه من صفين جعده بن هبيرة
المخرومي لا خراسان فاشتمى لاقوم قد افرروا وامتنعوا فرجع بعث مكانه خليد بن قيس
اليربوعي فحاصره اهل نيسابور حتى صالحوه وصالحه اهل مرو فاصاب جاريته من ابنا
الملك بامان فبعث بها الى علي عليه السلام فاعطاها بعض الزهافين وفي

من السكينة اجتمعت الخوارج على حرب علي عليه السلام واتوا بالذك وشيوخ
القبضه انه لما اراد علي ان يبعث ابا موسى المحلومه اتاه رجلان من الخوارج زرع بن البرج
الطاي وحر قوس بن رهير السعدي فدخل عليه فقال لا احلم الا الله فقال علي لا احلم الا الله
فقال له حر قوس تب من خطيتك والرجع عن قبضتك واخرج بنا الى عدونا فقاتلهم حتى

قال ابن عمرو

نلقا ربنا قال لهم قد اردتم على ذلك فاصبروا وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشروطنا
شروطا واعطينا عليها عمودا ومواثيقا وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تقضوا الايمان بعد توحيدها وقد جعلتم الله عليكم لعنلا ان الله يعلم ما تعملون فقال
حرقوا ذلك الذنب ينبغي ان تتوب منه فقال على ما هو ذنب والله عجز من الراي وصنع من
العمل وقد هبتم عنه فقال له زرعه اما والله يا علي لن لم تدع بحليم الرجل في ذاب الله
لا قاتلك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال له على بوسالك ما اشكاك في ذلك قتيل
نسفي عليك الروح قال وددت ان قد كان ذلك فخرج على يومنا فخطب فقالوا من جواب المسجد
لاحم الله وصاح منهم رجل يعلى عليه السلام فقال ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك
لن اشركت ليجن عليك وللوفى من الخاسرين فقال على فاصبر ان وعد الله حق ولا يستغنى
الذين لا يوقنون فاحتج الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسي محمد الله واثني عليه ثم
قال ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمن وينبشون سلاحهم القرآن ان يكون هذه الدنيا التي اثارها عتينا
ابو عزة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق فخرجوا بنا الى اخواتنا من
بين اهل هذه القرية الطام اهلها الى جانب هذا السواد او الى بعض لور الجبال او الى بعض
هذه المداين من الذين هذه البدع المصلحة والاحكام الحايث قال حرقوا من رهيب ان المتاع
بهم الدنيا قليل وان الفراق بها وشيك فلا يدعونكم زيتها ويحبونها الى المقام بها ولا يفتكم
عن طلب الحق والكار الظلم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال حمزة بن سيار
الاسدي يا قوم ان الراي ما رايتهم وان الحق ما دلتم فلو امرتم هذا لجلنا منكم فانه لا بد لكم
من غاد وسناد ومن راى محفون بها وترجعون اليها فبعثوا الى ريد بن حصن الحافي وكان من
روسهم يعرضونها عليه فابي وعرضوها على عبد الله بن وهب الراسي فقال ها توهانا والله
لا اخذها رغبة في الدنيا ولا ادعها فوق من الموت وذلك بعد ما عرضوها على حرقوا فابي
وعرضوها على حمزة فابي وعرضوها على شرح بن اوفى العسبي فابي ولم يقبلها غير ابن وهب الراسي
وقال ما قالتم انهم اجتمعوا في منزل زيد بن حصن فقال ان الله قد اخذ عهدنا ومواثيقنا على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد قال ومن لم يعلم بما اتوا الله فاولئك هم الفاسقون فاولئك
هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فاستد على اهل دعوتنا من اهل قبلتنا انهم قد استجوا لله
ونفذوا احكام الكتاب وجاروا في القول والفعل وان جهادهم حق على المؤمنين واسم بالذي تقنوا
له الوجوه ونحش له الابصار اني لوم اجد على تغيير الجور وقتال الفاسقين احدا مساعدا

لصيت فردا حتى ربي فيسري اني قد غيرت ارادة رضوانه فقال عبد الله بن وهب استخصوا
بنا الى بلد نعبدها فقال شرح اخرجوا الى المداين فلتنزلها ولناخذ بابوا بها ونخرج منها سكا بها
ونبعث الى اخواننا من اهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد انم ان خرجتم يري لكم جماعة
وتتبعتم ولان اخرجوا وحدا فاما المداين فانها قوما يمنعونها منكم ولان البصرة الى اخوانكم من
اهل البصرة فاعلموهم بخرجكم وسيروا حتى تنزلوا جسر النهر وان قالوا هذا الراي فاجمعوا
على ذلك وكتبوا الى اهل البصرة وخرجوا اليه السبي وحدا فالتسللون فبلغ خبرهم على احوال
فكتب اليهم وهم بالنهر وان لبسهم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين الى زيد
ابن حصن وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس اما بعد فان هذين الرجلين الذي ارتضينا حميين
قد خالفنا كتاب الله واتبعوا هواها بغير هدى من الله فلم يعملوا بالسنة ولم يتقوا للقران
حكما فيسري الله منها ورسوله والمؤمنون فاذا بلغكم داني هذا فاقبلوا فاناسا يرون سلا عدونا
ونحن على الامر الاول الذي كنا عليه فليتبوا اليه اما بعد فانك لم تقض لربك وانما غضبت
لنفسك فان شئت باللعن واستقبلت التوبة نظرنا في ما بيننا وبينك والا فقدنا بذلك
على سوا ان الله لا يحب الخائنين فلما قراها بهم يمس منهم ولقي الخوارج في طريقهم عبد الله بن
حباب فقالوا اهل سمعت من ابيك حديثا يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا
قال نعم سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل فنته القاعد فيها خبير
من القابله والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من العاي قال فان ادرت ذلك فلت
عبد الله المقتول ولا يدين عبد الله القاتل قالوا انت سمعت هذا من ابيك يحدثه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم فقدموه على شفير النهر فضربوا عنقه فقال دمه دانه شراك
نعل وبشروا ام ولد عمي في بطنها وكما نبت حبل وتولوا تحت نخل مرار فسقطت رطبه فاخذها
احدهم فقتل بها في فيه فقال احدهم بغير حبلها وبغير ثمن فلفظها من فيه واخترط احدهم
سيفه فاخذ يهزمه من خنزير لاهل الذمة فصرمته فقالوا له هذا افساد في الارض فقتل
صاحب الخنزير فارضاه من خنزير وكان على عليه السلام قد تجوز الخروج الى قتال اهل
الشام وندب الناس فاجتمع معه ثمانية وستون الفا فلما سمع الناس خبره هولاء قالوا الوسا
بنا الى هولاء فبدا نابعهم ثم وجهنا الى الحلبين فبقاه قوتهم فقال ان غير هولاء اهلنا فاصيروا
الى قوم يقامونهم في ما يلونوا جبارين فقالوا سيرنا حيث احببت فلما بلغه قتل عبد الله
ابن حباب بعث اليهم الحارث بن مره ليايته بخبرهم فلما دنا منهم يسايلهم فقتلوه فاني الخسر
عليها فقام الناس اليه فقالوا يا امير المؤمنين علام ندع هولاء وانا نجفون في عيالنا واموالنا

سيرنا الى القوم فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا الى عدونا من اهل الشام فنادي بالرحيل
وخرج بمبعوث اليهم اذ دعوا اليها فقتله اخواننا منهم يقتلهم بهم ثم نكف عنهم واخرجوا
بنا الى قتال عدونا وعدوهم فبعثوا اليه فلما قتلهم وكلنا مستحلبا لما بهم ودماء يلهم
وفي رواية اخرى ان عليا انا هم فوقف عليهم فقال ايها الغصابه التي اخرجتها المجاحدة
وصدها عن الحق الهوى اني نذير لکم ان تصيروا صرعى يا هذا النهر تعلم الامه عدا بغير
بينه من يلم وان الحليمين اختلفوا خالفوا كتاب الله والسنة فنبذنا امرها ونحن على الامر
الاول فما الذي يلم ومن اين اقيمتم فقالوا انما احكمنا اثنا ودا بذلك كافرين وقد تبنا
فان تبث فاتبنا نحن منك ومعك والافاعتزلنا فانما بذوك على سواء فقال علي عليه السلام
اصابكم حاصب ولا بقي منكم واتوا بعدا بما في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرني معه
وجهادي في سبيل الله اسبغ على نفسي بالفرقة فصلت اذ اوما انا من المستدين فتنادوا
لا تخاطبوهم ولا تخلوهم وقيسوا للقاء الرب الرواح الرواح الى الجنة فخرج علي فعبى الناس
لجعل على بمنته حجر بن عدى وعلى ميسرة بن سبت بن ربي ومعتل بن قيس الرياحي وعلى الخليل
ابا ايوب الانصاري وعلى اهل المدينة قيس بن سعد وعبات الخوارج فجعلوا على ميمتهم
يزيد بن حصن وعلى اليسر شرح بن اوفى العباسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان وعلى رجالهم عرقوس
ابن وهب ودفع على الى ابي ايوب الانصاري رابه امان فناداهم ابو ايوب من جابه الرايه
منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو امن ومن انصرف منكم الى اللوف او الى المداين وخرج من
هذه الحماة فهو امن انه لا حاجه انا بعد ان نصيب قتله اخواننا في سفك دمايهم فقال قنوق
ابن نوفل والله ما ادرى على اى شي نقابل عليا لا ارى الا ان انصرف حتى يغدو لي نصري في
قتاله او ابا يعقوب فانصرف في حشمايه فرس وخرجت طائفة متفرقين فنزلوا اللوفه
وخرج الى على منهم نحو من مائه وكانوا اربعة الف فكان الذين بقوا مع عبد الله بن وهب
الفاو ثمان مائه فخرجوا الى على فقال على لاصحابه لغوا عنهم حتى يسدوهم فتنادوا والرواح
الرواح فشدوا على الناس فلم تبث خيل على لشدة قهرها فاستقبلت الراية وجوههم
بالنبيل وعطفت عليهم الخيل من اليمين واليسر فاناموهم ولم يقتل من اصحاب على عليه
السلام الا سبعة او ثمانية يزيد بن نوسير روى المولى عن ماسناده عن حاتم المديني
قال اول قتل قتل من اصحاب على يوم النهروان رجل من الانصار يقال له يزيد بن نوسير
شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة شهد له يوم اخذ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جاز التل فله الجنة فقال يزيد بن نوسير ما رسول الله انما بيني وبين الجنة

هذا التل اخذ سيفه فضارب به حتى جاز التل فقال ابن عمر له يا رسول الله اتجعل لي
مثل ما جعلت لابن عمر بن زيد قال نعم فقال حتى جاز التل ثم اقبل على قنوق فقتله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فلما قد وجب له الجنة ولد يا يزيد على صاحبك ذرحه
قال فشهد يزيد مع علي وكان اول قتل من اصحاب على يوم النهروان قال عمار السيري وخرج
على في طلب ذي الشديه فوجده في حفرة على شاطئ النهر فقتله استخرج نظره الى عضده فاذا
لحم مجتمع على منكبيه لثدي المراء عليها شعرات سود فقال علي يا الله ما لذت ولا لذت
اما والله لو لا ان تتخلوا عن العمل لا خبرتكم بما قضى الله على ابن نبيه صلى الله عليه وسلم
لمن قال لهم مستبصر افي قتالهم روى المولى عن سادة عن عبد الله بن ابي رافع
سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحرورية لما خرجت على علي بن ابي طالب وقالوا لا حكم
الا لله قال على كنه حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفنا ناسا اني
لا عرف صفتهم هو لا يقولون الحق يستهيم لا يجاور هذا منهم وأشار الى طقه من
ابغض خلق الله اليه منهم اسود احدي يديه لم يشاه او حله ثدي فلما قتلهم قال انظروا
فانظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا
فوجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبد الله وانا حاضر ذلك من امرهم
وقول على فيهم روى المولى عن ماسناده عن ميسرة قال قال ابو حنيفة قال
على عليه السلام حين فرغنا من الحرورية ان فيهم رجلا محمدا ليس في عضده عظم عظمه
او عضده لحمة لثدي عليها شعرات طوال عفت فالتفت اليه فلم يجدوه وانا في من يلمس قال
فما رايت عليا جزع جزعاً شديداً من جزعهم يومئذ فقالوا ما نجد يا امير المؤمنين فقال وبلهم
ما اسم هذا المكان قالوا النهروان قال لذبتهم انه له هم فتورنا القتلى فلم نجد
فعدنا اليه فقلنا يا امير المؤمنين ما نجده قال ما اسم هذا المكان فلما النهروان قال
صدق الله ورسوله وكذبتم انه لعينهم فالتمسوه فالتمسوه في ساقبه فوجدناه فنظرت
الى عضده ليس فيها عظم وعليها حلة لحمة لثدي المراء عليها شعرات طوال عفت
قال عمار السيري ثم قام على عليه السلام حمد الله واشنى عليه وقال ان الله عز وجل
قد اعز نصرهم فتوجهوا من فورهم هذا الى عدوهم فقالوا يا امير المؤمنين بغدت بنا النساء
وكلفت سيوفنا فارجع الى مصرنا واستعدنا حسن عدونا فاقبل حتى ترك النخلة فامر
الناس ان يلبسوا عسدرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان يقولوا ريان ابنا يهم وسائهم

حتى يسروا الرعد وهم فافوا يا ثائر تسلاوا قد خلوا الا قليلا منهم فلما راي ذلك
دخل اللوفه وانكسر رايه في السير وقد ذهب قوم الى ان هذه الوقعه بالخوارج فان
في سنه ثمانين **وفي هذه السنه** اعني سنه سبع وثلاثين
هج بالناس عبيد الله بن العباس وكان عامل على عليه السلام على اليمن ومخالفها وكان
عائله على يده فتم من العباس وعلى المدينة سهل بن حنيف وقيل تمام بن العباس وعلى البصره
عبد الله بن عباس وعلى قضايها ابو الاسود الديلي وعلى مصر محمد بن ابي بكر ولما شخص على الى
صيفين استخلف على اللوفه ابا مسعود الانصاري وعلى خراسان جليل بن قره اليربوعي
ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر السريخ
بن مسعود بن عمر السلمي وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثت عنه وكانت
تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخدم القوم وتقتلهم وترد القتلى والجرحى
الى المدينة **خياب** بن الارث بن جندله كان قد اصابه سببا فيبيع
بمده واشترته ام انمار وهي ام سباع الخزاعيه ونقال بل ام خياب وام سباع بن عبد العزى
واحد وكانت خثانه بمكة وهي التي عنى حمز يوم احد حين قال لسباع بن عبد العزى
وامه ام انمار هل علم الى يا ابن مقطوعه البصور فانضم خياب الى سباع وادعى خليفته بنى له
بهذا السبب وكان يلى ابا عبد الله واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم دار الارقم وقبل ان يدعوا فيها وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة
ليرجع عن دينه وشهد بدره والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
المولف باسناده عن الشعبي قال دخل خياب بن الارث على عمر فاجلسه على متكاه
وقال ما على الارض احد احق بهذا المجلس من هذا الارجل واحد قال له خياب من هو
يا امير المؤمنين ما هو باحق مني ان يلا كان له من المشركين من يمنعه الله به ولم يكن
الى احد يمنقني بل قد رايتني يوما اخذوني واوقدوا ناراً ثم سلقوني فيها ثم وضع رجل
رجله على صدرى فما اقيت الارض الا بطريرى ثم شفت عن ظهره فاذا هو قد برص
روى ابن سعد باسناده عن ابن شهاب قال عاد خباب بن نوفل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ابشر يا عبد الله اخوانك تقدم عليهم غدا فبلى وقال اما
انك ليس في جزع ولكن لرموني اقواما وسميتوهم اخوانا وان اوليك مضوا واخوهم
ما هم واني اخاف ان يكون ثواب ما نذروني من تلك الاعمال ما اوتينا بعدهم توفي

خياب باللوفه في هذه السنه وهو ابن ثلاث وسبعين سنه وهو اول من دفن بظهر
اللوفه **خزيمه بن ثابت بن اقاله بن ثعلبه بن ساعد بن عامر ابو عامر وهو**
ذو السهدين روى المولف باسناده عن عامر بن خزيمة بن ثابت عن عمه ودان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من
رجل من الاعراب فاستتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعطيه ثمنه فاسترع
النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطى الاعراب فطفق رجال يلقون الاعرابي ليا وموته
بالفرس ولا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي
في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان كنت
مبتاعا هذا الفرس فابتعه والابتعه فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قول الاعرابي
حتى اناه الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي
لا والله ما ابتعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته منك فطفق الناس
يلوذون برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالا عرابي وهما يتراجعا فطفق الاعرابي
يقول هل سمعتم ايشهد لك فمن جامن المسلمين قال للاعرابي وبلك ان رسول الله لم يكن
ليقل الاحقا حتى جاحزيمه بن ثابت فاستمع مراجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراجع
الاعرابي فطفق الاعرابي يقول هل سمعتم ايشهد اني بايعتك فقال خزيمه انا اشهد انك
قد بايعته فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيمه فقال بمر تشهد قال بتصدقك
يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهاده خزيمه يشهاده رجلين قال
محمد بن عمر لم يسم لنا اخو خزيمه الذي روى هذا الحديث وكان له اخوان ولا عقب له
وعبد الله وله عقب وفي طريق اخوانه قال انا اصدقك بخبر السماء وصدقك بما تقول
قال محمد بن عمرو وكانت رايه بنى حطيمه يوم الفتح مع خزيمه وشهد صفين مع
علي عليه السلام وقتل يومئذ سفيان بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسمه مهوان ويلى ابا عبد الرحمن اشترته ام سلمه فاعتقته واشترطت عليه ان
يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش روى المولف باسناده عن سعيد
ابن جهمان قال سالت سفيان عن اسمه فقال سما في رسول الله صلى الله عليه وسلم
سفيان قلت وبما سماك سفيان قال خرج معه اصحابه فقتل عليهم منا عهده فقال
لي بسط هناك فبسطته فحولوا فيه متاعهم ثم حملوه على فقال رسول الله صلى الله

عامة ما روى المولف

عليه وسلم اجمل فالت الاسفيه روى محمد بن سعد باسناده عن سفينه انه
ركب سفينه في البحر فانكسرت بهر قال فعلقت بشي منها حتى خرجت الى حزين فاذا
فيها الاسد فقلت ابا الحارث انا سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فظا لها راسه
وجعل يد فني بجنبه يدني على الطريق فلما خرجت الى الطريق همهم وطنيت انه يودعني
سمي محمد بن الحساس اشتراه عبد الله بن عامر واهداه الى عثمان بن عفان
فرداه عليه وقال لا حاجة لنا فيه وله اشعار كثيره واخبار روى المولى باسناده
عن ابن الاعرابي قال كان سحيم حبشيا قد ادرك الجاهليه روى المولى باسناده
عن ابن الماجشون قال استرى عبد الله بن ربيع سحيم بن عبد بن الحساس وادب الى عثمان بن
قد ابتعث له غلاما حبشيا ساعرا فلبت اليه عثمان لا حاجة لي به فارده فاما قصار
العبد الشاعر ان شبع شيب بنسايهم وان جاع هجاهم فزده عبد الله فاستراه رجل
من بني الحساس وكان حبشيا اعجمي اللسان يشد الشعر قال الربيع حدثني ابن ابي بكر
عن النعماني قال كان سحيم عبد النبي الحساس حبشيا ساعرا وكان يهوى ابنه مولاه
عمير بنت ابي معبد ولم يمت عنهما الى ان خرج مولاه ابو معبد سقرا وخرج به معه وكان
ابو معبد يتشوق الى ابنته ويقول

عمير ودع ان تجزرت غاذا في الشيب والاسلام للمرونا هيا
شعري عليها وانما نصيده فاحش فيها فقال
وتينا وسادانا الى عجاوه وخفف تهاده الرياح نهاديا
توسلني لغا وتشتي معصم على ونحوى رطلها من وراييا
وهنت شمالا اخر الليل قمره ولا توب الاديعها وردا ييا
فازال بوني طيبا من نسيمها الى الحول حتى اهجج المشوب باليا
قال فذهب به ابو معبد الى المدينة ليبيعه بها فقال بعد ان اخرج به سقرا
وما كنت احشي معبد ان يبعني لشي ولو امست انا مله ضفيرا
أحرم ومولى باللم وربيلهم ومن قد قوى فيهم وعاشروهم دهنرا
اشوقا ولما تمص في غير ليكه فليف اذا سار المطي بنا عسرا
قال فرق له وردة وقال امر سحيمانه احب امرأة من اهل بيت مولاه فاخذوه واحرقوه
وقال ابن قتيبة سقوا الحمر وعرضوا عليه لسوء فلما موت به التي كان يهتم بها الهوى

اليها فقتلوه **عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهراء** اسلم يوم
الفتح وكان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجر وكتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا فقال من يحب فقال ابن الارقم انا فاجاب عنه ثم اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه وانقذه وكان من الخطاب بحبه ذلك ويقول
اصاب ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل ذلك في قلبه فلما ول الحضر
استعمله على بيت المال فقال عمر ما رايت احدا احسن لله منه روى المولى باسناده
عن المسور قال ول عمر بن الخطاب بيت مال المسلمين عبد الله بن الارقم الزهري وكان
عمر يستسلف من بيت المال فاذا خرج العطاء جاءه عبد الله تقاضاه فيقضيه فلما ول
عثمان اقره على بيت المال فكان يستسلف منه ثم يقضيه لعمر ثم اجتمع عند عثمان مال
كثير وحضر خروج العطاء فقال له عبد الله اد المال الذي استسلفت فقال له عثمان
ما انت وذاك انما انت خازن فخرج عبد الله حتى وقف على المنبر فصاح بالناس فاجتمعوا
فاخبرهم بما قال عثمان وقال هذه مغايير بيت مالكم قال المولى الخطاب ولما رد
المغايير استخزن عثمان زيد بن ثابت **عبد الله بن خباب بن الارت بن جندله**
ابن سعد بن خزيمة ولد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان موصوفا بالخير
والصلاح وورد المدائن وقتله الخوارج بالهروان روى المولى باسناده عن
ابي الاخير قال كان مع علي يوم النهروان قال والله لا يقتل اليوم رجل من وراي النهروان
نزلوا فقال لعلي قد نزلوا قال والله لا يقتل اليوم رجل من وراي النهروان وهذه المقالة
لمسا كل ذلك يقول طهر على مثل قوله الاول قال فقالت الحرة ربه بعضهم لبعض
توي على انا خافه فاجازوا فقال علي عليه السلام لا صحابه لا تحركوه حتى يحدثوا
حدثا وذهبوا الى منزل عبد الله بن خباب وكان منزله على شاطئ النهروان فخرجوه
من منزله فقالوا حدثنا حديث حدثه ابوك سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حدثني ابي انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلون فنته القاعد فيها
خير من القاير والقاير فيها خير من الساعي فقدموا الى الماء فذبحوا الشاة فقال
دمه في الماء مثل الشراك ما اذقوا بال الحلم فسالوا ابا ايوب ما اذقوا ما اختلف
قال واخرجوا ام ولد فشقوا عا في بطنها فاخبروا علي ما صنعوا فقال الله اكبر نادوههم
اخرجوا اليها قاتل عبد الله بن خباب قالوا اكلنا قتله فناداهم لثنا كل يقولون

ذلك القول فقال على لأصحابه دونكم القوم قال فالتوا ان قتلوه فقال على اطلبوا في
القوم رجلا يدعى الهواه فطلبوه ثم رجعوا اليه فقالوا ما وجدنا فقال والله ما لذبت
ولا كذبت وانه لفي القوم تلك مرات يحيونه فنقول ظهر هذا القول ثم قام هو نفسه
لمحعل لا يمر بقتلي جميعا الا يحتمهم فلا يجد فيهم حتى انتهى الى حفرة من الارض فيها قتلى كثير
فامرهم فمجتوا ووجد فيهم فقال لأصحابه لولا ان تطروا الا خبرتكم بما اعد الله لمن قتل
هو لا عبد الله بن سعد بن ابى سرح بن الحارث بن حبيب بن خزيمه اسلم قديما
روى المولى باسناده عن محمد بن سعد قال اسلم عبد الله بن سعد قديما وكان يكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الوحي فيما املى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عليه
فيكتب عليه فمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقف فافتتن عبد الله بن سعد
وقال ما يدري محمد ما يقول اني لانت له ما شئت هذا الذي كتبت يوحى الي ما يوحى
الى محمد وخرج هاربا من المدينة الى مكة ثم بدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه
يوم الفتح فجا الى عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاعة فقال يا اخي اني والله اخبرتك
على غيرك فاحبسني ها هنا واذهب الى رسول الله فكله في فان محمد ان راني ضرب
الذي فيه عيناى ان جرمت اعظم الجرم وقد جيت تائبا فقال عثمان بل اذهب معي فقال والله
لن راني ليضرب عنق قد اهدردى واصحابه يطلبوني في كل موضع فقال عثمان اطلق معي
فلا تترك ان شا الله فلم يبرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعثمان اخذ ابي عبد الله
ابن ابى سرح واقفين من يديه فاقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان امه كانت تحملني ومشييه وتضعني وتقطعه وكانت تطلقني وتتركه ففهم في فاعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عثمان كل ما اعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بوجهه استقباله فبعد عليه هذا الكلام وانما اعرض النبي صلى الله عليه وسلم اراده
ان يقوم رجل فيضرب عنقه لانه لم يؤمنه فلما راي ان لا يقوم احد وعثمان قد الت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه وهو يقول يا رسول الله تباعه فذاك ابي
وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم التفت الى اصحابه فقال ما منعكم
ان يقوم رجل منهم الى هذا الكلب فيقتله او قال الناس فقال عباد بن مسعود الا
اومات الى يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق اني لا تبع طرفك من دنا حيه رجا ان تشير
الى فاضرب عنقه ونقال ماله ابو اليسر ونقال عمر بن الخطاب ولعلمهم قالوا جميعا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اقتل بالاشانه وقال قائل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يومئذ ان النبي لا يكون له خاينه الا عين فابعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
على الاسلام وجعل عبد الله بعد ذلك كلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يفر منه
فقال عثمان يا رسول الله نراه يفر منك كلما راك فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اولم ابايعه واومنه قال بلى ولانه يتذر عظيم جرمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام يجب ما قبله فرجع عثمان لعبد الله بن سعد فاحسبه فكان بعد ذلك ياتي فيسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس وشهد عبد الله فتح مصر واحتط بها وولاه
اياها عثمان وعزرا افرقييه وارض النوبة وذات الصواير من ارض الروم في البحر ثم
وفد على عثمان فلما رجع منع ابن ابى حذيفه من دخول القسطنطينية لاعتقلا فقام
بها ولم يبايع لعل ولا معاويه وتوفي بها في هذه السنة عمار بن ياسر بن مالك
ابن كانه بن قيس بن ابي اليقظان اسلم بمكة قديما في دار الافرجه بعد بضعة وثلثين رجلا
وهو معدود في السابقين الاولين من المهاجرين غلب في الله بمكة واسلم هو وابوه
وامه ثمليه مولاه ابى حذيفه بن المغيرة وكانت قرينته بعد بهم في الرضا ليروحوا
عن دينهم ومرا النبي صلى الله عليه وسلم بهم وهم يعذبون فقال اصبروا ال ياسر
فان موعدكم الجنة وكان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول هو اول من بنى مسجدا يصلي
فيه في بيته شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر او المشاهد كلها وكان طويلا ادما
مغظرا باشل العينين بعيد ما بين النكبين رجلا لا يغير شييه روى المولى باسناده
عن عمار قال استاذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال مرحبا يا لطيف
المطيب روى المولى باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الجنة تشاق لالمثله على وعمار وسلمان روى المولى باسناده عن عمار بن ياسر
انه قال وهو يسير الى صفيين على ساطع النوات اللهم لو اعلم انه ارضى لك عني ان ارحم
بنفسى من هذا الجبل فارتدى فاسقط فقلت ولو اعلم انه ارضى لك ان اوقد نار اعظمه
فاقع بها فقلت اللهم لو اعلم انه ارضى لك ان التي نفسي في النار فاعزق نفسي فقلت
فاني لا اقاتل الا اريد وجهك وانا ارجو ان لا تحبيني وانا اريد وجهك روى
ابن سعد باسناده عن عبد الله قال رايت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا ادم في يده الحربة
وانما التزمه فظفر الى عمار بن العاص معه الراية فقال ان هذه راية قد قاتلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات

هجر لعرفت ان مصلحتنا على الحق وانهم على الضلاله روى المولى باسناده عن ابي سنان
 الدولى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عمار بن ياسر دعى بشرب فأتى
 بقدر من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم اتى الاحبه محمدا وحزبه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخشى نزوده من الدنيا صحفه لبن روى المولى
 باسناده عن ابن سعد قال عمار بن ياسر من غرس من اليمن حليف لبني مخزوم ولبنى ابا اليقظان
 قتل بصفين مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب سنه سبع وثلثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنه
 ودفن هناك روى ابن سعد باسناده عن عاصم بن ضمره ان عليا صلى الله عليه وسلم بعثه قال
 المولى وقد قيل ان عمارا قتل وهو ابن احدى وتسعين سنه وميل اربع وتسعين سنه قتله ابو عاديه
 المزني طعنه برمح فسقط فلما وقع الب عليه رجل اخر فاجتزأ راسه واقبلا يجتمان فيه
 كلاهما يقول اما قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان تخضمان الا في النار فسمعها منه معاويه
 فلما احرف الرجلان قال معاويه ما رايت مثل ما صنعت قوم بدلو انفسهم ودنا نقول
 لهما انكما محضمان في النار فقال عمرو وهو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت اني مت
 قبل هذا بعشرين سنه

ثم دخلت سنه ثمان وثلثين

من الحوادث فيها مقتل محمد بن ابي بكر قد تقدم ذكرنا
 السبب في عزله قيس بن سعد عن مصر وتولية محمد قال الزهري لما حدثت قيس بن سعد
 محمد بن ابي بكر انه قادم عليه امير اللقاء وظلامه وقال له انك جيت من عند امري لا راى له
 وليس عزله اياي بما نعى ان انصح لم وانى ذلك على الامر الذي كنت اكايده معاويه
 وعمر اكايده به وانك ان تكايدهم بعين تهادك وحدته ما كان يصنع فاعتشه محمد
 وخالف ما امر به فلما استقر محمد بفض اهل مصر الى قتال خروسان فمزم محمد ولما قدم مروان
 قيس بن سعد المدينة خافه مروان والاسود بن الهيثم حتى اذا خاف ان يوحدا ويقتل
 ركب راحلته فلحق بعل عليه السلام فكتب معاويه الى مروان والاسود يغيظ عليهما ويقول
 امدا معا عليا بقيس بن سعد ومكايده فوالله لو امد دموم بمايه الف مقاتل ما كان ذلك باعيط
 لي من اخراج قيس الى علي فلما جاز قتل محمد عرف على ان قيسا كان يدارى امورا كثيره
 وان من اشار اليه بعزل قيس لم ينصحه فبعث الاشتر وقد ذكرنا ان قوما يقولون انما
 بعث محمد بعد الاشتر والله اعلم ولما انصرف الحجاج بن ابي اهل الشام معاويه بالخلافه

ولم يزد معاويه الا قوه واختلف الناس بالعراق على علي رضي الله عنه فاما كان لمعاويه
 هم الامم وكان يرجوا انه اذا ظهر عليها ظهر على حرب على لعظم خراجها وكان عمرو
 ابن العاص صالح معاويه حين بايعه على قتال علي عليه السلام على ان له مصر طعمه ما بقي فلما اراد
 معاويه اخذ مصر استشار اصحابه فقال عمرو ارى ان تبعث جيشا يفتك عليهم رجل حازم صارم
 تامنه وثقوبه فياقي مصر فانه سياتي من كان على مثل ذلك فظاهر على عدوك فقال معاويه
 هل عندك غير هذا قال ما اعلمه قال معاويه بلى فكتب من بها فاما شيعتنا فامرهم بالثبات على
 امرهم ومنهم قد ومننا عليهم واما عدونا فتدعوهم الى صلحنا وتمنيهم شكركنا وتخوفهم حرماننا فان
 صلحوا لنا والا كان حربهم من وراء ذلك فقال عمرو واعل ما ترى فوالله ما ارى امرنا وامرهم
 يؤول الى حرب فكتب معاويه الى مسلم بن مخلد الانصاري والى معاويه بن خديج السلوي
 اما بعد فان الله تعالى قد ابتعثكم لامر اعظم به اجرا ورفع به ذلرا طليعا بدم الخلفه فاستشرا
 برضوان الله فتقدم به رسوله الى مصر ومحمد بن ابي بكر اميرها فكتب اليه عجل عجلك ورجلك يفتح الله
 عليك فبعث عمرو بن العاص سنه الف فخرج فاجتمع اليه العثمانيه وكتب الى محمد بن ابي بكر
 تنح عني بدمك فاني لا احب ان يصيبك مني طمر فكتب اليه معاويه لا نعلم احدا ان اعظم على عثمان
 بلامتك فلا تظن اني نادم عندك فبعث الحاكين الى علي وكتب اليه اما بعد فان ابن العاص قد ترك
 اراي مصر واجتمع اليه اهل البلد وقد رايت ممن قبلي بعض الفضل فان كان لك في ارض مصر
 حاجه فامددي بالرجال والاموال فكتب اليه على اصبر لعدوك وان كانت قتل اقل الغيتين
 فاني باعك اليك الناس واندب الى القوم كنانه بن بشر وقام على فحث الناس على مصر ففاعدوا
 فماد فحتم فخرج نحو من الغين فقال اف لم وقام محمد خطيبا فقال ان القوم الذين كانوا
 يفتلون الحرمة قد ساروا الى السلم فمن اراد فليخرج اليهم ابتدوا رحمهم الله مع دانه بن شرفا تدب
 معه نحو من الفي رجل وخرج محمد في الفي رجل واقتبل عمرو فطرد اصحابه فثابه فبعث الى معاويه
 ابن خديج فاخطا اصحابه بكمانه فقاتل حتى قتل وغرق من محمد اصحابه فخرج عيسى حتى انتهى
 الى علوج على قارعه الطريق فسالهم هل مر بهم احد تستلونه فقال احدهم لا والله الا اني
 دخلت تلك الحزبه فاذا فيها رجل جالس فقال ابن خديج هو هو ورب اللعيه فدخلوا عليه
 فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا واقتلوا به نحو الفسوط فوثب اخوه عبد الرحمن بن
 ابي بكر وكان في جند عمرو بن العاص وقال ايقتل اخي صبرا البعث الى معاويه بن خديج
 فانهم فبعث اليه ان عمرو بن العاص يترك ان ياتيه محمد بن ابي بكر فقال اذالك قتلته فانه
 ابن بشر واخطى انا عن محمد هيات فقال محمد اسقوني من الماء فقال معاويه لا سقاني الله

من الحوادث فيها مقتل محمد بن ابي بكر

ان سقيتك قطره ابد انكم سقم عثمان ان شرب الماحي قتلتم صايما ان ترى ما اصنع بك ادخل
في جوف حماره احرقه عليك بالنارم قتله والقاه في حيفه حمار واحرقه بالنار فلما بلغ الخبر
عائشه جزعت عليه جزعا شديدا وقتت في دبر الصلاة تدعو على معاويه وعمرو وقتت
عيال محمد اليها وكان القاسم بن محمد عيالها وحب عمرو بن العاص لا معاويه يقتل محمد
وكنانه روى المولى باسناده عن يزيد بن حبيب قال بعث معاويه بن ضريح بمولى له
يقال له سلم الى الدينيه بشيرا بقتل محمد بن ابي بكر ومعه قيس بن محمد بن ابي بكر فدخل به دار
عثمان فاجتمع آل عثمان من رجال ونساء اليه واظنوا السرور بمقتله وامرت ام حبيب بنت
ابي سفيان بفتح يشوا وبعت بذاك الى عائشه فقالت هذا شوي اخوك فلم تاكل عائشه
يشوا حتى لحقت بالله عز وجل واما محمد بن ابي حذيفه فقد زعم قوم انه قتل بعد قتل ابن ابي بكر
وقال اخرون بل قبل ذلك في سنة ست وثلاث وقد سبق ذكر ذلك فيما قدما **وفي**
هذه السنه بعد مقتل محمد بن ابي بكر وجه معاويه عبد الله بن عمرو
ابن الحضرمي سلا البصره فوجه على عليه السلام اعين بن ضبيعه المجاشعي لاخراج ابن الحضرمي
من البصره مدد الزباج شرح القصة لما قتل محمد بن ابي بكر خرج ابن عباس من البصره
الى علي بالوفه واستخلف زيادا وقدم ابن الحضرمي من قبل معاويه فنزل في بني تميم
فارسل زيادا الى حصين بن المنذر ومالك بن مسعود فقال اتم يا معاشر بلربن وايل انصار امير المؤمنين
وقد تول ابن الحضرمي حيث ترون وانا من اناه فاستغفوني حتى ياتي بي راي امير المؤمنين فقال
حصين نعم وقال مالك وكان رايه ما يلا الى بني اميه وكان مروان لجا اليه يوم الجمل
هذا امر لي فيه شر استشير وانظروا راي زياد تشاقل مالك خاف ان تختلف ربيعة
فارسل نافع بن خالد فيسأله ان يمنعه فاستار عليه نافع بصبر بن شيان الحداي فارسل
اليه زياد فقال لا تخبرني وميت مال المسلمين قال بل ان حملته الى ونزلت دارى ففعل
وحول معه المنبر وتحول معه حمسور جلا فكان زياد يصلي الجمعة في مسجد الحداي ولدت
زياد الى علي رضي الله عنه ان ابن الحضرمي اقبل من الشام فنزل في بني تميم وبني ابن عباس
ودعا الى الحرب وبابعت تميم وجل اهل البصره ولم يبق معي من استع به فاستجرت لنفسى وليت
المال بصبر بن شيان فوجه على اعين ليعرض يقومه عن ابن الحضرمي فان فرق جمعه فهو ما
تريد وان ترفت اليهم الامور فانص اليهم وجاهد هم وان رايت ممن قبلك تشاقل فدارهم
وطا ولهم وكانك مجنود الله قد اظنك تقدم اعين فاقى زيادا فنزل عندهم اتى قومه
جمع رجالا ونهض لا ابن الحضرمي فدعاهم فشققونا وشقونا فابصر عنهم فدخلوا عليه قوم

ابن جبير وبنو زياد في جند

فقتلوا فلما قتل اعين اراد زياد قتالهم فارسل بنو تميم الى الارذ ان لم نعوض كاره ولا لاحد
من اصحابه فارتدوا من جازنا ولرعت الارذ القتال وقالوا ان عرضوا لجا رنا منعناه وان
لنواعز جازنا لنقتلهم جازهم فاسلوا وكتب زياد الى علي بقتل اعين واخبره انه لم يخف
معه من يقوى به على قتالهم فكتب اليه على بصوب رايه وبعث اليه حارثه بن قدامه في
خمسين من بني تميم وشريك بن الاغور في خمسين فقدم حارثه البصره فقال له زياد احذر ان
يصبك ما اصاب صاحبك فصار حارثه الى يومه فقرأ عليهم كتاب على عليه السلام
فاجابه اكثرهم فسار الى ابن الحضرمي محصرا دارم احرق عليه الدار ومن معه وكانوا
سبعين رجلا وقيل اربعين وتفرق الناس ورجع زياد الى دار الامان **وكان من**
الحوادث في هذه السنه اطهار الحرث بن راشد في
ناجيه الخلاف على علي رضي الله عنه وذلك انه كان مع الحرث بن ناجيه ثمانية وكانوا
قد مواعلي من البصره فاقاموا معه بالوفه وخرجوا اليه يوم الجمل وشهدوا معه صفين
فلما حطم على جاه الحرث فقال والله يا علي لا اطيع امرك ولا اصلي خلفك واني لفارق لك
فقال علي تكلنا امك اذ تقصى ربك وتلك عهدك ولا تقصرا لا تقصرك لم يفعل ذلك قال
لاني كنت في الكتاب وصنعت من الحق شر اند فارقته وخرج باصحابه فقال زياد بن حفصه
يا امير المؤمنين انا نخاف ان يفسدوا علينا جماعة دين فاذن لي في اتباعهم اردهم عليك
ان شاء الله قال فاخرج في اثارهم واستد الخرج في اثارهم وقد جمع الحرث جموعا فقتلوا
واقتلهم الحرث ثم عاد جمع واستغوى الناس وحرصهم على القتال لعل فلقه اصحابه فقتلوه
وفي هذه السنه حج بالناس قسطنطين بن العباس بن علي عليه السلام وهو عامه على
مكة وكان علي اليمن عبد الله بن العباس وعلى البصره عبد الله بن العباس واما خراسان
فكان عليها خالد بن قنقير السريوني واما مصر فكانت بيد معاويه ابن ابي سفيان وعماله عليها
من جهته ما ذكرنا في استملائها **ذكر من توفي في هذه السنه من**
الاكابر اسماء بنت عيسى اسلمت بمكة قدما وبابعت وهاجرت الى
الحشمه مع زوجها جعفر بن ابي طالب فولدت له هالة عبد الله ومحمد وعونا ثم قتل
عنها جعفر فتزوجها ابو بكر فولدت له محمد بن ابي بكر ثم توفي عنها واوصى ان تغسله ثم
تزوجت بعد علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وعونا سهيل بن ابي حنيفة بن ابي
ابن العليم ابو سعد شهيد درا واحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
وبابعت على الموت وجعل يضحك عنده بالنيل وشهد الحندق والمشهد كلها مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وشهد صغين مع علي وتوفي بالكوفة في هذه السنة فضلى على عليه السلام ولبر
 عليه خمسا وقيل ستا وقال انه يدرى صهيب بن سنان بن مالك ابو يحيى واصله
 من الغزن قاسط وكانت منازلهم بارض الموصل فاغارت الروم عليهم فسبوا صهيبا وهو
 غلام فشا بالروم وابتاعته لثب منهم فقدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدهاب
 منهم فاعتقه واقام معه بمكة الى ان هلك عبد الله بن جدهاب وبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم لما اراد الله به من الامم ومن عليه من الاسلام واما اهل صهيب وولد
 فيقولون بل هرب من الروم حين بلغ فقدم مكة لخالف عبد الله بن جدهاب واقام معه الى
 ان هلك وكان صهيب رجلا احمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير بل هو القصير
 اقرب وكان كثير شعر الرأس وكان يحب بالحناء ولما اسلم غلب فضر وشهد بدر
 والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر لا اهل الشورى لصلى بكبر
 صهيب فضلى بهم الكتب وكتبه وقد موه فضلى على عمر روى المولى باسناده عن ابي عبيد
 قال قال عمار بن ياسر لقيت صهيب بن سنان على باب دار الارقم ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيها فقلت ما تريد فقال ما تريد انت فقلت اردت ادخل على محمد فاسمع كلامه قال
 وانا اريد ذلك قال فدخلنا عليه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا ثم مكثنا يوما ذلك
 حتى امسينا ثم خرجنا ونحن مستخفون فكان اسلام عمار وصهيب بعد بضع وثلثين رجلا
 روى ابن سعد باسناده عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو المدينة
 وابنه نمر من قريش فنزل عن راحلته وانتقل ما في ثابته ثم قال يا معاشر قريش لقد
 علمت اني من ارضهم رجلا واميير الله لا يضلون سلا حتى ارمي جمل سهمي في كنانتي ثم
 اضربكم بسيفي ما بقي منه شيء في يدي فانفلوا ما شئتم فان شئتم دللتكم على مالي وخليتكم
 سبيلى ففعل فلما قدر على النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع ابا يحيى ربح البيع قال وتزل
 قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد توفي صهيب
 في هذه السنة وهو ابن سبعين سنة ودفن بالبقيع في المدينة صفح **ص**
 ابن ايضا اخو سهيل شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في رمضان
 من هذه السنة وليس له عقب محمد بن ابي بكر وقد ذكرنا صفته قتاله وان
 معاوية بن خديج احرقه بالنار وكان قتله في صفر من هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع وثلثين

من الحوادث فيها تفريق معاوية بن ابي سفيان جنوده في اطراف على
 عليه السلام **من ذلك** انه وجه النعمان بن بشير في الغي رجل لا عين التمر
 وكان بها مالك بن لبب مسلحة لعل في الف رجل فاذن لهم على فأتوا الكوفة وانه النعمان
 ولم يبق معه الا ما به رجل فكتب مالك الى علي بن جعفر بامر النعمان ومن معه فخطب على الناس
 وامرهم بالخروج فتشاقفوا فقال يا اهل الكوفة كل ما سمعتم بحديث من جيوثر الشام الحلكم
 الحجر دل امرى مسلم في بيته الحجارا الضب في حجن والضبع في جوارها المغرور والله من غروره
 ولمن فاز به فاز بالسهم الا خيب لا احرار عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجا ان الله واما
 اليه راجعون ما ذا امنيت به منكم وواقع مالك النعمان في تلك العصابة القليلة فوجه
 اليه محنت ابنه عبد الرحمن في حسيين رجلا فأتوا الى مالك واصحابه وقد سروا جفون
 سيوفهم واستقلوا فلما راى اهل الشام طنوا ان لهم مددا فانهزموا واتبعهم مالك
 فقتل منهم ثلثة نفر **ومن ذلك** انه وجه معاوية في هذه السنة سفيان
 ابن عوف في ستة الف رجل وامره ان ياتي هيت ومعنى حتى ياتي الانبار والمدان فيوقع
 ما اهلها فتسارحت حتى اتي هيت فلم يجد بها احدا وبها مسلحة لعل يكون جنمايه وقد تفرقوا فلم يبق
 منهم الا ما به رجل فقاتلهم فضر اصحاب على مع قتلهم وحملت عليهم الخيل والرجال فقتلوا
 صاحب السلحة وهو اسر من حسان البادي في كثير رجلا واحتملوا ما كان في الانبار
 من الاموال ورجعوا الى معاوية وبلغ الخبر ان علي بن جعفر حتى اتي الخيلة فقال له الناس
 نحن نكذبك فقال ما تكفون وسرح قيس في اثر القوم فخرج حتى اتي هيت فلم يلحقهم **ومن**
ذلك انه وجه معاوية في هذه السنة عبد الله بن مسعود الفزاري في الف
 وسبعماية رجل لا يما وامر ان يصدق من مربة من اهل البوادي وان يعتل من امتنع
 من اعطاه صدقه ما له ثم ما في المدينة ومكة والحجار فقتل ذلك واجتمع اليه خلق
 كثير من قومه فلما بلغ ذلك عليا عليه السلام وجهه المسيب بن نجيه الفزاري في الف
 رجل فسارحت حتى لحق ابن مسعود بتيما فاقتلوا حتى زالت الشمس فتلا لا شديدا فدخل
 ابن مسعود ومن معه الى الحصن وفرق الباقون نحو الشام واستتب الاعراب ابل
 الصدقة التي كانت مع ابن مسعود وحصره المسيب ثلثة ايام ثم القى الخطب على الباب
 والهيب فيه النار فلما احسوا بالهلاك اشرفوا على المسيب فقالوا يا مسيب قوموا
 ففرق لهم وامر بالنار فاصفيت وخرج ابن مسعود ليلا باصحابه فلقوا بالشام **ومن**
ذلك انه وجه معاوية في هذه السنة الضحاك بن قيس وامر بالمور

باسئل واقصه وان تغير على كل من مر به ممن هو في طاعة علي عليه السلام من الاعراب
 ووجه معه ثلثة الف رجل فسار فاغار على صالح على واتى على عمرو بن عيين بن مسعود
 وكان في خيل على وهو **عبد الج** فاغار على من معه وجبره عن المسير فلما بلغ ذلك عليا
 سرح حجر بن عدي الكندي في اربعة الف فحق الضحاك بتدبير فقتل منهم تسعة عشر رجلا
 وقتل من اصحابه رجلا ن وحال بينهم الليل ففرب الضحاك واصحابه ورجع حجر بن عدي
في هذه السنة وجه ابن عباس زيادا عن امر علي عليه السلام الى
 فارس وذلك انه لما قتل ابن الحضرمي احبب الناس علي عليه السلام فطع اهل فارس
 واهل لرمان تغلب اهل كل ناحية على ما يليهم واخرجوا عما لهم فاستشار على رضي الله
 عنه في رجل نوابه فارس حتى امتنعوا من الخراج فقال له حارثة بن قدامة الا ادلك
 يا امير المؤمنين على رجل صليب الراي عالم بالسياسة ذاف لما ولى قال من هو قال زياد
 قال هو لها فولاه فارس وكرمان ووجه في اربعة الف فدوخ ملك البلاد حتى استقاموا
 وادوا الخراج فقال اهل فارس ما راينا سيدهم اشبه بسيدهم سوى انوشروان من سيرة
 هذا العربي في اللين والمدارة والعلم بما ياتي وذلك انه لما قدم فارس بعث الى روسا بها
 فوعده من بصره ومثاهم وخوف قوما وتوعد عمر وضرب بعضهم ببعض ودل بعضهم على
 بعض ففرب طائفة واقامت طائفة وقتل بعضهم بعضا وصفت له فارس فلم يلق فيها
 حربا وفعل مثل ذلك بلرمانم رجع الى فارس فسار في لورها ومثاهم فسلن الناس
 الى ذلك واستقامت له البلاد واتى اصطفه بتزلها وحسن قلعه بها حمل اليها الاموال
 فكانت تسمى قلعه زياد ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليتلوي في اليوم تسمى قلعه منصور
في هذه السنة سار معاوية الى دجلة وظهر اليها ثم رجع
 واختلفت العلماء فيمن حج بالناس في هذه السنة فقيل عبيد الله بن العباس وقيل عبد الله
 ابن عباس قال الواقدي بعث علي عليه السلام على الموسم سنة تسع وثلث عبد الله بن
 عباس وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي ليقم الحج للناس فلما اجتمعوا بمكة تنازعوا
 ولم يسلم احد منهما الى صاحبه فاصطفا على شبيهة بن عثمان بن ابي حمزة وكان عمال على
 عليه السلام في الامصار في هذه السنة الذي دلرنا انهم كانوا اعماله في سنة ثمان
 وثلث غير ان ابن عباس كان شخص في هذه السنة عن عمله بالبصرة واستخلف زياد
 ابن ابيه على الخراج واما الاسود الدلي على القضاء بالبصرة **ذكر من توفي**
في هذه السنة من الاكابر سعد القوطي مولى عمار بن ياسر

كان يودن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر شيئا فلما ولي عمر اتزله بالمدينة ودار
 يودن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوارث اولاده الاذان بعد وكان
 يحمل العنز بين يدي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي من العيد عقب **عقب** بن عمرو بن ثعلبة
 ابو مسعود البدرى قد در جماعة من العلماء انه شهد بدرا والصحيح انه لم يشهد بها وانما ترك
 ما يدور قيل البدرى روى المؤلف باسناد عن يحيى بن معين قيل له ابو مسعود شهد
 بدرا فقال ما شهد بدرا وشهد العقبة روى المؤلف باسناد عن عبد الباقي بن نافع
 ان ابا مسعود توفي سنة تسع وثلث

ثم دخلت سنة ان بعين

من الحوادث فيها **توجيه معاوية لبشر بن اركاه** في ثلثة الف
 من المقاتلة الى الحجاز فسار وامن التمام الى المدينة وعامل على عليه السلام يومئذ ابو ايوب
 الانصاري ففر منهم ابو ايوب فاتي عليا بالوفد ودخل بشار المدينة فصعد منبرها ولم
 يقائله بها احد فدعاهم الى البيعة فبايعوه وارسل الى بني سلمة فقال والله ما لكم عندى
 من امان حتى توتوني بجابر بن عبد الله فانطلق جابر الى ام سلمة وزوجه النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لها اني قد خشيت ان اقتل وهذه بيعة ضلالة قالت ارى ان تباع فاني قد
 امرت ابني عمرو بن ابي سلمة ان يبايع فاته جابر فبايعه وهدم بشار دورا بالمدينة ثم مضى
 حتى اتى مكة ثم مضى الى اليمن وعليها عبيد الله بن عباس عامل على عليه السلام واستخلف بمكانه
 عبد الله بن عبد المدان الحارثي فاياه بشرف فقتله وقتل ابنه وقتل جماعة من شيعة على
 عليه السلام وبلغ خبره الى علي عليه السلام فوجه حارثة بن قدامة في الفين ووهب
 ابن مسعود في الفين فسار حارثة حتى اتى نجران فاخذ ناسا من شيعة عثمان فقتلهم
 وهرب بشار واصحابه واتبعهم حتى بلغ مكة ثم سار الى المدينة وابو هريرة رضي الله
 عنهم ففرب منهم روى المؤلف باسناد عن ابن الارقم قال خطب بنا على عليه السلام
 يوم جمعة فقال نبيت ان يشرا قد طلع اليمن واني والله احسب ان سيظهر هؤلاء القوم
 عليهم وما يطهرون عليهم ولئن طهر عليهم بعصيانهم امامهم وطاعتهم وخيانتهم وامانتهم وامانهم
 في ارضهم واصلاحهم قد بعثت فلانا نجان وغدر وبعثت فلانا نجان وغدر وحمل المال الى
 معاوية حتى لو ابتمت احدكم على قدح لاخذ علاقته اللهم قد سيمتهم وساموني وكرهتهم
 وكرهوني اللهم فارحنى منهم وارحمهم مني فاصلى الجمعة الاخرى حتى قتل

منه السنة جرت بين علي ومعاوية مهادنه بعد مكاتبات كثير
 على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي عليه السلام العراق ولعناويه الشام ولا يدخل احدهما
 على صاحبه في حربه ولا غارة قال ابن اسحق لما يعط احد الفريقين صاحبه الطاعة
 كتب معاوية الى علي عليه السلام اما اذا بيت فلك العراق ولي الشام فلك هذا السيف
 عن هذه الامه ولا تترك دما للمسلمين ففعل ذلك على عليه السلام وتراضوا على ذلك
وفي هذه السنة خرج عبد الله بن العباس من البصره ولحق ببله
 وذلك انه جرى بينه وبين ابي الاسود كلام فكتب ابو الاسود الى علي عليه السلام ان
 ابن عك قد اكل ما تحت يده بغير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فكتب الى ابن عباس في
 ذلك فكتب ابن عباس ان الذي بلغك باطل فكتب اليه فاعلمني ما اخذت ومن ابن اخذت
 وفيه وضعت فكتب ابن عباس بعث الى عك من اجبت فاني ضاعف ورجل بمال بنت المال
 قال ابو عبيده كانت ارزاقا قد اجتمعت وفي روايه عن ابي عبيده ان ابن عباس لم يبرح
 من البصره حتى قتل علي عليه السلام فتخص لا الحسن فشهد الصلح بينه وبين معاوية
 ثم رجع الى البصره وثقله بها فحمله وحمل ما لا من بيت المال قليلا وقال هي ارزاقى وقد
 المدائني هذا وقال ان عليا قتل وابن عباس بمكة وان الذي شهد الصلح بين الحسن
 ومعاوية عبيد الله بن العباس **وفي هذه السنة** قتل علي عليه
 السلام وكان عامه في هذه السنه على مكة والطائف فثمن العباس وعلي
 المدنيه ابو ايوب الانصاري وقيل سهل بن حنيف حتى كان من امر بشر بن اوطاه
 ما تقدم ذكره وكان عامه على البصره عبد الله بن العباس على خلاف قد سبق ذكره
 فلما قتل علي عليه السلام بوج الحسن بن علي عليهما السلام ٥

باب ذكر خلافة الحسن عليه السلام

ويكنى ابا محمد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في شهر رمضان سنه
 ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وعق عنه بلبس وسماه
 حسنا وكان على قد سماه جربا وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني
 هذا سيد ورجل حمته عشر حجه ماشيا وخرج لله من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث
 مرات روى المولف باسناده عن عقبه بن الحارث قال رايت ابا بكر يحمل الحسن بن
 علي على عاتقه وهو يقول بابي شبه النبي ليس مثله علي وعلى معه يتبعهم روى المولف

لاسناده عن البراء بن عازب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن بن علي وهو
 يقول اللهم اني احبه فاحبه روى المولف باسناده عن ابي الحسن بن البراء قال
 ارضا الحسن بن علي ستره على ما تقي حرمه **ذكر مبايعه الحسن**
رضي الله عنه اول من بايعه قيس بن سعد قال له البسط يدك ابايعك
 على كتاب الله وسنة رسوله وقتال المخالفين فقال له الحسن على كتاب الله وسنة رسول
 الله فان ذلك باق من وراءك شرط فبايعه وسكت قال الزهري كان تحت يد قيس بن
 سعد في زمان علي اربعين الفا فلما قتل واستخلف الحسن كان الحسن لا يريد القتال
 وانما اراد ان يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية ثم يدخل في الجماعة وعلم ان قيسا لا
 يوافق على رايه فنزعه وامر عبيد الله بن عباس فلما علم عبيد الله بالذي يريد الحسن كتب
 الى معاوية يساله الامان وستور لنفسه على الاموال الذي اصاب فشرط له معاوية
 ذلك **ذكر خروج الحسن لحرب معاوية** قال
 اسمعيل بن راشد لما بايع الحسن الناس خرج بالناس حتى نزل المدائن وبعث قيس بن سعد
 ابن عباد على مقدمته في اثني عشر الفا واقتل معاوية في اهل الشام حتى نزل مدائن
 فبينما الحسن بالمدائن اذ نادى منادي العسدر الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا فانفروا
 بسر ادق الحسن حتى نازعوه بساطا كان تحته وخرج الحسن حتى نزل المقصوره ايضا
 بالمدائن وكان عمر المختار بن ابي عبيد واسمه سعد بن مسعود عاملا على المدائن فقال له
 المختار وهو غلام شاب هل لك في الغنا والشرف قال وما ذاك قال نوثق الحسن ونستامن
 به الى معاوية فقال له سعد عليك لعنة الله فلما راي الحسن يفرق الناس عنه بعث الى
 معاوية يطلب الصلح فام الحسن في اهل العراق فقال يا اهل العراق انه سمي بنفسه علم
 ثلاث قنلام ابني وطعنهم اياي وكانوا قد طعنوه طعنه اسوته واتهابهم متاعى قال
 هلال بن خباب لما قتل عليه السلام توجه الحسن والحسين عليهما السلام الى المدائن
 فلحقهما الناس بساباط فحمل علي الحسن رجل فطعنه في خاصرته فسبهم حتى دخل قصر
 المدائن فاقام فيه نحو من اربعين ليلة ثم توجه الى معاوية فصالحه ورجع بالناس في
 هذه السنه المغيرة بن شعبه واظهروا معاوية امره بذلك **وفي هذه السنة**
 بوج لمعاوية بالخلافة بايليا قال سعيد بن عبد العزيز كان علي عليه السلام يدعى
 بالعراق امير المؤمنين وكان معاوية بالشام الامير فلما مات علي دعي معاوية بامير المؤمنين
ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

ابرهيم بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا رافع شهد فتح مصر واحتفظ
بها وروى عنه من اهلها على بن رباح وصار ابو رافع بعد ذلك الى علي بن ابي طالب فولاه
يبت مال الوفية وتوفي بالوفية هذه المسنة **الاشعث** بن قيس
ابن معدى كزب بن معاوية بن حبله بن عدى بن ربيعة ابو محمد قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وفد كندة ثم رجع الى اليمن فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد
فاخذ وحمل الى ابي بكر مقيدا فاسلم ومن عليه وزوجه اخته وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهد مع سعد قتال الفرس بالعراق وكان على رايه كندة يوم صفين
مع علي عليه السلام وحضر قتال الخوارج بالهروان وورد المداين ثم عاد الى الوفية
واقام بها حتى مات في الوقت الذي صالح فيه الحسن معاوية وتوفي ابن ثلاث وستين سنة
بشير بن عبد المنذر ابو ليابة رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرواح حين خرج الى بدر واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره فكان من شهد بها
وشهد احدا واستعمله على المدينة حين خرج الى غزاه السويق وكانت معه رايه بن عمرو
ابن عوف في غزاه الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المشاهد ولم
استشاروه بنو قريظة اشار اليهم انه الذبح ثم قدم فارتبط الى اسطوانة حتى تاب الله عليه
تميم بن اوس بن خارج بن سويد الداري ويكنى ابارقيه وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة من الدارين عند منصرفه من تبوك فاقاموا حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولف باسناده عن خالد بن سعيد قال قال
ميم الداري كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي
فاذ كنت في الليل قتلته انا في جوار عظيم هذا الوادي الليلى قال فلما اخذت مضجعي اذ انما
ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا يخبر احدا على الله فقلت ما تقول قال قد خرج رسول
الامين وصلينا خلفه بالحجون واسلنا واتبعناه ووهن كيد الجن وزميت بالشيب
فا نطق لا محمد فاسلم فلما أصبحت ذهبت الى دير ايوب فمالت رايت رايه واخبرته
الخبر فقال قد صدقوك بحده قد خرج من الحرم وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه قال
فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت روى ابن سعد
باسناده عن ابي قلابه قال كان تميم الداري يحتم القرآن في سبع ليال قال
علما السيرة استاذ تميم عمر بن الخطاب ان يقض على الناس فاذن له فلما قتل عثمان تحول
الى الشام الحارث **بن حرمه** بن عدى بن ابي بن غنم ابو بشير شهد

والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في هذه السنة وهو ابن سبع
وستين **خارج** بن خذافة بن غانم شهد الفتح بمصر واحتفظ بها وكان امير
المدد الذين امد بهم عمر بن الخطاب وكان على شرطه مصري من عمرو بن العاص
لما وية قتله خارجي مصري هذه السنة وهو يطن انه عمرو بن العاص خوات
ابن حير ابو عبد الله وقيل ابو صالح الانصاري المدني وهو صاحب ذات النخين
في الجاهلية التي ضرب بها المتل فقتل اشغل من ذات النخين اسلم خوات وخرج مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابه بالروحاء جحر فليس فرده النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وضرب له باجره وسهمه فكان من شهد بها وذر البخاري في مارحده عن ابن
عبينه انه شهد بدرا وقد شهد احدا والمشاهد بعد هاجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم **قاصه** ذات النخين روى المولف باسناده عن عثمان بن
واقدا قال قال خوات بن حير كنت صاحب ذات النخين في الجاهلية واليحيى الزرق
الصغير واني اتيت سوق عكاظ فاذا انا بجارية معها بخيان من سمن كانا فلحقه فمكر
فعلت لها من ابنت قالت انا سلما بنت بعا الحثيمية فقلت لعل سمك هذا مشوبا فقالت
سبحان الله او تشيب الحرة فعلت لها اتولى لابن الوادي لا ذوق سمك فترلت
فاخذت احدى النخين فذقته ثم ولت لها ما هذا مشوب ثم رفته اليها في يدها
مفتوحا ثم اخذت الاخر فذقتته ثم دفعتها اليها مفتوحا في يدها اليسرى ثم شددت
عليها ففضيت منها حاجتي وكبرهت ان ترسله وكان قوت اهلها فذهبت مشلا
اشغل من ذات النخين ثم اسلمت وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما
انا في بعض طريق المدينة اذ انا في من عايا الجاهلية قد كانت في خلا النخين اسلا في
عنها ودعني نفسي اليها فلما زل الوقت اليها حتى بلغاني جدار بني جدر فسالته الدماء
وهشم وجهي فانيت النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الحال فقال مهم واخبرته فقال
فلا قد ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا جعل عقوبته في الدنيا قال ثم امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ليال وانا جالس مع نسوان من نسوان اهل المدينة
يناستدني ويصاحلني ويمارحني قال فعلت انه قد راني قال فمضى ولم يقل شيئا فلما
ان كان من الغد عذوت عليه فلما اراني قال يا خوات اما ان لذك البعير ان يرجع
عن شروده قال قلت والله يا رسول الله ما يشرد منذ اسلم قال صدقت ولكن لا تعد
الى ذلك المجلس فانه مجلس الشيطان قد مضى هذا الحديث ابو عبيد الهروي وقال

عرض له رسول الله بفضته مع ذات الخيخين قال واداد بقوله مشروده انه لما فعل ذلك
شرد في الارض خوفا وليس هذا بشي فانه ما كان لي عين بشي كان في الجاهلية واما
الامه على مجالسه النيران بعد الاسلام وقد روى ذلك في حديث ابن من هذا روى
المولف باسناد عن زيد بن اسلم ان خوات بن جبير قال تولت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مروا الطرزان فخرجت من خباي فاد النسوة يتحدثن فاعجبني فرجعت فاخرجت
حلة من عييتي فلبستهما جلست اليهن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته
فقال يا عبد الله ما يجلسك اليهن قال فبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله حملنا شرودا بقله قيدا قال فبنت رسول الله وتبعته فالتقي الى رداة
ودخل الاراك فقصي حاجته وتوضي شره فقال يا عبد الله ما فعل شراد جملك قال
فتجأت الى المدينة فاجتبت المسجد ومجالسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبستما
حال ذلك على محبت ساعه طلع المسجد فجعلت اصلي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بعض حجر فاجل فلي خفيفتين لم جلس وطولت رجا ان يذهب ويدعني فقال
لجول يا ابا عبد الله ما شئت فلست ببارح حتى تصرف فقلت والله لا اعتذر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من صدره قال فانصرفت فقلت السلام عليك يا رسول
الله فقال يا عبد الله ما فعل شراد جملك فقلت والذي يمشي بالحق ما شرد ذلك الجمل
منذ اسلمت فقال رحلك الله مرتين او ثلثا ثم اسك عنى فلم يعد توفي خوات بن جبير
بالمدينة في هذه السنة وهو ابن اربع وسبعين وكان رجلا من الرجال رحمه الله
عن **ابن ابي طالب** عليه السلام كان السبعة في قتله ان عبد الرحمن
ابن ملجم واليزل بن عبد الله وعمرون بن بكر التميمي اجتمعوا فقتلوا امر الناس وعابوا
عمل ولا يقيم ذكروا امر النهر فترحموا عليهم وقالوا والله ما يصنع بالبقا بعدهم
شيا كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شربنا انفسنا فاتيائنا الضلال
فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد واخذنا بشارا خواتنا فقال ابن ملجم انا انا
فالقيم على بن ابي طالب وكان من اهل مصر وقال اليزل بن عبد الله انا القيم معاوية
وقال عمرو انا اكفيم عمرو بن العاص وتعاهدوا وتوافقوا لا ينل رجل منهم عن صاحبه
حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيا فسموها واتخذوا السبع عشرة من مضاب
ان يميت كل واحد منهم صاحبه واقتل كل منهم الى مصر الذي فيه مطلبه فامسا
ابن ملجم وكان عداة في كنده فخرج قلبي اصحابه باللوفة وكامهم امر لراهم

ان يطهر واشيا من امره انه رأى ذات يوم اصحابا له من تيمم الرباب وكان على عليه
السلام قتل منهم يوم النهر على فذكروا قتلهم ولقي من يومه ذلك امراه من تيمم الرباب
نقال لها فقام وقد قتل على اباها واخاها يوم النهر وكانت فابقه الحال فلما راها
التبست بعقله ونسي حاجته التي جالها فخطبها فقالت لا تزوجك حتى تستقي لي قال
وما تشاين قالت من ملته الف وقينه وقتل على فقال والله ما جاني لا هذا المصرا لا
قتل على فلك ما سالت قالت اني احبك لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الي
رجل من قومها من تيمم الرباب فقال له وزدان فكلنته فاجابها فاني ابن ملجم رجلا من اشجع
يقال له شبيب بن نجدة فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخرة فقال وما ذاك قال
قتل على قال سلكك امك لقد حيت شيا فزيا اذ اكدت تقدر على علي قال المن له في المسجد فاذا
خرج الى صلاة العداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفيانا انفسنا وادركنا ثارنا وان
قتلنا فاعند الله خير من الدنيا قال ويحلم لو كان غير على كان اهن على قد عرفت
بلاه في الاسلام وسابقتة مع النبي صلى الله عليه وسلم وما اجدني اشترح صدر القتل
قال ما تعلم انه قتل اهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فقتله بمن قتل من اخواتنا فاجابه
فجاووا الى فقام وهي في المسجد الا عظم معتلقة فقالوا قد اجتمع رايانا على قتل على قالت
فاذا اردتم ذلك فاتوني فعاذوا اليه الجمعية التي قتل على في صبيحتها فقال هذه الليلة التي
واعدت فيها ان يقتل كل واحد منا صاحبه فاخذوا اسيا فسموها وطسوا مقابل السدة
التي يخرج منها على رضي الله عنه فلما خرج صر به شبيب بالسيف فوقع سيفه في الطاف
وصر به ابن ملجم بالسيف وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل فقال ما هذا
السيف فاجبه فقتله وخرج شبيب نحو ابواب كنده في الغلس وصاح الناس فحقت
رجل من حضرموت يقال له عويمر وفي يد شبيب السيف فاخذ فلما رأى الناس
قد اقتلوا وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه وخجأ بنفسه وخجأ شبيب
في غار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه وتاخروا على ودفع في ظهر جعد بن هبيرة بن ابي
ونهب فضلي بالناس العداة ثم فاك على رضي الله عنه على بالرجل فاخذ على عليه فقال
اي عدو الله احمس اليك قال بلى قال فاحملك على هذا فقال سمحت سيفي هذا
اربعين صباحا فسالته الله ان يقتله به شر خلقه فقال على لا اراك الا مقتولا به ولا
اراك الا من شر خلق الله روى المولف باسناد عن شيخه من بحيلة ان عبد الرحمن
ابن ملجم رأى امراه من تيمم الرباب يقال لها فقام وكانت من اجل النساء ترى راى

الخوارج قد قتل قومها على هذا الرأي يوم النهروان فلما ابصرها عشتها فخطبها فقالت
الا على ثلثة الاف وقتل على بن ابي طالب فتزوجها على ذلك فلما ابني بها قالت له يا هذا قد
فرغت ما فرغ فخرج ملتبسا سلاحه وخرجت فضربت له قبة في المسجد وخرج على عليه
السلام يقول الصلاة الصلاة فاتبعه عبد الرحمن فضربه بالسيف على قرن راسه رحمه الله
فقال الشاعر

ولم ازل مهنرا ساقه ذو سماحة كمهنر قطام ساعتر مخم
ثلثة الف وعبد وقينه وقتل على بالحسام المضمم
فلامهنر اغلى من علي وان غلا ولا قتل الا دون قتل ابن مخم

روى المولى باسناد عن جابر بن سمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اشقى الاولين قال عاقرة الناقه قال من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قائل
قال محمد بن حنيف والله اني لاصلي تلك الليلة التي ضرب فيها على رجال كثير
ما هم الا قيام وورع وسجود ما يسامون من اول الليل الا اخره اخرج على الصلاة الغدا
فجعل ينادي انما الناس الصلاة الصلاة اذ نظرت الى بريق السيف وسمعت احلم الله ذلك
يا على ولا اصحابك فرايت سيفا وسمعت عليا يقول لا يفوتكم الرجل وشدة الناس عليه
من كل جانب فلم ابرح حتى اخذ ابن مخمر فادخل الى على عليه السلام فدخلت فيمن دخل
فسمعت عليا يقول النفس بالنفس ان هلك فاقنلوه ما قنلني وان بقيت وايت فيه رايي
وكان ابن مخمر مكنوفا بين يدي على عليه السلام فنادته ام كلثوم بنت علي وهي تلي اى والله
ويلك قتل امير المؤمنين قال ما فعلك الا اباك قالت اني ارجو ان لا يكون عليه بأس
قال فالك تبدين والله لقد سمعته شهرا ولو كانت هذه الضربة لجميع اهل المصر ما بقي
منهم احد قالوا يا امير المؤمنين ان فقدناك تبايع الحسن فقال ما امركم ولا انهاكم
انتم ابصروهم دعما حسنا وحسنا فقال اوصيها بقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تنكيا
على شئ روى عنك ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض وذلك في رمضان وعنده الحسن
والحسن وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلثة اوثاب وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات
روى المولى باسناد عن ابي يحيى قال لما ضرب ابن مخمر عليا قال على عليه السلام
افعلوا به ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل برجل اراد قتله فقال
اقتلوه ثم حرقوه وذكر ابو الحسن المدايني ان ابن مخمر لما ضرب على بن ابي طالب
قال ابن مخمر ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واخر ما تعلم به على عليه

السلام فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره **فصل**
واختلف العلماء في وقت قتل امير المؤمنين على عليه السلام فقال ابو معشر والواقدي وقتل
يوم الجمعة لسبع عشرين خلت من رمضان وقال المدايني يوم الجمعة لاجدى عشرين قال
وقد قتل في ربيع الاخر **فصل** واختلف في سن علي عليه السلام روى المولى
باسناد عن عبد الله بن ابي نوره قال سالت ابا جعفر محمد بن علي لم كان سن علي يوم قتل
قال ثلثا وستين سنة قلت اين دفن قال بالوفية ليلا وقد غشي عن دفنه وفي روايه
عن جعفر بن محمد قال كان سن علي عليه السلام ثمانيا وخمسين سنة وذكر محمد بن سعد
انه لما مات على عليه السلام اخرج ابن مخمر من الحرس فقالوا انشئ نفوسنا منه ففقطع عبد الله
ابن جعفر يديه ورجليه فلم يجرع ولم يتكلم فحمل عينيه بمسارحهم فلم يجرع ليقطع فجرع
وقال اكبر ان الون في الدنيا فوالا اذ لرا الله فقطعوا ساقيه ثم احرقوه **فصل**
اليزل بن عبد الله فانه مضى تلك الليلة ففقد معاويه فلما خرج ليصلي الغدا شد عليه
بسيفه فوق السيف في اليه فاخذ فقال له عندي خبر اسرك به فان اخبرتك
افكا لي ذلك عندك قال نعم قال ان اخا لي قتل عليا في هذه الليلة قال فلعله لم يقدر
على ذلك قال لي ان عليا يخرج ليس معه احد يحرسه فامر به معاويه فقتل وبعث معاويه
الى الطبيب فلما نظر اليه قال اختر احدى خصلتين اما ان احمي صديقه واضعها موضع
السيف واما ان اسقيك شربه تقطع عنك الولد وتبرافان ضربتك مسمومه فقال
معاويه اما النار ولا صبر لي عليها واما انقطاع الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به
عيني فسقاها تلك الشربة فبري ولم يولد بعدها وامر معاويه عند ذلك بالمقصور
وحرس الليل وقيام الشرط على راسه اذ اسجد **فصل** عمرو بن بكر فجلس
لعمرو ملك الليلة فلم يخرج وكان اشقى بطنه وامر خارجة بن ابي حبيب صاحب
شرطته فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمرو فضربه فقتله فاذن الناس
وانطلقوا به الى عمرو فقال من هذا فقالوا عمرو وقال من قتلته قالوا خارجة قال
اما والله يا فاسق ما اردت غيرك فقال عمرو اردتني واراد الله خارجة فقتله عمرو

فصل واختلفوا في موضع دفنه عليه السلام روى المولى باسناد
عن مسلم العجلي قال حدثني ابي قال علي بن ابي طالب قتل بالوفية ودفن بها ولا يعلم
اين موضع قبره وفي روايه انه دفن مما يلي قبله المسجد وويل عند قصر الاماره
وقال ابو نعيم الفضل بن دكين حوله ابنه الحسين سلا المدينة ودفن بالبيع عند قاطمه

عليها السلام وفي روايه انفردت جوابه يريدون المدينه فضل البعير الذي هو
عليه واخذته طي يظنونه مالا فلما راوه دفنوا الصندوق عافيه كل هذه الروايات
رواها ابو بلون الخطيب وقال صلى لنا ابو نعيم الحافظ قال سمعت ابا بلون الخطيب
ان مطيا كان يذو ان يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن ابي طالب
وكان يقول لو علمت الرافضه قبر من هذا الرحمة بالحجاء هذا قبر المغيرة بن شعبه
والله اعلم اى الاقوال اصح **ليد** بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب
ابو عقيل الشاعر وكان يقال لايه ربيعة المقترين بحوده وسجايه قدم في وفد فاسلموا
ورجعوا الى بلادهم وذلك بعد وفاه اخيه اربد وعامر بن الطفيل مهاجر وحسن
اسلامه وتزل الؤفه في ايام عمر وكان من الشعراء المجيدين في الجاهليه وفي
الاسلام وقال له المغيرة انشد في ما قلت من الشعر في الجاهليه وفي الاسلام فقال
قد ابدلني الله بذلك سنون البقر قال عمران وقال ابو عبيده لم يقل ليد في الاسلام
الايتا واحدا وهو هذا

الحمد لله اذ لم ياتني اهل حتى لبست من الاسلام سرا لا
وقال عمر بن شبيب حدثني عبد الله بن محمد بن حليم قال كان ليد من اجود العرب
وكان قد اتى ان لا تقب الصبا الا اطعمه وكان له جفتان بعد ابهما وبسراح
في كل يوم على اهل مسجد قومه فبعت الصبا يوما والوليد بن عقبه على اللؤفه
فصعد الوائد المنبر فخطب الناس ثم قال ان اخا لم يلدن في الجاهليه ان
لا تقب الصبا الا اطعمه وهذا يوم من ايامه قد هبت صبا فاعينوه وانا اول من
فعل ثم نزل عن المنبر فارسل اليه بما به بكرة وكتب اليه بايات قالها
ارى الجزار يشهد شفرتيه اذا هبت رياح ابي عقيل
اسم الانف اصميد عامري طويل الباع كالسيف الصقيل
فقال لابنته احبيبه فلمرى لقد عشت بوجه ما اجز جواب شاعر فقلت
اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليد
اسم الانف اروع عيشيا اعان على مروته ليد
بامثال الهضاب لان ركبا عليها من بني عام تغودا
ابا وهب جزاك الله خيرا اخراها واظمنا الشريد
فقد ان الكريم له معاد وطني يا ابن اروي ان تغودا

فقال ليد لقد احسنت لولا انك استطعتيه فقلت ان الملوك لا يستحي من مسلمهم
فقال وانت في هذا ما بينه الشعر والمبلغ ليد سبعا وسبعين سنة
بانت تشبه الى النفس محبسه وقد حملت سبعا بعد سبعينا
فان رادى ثلثا تلغى املا وفي البلاد وقا للثمانين
فالمبلغ التسعين قال

فاني قد جاورت تسعين بعد ما خلقت بها عن منكى ردايسا
فالمبلغ مائه وعشرا قال
ليس مائه قد عاشها رجل وفي ثمان عشر بعدها عمر
فلما جاورها قال

ولقد سميت من الحياه وطولها وسواك هذا الناس ليد
ام كلث **يوم** بنت عقبه بن ابي عقيط اسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة
وهي اول من هاجر من النساء بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه هاجرت
في يده الحذيبه روى المولى عن محمد بن عمر عن ربيعة بن عثمان وقدامه قال لا تعلم
في سبه خرجت من بين ابويها مسلمة مهاجرة الام كلثوم قالت لث اخرج الى ياديه لنا
فيها اهل فاقم بها الثلاث والاربع وهي ناحيه التميم ارجع الى اهل ولا يذكرون ذهاب
البادية حتى اجمعت المسير فخرجت يوما من مكة كاني اريد البادية فلما رجعت من
تبعني اذ ارجل من خزاعه اطانت اليه لدخول خزاعه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعقدت فعلت اني امراه من قريش واني اريد اللؤف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علم
في الطريق فقال انا صاحبك حتى اوردك المدينه ثم جاني بغير فرجه فخان يقودني البعير
ولا والله ما يكلمني بكلمه حتى اذا ناخ البعير تخاعني واذا نزلت جالي البعير فقيده
بالشجر وسخى الى في شجر حتى اذا كان الرواح خذج البعير فقر به وولى عني فاذا رجت
اخذ براسه فلم يلقني وراه حتى اتول فلم يزل كذلك حتى قدمنا المدينه فجزاه الله من
صاحب خيرا فدخلت على ام سلمه وانا مستقبه فاعرفتني حتى شفت الثقاب فالتزمتني
وقالت هاجرني الى الله والى رسوله فلت نعم وانا اخاف ان يردني جارا ابا جنداب
وابا نصير وحال الرجال ليس بحال الفنا والقوم مصبحي قد طالت غيبتني عنهم اليوم
حمسه ايام منذ فارقتهم وهم يحسون قدر ما كنت احبهم يطلبوني فان لم يجدوني رطلوا
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمه فاخبرته خبرا ما كلثوم فرحب بها وسهل

فقلت اني فررت اليك بديني فامعني ولا تردني اليهم ففتوني ويعذبوني ولا صبر
لي على العذاب انما امرأه وصفت النساء على ما عرفت وقد رايتك رددت رجلين
حتى امتنع احداهما فقال ان الله قد نقض العهد في النساء وحلم في ذلك علم رضوه كلهم
وكان برد النساء فقدم اخواها الوليد وعامر من الغد فقالا اوف لنا بشرطنا وما
عاهدتنا عليه فقال قد نقض الله ذلك فانصرفا قال المولى وعني نقض العهد
النساء تزول الامتحان في حقهن وذلك انه كان يقول للمرأة والله ما اخرجك الا حب
الله ورسوله والاسلام ولا خرجت لزوج ولا مال فاذا قالت ذلك تولت ولم تشرد
وكانت ام دلتوم عاتقا فتزوجها زيد بن حارثة فلما قُتِل عنها تزوجها الزبير فولدت
له ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ثم تزوجها عمرو بن العاص فالتت عنده

من دخلت سنة احدى واربعين

من الحوادث فيها تسليم الحسن الامر لمعاوية بن ابي سفيان
وذلك ان الحسن لما تفرق الناس عنه بعث الى معاوية يطلب الصلح فبعث معاوية اليه
عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمس فقدم معاوية المداين فاعطاه ما اراد وصالحاه
على ان ياخذ من بيت مال الكوفة خمسة الف الف في اثني عشر شهرا وكان معاوية
قد ارسل اليه قبل ذلك صحيفة بيضا وكتب اليه استرط في هذه الصحيفة ما شئت
فهو لك فاسترط اصناف الشروط التي سالها معاوية قبل ذلك واسلها عنده وامسك
معاوية صحيفة الحسن التي كتب اليه يساله فلما التقيا ساله الحسن ان يعطيه الشروط
التي شرط في الصحيفة فابي معاوية وقال لك ما شئت تسالني ثم دخلوا الكوفة فقال
عمرو بن العاص لمعاوية من الحسن ان يقوم فيخطب فله معاوية ذلك وقال ما تريد بهذا
قال اريد بدو عتيه في الناس فخرج معاوية فخطب ثم قال فتر يا حسن فتكلم فقام فقال
اما بعد فان الله هداكم باولنا وحقن دما كبريا خربا والدينا دول وان ادري لعله
فتنه لم ومتاع الى حين فقال معاوية اجلس ثم خرج الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر من الكوفة الى المدينة وسلم الكوفة الى معاوية فخرجت من ربيع الاول من
سنة احدى واربعين وقيل في ربيع الاخر ويقال في غرة جمادى الاولى فلما رحل
الحسن بقاء يوم فقالوا يا مذل العرب روى المولى باسناده عن ابي العريث
قال كنا على مقدمة الحسن بن علي في اثني عشر الفا بمسكن مستمن من الجد على

قتال اهل الشام وعلينا ابو العروة فلما جانا صلح الحسن بن علي كما تكسرت
طهوزنا من الغيظ فلما قدم الحسن بن علي بالمومنين فاكل له رجل منا يقال له سفيان من
الليل السلام عليك يا مذل المومنين فقال لا تقل ذلك يا باع امر لست بمذل المومنين
ولاني كرهت ان اقلعهم على الملك **دار نسب معاوية**
هو معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي واهله
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس اسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة واستكتبه النبي صلى
الله عليه وسلم وولاه عمر بن الخطاب مكان اخيه يزيد لما مات فلم يزل ذلك خلافة
عمر وافر عثمان وافر له جميع الشام وقد دنا ما جرى له مع امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلام من القتال ومصالحة الحسن اياه ومبايعته له بالخلافة وذلك في سنة
احدى واربعين سمي عام الجماعة فاستعمل على القضاء فضاله بن عبيد فلما مات استقضى
ابا ذر لبيس الخولاني وكان على شرطته قيس بن حمزة وكان كاتبه وصاحب
امر سرجون بن منصور الرومي وكان معاوية اول من اتخذ الحرس واول من
حرم الكتب ثم ختمها لانه كان قد امر لعمر بن الزبير بما يه الف درهم ففرض
عمر والكتاب وجعل الماية مائتين فلما وقع حسابه الى معاوية انكر ذلك فاخذ عمر
بردها وجلسه فاذا بها اخو عبد الله بن الزبير عنده وفي هذه السنة
جرى الصلح بين قيس بن سعد ومعاوية وذلك ان قيس بن سعد كان على شرطته
حينئذ على عليه السلام وهم اربعون الفا فتعاقدوا وهو وهم على قتال معاوية
حتى تسترط لشيعته على عليه السلام على اموالهم ودمائهم وما اصابوا في افرنته
فارسل معاوية الى قيس يذره الله تعالى ويقول على طاعة من تقاتل قد بايعني الذي
اعطيتنه طاعتك فابي ان يلين له فارسل اليه معاوية بسجل قد ختم عليه في
اسفله وقال كتب هذا في السجل ما شئت فهو لك فقال عمرو ولا تقطعه وقاتله
فقال اني لا اتخلص من قتال هؤلاء حتى يقتلوا اعداءهم من اهل الشام فاخير
العيش بعد ذلك واني لا اقاتله حتى لا اجد بدا من قتاله فلما بعث اليه معاوية
ذلك السجل استرط له نفسه ولشيعته على ما اصابوا من الدماء والاموال ولم يسال
معاوية في سجنه مالا فاعطاه معاوية فمحل قيس بن سعد ومن معه **سنة**
معاوية وثب حمران بن ابان على البصر فاخذها فبعث اليه معاوية بشرب اوطاه فصعد

المنبر وشتم عليا م قال انشد الله رجلا علم اني صادق الا صدقتني او كاذب الا كذبتني
مال ابو بكر لا تغفلك الا كاذبا فامر به ليخفق فقام ابو لولؤ الضبي فزى نفسه عليه فمعه
فاقطع ابو بكر بعد ذلك ما به جريب فعيل لا يكره ما اردت بهذا قال يا شذنا بالله
ثم لا نصدقه واقام بشر بالبصرة ستة اشهر **وفي هذه السنة** وفي
معاوية عبد الله بن عامر البصرى وخرم سجستان وخراسان وسبب ذلك ان معاوية
اراد ان يوجه عتبه بن ابي سفيان على البصرة فقال له ابن عامر ان بها اموالها وودائع
فان لم توجهني عليها ذهبت فولاه البصرة فقدمها في اخر سنة احدى واربعين والسنة
خراسان وسجستان فول حبيب بن هشام شرطه وقيل قيس بن الهيثم واستقضى غيره
ابن بشير **وفي هذه السنة** حج بالناس عتبه بن ابي سفيان في قول ابي بشر
وقال الواقدي بل عتبه بن ابي سفيان **وفي هذه السنة** ولد علي بن
عبد الله بن عباس وقيل بل ولد في سنة اربعين **ذكر من توفي في هذه**
السنة من الاكابر ركانة بن عبد يزيد
ابن هشام بن المطلب امه العجلة بنت العجلان روى المولى باسناده عن الزبير
ابن بكار قال كان ركانة بن عبد يزيد اشد الناس قتال للنبى صلى الله عليه وسلم
ما محمد ان صرعتني اميت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك
ساحر ام سلم بعد وزل المدينة فأت بها في اول خلافة معاوية روى المولى
باسناده عن محمد بن ركانة عن ابيه انه صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي
عليه السلام وفي رواية ان ركانة هذا كان لا يصارع احدا الا صرعه واسلم
يوم الفتح رفاع **بن مالك** بن العجلان شهد العقبه وبدرا والمشهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة
ابن وهب روى المولى باسناده عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الفتح
هرب صفوان بن امية حتى اتى الشعيبة فقال عمير بن وهب الحجى يا رسول الله سيد
قومي خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف ان لا تؤمنه فامنه فدالك ابي
وامي قال قد امنته فخرج عمير بن وهب في اثره فادرله فقال جئت من عند ابراهيم
واوصل الناس وقد امنك فقال لا والله حتى تاتي مني بعلامه اعرفها فخرج عمير الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال خذ عمامتي وهو البرد الذي دخل فيه
رسول الله عليه وسلم مكة معتمرا فيه فخرج عمير فاعطاه البرد فغرفه فخرج معه

فاتن في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالناس العصر فلما سلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم صرخ صفوان بن امية يا محمد ان عمير بن وهب جاني يردك وزعم
انك دعوتني الى القدوم عليك فان رصيت امرا ولا سيرتني سهرين قال اترك ابا وهب
قال لا والله حتى تاتي قال لك تسعة اربعة اشهر فتزل صفوان وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل هوارن وخرج معه صفوان واستعان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلاحا فاعانه ما به دراع باداتها وشتمه حنين والطائف وهو كافر
ثم رجع الحوارة فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغناير ينظر اليها ومعه
صفوان جعل صفوان ينظر الى شعب ملا يغتموا وشا ورا فادام اليه النظر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال ابا وهب يحبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك
وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الانفس نبي اسد ان لا اله
الا الله واسد ان محمد عبده ورسوله واسلم مكانه واعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايضا مع الموانع فلو يصير من غناير حنين خمسين نفرا قالت محمد بن عمر بن زب
صفوان صحيح الاسلام ولم سلطنا عنه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا ولا
بعده ولم يزل يقيم بمله الى ان مات بها في اول خلافة معاوية عثم **كان** بن طلحة
ابن عبد العزى روى المولى باسناده عن عمار بن طلحة قال لقيني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعا في الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث
تخرج اني اتبعك وقد خالفت دين قومك وحيث بدت محدث وفرت جماعتهم فابصرف
وكذا بفتح اللعنة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فقلت يوما يريد ان يدخل الاعمدة مع
الناس فغلطت له وثلث منه وحلم عني ثم قال يا عثمان اعلمك سترى هذا المفتاح
يوما يبدى اصغه حيث شئت فقلت له لقد هيلت قريش يومئذ وذلت قال بل عزيت
ودخل الاعمدة فوقعت كلمته مني موقعا طنت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت
الاسلام فاذا قومي يسزرون في زبراشد يدا فلما هاجر جعلت قريش تسفق من جوعه
عليها ففهم على ما هم عليه حتى جا الى بدر فخرجت في من خرج وشهدت المشاهدة كلها
معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل النبي مكة عام الفضية غير الله فلي
ودخلني الاسلام وجعلت افكوس ما نحن عليه وما بعد من حجر لا يسبح ولا يبصر
وانظر الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وطف انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك مني
ولم يغمز الى ان اتيت حتى انصرف راجعا الى المدينة ثم غزم على الخروج اليه فادلت

قال خالدين الوليد فاصطحبنا حتى نزلنا الهد فاشعرنا الاعمرو بن العاص فانقمنا منه
 فانقم منا قال ابن زيد الرجلان فاجرونا بهما وانا اريد الذي تريدان فاصطحبنا حتى
 قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام واقمت معه حتى
 دخلت معه غزوة الفتح ودخل مكة فقال لعمرك اني ايت بالمفتاح فاتيته به فاخذ
 مني ثم دفعه الى فقال خذها تالله خاله لا يترعها منكم الا ظالم قال محمد بن عمرو كان
 قدوم عثمان بالمدينة سنة خمس سنه ثمان ولما نزل بيقيا بالمدينة حتى قهر رسول الله صلى الله
 وسلم فرجع الى مكة فترها حتى مات بها في اول خلافة معاوية **عمرو بن الاسود**
 السكوني كان حسن السميت والهدى روى المولى **باسناده** عن عمرو بن الخطاب
 قال من سمع ان ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليطير الى هدي عمرو بن الاسود
 قلت اذا كان عمرو اذا خرج من منته الى المسجد قبض يمينه على شماله مخافة الخيل او ان
 يشتري الحلة بما تى درهم ويصنعها بدينا ويخرجها النهار كله ويقوم بها الليل كله وقد
 اسند عن معاوية وعباده والعرباض وغيرهم عاتك **بنه** بنت زيد بن عمرو بن نفيل
 ابن عبد العزى اما ام لوزيت الحضرمي اسلمت وبايعت وهاجرت فتزوجها عبد الله بن
 ابي بكر وجعل لها بعض ارضيه على ان لا تتزوج بعده فلما توفي بعث اليها عمر فقال انك قد
 حرمت على نفسك ما احل الله لك فردى المال وتزوجي فتزوجها عمر فارسلت اليها عائشه
 ان ردني علينا ارضنا روى المولى **باسناده** قال تزوج عبد الله بن ابي بكر
 الصديق عاتك بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت حسنا ذات خلق بارع فاشغلته عن
 معاوية فامر ابو بطلانها وقال انها قد شغلتك عن معازيك **بها**
 يقولون طلقها وخيم مكانها بيقيا عليها **الهمرا** احلام **نايسم**
 وان فراقي اهل بيت جمعهم على لرم منى لاحدى العطايسم

ثم طلقها فمرو به ابو وهو يقول
 ولم ارمي طلق العام مثلها ولا مثلها في غير حرم طلق
 لها خلق جزل وراى ومنصب وخلق سوى في الجاه ومصدق
 فرق له ابو وامر بمراجعتهم ثم شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عزاء الطائفة
 فاصابه سهم مات منه فقالت زوجته عاتك تبكيه
 رزيت بخير الناس بعد نبيهم وبعد ابي بكر وما كان قصرا
 واليت لا تنفك عيني حزينه عليك ولا ينفك جلدك اعبروا

فله عينا من راي مثله فني اكثر واحمي في الهياج واصبوا
 اذا شرعت فيه الا سيئه خاضها الى الموت حتى ترك الروح احمر
 ثم تزوجها عمرو بن الخطاب قال لم وكان من دعا علي بن ابي طالب فقال له يا امير المؤمنين
 دعني احلم عاتك فقال كلها يا الحسن فاخذ علي بجانب الحدرم قال يا عدويه نفسها
 واليت لا تنفك عيني قريح عليك ولا ينفك جلدك **اصم**
 فبكت فقال عمر ما دعاك الى هذا يا بل حسن كل النساء بفعلن هذا ثم قتل عنها ثم تزوجها
 الزبير فكانت تخرج الى المسجد وكان يدر خروجها وتخرج من منبرها فخرجت ليله الى
 المسجد وخرج الزبير فسبقها الى مكان مظلم من طريقها فلما مرت به وضع يده على
 بعض جسدها فوجعت تقتضج لم يخرج بعد ذلك فقال لها الزبير مالك لا تخرجين
 الى المسجد فالتت تفعلين فالتت فسدت الناس فقال انا فعلت ذلك فقالت اليس
 تقدر عيونك ان يفعل مثله ولم تخرج حتى قتل عنها الزبير

ثم دخلت سنة اثني عشر واربعمائة

من الحوادث ان المسلمين غزوا الروم فمروهم هزيمة منكرو وقلوا جماعة
 من بطارقتهم **وفيهما** وفيه ولي معاوية مروان بن الحكم فاستقضى
 مروان عبد الله بن الحارث بن نوفل فطع مكة خالد بن العاص بن هشام وكان
 على اللوفه من قبله المغيص بن شعبه وعلى القضا شريح وعلى البصر عبد الله بن عامر
 وعلى قضاها عمر بن سري وعلى خراسان قيس بن الهيثم من قبل عبد الله بن عامر
وفيهما بحرلت الجوارح الذين كانوا الخاروا عن قتل منهم بالهنووان
 ومن كان ارتت من جرحا هربا بالهنووان فمروا وعفا عنه علي بن ابي طالب وكان
 ممن ارتت يوم النهروان فغنى عنه علي عليه السلام وهي اربعاه عفي عنهم من المرتين
 يوم النهروان فلبث في اهله شهرا او نحو ثم انه خرج الى الري في رجال كانوا يرون
 ذلك الراى فلم يزلوا يقيمون بالري حتى بلغهم بمقتل علي بن ابي طالب فدعا اصحابه
 اوليك وكانوا تسعة عشر رجلا فاثرو محمد الله واثي عليه ثم قال ايها الاخوان
 من المسلمين انه قد بلغني ان اخا ام ابن محمد قد لعل عند اغباش الصبح فشد عليه
 فقتله فاخذ القوم محمد بن الله على قتله فقال حيان انه والله ما لبت الايام
 باين ادم حتى تزيقه الموت فندع الدنيا التي لا يلبى عليها الا الفجس فانصرفوا

رحم الله الى مصرنا فلنا تصحاننا فكندعم الى الامور المعروفة والنهي عن المنكر
فانه لا عذر لنا في القعود ولا لنا طلبة وسنة الهدى متروكة فان يطعننا الله بهم
يشتد صدور قوم مؤمنين وان يقتل مني مفارقة الطالبين ونها السوء الصالحين
فقالوا دلنا فابل منك ما ذكرت وحامد راك فودنا المصروفانا راضون بهديك فخرج
وخرجوا معه مقبلين الى الكوفة فاجب العافية ولم يفتش على اهل الكوفة عن احوالهم
وكان يقال له ان فلانا يرى رأي السبعة وفلانا يرى رأي الخوارج وقول ولا يزالون
مختلفين وسيحل الله بين عباده فامنه الناس وكانت الخوارج تلقى بعضهم بعضا
ويتذاكرون مكان اخوانهم بالنزوي وروز في جهاد اهل القبلة فترعوا الى
بلته ففر المستورد بن علقمة التيمي وحيان بن طبيان ومعاذ بن حصن الطائي فتشاوروا
في من يولون عليهم فقال لهم المستورد ايها المؤمنون ما ابالي منكم من كان الوالي
علي وما شرف الدنيا يزيد وما الى البقاء فيها من سبيل فقال حيان اما اننا فلا حاجة لي
فيها وانا بك وجل امري من اخوانك راض فانظروا من شئتم منكم فسموه فاننا اول من
يابعه فقال لهم معاذ بن حصن اذا قلتما اتما هذا واتما سيد المسلمين فمن براس
المسلمين وليس كلهم يصلح لهذا الامر انما ينبغي ان يلى على المسلمين اذا كانوا اسوا في
الفضل ابصرهم بالحرب وافقههم في الدين واتما من برضى لهذا الامر فليتولاه
احدكم فالا له فتولة انت فقد رضيناك وانت والحمد لله الكامل في دينك
ورايك فقال لها اتما اتما اسن مني فليتولاه احدا فقال جماعة من الخوارج فقد
رضينا بلم ايها الثلاثة فلو ايلم احببتم فليس في الثلاثة رجل الا قال لصاحبه
تولها فاني بك راض ثم يابعوا المستورد وذلك في جادى الاخرى ثم اجتمعوا على الخروج
في غرة هلال شعبان سنة ثلاث واربعين **وفي هذه السنة** قدم زياد
على معاوية من فارس بعد ان كان قد امتنع بقلعه من قلاعها اكثر من سنة فصالح
معاوية على مال يحمله اليه وسبب ذلك ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يلى ما كان
لزياد بالبصرة فبلغ معاوية ان لزياد اموالا عند عبد الرحمن وكان زياد على اسيا
كانت في يدى عبد الرحمن لزياد فكتب اليه يا من با حرازا وبعث معاوية المغيرة
ابن شعبه لسطو في اموال زياد فقدم المغيرة فاخذ عبد الرحمن وكتب الى معاوية
انني لو اصب في يدى عبد الرحمن سيا يحل لي اخذ وكتب معاوية الى زياد علام تلك
نفسك اقبل فاعلمني فلم ما صار اليك من المال وما خرج من يدك وما بقى عندك

وانت امن فانا فاخبره قصده ثم ساله ان ياذن له في نزول الكوفة فاذن له فمشى
اليها **وفي هذه السنة** حج بالناس عن نفسه بن ابي سفيان وفيها
ولد الحجاج بن يوسف **ذو من توفي في هذه السنة من الاكابر**
عمر بن العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم ابو عبد الله روى
المولف باسناد عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال قال عمرو بن العاص كنت
للاسلام مجانيا معاذا حضرت بدرامع المشركين فخرجت ثم حضرت احدا فخرجت
ثم حضرت الحنف فخرجت فقلت في نفسي كبر او صنع والله ليظهرن محمدا على قرينتي
فلم احضر الحديبية ولا صلحها وانصرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلح
ورجعت قرينتي لاسلامه فجعلت اقول يدخل محمد مكة باصحابه ما مكة لنا
منزل ولا الطائف وما شئ خير من الخروج وانا بعد ناري عن الاسلام ارى لسو
اسلمت قرينتي لاسلامه فقدمت مكة فجعلت رجلا من قومي ككانوا يرون
راي ويسمعون مني ويقدون في ما نالهم فقلت لهم كيف انا فيكم قالوا ذرونا ومدينا
مع من نقيته وبركه امر قلت لعلن والله اني لا اري امر محمد يفعلوا الامور علوا
منكرا واني قد رايت رايا قالوا وما هو قلت تلحق بالنجاشي فتكون عنده فان يظهر
هنا عند النجاشي تحت يديه احب اليها من ان يكون تحت يدي محمد وان يظهر قرينتي
فمن من قد عرفوا قالوا هذا الراي قلت فاجفوا ما تهدونه له وكان احب ما يهدك
اليه من ارضنا الا دم جمعنا ادمنا لثرا ثم خرجنا فقدمنا على النجاشي فوالله انما
لعهذه اذ جاء عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
بعثه اليه بكتاب كتبه اليه يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فدخل عليه ثم
خرج من عنده فقلت لصحابي هذا عمرو بن امية الضمري ولو قد دخلت على النجاشي
سالت اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك سررت قرينتي وكتبت اجرات
عنها حين ولت رسول محمد فدخلت على النجاشي فسجدت له فالت اصنع
فقال مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك سيا فقلت نعم ايها الملك اهديت لك
ادمنا لثرا ثم قربته اليه فاعجبه وفرق منه استيا بين بطارفته وامر بسايريه
فادخل في موضع فلما رايت طيبه نفسه فلت ايها الملك اني رايت رجلا خرج من
عندك وهو رسول رجل هو عدونا قد وتونا وقتل اشراقتنا وخيارنا فاعطني
فاقتله فغضب ورفع يده وضرب بها انفي صريره طنت انه لسوء وابتد ربحراي

فجعلت ان تلقى الدم بشيبي واصابني من الذل مالوا انشقت الارض دخلت فيها
فرقامته فقلت له ايها الملك لو طننت انك تملك ما سائلته قال فاستخيا وقال
يا عمرو تسالني ان اعطيك رسول رسول الله من ياتيه التاموس الا لبر الذي ياتي موسى
والذي كان ياتي عيسى اعطيك لتقتله قال عمرو وعثر الله قلبي عما كنت عليه وقلت في
نفسي عرف هذا الحق العرب والعجم وتخالف اتيت فلت وقتهدا ايها الملك بهذا قال
فعمرا شهد به عند الله يا عمرو فاطعه واتبعه والله انه لعلى الحق ولطهرن على دل من
خالقه فاطهر موسى على فرعون وحيوده فلت اقتبا يعني له على الاسلام قال فعمرا فبسط
يده فبايعته على الاسلام ودعا على بطست فغسل عني الدم ولساني ثيابا وكات ثيابي
فدا امتلات من الدم فالبقيتها مخرجت الى اصحابي فلما راوا السوء الملك سروا بذلك
وقالوا اهل ادرت من صاحبك ما اردت فقلت لهم لهدت ان اهدت اول مرة وقلت
لهم اعود اليه قالوا الراي ما رايت وفارقهم وداني اعد لحاجة فعدت الى موضع السفين
فوجدت سفينه قد شحنت تدفع فركبت معهم ودفعوها من ساعته حتى انتهوا الى الشعيبة
فخرجت بها ومعى نفقة فابتعت بعيرا وخرجت اريد المدينة حتى اتيت على موالطهرات
م مضيت حتى كنت بالهله اذ ارجلان قد سبقاني فغير كثير يريدا من مولا واحدهما داخل
في حنيه والاخر فامر عيسك الراجلين فطرت فاذا خالدين الوليد فقلت يا سليمان
قال فعمرا فلت ان تريد قال محمد اذ دخل الناس في الاسلام فلم يبق احده طعم والله لو اقمنا
لا خذ برقابنا ما يوذ برقبه الضبع مغارها فلت والله وانا قد اردت محمد اواردت
الاسلام وخرج عثمان بن طلحه فحجبني فتر لنا جميعا في المنزل ثم توافقنا حتى قدمنا المدينة
فما الشئ قول رجل لينا سير اى عتبه يصيح يارباح يارباح فبقا لنا بقوله وسرنا ثم رطير
الينا فاسمعه يقول قد اعطت مكة المفاده بعد هذين فطننت انه يعينني ويعني خالدا
ابن الوليد ثم ولي مديرا الى المسجد سريعا فطننت انه يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقدر منا فحان ما طننت والحناء بالحناء فلبسنا من صالح ثيابنا ونودى بالعصر فاطلقنا
جميعا حتى طلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجهه بهلا والمسلمون حوله قد سروا
باسلامنا فقدم خالدين الوليد فبايعهم بقدوم عثمان فبايعهم تقدمت فوالله ما هو الا
ان جلست بين يديه فاستطعت ان ارفع طرفي الىه حيا منه فبايعته على ان يغفر لي
ما تقدم من ذنبي ولم يحضر في ما تاخر فقال ان الاسلام بحب ما كان قبله والحب بحب
ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالدا احدا من اصحابه

في امر حربه من حيث اسلمنا ولقد دعا عند ابي بكر تلك المنزلة ولقد كنت عند عمر بن الخطاب
بتلك الحال قال عبد الحميد اخبرني ابي انهم قد مو المدينة لاله صفر سنة ثمان
قال علما السير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في وجوه منها عزا
ذات السلاسل وامر بها ثمانين منهم ابو بكر وعمر وابوعبيدة ومنها الى صنع هذيل
وهو سواع فلكسه والي بن فزان فصدقهم واستقبله ابو بكر على الشام وامر بخالدين الوليد
فكان امير الناس يوم اجنادين ويوم فحل وفي حصار دمشق حتى فحمت وولاه عمرو عثمان
م مال الى معاوية وكان احدا الحلبين على ما سبق **ذكر وفاته**
كان عند الموت يقول كان على عني حبال رضوى وكان في جوف الشوك وكان
نفسى تخرج من ثقب ابره واعتق كل ملوك له روى المولى باسناده عن العتبي
قال دخل ابن عباس على عمرو بن العاص يعود فقال كيف تحرك يا ابا عبد الله قال احرج
قد افسدت ديني بدنياي اصلحت من دنياي فلبلا وافسدت من اخري حتى افلوددت
ان الذي افسدت هو الذي اصلحت وان الذي اصلحت هو الذي افسدت ولو كان يحيى
ترك ما في يدي لتركته ولو كنت ادرك ما اكلت طلعت فقد صيرت كالمخيط من السماء
والارض لا يرمى بيد ولا يرمى برجل فهو مخير من الحياه والموت وباطل ان يكون في
الموت راحته وخاف ما قدمت يده فعضني يا ابن احمي فقال يا ابا عبد الله ان شئت
ان تبلى بليت فلست تدري ما يقع الامن وانت تامرنا بالرحيل وانت مقيم ولقد دعوت
دعوى لا يلقى صولها الى يوم القيامة قال فغضب عمرو وقال تولى من نفسي فتولى مني
من رحمه ربي اللهم خذ مني حتى ترضى فقال ابن عباس هيهات يا ابا عبد الله سلفك
جريدا وبعطي خلقا فقال عمرو مالي ولك يا ابن عباس ما سرحت لهما الى ان لا اخذت
فيهما ثم تمسك عمرو

ثم عايد رجلا وليس يعود له الا لينظر هل يراه يغترو

روى المولى باسناده عن ابي شماسه المري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو
في سياق الموت فبلى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول اما بشرك رسول الله
بلذا اما بشرك رسول الله بلذا قال فابلى بوجهه فقال ان افضل ما بعد شهادته ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله في قد كنت على المطاق ثلاث لقد رايتني وما احد
اشد بغضا لرسول الله مني ولا احب الى ان اكون قد استمكت منه فقتلته فلو مت على
ملك الحال لاحت من اهل النار لما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فقلت ابطع ميمك لا بايعك فبطع ميمه فقبضت يدي فقال مالك ما عمر وقلت اردت
اشترط قال فشرط ما ذا اقلت ان تغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله
وان الهجره تقدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احدا حب الى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطلب ان املا عيني عنه
اجلا لاله ولو سئلت ان اصفه ما اخلت لاني لم ان لا ملا عيني منه ولو مت على تلك
الحال لرجوت ان الون من اهل الجنه ثم ولينا شيئا ما ادرى ما حاي فيها فاذا انا مت
فلا تصبني نايجه ولا نار فاذا دفتوني فسنوا التراب على سنام اقبوا حول قبري قدر ما
تخرج زور وبقسم لهما حتى استانس لم فانظر ما ذا اراجع به رسول ربى توفي عمرو بن العاص
في هذه السنه بمصر وهو واليها وقيل في سنه ثلاث واربعين وكان قد عمل على مصر لعمرو
اربعة سنين ولعثمان اربع سنين الاشهرين ولعاويه ستين الاشهر ٥

ثم دخلت سنه ثلاث واربعين

من الحوادث فيها غزو بشر بن ارطاه الروم حتى بلغ فلسطينه فيما ذكره الواقدي
وليها ولي معاويه عبد الله بن عمرو بن العاص بمصر بعد موت ابيه فولياها له نحو
من ستين **وفيهما** قتل المستورد بن علقه الحارثي في ما ذكره هشام بن محمد وقال
قوم قتل في سنه اثنتين واربعين **ذكر سب قتله** قد ذكرنا اجتماع
بقايا الخوارج الذين كانوا يوم النهروان عتادهم على الثلاثة الذين هذا احدثهم
ومبايعتهم المستورد وان ذلك كان في جمادى وانهما اجتمعوا في منزل حيان بن طبيان
على الخرج في شعبان فبلغ خبرهم الى المغيرة بن شعبه فقال لصاحب الشرطه يسر
بالشرطه حتى يحيط بدار حيان بن طبيان فاتي به فانه ومعه نحو من عشرين من اصحابه
وانطلق بهم الى المغيرة بن شعبه فقال لهم ما حملكم على ما اردتم من شق عصي المسلمين
قالوا ما اردنا من ذلك شيئا قال بل قد بلغني وصدق ذلك عندي اجتمعوا فقالوا اما اجتماعنا
فان حيان بن طبيان اقرونا للقران ففجح مجتمع في منزله ففقا القران عليه قال اذهبوا
بهم الى السجن فلم يزالوا فيه نحو من سنه وسمع اخوا بهم باخذهم فخرج المستورد
فنزول دار الجسين وكانوا اخوانه مختلفون اليه ويحزون فلما كثر اختلاف
اصحابه قال تحولوا بنا من هذا المكان فاني لا امن ان يطع عليهم فافهم لفي ذلك
اذ اشرف عليهم حجار بن الحر فاذا بفارسين قد اقبلوا فدخلا الدارم جا احرا فدخلوا

م جا اخر وكان خروجه قد اقترب فقال لصاحب الدار ومحا هذه الخيل التي اراها
تدخل هذه الدار فقال لا ادرى الا ان الرجال يحلف لاهن الدار رجالا وفرسانا فرب
حجار حتى انتهى اليهم واذا عليهم رجل منهم فاذا انى انسان استاذن فقال له من انت
قال حجار بن الحر فدخل استاذن له فدخل خلفه فاذا الرجل يقول لهم قد جا حجار فقالوا والله
ما جا الخير فقال حجار السلام عليهم ثم انصرف فقال بعضهم لبعض ادركوه فاحبسوه فامسوه
موزن لم يخرج منهم جماعة اليه فاذا هو قد ركب فرسه فقالوا اما جابك فقال لهم ان
لشيروكم قالوا فتومنتا من الاذن منا قال اتم امنون ثم تفرقوا عن ذلك المكان وبلغ
خبرهم المغيرة فحذر الناس ان يرووه ثم رعت المستورد الى اصحابه اخرجوا فاقعدوا
سورا وخرجوا اليها متقطعين بن اربعة وحمسه فبلغ الخبر الى المغيرة بن شعبه فبعث معقل
ابن قيس في مائة الف وقال له يا معقل اني قد بعثت معك فرسان اهل المصر امرت بهم
فاتبعوا اتحابا فسير الى هذه العصابة المارقة الذين فارقوا جماعة وشهدوا علينا بالكفر
فادعهم الى التوبة والى الدخول في الجماعة فان فعلوا فاقبل منهم والفق عنهم وان لم يفعلوا
فناجزهم واستغن بالله عليهم فقال له هل بلغك اصلك الله ان منك القوم قال نعم
حتب الى سماك بن عبد القيس وكان عاملا له على المذابين بخبرني انهم ارتحلوا حتى نزلوا
من سيرهم وانهم ارادوا ان يعبروا على المدينة العتيقة التي بها منازل سرى منهم سماك
ان يجوزوا ففعلوا فدينه بهر سير يمين فخرجوا اليهم والتمس في انارهم ولا تدعهم والاقا
في بلد اكثر من الساعه التي تدعوهم فيها فان قبلوا والا فنا هضمهم فافهم لن يتموا بسبله
يومين الا فسدوا دل من خالطهم فخرج من يومه فبات بسورا فبعث المغيرة مولا وراذا
الى المسجد فقام فقال ايها الناس ان معقل قد سار الى هذه العصابة المارقة وهو بايت
الليلة بسورا فلا يتخذ عنه احد من اصحابه الا وان الامير يخرج على كل رجل من
المسلمين ويعزم عليهم ان يميت بالوفه واي مارحل من هذا البعث وجدناه بعد نومنا
هذا بالوفه فقد اهل بنفسه قال عبد الرحمن بن جندب الغنوي كنت في من خرج
مع المستورد وكنت احدث رجل فيهم فخرجنا حتى اتينا الصراة فاقمنا بها حتى تامت
جماعتنا فخرجنا حتى اتينا الى بهر سير فدخلناها ونذرنا سماك بن عبد القيس وكان
على المدينة العتيقة فلما ذهبا لغير الجسر عليهم فقاتلنا عليهم فقطع علينا فامنا بهر سير
قال فدعاني المستورد فقال يا ابن اخي فلك نعم قد عارق ودواه فقال من
عبد الله المستورد امير المؤمنين الى سماك بن عبيد اما بعد فانا قمنا على قومنا الجوزي

الاحكام وتعطيل الحدود والاستبشار بالغى وانا ندعوك الى كتاب الله وسنة نبيه
وولاية ابي بكر وعمر والبواهي من علي وعثمان لاحداثهما في الدين وتزهما حكم الكتاب
فان تقبل فقد ادرت رشداك وان لا تقبل فقد المقتضى في الاعذار اليك وقد اذنا لك
بحرب ونبذنا اليك على سواء ان الله لا يحب الخائنين ثم قال انطلق بهذا الكتاب الى سماك
فادفعه اليه واحفظ ما يقول لك والقني بعت اصلك لو امرتني ان استعرض دجلة
فالقني نفسي فيها ما عصيتك ولئن ما امن ان يتعلق في سماك يجلسي عنك فاذا انا قد فاني
ما ارجو من الجهاد فتبسم وقال يا ابن اخي انا انت رسولك والرسول لا يعرض له
ولو حسبت ذاك عليك لم ابعك فخرجت حتى عبرت البهرة ومبرقا الوان انت
فقلت رسولك امير المؤمنين المستورد فلما وصلت الى سماك اذنته الكتاب قال اذهب
الى صاحبك فقل له اتق الله وارجع عن رأيك هذا وادخل في جماعة المسلمين ثم قال
لاصحابه انهم حلوا بهذا فاخذوا يقرون عليه القرآن ويخشعون ويتبذلون فظن
الهمير على سبي ثم قال انطلق يا بني لا صاحبك فظن انهم على شئ ثم قال انطلق يا بني الى
صاحبك فانما اتدم لو قد استقم الخيل فاشترعت في صدورم الرماح هناك تمنك
كنت بيت ابيك فانصرف من عنده الى صاحبي فاخبرته فقال ان الذين لغروا سوا عليهم
الانذرهم ان لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم فكانت يومين او ثلثة فاستسلم له مسير معقل بن قيس ليلى جمعنا
المستورد وقال اشيروا على معال بعضنا والله ما خرجنا بريد الا الله وقد جانا قاتين
نذهب عنهم وقالت طائفة بل نعتزل وننتحنا وندعوا الناس فقال يا معشر المسلمين احي
والله ما خرجت الشمس الدنيا ولا البقا وما احب ان ياتي بها وما احب الا التماس
الشهادة واني قد نظرت في ما استشرتكم فيه فرايت ان لا اقيم لهم حتى يقدموا علي
وهم حامون ولكني رايت ان اسير حتى امعن فانهم اذ بلغهم ذلك خرجوا في طلبنا فمقطوا
وتبددوا فعلى ذلك الحال ينبغي لنا قتالهم فاخرجوا بنا على اسم الله فخرجنا فمضينا
على ساطي دجلة حتى انتهينا الى خراجنا فمضينا فمضينا فمضينا فمضينا فمضينا فمضينا
المذار فاقمنا وقال عبد الله بن الحارث كنت في الذين خرجوا مع معقل حين خرج ودان
اول منزل ثلثاه سوراء فكانت يومها حتى اجتمع اليه جل اصحابه ثم خرجنا مسرعين
مبادرين لا عدونا ان يغتربونا سرنا حتى دوننا من المداين فاستقبلنا الناس فاجرونا
انهم قد ارتحلوا فشق ذلك علينا وايضا بالعنا واجامع معقل حتى تول على باب مدينته

همير سير فخرج اليه سماك فسلم عليه وبعث اليه ما يصلح الجند فاقام لثام جمع اصحابه
وقال ان هؤلاء المارقة انما خرجوا على وجوههم اراده ان تتجملوا في انارهم فتبذروا
وانه ليس سي يدخل عليهم من ذلك الا وقد دخل عليهم مثله فخرج بنا من المداين فقدم بين
يديه ابا الوزاع في ثلثاه فارس وتبعه فمحقهم ابو الوزاع بالمذار مقيمين فاستشار اصحابه
في قتالهم قبل قدوم معقل عليه فقال بعضهم اقدم بنا وقال اخرون حتى ياتي بنا اميرنا
فبات اصحاب ابي الوزاع يجارسون فخرج القوم عليهم وهم عدتهم هؤلاء ثلثاه وهو
ثلثاه فلما اقتربوا شدوا على اصحاب ابي الوزاع يا فرسان السوق فحلم الله الله الله الله الله
فحمل اصحابه ثم انشغوا فقال ابو الوزاع تحلتكم امهاتكم انصرفوا بنا فلنل قريبا
منهم حتى ياتي بنا اميرنا فازالوا يطاردونهم ويحارزون ابو الوزاع واصحابه وبلغ الخبر الى
معقل فاسرع في نحو سبعمائة فارس من اهل القوم والشجاعة فلما وصل شدوا عليه فاجعل
عامه اصحابه فنزل وقال الارض الارض ونزل معه ابو الوزاع ونحو من مائتي فارس
فلما غشيمهم المستورد واصحابه استقبلوهم بالرماح والسيوف فاجعلت خيل معقل
ثم لرت واقبل شريك ابن الاعور مدد المعقل فرائ المستورد ما لا يطيق فذهب باصحابه
في الليل فعادوا الى جرجا فابتهجهم ابو الوزاع فقاتلهم فقتلوا لا شديدا وطنوا ان معقلا
ياي بعد قد ذهبوا حتى قطعوا دجلة وسار ابو الوزاع في انارهم وجامع معقل متعبا مشر
ابي الوزاع فانصرفوا الى سباط ثم اقبلوا فمهلك الخوارج وصاح المستورد يا معقل
ابرز لي فيوزله فاشرع المستورد الرمح في صدر معقل حتى خرج السنان من طهره وضربه
معقل بالسيف على راسه فخر امتين وتبدد من بقي **في هذه السنة** حج
بالناس مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكة خالد بن العاص بن هشام
وعلى اللوفه المعير بن شعبه وعلى قضايها شريح وعلى البصرة وفارس وسجستان وخراسان
عبد الله بن عامر وعلى قضايها عير بن برة **ذكر من توفي في هذه السنة**
من الاكابر عبد الله بن سلام يكنى ابا يوسف وكان اسمه **ه**
فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو من ولد يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم روى المولف باسناده عن عبد الله بن سلام قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس نحوه وقالوا قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وحيث انظر اليه فلما رايت وجهه عرفت ان وجهه ليس

بوجه كذاب قال في قولها الناس استأمنوا السلام والطعام وصلوا
 الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام روى ابن سعد باسناده عن
 انيس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخبر عبد الله بن سلام بقدره
 فانه قال اني سايلك عن اشيا لا يعلمها الا بنى فان اخبرتني بها امتت بك وان لم تعلمين
 عرفت انك ليس بنبي قال وما هن قال فسأله عن الشبه وعن اول سى ياكله اهل الجنة
 وعن اول شئ يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل انفا
 قال ذاك عدو اليهود قال اما الشبه فاذا سبق ما الرجل ما المراه اذهب بالشبه
 واذا سبق ما المراه ما الرجل اذهب بالشبه واما اول سى ياكله اهل الجنة فرياده كبـ
 حوت واما اول شئ يحشر الناس فتارجي من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فامس
 وقال استهدئك رسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا
 باسلامي يهتفون فاخافني عندك وابعث اليهم فسا لهم عنى فبعثاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبعث اليهم نجاشي وقال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا هو خير منا
 وابن خيبرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا فقال ارايت ان اسلم تسلموا
 قالوا اعاده الله من ذلك فقال يا عبد الله اخرج اليهم فخرج اليهم فقال استهدان لا اله
 الا الله واسهدان محمد رسول الله قالوا اشربنا وابن شربنا وجاهلنا وابن جاهلنا
 فقال ابن سلام قد اخبرتك يا رسول الله ان اليهود قوم بهت توفي ابن سلام بالمدينة
 في هذه السنة **عبد الرحمن بن عسلة** ابو عبد الله الصالحى اسند عن
 ابي بكر الصديق ومعاذ وعباد في اخري وكان عباده يقول من سره ان ينظر الى رجل
 كما نأرتى به فوق سبع سموات فعلى ما راى فلينظر الى هذا

ثم دخلت سنة اربع واربعين

من الحوادث فيها دخول المسلمين مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم
 ومشتاهم بها **وفيهما** عوايشون الى ارجاء الى البحر قال عبد الملك بن عمرو قرات في
 ديوان معاوية كنا با من ملك الصين فيه من ملك الصين الذي على مرطبه الف فيل
 وبنت دانه بلبن الذهب والفضه وتخدمه بنات الف ملك والذي له بهوان سقيات
 الا لو الى معاوية **وفيهما** عزل معاوية عبد الله بن عامر عن البصره وكان

سبب عزله اياه ان ابن عامر كان ليلا لا يخذ على ايدي السفها ولا يعاقب ففسدت
 البصره بذلك وقدم ابن اللوا واسمه عبد الله على معاوية فسأله عن الناس فقال انما
 البصره فقد غلب عليها سفها وهما وعاملها ضعيف فعزله معاوية وبعث الحارث بن عبد الله
 الازدي **وفي هذه السنة** استلحق معاوية بنسب زياد بن شيمه بابيه
 ابو سفيان شهيد زياد رجل من البصره وكان الحسن البصري يذم هذا من فضله ويقول
 استلحق زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر
 روى المولى باسناده عن ابي عثمان قال لما ادعى زياد لقيت ابا بكر فقلت ما هذا
 الذي صنعت اني سمعت سعد بن ابى وقاص يقول سمع اذنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول من ادعى ابنا في الاسلام غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فقالت
 ابوبكر وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي هذه السنة** عمل
 معاوية بالمقصون بالشام وعملها مروان بالمدينة **وفيهما** حج معاوية بالناس وكان
 عامله على البلاد في هذه السنة العالي في السنة التي قبلها غير البصره كان عليها الحارث
 الازدي **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** روى
 بنت ابى سفيان بن حرب وهي ام حبيب بن زوجه عبد الله بن جحش وهاجرها الى ارض الحبشه
 فولدت هناك حبيب بن وقيل انها ولدتها بركه وهاجرت بها ثم تنصر غيبه الله بن
 جحش وثبت على دينها وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ان يزوجه
 اياها فزوجه اياها وبعث بها اليه في سنة سبع وقد سبق شرح هذه القصة روى
 المولى باسناده عن الزهري قال لما قدم سفيان بن حرب المدينة جالى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزوة مكة فكله ان يزيد في هذه الحديبيه فلم يقبل
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فدخل على ابنته ام حبيب فلما ذهب ليجلس على
 فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته دونه فقال يا بنيه ارفيت بهذا الفراش عني
 ام بي عنه قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرؤ نجس مشرك
 فقال يا بنيه قد اصابتك بعدى شر روى محمد بن عمرو عن ابن الحارث قال سمعت عائشه
 تقول دعيتى ام حبيب رضى الله عنها عند موتها فقالت قد كان يكون بيتنا ما يكون
 بين الصراير تغفر الله لي ولك ما كان وتجاوز وطلك من ذلك فالت سررتى سر
 الله فارسلت الى ام سلمه فقالت لها مثل ذلك توفيت سنة اربع واربعين

ثم دخلت سنة خميس وأربعين

من الحوادث فيها ان معاوية ولى الحارث بن عبد الله الأزدي البصر فقام بالبصر
اربعة اشهر وعزله وولى زيادا فقدم زيادا الى البصرة فثبط امر معاوية فظن المغير
انه قد قدم واليا عليها فقال لوائل بن حجر الحضرمي اعلم على علمه فأتاه فلم يقدر منه على شيء
وقدم رسول معاوية الى زياد ان سيرا الى البصرة فقدمها في اربعين الاخر اوعس
جمادى الاولى من هذه السنة فاستعمله على خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والجزيرة
وعان فلما قدم البصر وجد العسق فيها طاهرا فخطبهم فقال في خطبته كان لكم
لرسول الله من الثواب لاهل طاعته والعذاب لاهل معصيته اتمون من
طرفتي عند الدنيا وسد مسامحة السهوان فاختار الفانيه على الباقية قال
الشعبي ما سمعت شيئا قط تكلم فاحسن الا احببت ان تسلك الا زيادا فانه
كان كل ما اكثر كان اجود كلاما وما زال زياد يشدد امر السلطان
ويجرد السيف فحافه الناس خوفا شديد حتى ان الشيء كان يوجد فلا يتجاسر احد
ان يرفع حتى ياتي به صاحبه واستعان زياد بعدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم منهم عمران بن حصين ولأه قضا البصر والحكم بن عمرو الغفاري ولأه
خراسان وسمو بن جذب وعبد الرحمن بن سمرة واسن بن مالك **وفي هذه**
السنة شتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بالشام **وفيها** حج
بالتاريخ مروان بن الحكم وكان على المدينة وكاتب الولاء والعمال على الامصار
من قد تقدم ذكره في السنة **ذكر من توفي في هذه السنة**
من الاكابر حفص بن عمر بن الخطاب كاتب
عند خنيس بن حذافه السهمي وهاجرت معه الى المدينة مات عنها بعد المحرم فقدم
النبى صلى الله عليه وسلم من بدر فتزوجها **وفي رواية** ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلقها فقال له جبريل راجعها فانها صوامه قوامه **وفي رواية** انه اراد
طلاقها فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامه قوامه وانها زوجتك في الجنة توفيت
في شعبان هذه السنة وهي بنت ستين سنة وقيل ماتت في خلافة عثمان بالمدينة
زيد بن ثابت بن الفضال بن زيد بن ولدان ابو سعيد كان يكتب الوحي روى

المولى باسناده عن ابن البراء قال كان زيد بن ثابت تزوجا من رسول الله صلى الله عليه
وكاتبه الى الملوك وتعلم الفارسية في ثمان عشرة ليلة من رسول حشر وتعلم الرومية
والحبشية والقبطية من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولى
باسناده عن زيد بن ثابت قال كانت وقعة نعاث وانا ابن ست سنين وكانت قبل
هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وانا ابن احدى عشرة سنة واتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لوالى
غلام من المخرج قد قرأت عشرون سورة فلم اجزى بدرو ولا اخذوا جزيت في الخندق
روى ابن سعد باسناده عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان
يتعلم كتاب يهود وقال انى لا اسئلكم ان يبدلوا كتابي قال فتعلمته في بضع عشرون
قال ابن سعد وقال محمد بن عمرو كان زيد يثبت كتاب العربية وكتاب العبرانية
واول مشهد شهد به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وكان من ثقل التراب
يومئذ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمم بالفرايض زيد واستغله عمر على القضاء
روى ابن سعد باسناده عن مسروق قال اتيت المدينة فشالت عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا زيد بن ثابت من الراشدين في العلم روى ابن سعد باسناده
عن ابن عباس انه اخذ لزيد بن ثابت بالركاب فقال تخ يا ابن عم رسول الله فقال
هكذا يفعل بعلمنا وكبرائنا روى ابن سعد باسناده عن ثابت بن عبيد قال كان
زيد بن ثابت من اهل الناس في بيته وارميه ادا خرج الى الرجال روى باسناده
عن ابن سيرين قال خرج زيد بن ثابت يوم الجمعة فاستقبله الناس راكعين فدخل دارا فقبل
له فقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله روى ابن سعد باسناده عن زيد
ابن ثابت قال ارسل لابي بكر يقتل اهل القمامة فقال ان القتل قد استجوب بقرا القرآن
وانى احشى ان يذهب كثير من القرآن وانى ارى ان لجمع القرآن وانت رجل شاب
عاقل لا تنمك وقد كتبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فكتب القرآن
فاجعه قال زيد فوالله لو كلفني بقل جبل انقله حجرا حجرا ما كان ثقل على مشا
امرنى به فمئت فكتبت القرآن اجمعه من الرقاع والعصب والاكاف وصدور
الرجال فوجدت احرسونه التوبة مع خرميه بن ثابت لقد جاء رسول من انفسكم
الايتين قال علي السيرى لما اتى خرميه بن ثابت بهاتين الايتين قال زيد من شهد
معه قال عمران وكان ابو بكر قد قال اذا اتاكم احد من القرآن تقرأه فشهد عليه

ابن عبيد بن معاذ بن عمرو بن كعب بن سعد ابو علي المنقري ويقال ابو قبيصة كان قد حرم الحزبي الجاهلية وذلك انه شرب فسلف فعبث به محرم منه فهو يبت فلما اصبح قيل له في ذلك فقال

رايت الحزب مصلحه وفيها مناقب تقض الرجل الكريميا فلا والله اشربها حياقي ولا اشفي بها احدا اسقيتم

شمر وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بني ميم فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا سيد اهل البور وقال له اعتزل ما وسدر وكان حواذا وهو الذي قيل فيه الامات

فما كان قيس مونه موت واحد ولكنه بنيا قوم نقدا ما تزل البصر وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولى باسناده عن عمرو بن العلاء واي سفيان بن العلاء يقولان قيل للاحنف بن قيس من فعلت الخلفاء من قيس بن عاصم وهو قاعد بنينا به تحت بكايه اتته جماعه فيهم مقتول ومدتوت فقالوا هذا البند قتله ابن اخيك فوالله ما حل حيوته حتى فرع من كلامه شمر التقت ال ابن له في المسجد فقال الخلق عن ابن عك ووارا خاك واحمل لامة مابيه من الابل فانها عرييه وانشا يقول

اني امرة لاشا بن حسي ونس يغبره ولا افر من سقرتي بنت مكرمه والعض بنت حوله العضم خطبا حين يقول فاليهم يرض الوجه اعقد لسر لا يظنون لعبي جارهم وهم بحسن جوان فطرت

روى حليم بن قيس ان اياه لما احتضر اوصى بنيه وهم اثنان وثلاثون ذكرا فجمعهم وقال يا بني سود واعلم اكرمكم فان القوم اذا سودوا اكبرهم طغوا اباهم واذا سودوا اصغرهم ارزى بهم عندا كفايهم وعليم بالمال واصطناعه فانه ما بهد للكرم ويستغنى به عن اللبيرة واياكم ومسله الناس فانها من احمر ملسته الرجل ولا تتوخوا علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه ولا تدقوني حتى تشقروا بلون وايل فاني كنت اعا فلهمة الجاهلية فزنا الشاعر عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ماشا ان يترجما تحية من البسته منك نعمة اذا زار عن سطح بلاد سلما

فما كان قيس فله ذلك واحد ولكنه بنيا قوم نقدا ما

ثم دخلت سنة ثمان واربعين

من الحوادث فيها مستي اي عبد الرحمن القيسي بالظالمه وعزوه مالك بن هيبه الشكر البحر وعزوه عامر بن عامر الجعني باهل مصر البحر وفيها وجه زياد غالب بن فضا له اللبني على خراسان وكانت له صحبة وفيها حج بالناس مروان بن الحكم وكان متوقع العزل لوجه كانت من معاوية عليه وارتحاه فذاك وكان وهبها له وكان عمال الامصار في هذه السنة الذين كانوا في السنة التي قبلها ولم نعلم من الاكابر من مات في هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع واربعين

من الحوادث فيها شتى مالك بن هيبه القوادسي يارض الروم وعزوه يزيد بن شبح الرهاوي في البحر وفيها عز ايزيد بن معاوية ارض الروم حتى بلغ قسطنطينيه ومعه ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الاول وامر عليها سعد بن ابى وقاص وكانت ولايه مروان المدينة لمعاوية ثمان سنين وشهرين وكان على قضا المدينة لمروان حين عزل عبد الله بن الحارث بن نوفل فلما ولي سعد عزله واستقضى ابا سلمه بن عبد الرحمن وفيها وقع الطاعون بالوفه بقرب المعين بن شعبه فلما ارتفع الطاعون قيل له لودجعت فقدما وطعن فمات وقد قيل مات المعين سنة خمسين وفي هذه السنة اعني سنة تسع واربعين ضم معاوية الوفه الى زياد فكان اول من جمع له الوفه والبصر واستخلف على البصر سمرة بن جندب وشخص الوفه فكان زياد يقيم سته اشهر بالبصر وسنه اسهر بالوفه وفيها حج بالناس سعيد بن العاص وكان العمال فيها هم العمال التي قبلها الا ان في تاريخ موت المعين اختلافا قد ذكرناه ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسين بن علي بن ابي طالب ولد في سنة ثلاث من الهجرة وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين يشبه به ما كان اسفل وكان له من الولد خمسة عشر ذكرا وثمان بنات روى المولى باسناده عن علي بن زيد قال

حج الحسن خمسة عشر حجة ماشيا وان النجائب لتتقادمنه وخرج من ماله لله مرتين
 وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطي نعلا وياخذ نعلا روى المولى
 باسناده عن غير من اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسين فعوذ فقال قد البت طايغه
 من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغدي
 وهو جود بنفسه والحسين عند راسه فقال يا اخي من تهمم قال لي لقتله قال نعم
 قال ان ابن الذي اظن بالله اشتد بايا واشد تجيلا وان لم يكن فلا احب ان يقتل في
 بري ثم قضى رضي الله عنه روى المولى باسناده عن ابن جعدة قال كانت
 جعدة بنت الاسود بن قيس تحت الحسن عليه السلام فدنس اليها يزيد بن سمى حسنا
 حتى انزولك ففعلت فلما مات الحسن بعثت جعدة الى يزيد تساله الوفا بما وعدتها
 فقال انا والله لم نر منك للحسن نرسا لا لنفسنا مرض الحسن اربعين يوما وتوفي
 في ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن سبع واربعين سنة وصلى عليه سعيد بن العاص
 بالمدينة ودفن بالقيع وقد روى انه توفي سنة خمسين وقيل احدى وخمسين

ثم دخلت سنة خمسين

من الحوادث فيها عتراه بشر من اوطاه وسفيان بن علف الازدي ارض
 الروم وفيها كانت غزاه فضاله بن عبيد البحر وقيل انما كانت في السنة
 التي قبلها وفيها خطب زياد بالوفاء بعد ان ضمت اليه مع البصرة فقال
 ان الامر اتاني وانا بالبصرة فاردت ان اتخص اليك في الغين من سرطه البصرة ثم
 ذكرت ان اهل حق فاتيتمكم في اهل بيتي محض وهو على المنبر فدعا قوما
 من خاصته فامرهم ان يخذوا ابواب المسجد ثم امر بلوسي فوضع له على باب
 المسجد فمضى حلفائه ما حصبه ظاه ومن لم يحلف حسبه حتى صاروا الى ثلثين
 وقيل ثمانين فقطع ايديهم على المكان واتخذ مقصوره وفي هذه
 السنة امر معاوية بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحمل الى
 الشام فحول فكسفت الشمس حتى رويت النجوم بادية فاعطى الناس ذلك فقال
 لمراد حمله انما حفت ان يكون في مرض فنطرت اليه ثم ساء رواءه الواقدي
 وروى ان عبد الملك بن مروان هزم بالمنبر فقال له قبيصة اذ لك الله ان تفعل
 فان معاوية حمله فكسفت الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلعت

على منبري اثما فليتبوا امتنع من النار فتجود من المدينة وهو مقطوع الحق منهم
 فاقصر فلما كان الوليد هزم بذلك فارسل سعيد بن المسيب لا عمر بن عبد العزيز
 فقال لهم صاحبك يتق الله ولا يتعوض بسخطه فله فاقصر فلما حج سليمان اخبره
 عمر بن عبد العزيز بما كان من عبد الملك والوليد فقال ما كنت احب ان يذله هذا عن
 عبد الملك ولا عن الوليد مالنا ولهذا احذنا الدنيا من ايدينا وزيد ان يهدى الى علم من
 اعلام الاسلام فحمله هذا الا يصلح وفي هذه السنة عزل
 معاوية بن خديج عن مصر وولى مسلمة بن مخلد مصر وافريقية والمغرب له وكان
 معاوية بن سفيان قد بعث قبل ان يولى مسلمة مصر وافريقية عقبه بن عامر
 الهنري لا افريقية فافتحها واحتط قبراها وكان موضع غيضة لا يرام من
 السباع والحيات وغير ذلك من الدواب فدعا الله فلم يبق منها شي الا حنوج
 منها هاربا حتى ان السباع كانت تحمل اولادها قال علي بن رباح نأدى
 عقبه انا نازلون فاطعنوا فخرج من حجر من هوارب وفي هذه السنة
 غزا الحكم بن عمرو الغفاري اهل جيل الاسل فعند فلبت اليه زياد ان امير المؤمنين
 كتب الى ان اصطفى الصغرا والبيضا فلما وصل الباب اليه فاك للناس اعيد والى
 غنايكم وعزل الحسن وقسم بينهم الغنائم فلبت اليه زياد والله ان بقيت لك
 لا قطع منك طابقا فقال اللهم ان كان عندك خير فاقضني اليك فمات
 بمرو روى المولى باسناده عن ابن سيرين قال لما عند عمران بن حصين
 في جلسته في المسجد اذ مر بنا الحكم بن عمرو الغفاري وقد عقد له زياد بن ابي سفيان
 على خراسان فقيل لعمران هذا الحكم استعمل على خراسان فقال علي به فلما جاء
 قال يا حكم اتذكر حديثا سمعته انا وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال وما هو قال سمعناه يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال نعم قال
 اذا شئت قال فاتي خراسان فاصاب بها غنايكم فكتب اليه زياد اما بعد
 فان امير المؤمنين كتب الى ان اصطفى بالصغرا والبيضا ولا اعلن ما قسمت
 من الناس ذهبا ولا فضة فلما جاء الباب قال للناس اعدوا على غنايكم
 فخذوها ثم كتب الى زياد جاني كتاب الامير يذرك ان امير المؤمنين كتب
 اليه ان يصطفى بالصغرا والبيضا فلا يعلن ما قسمت من الناس ذهبا ولا فضة
 واني وجدت كتاب الله قد سبق كتاب امير المؤمنين والله الف لا اله الا

هو لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبدتي اتقى الله عز وجل جعل الله له من
ذلك مجزا والاسلام **وفيه** استعدت بنو قيسل وفتيم على الفرزدق زياد
ابن ابي سفيان لموضع هجائه ايامهم فطلبه ففرب منه الى سعيد بن العاص وهو والي
المدينة من قبل معاوية مستجير به فاجاز **وفي هذه السنة** حج بالناس
معاوية وفيل يزيد وكان الوالي على المدينة سعيد بن العاص وعلى الكوفة والبصرة
والمشرك وسجستان وفارس والسند والهند زياد **ذكر من توفي في هذه**
السنة من الاكابر جابر بن مطعم بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف ابو محمد كان ابو من اشرف قريش وقدم خيرة فدا اسارى بدر
قال فمات في المسجد بعد العصر فاقيمت المغرب فمات فقرأه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستمعت قرائته حتى خرجت من المسجد فذا اول يوم دخل
الاسلام في قلبي واسلم قبل الفتح وتزل المدينة ومات في وسط خلافة معاوية
جويرية بنت الحارث بن لا صرار سبيت في غزوة بني المصطلق فوكت
في سهم ثابت بن قيس فكاتبتها فادى رسول الله كتابتها وتزوجها وكانت
كثير القيسية والتقدير والذل وتوفيت في هذه السنة وهي بنت خمس وستين
حسان بن ثابت بن حزام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن
مالك بن النجار ابو الوليد الانصاري كان من تحول شعر الجاهلية وكان
يضرب بلسانه روجه انفسه من طوله ويقول ما يسرني من قول من العرب
والله لو وصعته على شعر خلفته او على صخر لفلقه وكان يغد على ملوك غسان
ومدحهم اسلم قديما ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا كان
حين عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام ووهب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعين احت ماريه فولدت له عبد الرحمن بن مسير وذات
له بنت تقول الشعر وكان يوما قال بينا فوقت ما بعده عليه فقالت قتال
لها لا فلت شعرا وانت حيه فقالت لا بل انا اقول الشعر وانت حي وكان
للمشركين من الشعراء الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ابو سفيان بن الحارث وعمرو بن العاص وابن الزبير وكان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حسان وابن رواحه ولعب بن مالك وكان حسان يذرك عيوب
القوم وايامهم وكان ابن رواحه يعيرهم بالفرز وكان لعب يذرك الحرب

ويقول

ويقول فعلنا بهم وفعلنا ولهددهم فكان اشد عليهم قول حسان واهونه
قول ابن رواحه فلما اسلموا كان اشد عليهم قول ابن رواحه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قال للانصار ما منع القوم الذين يضرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم للاحصاء وانفسهم ان يضرنا بالسنتهم فقال حسان انا لها قال كيف
لهمجهم وانا منهم قال اني اسلك منهم ما نسل الشعر من العجين روى المولى
باسناده عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع لسانه في المسجد بناخ
عنه بالشعر يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليومي حسان
بروح القدس بناخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسان في قوله
فاما تقرضوا عنا اعتمونا وكان الفتح والمفتح الفطاح
والا فاصبر والجلاد يوم نغز الله فيه من ليشا
وقال الله قد ليشرت جندا هم الانصار عرضتها للفا
وجبريل امين الله فينا وروح القدس ليس له كفا
الا بلغ اباسفيان عني فانت محوف بحب هـ
يعني اباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب فانه كان يهاجى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يسلم
فهوت محمدا فاجئت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
انتهجوا ولست له بلفو فشركتما الحيرة الفيدا
افان ابى والله وعرضي لعرض محمد منم وقتا
لساني صارم لا عيب فيه ويجري ما يكدر الدلا
روى المولى باسناده عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن ابيه قال
عاش حسان بن ثابت مائة سنة واربع سنين وعاش ابو ثابت مائة سنة واربع
سنين وكان عبد الرحمن اذا حدث بهذا الحديث اسرأ لها وثني رجلية
على مشاتها فمات وهو ابن ثمان واربعين **الحكم** بن عمرو الغفاري
صحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض شعر تحول الى البصرة فولاه زياد
ابن ابي سفيان خراسان وقد دونا قصته في تلك الولاية افنا وبني خراسان
سنة خمسين **حسين** بن خليفة بن قرويه بن فضالة بن زيد اسلم
قديما ولم يشهد بدرا وشهد ما بعدها وكان جبريل ياتي في صورته وبغته

رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه وحده وبعث معه كتابا الى قيس صفية
بنت حنيفة من سبطها روى عن عمران كان اصطفاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر وقيل اشتراهما من دحية بسبع اروس فاسلمت فاعتقها
وتزوجها وجعل عتقها صداها وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر خضرة
قريش من عتقها فقال ما هذا فقالت رايت في المنام قمرًا اقبل من يثرب فوقع في
حجري فذكرت ذلك لزوجي كنانة فقال تخمين ان تلوني تحت هذا الملك الذي
ياقني من المدينة فضربت وجهي فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر وقد
مال بريدان يعمس بها فابت فلما كان بالصباح عرس بها هناك وقال ما حملك
على ما صنعت في المنزل الاول قالت خشيت عليك قرب يهود فزادها ذلك عن
ودفنت بالبيع **عبد الرحمن بن سمرة بن جندب بن عبد سمس بن عبد مناف**
يلقب بابي اسعيد وكان اسمها عبد الله فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن واستعمله عبد الله بن عامر على سجستان وغزاه اراخان وفتح بها فتوحا
ثم رجع الى مصر فاقام بها حتى مات روى المولى باسناده عن موسى بن محمد بن المشنا
قال مات عبد الرحمن بن سمرة سنة خمسين وقال خليفه بن خياط سنة احدى
وخمسين **عمر بن خويلد بن امية الضمري** شهيد بدارا واحدا مع المشركين
ثم اسلم وكان شجاعا واول مشهده في الاسلام بيمرغونه فاسرته بنو عامر
يومئذ فقال عامر بن الطفيل انه قد كان على امي اسمه وانت حر عنها ولما انصرت
من بيمرغونه لقي رجلين يقتلهما وقد كان لهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
امان فوداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما القتيلان اللذان خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهما في دينهما ومضى عمر وقاتل خبيبا
عن حشبه وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النخاشي ليزوجه ام حبيبه وكل
بنية اصحابه بالمدينة روى المولى باسناده عن عمرو بن القعوق قال دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يعثني بمال الى ابي سفيان فشه في قريش بمكة
بعد الفتح فقال التمس صاحبنا قال فجاني عمرو بن امية فقال بلغني انك تريد الخروج
ولم تمس صاحبنا قلت اجل قال فانالك صاحب قال فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له قد وجدت صاحبنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
وجدت صاحبنا فاذني فقال من فعلت عمرو بن امية فقال اذا هبطت بلاد قوميه

فاخذوه فانه قد قال القائل اخوك البلي ولا تاتيه قال فخرجنا حتى اذا جرت
الابوا قال اني اريد حاجه الى قومي بودان فتلبث لي قال قلت راستدا فلما ولي
ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري ثم خرجت اوضعه
حتى اذا كنت في الاضا فراد اذا هو لي عارضني في رهط قال فاوضعت فسيقت
فلما راني ورعته انصرفوا وجاني فقال كانت لي قومي حاجه قلت اجل فوضيها
حتى قد منا مكنه فدفعني المالك الى ابي سفيان عقيب **عبد الله بن ابي طالب**
وامه فاطمه بنت اسد وكان اسن ولد ابي طالب بعد طالب وكان بينه وبين
طالب عشر سنين ثم بينه وبين جعفر عشرين سنين ثم بين جعفر وبين علي عشرين سنين
وكان علي عليه السلام اصغرهم سنا واقد مهر اسلاما واخرج عتيل يوم بدر
مع المشركين مكرها فشهدها واسير فقدها العباس ومات عتيل بعد ما عمي بصر
ام شرياء واسمها عريه بنت جابر بن حنم الدوسييه هي التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم واخذوا من اهل قبلها ام لاء على قولين احدهما انه قبلها
ودخل عليها والثاني لم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت روى المولى باسناده
عن ابن عباس قال وقع في قلب ام شريك الاسلام فاسلمت وهي بمكة وكانت
تحت ابي العسكر الدوسي ثم جعلت يدخل على نساء قريش سرا وقد عوهن ونهين
في الاسلام حتى طهر امرؤها لاهل مكة فاخذوها واولوا لولا نومك لفلنا بلس
وهولنا ولنا سرك المهر قالت لمخولني على بعير ليس حتى شئ ثم تروني بلثا لا يطيق
ولا يستقوني وكانوا اذا اتوا متروا او تقوني وحسبوا عني الطعام والشراب
فيما هم قد تروا متروا او تقوني في الشمس اذا انا ببرد شئ على صدرى فتنا ولته
فاذا هو دلو من ماء فشربت منه فلما لم ترجع عني فزفغ ثم عاد فتنا ولته فشربت
منه ثم رفع ثم عاد فتنا ولته ثم رفع مرارا ثم ترك فشربت حتى رويت ثم افضت سائر
على حبدى وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الما وراوني حسنه الهيه فقالوا الى
احللت فاخذت سنانا فشربت منه فلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا
وكذا قالوا ان انت صادقه لدنك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوا
ما تركوها فاسلموا عند ذلك وافلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها
له بعير مهر فقبلها ودخل عليها **عبد الله بن مالك بن ابي لبيب**
ابو عبد الرحمن شهد العقبة واخذ ما بعد ما سوى رسول الله فانه احد الثلاثة الذين

خلفوا عنها واترأت توبته وقد ذكرنا هاهنا ما تقدم وكان قد ذهب بصره وبقي في هذه
السنة وهو ابن سبع وسبعين سنة **الغدير** بن شعبه بن ابي عامر بن مسعود
ابن معتب بن مالك ابو عبد الله كان اصيب الشعر بعد اقلص الستين ضم الهامة
اهتم جل الذراعين بعيد ما بين المنين روى المولى باسناد عن المغيرة بن شعبه
قال كنا يومنا من العرب تمسكين ديننا ونحن سدة اللات فاجمع نقر من بني مالك الوفود
على المقوقس واحد واله هدايا فاجمعت الخروج معهم فاستقروا على عمرو بن مسعود
فثناني وقال ليس معك من بني ابيك احدا فانيث الا الخروج فخرجت معهم وليس معهم
احد من الا حلاف غيري حتى دخلنا الاسلندرية فاذا المقوقس في مجلس مطل على البحر
فركت زورقا حتى جازيت محله فظنوا الى فالتفوا وامر من سألني من انا وما اريد
فسألني المامور فاجبت بامرنا وقد ونا عليه فامرنا ان ننزل في اللبنة واجزك
علينا ضيافة ثم دعانا فدخلنا عليه فنظر الى رأس بني مالك فادناه اليه فاجلسه معه
ثم ساله اهل القوم من بني مالك فقال نعم الارجل واحد من الا حلاف فغره اياك
فلما هون القوم عليه ووصفوا هداياهم من يديه فسربها وامر بقضها وامر لهم
بحوايز وفضل بعضهم على بعض وقصرتني واعطاني سياتا قليلا لاذلله وخرجنا واقلت
بنو مالك يشتركون هدايا لاهليهم وهم مسرورون ولم يعرض على رجل منهم مواش
وخرجوا وحملوا معهم الحمر فكانوا يشربون واشرب معهم وتابى بشي ان يصفوا
الى الطائف بما اصابوا وما جابههم وخبرون قومي شقصي في وازدرايه اياي فاجمعت
على قتلهم فلما كنا يساق فمارضت وعصيت راسي فقالوا لي مالك فعلت اصددع
فوصفوا شرايهم ودعوني فقلت راسي تصدع ولكن احلس فاسقيهم فلم يلبثوا شيئا
فجعلت اسقيهم واشرب القدح بعد القدح فلما دبت الحاس منهم اشتبهوا الشراب
فجعلت اصرف لهم واترع الحاس فيشربون ولا يدرون فاهمدهم الحاس حتى ناموا
ما يعقلون فوثبت اليهم فسلتهم جميعا واخذت جميع ما كان معهم فقدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم فاجده جالسا في المسجد مع اصحابه وعلى ثياب سفرى فسلت
للسلام الاسلام فنظر الى ابوبكر بن ابي تحافة وكان في عارفا فقال ابن اخي عمرو
قلت نعم حيث اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا للاسلام فقال ابوبكر امين مصرا قبلت نعم
قال فانفل المالكيون الذين كانوا معك قلت قد كان بيني وبينهم بعض ما يكون

من العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم واخذت اصلا بهم حيث بها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليجنسها او يري فيها رايه فانما هي غنيمة من مشركين وانا
مسلم مصدق محمد صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنا
اسلامك فقتله ولا اخذ من امواله شيئا ولا اخمسه لان هذا غدر والغدر لا خير
فيه قال فاخذني ما بعد وما قرب قلت يا رسول الله انما قتلتهم وانا على دين قومي
ثم اسلمت حيث دخلت عليك الساعة قال فان الاسلام يجب ما قبله قال وكان
قد قتل منهم ثلثة عشر انسانا فبلغ ذلك ثقيف فتداعوا للقتال ثم اصطاحوا على
ان يحل عن عمرو بن مسعود تلك عشرين فالتفوا فالتفوا فالتفوا فالتفوا فالتفوا
عليه وسلم حتى اعتمر عمر الحذيفة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وكانت
اول سفره خرجت معه فيها وكانت الون مع ابي بكر الصديق والزم النبي صلى الله
عليه وسلم في من يلزمه وبعثت قريش عام الحذيفة عمرو بن مسعود الى النبي صلى
الله عليه وسلم ليكلمه فانا فكله وجعل يسر لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمغيرة بن شعبه قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منع في الحديد فقال
لعمره وهو يسر لحية رسول الله اف يدك قبل ان لا فضل اليك فقال عمرو
يا محمد من هذا ما افظه واعلظه قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبه قتال عمرو
يا عند ما غسلت عنى سوتك بالامس وانصرف عمرو الى قريش فاجبرهم بما
كلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد المغيرة بعد ذلك المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يحمل وصور رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ابوبكر الى اهل البحرين شهد اليامنة
ثم شهد فتوح المسلمين بالشام ثم شهد اليرموك واصيبت عينه يومئذ ثم شهد
الفادسية وكان رسول سعيد لا رستم وولي العزم قحطان وولي له البصر
نحو امين سنتين ففتح ميسان وغيرها وفتح سوق الاهواز وعرا بصرى وفتح
هذان وشهد بها وند وكان عمر قد كتب ان هلك النعمان فالامير حذيفة
وان هلك حذيفة فالامير المغيرة بن شعبه وكان اول من وضع ديوان البصر
وجمع الناس ليعطوا عليه وولي اللؤلؤ لعمر بن الخطاب فقتل عمر وهو عليها ثم
ولها بعد ذلك معاوية فابتنى بها دارا ومات بها وهو وال عليها روى المولى
باسناده عن ابراهيم الحارثي قال توفي المغيرة بن شعبه سنة خمسين وهو ابن سبعين

سنه وكذلك قال خليفة بن خياط واوثحان الزبدي توفي سنه خمسين وقيل
سنه تسع واربعين ٥

ثم دخلت سنة احدى وخمسين

من الحوادث فيها مشى فضاله بن عبيد بن الرؤم وعزاه بشر بن أبي رزاه
الصائفة **وفيهما** مقتل حجر بن عدي وسيه ان معاوية بن ابي سفيان لما ولي المعينة بن
شعبة اللوف فقال له قد اردت ان اوصيك باشيأ كثير وان اتارها اعتمادا على
نصرك بما برضيت ويشدد سلطانى فاقام المعينة على الكوفة عاملا لمعاوية سبع سنين
واسهر وهو حسن السيرة الا انه لا يدع الدعا لعمان والوقعة على عليه السلام فكان
حجر بن عدي اذا سمع ذلك قال اشهد ان من يقنون احق بالفضل وان من تزولون لا ولي
بالدم فيقول له المعينة ويحك اتق غضب السلطان وسطوته فقام المعينة يوما فاشى
على عثمان يصاح به حجر انك قد جئت ارضا فانا واصبحت مولعا بتقريب المحرمين وقام
معه اكثر من ثلاثين متوليا من حجر فمنا باعطياتنا فنزل المعينة ودخل عليه قومه
فقالوا اعلام تترك هذا الرجل يحترق سلطانك ولو بلغ معاوية كان يحط له
عليك فقال لهم المعينة اني قد قتلتك انما سياتى امير بعدى بحجة مثلى يصنع به شيئا
ما ترونه يصنع بي فما خذ عند اول وهله فيقتله بشر قتله انه قد اقترب اجل ولا احب
ان ابتدى اهل هذا المصر يقتل خيارهم فيسعدوا بذلك واشقى فيعزى الى ان معاوية
ويذكر يوم التمام المعينة وللتى بابل من محسنهم وعاف عن مسيهم وواعظ سقيهم
حتى يفرق بيني وبينهم الموت وسيدلوني ولو قد جرتوا العاك بعدى فلما هلك المعينة
وولى زياد بن ابي سفيان قام فذكر عثمان واصحابه فترطم وذكروا قتلهم فلعنهم
فقام حجر ففعل مثل ذلك الذي كان يفعل بالمعينة فقال ويل امك يا حجر سقط باب
العشا على سرحاب وفي رواية اخرى ان زيادا خطب فالحال الخطبة واخر
الصلاة فقال له حجر بن عدي الصلاة نصي في خطبته ثم قال الصلاة فلما حشى فوت
الصلاة ضرب يده الى كعب من الحصى وثار الى الصلاة وثار الناس معه فنزل زياد
فضلى بالناس ثم كتب لا معاوية امن فاستشهد عليه جماعة من اهل مصر منهم
ابو بردة بن ابى موسى انه خلع الطاعة ودعا الى الفتنة فلبث اليه معاوية ان شدة
في الحديد امحله لا تبعثه اليه مع جماعة من يرى رايه فاستوهب بعضهم وتبقى بعضهم

فقتل

فقتل لهم نبروا امن على حتى يطلقكم فلم يفعلوا فلما دخل حجر على معاوية قال السلام عليك
يا امير المؤمنين فقال له معاوية لا والله لا اقبلك ولا استقبلك اخرجوا فاحترقوا
عقده فاجرح فقال دعوني اصلي رعتين فصلا فقام قال لمن حضر من اهله لا يطلقوا
عنى حديدا ولا تقبلوا عني دنانيرى الا انى معاوية على الجادة غدا ثم قدم فضربت عنقه
وقتل بعد جماعة من اصحابه ممن يرى رايه ولما لقيت عائشة ام المؤمنين معاوية قالت
له ما معاوية اين كان حلك عن حجر فقال يا ام المؤمنين لم يحضرني رشيد قال
ابن سيرين فبلغنا انه لما حضرته الوفا جعل يفرغ بالموت ويقول بوى منك يا حجر يوم طوي
ودى ابو جعفر الطبري قال قال ابو جعفر عن الصعقب بن زهير عن الحسن قال اربع خصال
لن معاوية ولو لم يكن فيه الا واحد منهن كانت موبقة لقرنه الامه امرها بغير
مشورة منهم وفيهم بقايا من الصحابة وذوى الفضيلة واستخلف ابنه بعد سلبوا
حجرا لميس الحرير ويضرب بالطاير وادعى زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للنار واللعنة للحجر وقتل حجر افسا ويلا له من حجر واصحابه **وفي هذه**
السنه وجه زياد الرع بن زياد الحارثي سلا خراسان امير بعد موت
الحكم بن عمرو الغفاري وكان الحكم قد استخلف على عمله اسن بن ابي ياس فغزاه
زياد وولى خليد بن عبد الله الحنفي استمرام عزله وولى خراسان الرع بن زياد في اول
سنه احدى وخمسين فقتل الناس عما لا تمسلا خراسان واوطوا بها ثم غزا الرع حين
قدم الى خراسان فتبع بها اصحابا وفتح فستان عنوه وكانت بناحتهم اترك فقتلهم
وهزمهم وترك بقيتهم بطرحان فقتلهم فتيه بن مسلم ولايته وكان الرع قد قطع
النهر فعم وسلم وقد كان الحكم بن عمرو قطع النهر قبله ولايته الا انه لم يفتح فذكر
المدائى ان اول من شرب من النهر مولى للحكم اغترب بترسه فشرب ثم ناول للحكم فشرب
وتوضى وصلى من وراء النهر ركعتين **وفيهما** حج بالناس زياد بن معاوية
وكان العايل على المدينة سعيد بن العاص وعلى الكوفة والبصرة والمشرق كله زياد
وعلى قضا اللوذ شرح وعلى قضا البصرة عيين بن شري **ذكر من توفي في**
هذه السنه من الاكابر جعفر بن ابي سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب قدم مع ابيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وعزاه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحينا وثبت يومئذ **ج**
ابن عبد الله بن مالك بن نضر بن ثعلبه وقيل جريو بن عبد الله بن جابر بن مالك يلنى ابا عمن

وقيل ابا عبد الله قدم المدينة في شهر رمضان سنة عشر فاسلم وقال لا دنوت
من المدينة تحت راجلي ثم حلت عينتي ولبست حلي فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فسلمت عليه فزما في الناس بالحدق فقلت لجلسي هل
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امري شيئا قال نعم ذكرك فا حسن
الذكر ميتا وهو يخطب اذ قال سيدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الباب الان
من خبري من ان علي وجهه مسحه ملك فحدث الله على ما الباني ولما جازي ليابيع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط له ثوبا ليجلس عليه وقال اذا التام كبريتي قوم
فالرموه وكان جرير سيد ابي قومه وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
هدم ذي الحليفة وهو بيت لختيم كان يسمى اللجة اليمانية فاضرمته بالنار ركب
المولف باسناده عن الشعبي ان عمر كان في بيت ومعه جرير بن عبد الله فوجد رجلا
قتال عزمت على صاحب هذه الرح لما قام فتوضى قتال جريرا امير المؤمنين او توضى
القوم جميعا قتال عمر رحل الله ثم السيدات في الجاهلية ونعم السيدات في الاسلام
قال ابن سعد وقال يزيد بن جرير عن ابيه ان عمر قال له والناس يتحامون العراق
وقناك الا عاجم سير قومك فاعلمت عليه فلك ربه فلما جمعت الغنائم عتاهم جلولا
ادعى جرير ان له ربع ذلك كله فكتب سعد الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب عمر صدق
جرير قد قلت له ذلك فان شا ان يكون قاتل هو وقومه على جعل فاعطوه جعله وان لم
يلز اما قاتل لله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فلما قدم
الكتاب على سعد اخبر جريرا بذلك فقال جرير صدق امير المؤمنين لا حاجة لي به
بل ان ارجل من المسلمين قال **علاء السيرة** شهد مع المسلمين جرير يوم المدائني
فلما مضت اللوفة بزها فمكت بها الى خلافة عثمان ثم بدت الفتنة فاستقل الى قرقيسيا
فسلها الى ان مات ودفن بها روى المولف باسناده عن خليفه قال قول جرير
قرقيسيا فمات بها سنة احدى وخمسين وكذلك قال محمد بن المنشا وقال **علاء**
هشام بن محمد الهلي مات سنة اربع وخمسين حارث **بن النعمان بن**
نعم ابو عبد الله الانصاري شهيد را والمشهد لها مع رسول الله صلى الله عليه
روى المولف باسناده عن محمد بن سعد قال قال حارث رايت جرير مرتين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة فربنا في صورة دحية وحين
رجعنا من حين مررت وهو يجمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسلم فقال جرير من

هذا قال حارث قال لو سلم لرددنا عليه قال ابن سعد وقال الواقدي كانت
لحارث منازل قرب منازل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان حل ما حدث
النبي صلى الله عليه وسلم اهلا تحول حارثه عن منزل بعد منزله حتى قال النبي صلى الله
عليه وسلم لتداس تحييت من حارثه مما يتحول لنا عن منازل روى ابن سعد
باسناده ان حارث بن النعمان كان قد لفت بصره فجعل خطا من مصاد الى باب حجرته
ووضع عنده مكتلا فيه تمر وغير ذلك وكان اذا سلم المسكين اخذ من ذلك
التمر اخذ على ذلك الحيط حتى ياخذ الى باب الحجر فيناوله المسلمين فكان اهله يقولون
نحن نغنيك فقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مناولة المسلمين
تغني ميتة **السوسعي** **بن زيد بن عمرو بن نفيل** اسلم قبل ان يدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقبل ان يدعوا اليها وبعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتجسس ان خبر العير فقاتلتهما بدر فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمهما واجورها وقدم المدينة في اليوم الذي لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشركين بدر وسهد سعيد احدا والحدق والمشهد بعد هاجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوفي بالعقيق في هذه السنة وعنده سعد بن ابى وقاص وحملته المدينة
فدفن بها وهو ابن بضع وسبعين سنة وكان رجلا طوالا ادم اشعر رحمه الله
عبد الله بن انيس بن اسعد بن حزام ابو يحيى شهد العقبة مع السبعين
وكان لهما اصنام بنى سلمة هو ومعاذ بن جبل لما اسلما ولم يشهد بدر الكنه شهد
احدا وما بعدها وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وحل الى سنيان بن خالد
ابن ميمم المدلي وامر ان يقتله فخرج فقتله ثم قدم فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاه محضرا يعني عصا فقال جذبه من محضرها يوم القمامة فان المحضرين يومئذ
قليل فلما حضرته الوفاة امر ان يدفن معه في القامه ومات بالمدينة في خلافة معاوية
نقيب **مع بن الحارث** ابو بكر ويقال اسمه مسروح وامه سميه وهو احب
زياد بن ابي سفيان لأمه كان عبد البعض اهل الطائف فلما حاصره رسول الله
صلى الله عليه وسلم نادى مناديه ايتا عبد تزل من الحصن وخرج اليها فهو خرج
بضعه عشر منهم ابو بكر تولى من لم يلق ابا بكر وكان يقول انا مولى رسول الله
بمسلم البصره وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولف باسناده
عن عيينه بن عبد الرحمن عن ابيه قال لما استلى ابو بكر عرض عليه بنوه ان ياتوه بطبيب

فاني فلما تولى به الموت وعرف الموت من نفسه وعرفه منه قال اين طيبكم ليردها
 ان كان صادقا قالوا واما يعني الان قال لحات ابنته امه الله فلما رأت ما به
 جلت فقال اي نبيه لا تبلى قالت يا ابت فاذا لم اليك عليك فغلي من ابلي فقال لا
 تبلى فوالذي نفسي بيده ما على الارض نفس احب الي من ان يكون ما خرجت من نفسي
 به ولا نفس هذا الذباب الطائر فاقبل على حمران بن ابان وهو عند راسه فقال الا
 اخبرك ممر ذاك حشيت والله ان محي امويك بيني وبين الاسلام ثم جا الفس من مالك
 فتعد من يديه واحذ يديه وقال ان ابن امك زياد ارسلني اليك يقربك السلام
 وقد بلغه الذي تولى بك من قضاء الله تعالى فاحب ان يحدث بك عدا وان يسلم
 عليك ويقارئك عن رضى فقال اسلفه انت عني قال نعم قال فاني اخرج عليه ان يدخل
 بيتا وحضرت جنان قال يرحمك الله قد كان لك معظما ولبيك واصلا قال في
 ذلك عصفت عليه قال ففي خاصه نفسك فاعلمته الا مجتهدا قال فاجلسوني فاجلس
 قال فشدت بك بالله لما حدثتني اهل النهرا كما نوا مجتهدين قال نعم قال افا صابوا
 ام اخطاوا قال هو ذاك ثم قال اصبحوني فزجج اسرالى زياد فابله فزلب متوجهها
 الى اللوه فتوفي فتقدم بنوه ابا برون صلى عليه ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين

من الحوادث — فها عزوه سفيان بن عوف الازدي ومشتاه بار من الروم
 وانه توفي بها واستخلف عبد الله بن مسعود الغزاري هذا قول الواقدي وقال
 غيره بل الذي شتى بار من الروم في هذه السنه بالناس بشري ابي ارجاء ومعه سفيان
 ابن عوف وعز الصايغ في هذه السنه محمد بن عبد الله الثقفي **وفيهما حج**
 بالناس سعيد بن العاص وكان العالي في هذه السنه العالي الذين كانوا في السنه
 التي قبلها **ذكر من توفى في هذه السنه من الاكابر**
حالدين يزيد بن كليب بن ثعلبه ابو ايوب الانصاري الخرجي حضر
 العقبه ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينه وشهد
 المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مع علي عليه السلام حرب
 الخوارج بالهروان وورد المدائن في صحته روى المولف باسناده عن ابي
 مولى ابي ايوب عن ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه فترك

النبي صلى الله عليه وسلم اسفل وابو ايوب في العلو فاتبه ابو ايوب ذات
 ليله فقال من شئ فوق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا تو افني جانب فلما اصبح
 نزل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما ل النبي صلى الله عليه وسلم اسفل
 ارفق في فقال ابو ايوب لا اعلو اسقيفه انت تحتها بخول ابو ايوب في السفلى
 والنبي صلى الله عليه وسلم في العلو روى المولف باسناده عن ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من خيبر ومعه صفيه دخل الفسطاط في
 الليل ودخلت معه فجا ابو ايوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضعاً
 راسه على الفسطاط فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الحرله فقال
 من هذا فقال انا ابو ايوب فقال ما شانك فقال يا رسول الله جاريه شابه
 حديثه عهد بعمر وقد صنعت بزوجه ما صنعت فلم امنها فلت ان تحرلت كنت
 منك قريبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله يا ابا ايوب مرتين
 وقال الواقدي توفي ابو ايوب عام عز ايزيد بن معاويه القسطنطينيه في
 خلافة ابيه معاويه سنه اثنى وخمسين وصلى عليه يزيد وغيره با صل حصن
 القسطنطينيه بار من الروم فلقد بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره ويرمون
 ويستسقون به اذا قحطوا وقد قال ابو زرعه الدمشقي انه مات ابو ايوب
 سنه خمس وخمسين والاول اثبت روى المولف باسناده عن شيخ من اهل
 فلسطين انه راى بنيه يصادون حايط القسطنطينيه فقالوا هذا قبر
 ابي ايوب الانصاري صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيت تلك
 البنيه فزايث قبره تلك البنيه وعليه تمثيل معلق بسلسله **عبد الله**
 ابن قيس بن سليم ابو موسى الاشعري امه طيبه بنت وهب بن عك اسلمت
 وماتت بالمدينه وكان حفيد الجسم قدم مكة وهاجر الى ارض الحبشه ثم
 قدم مع اهل السبعين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ذكوه الواقدي ولم يدل
 ابن عقيه وابن اسحق وابو معشر فمن هاجر الى الحبشه وقال ابو برون عن النبي
 جهم ليس ابو موسى من مهاجري ارض الحبشه وليس له حلف في قوش وكان قد اسلم
 بمكة قد يما ثم رجع لا بلاد يومه فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الاشعريين على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومهم قدوم اهل السفينتين جعفر واصحابه
 من ارض الحبشه ووافق رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير لما ادنا ابو موسى واصحابه

من المدينة جعلوا يرتجزون
 عند النقي الاحبة
 محمدًا وحزبه
 روى المولى باسناد عن ابي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسجد فسمع قراءة رجل فقال من هذا قيل عبد الله بن قيس فقال لقد اوتي هذا من
 مزامير داود روى ابن سعد باسناد عن ابي هريرة قال كان ابو موسى اذا نام يلبس
 ثيابا عند النوم مخافة ان تتلف عورته روى ابن سعد باسناد عن ابن سيرين قال
 قال ابو موسى اني لا اغتسل في البيت الخالي بمعنى الحيا من ربي ان اقيم ضلبي روى
 المولى باسناد عن الشعبي قال كتب عمرو بن ميثم ان لا يقر لي عامل اكثر
 من مئة واقروا الاسعري يعني ابا موسى اربع سنين توفي ابو موسى في هذه السنة
 وقيل في سنة اثنتين واربعين ع ~~ع~~ روى المولى باسناد عن ابي سعيد وكان
 من البكاكين ومن الذين بعثهم عمر الى البصرة يفتقونهم روى المولى باسناد
 باسناد عن خراعي بن زياد قال ارى عبد الله بن معقل ان الساعة قد قامت والثامن
 يعرضون على مكان قال قد علمت انه من جاز ذلك المكان بخا فذهبت
 ادنو منه فقال وراك اتريد ان تنجوا وعندك ما عندك كلا والله قال
 فاستيقظت من الفزع فابق اهلته وعند ذلك الساعة عيبه ملوه دناير فقال
 يا فلانة اريني تلك العيبة فيها الله وفيها فلم يدع منها دينارا فلما دان المرن
 الذي مات فيه اوصى اهلته فقال لا يلبس الا اصحابي ولا يصلي على ابن زياد فلما
 مات ارسلوا الى ابي برز وعائذ بن عمرو ونقر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلو اعسله وتلفينه فلما اخرجوه اذ ابان زياد في مراكبه بالباب فقبل انه
 قد اوصى ان لا تضلي عليه فصار معه حتى بلغ حد البيضاء مال ان البيضاء تركه
 نقل عبد الله الى البصرة ~~ع~~ عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد الله
 ابو حنيفة اسلم قديما وغرامع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات ولم يزل في
 بلاد قومه ثم تحول الى البصرة فنزلها الى ان مات بها روى المولى باسناد عن
 ابن سيرين قال ما قدم احدا البصرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففضل على عمران بن الحصين روى ابن سعد باسناد عن عمران بن حصين
 قال اشعرت وانه كان يسلم على فلان التويت انقطع التسليم فقلت امن قبل
 راسك كان ياتيك التسليم ام من قبل رجلك قال لا بل من قبل راسي قلت

لا اري ان تموت حتى يعود ذاك فلما كان بعد قال لي اشعرت ان التسليم عاد لي
 قال لم لمثل الا يسوا حتى مات قال وفلت لعمر ما يغني عن عيادتك الا ما اري
 من حالك فملك لا تقبل فان احبه الى احبه الى الله عز وجل معا ومسيه
 ابن خديج بن حميد ابو نعيم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر
 وكان الوافد الى عمر بن الخطاب بفتح الاسكندرية وكان اعور ذهبت عينه
 في حرب النوبة مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة احدى وثلث وسنة اربعين
 وسنة خمسين روى عنه علي بن رباح وعبد الرحمن بن سماعة وسويد بن مسر وغيرهم
 وتوفي في هذه السنة ~~ع~~ في بن ماري بن عمرو بن عبد ابورده وهو خالك
 البرابن عارب سيد العقبة مع السبعين وبدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكانت معه راية بني حارثة في غزوة الفتح

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين

من الحواد ~~ع~~ فيها مشى عبد الرحمن بن ام الحلم التقني بارض الروم وفيها
 فتحت روس وهي جزير في البحر فتحها جناده بن ابي امية الازدي فتركها المسلمون ورعوا
 واتخذوا بها الاموال والمواشي وكان لهم ناظر يحذرهم من يريد منهم من البحر
 بليد وكانوا اشد شى على الروم يعترضونهم في البحر فيقطعون سفنهم وكان معاوية
 يدرهم العطايا فلما مات معاوية اقبلهم يزيد وقيل هذا كان في سنة اربع
 وخمسين قال الاصمعي وكان بالوفة طاعون زياد الذي مات فيه هذه السنة
 وقيل كان في سنة اربع وفيها ~~ع~~ حج بالناس سعيد بن العاص وكان هو
 العامل على المدينة وكان على اللوفة عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى البصرة سم بن
 حبيب وعلى خراسان حديد بن عبد الله الحنفي ~~ع~~ بله بن الابههم كان
 ملك عسان ملك البصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فاسلم وكتب
 باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مدي لم يزل مسلما حتى
 كان في زمن عمر بن الخطاب فوطي رجلا من مزينة فوثب المزني فطعمه وكان ذلك
 بدمشق فاخذ الرجل فانطلق به الى ابي عبيد بن الجراح فقتلوا هذا الطيمه جيله بن الايم
 قال فيلطمه فالوا وما يقتل قال لا قال فاقطع يده قال لا انما امر الله عز وجل
 بالقود قال جيله اترى اني جاعل وجهي بهذا الوجه جدي حامي عن موضع من

ناحيه المدينة بين الدين هدام ارتد نصرانيا وتوكل بقومه حتى دخل ارض الروم وبلغ
 ذلك عمره فشق ذلك عليه وروى لنا حين على غير هذا الوجه وانه اسلم في زمن عمر قال
 ابو عمر والسباني كتب جيله الى عمر بن الخطاب يسأله في القدوم عليه فاذا له عمر فخرج
 اليه في حشايه من ميثه حتى اذا كان على مرحلتين الى عمر بعلمه بذلك فسر عمر وبعث
 اليه بالزال وامر جيله ما تى رجل من اصحابه فلبسوا الديباخ والحريز وركبوا الخيل
 معقوده اذناها والبسوها فلأيد الذهب والفضه ولبس طه تاجه وفيه قوفا ما ربه
 وهي جدته ودخل المدينة فلم يبق لها بل ولا عايش الا خرجت تنظر اليه والى زنيه فلما
 انتهى الى عمر رجب به والطفه وادنا مجلسه ثم خرج عمر الى الحج فجمع معه جيله فيمينا هو
 يطوف بالبيت وطى ازان رجل من بني فزان فاخل فرفع جيله يده فشم انفه فاستعرك
 عليه عمر فبعث الى جيله فقال ما هذا قال يا امير المؤمنين انه تعدل ازارى ولو لا
 حرمة اللعنه لضربت عن عينيه بالسيف فقال له عمر قد اقررت فاما ان ترضى الرجل
 واما ان افيد منك قال جيله تصنع في ما اذا قال امر بهشم انك ما فعلت قال كيف ذلك
 وهو سوقيه وانا ملك قال ان الاسلام جعلك واياهم فليست تفضله الا بالثقة قال جيله
 قد طننت انى الون في الاسلام اعز منى في الجاهليه قال عمر دع ذاعتك فان لم تر من
 الرجل اقدته منك قال اذا انتصر قال ان تنصرت ضربت عنقك لانك قد اسلمت وان
 ارتددت قتلتك فلما راى الجد من عمر قال انا ناظر في هذا الليلى وقد اجتمع ياب عمر من
 حى هذا وحى هذا خلق كثير حتى كادت يكون منها فتنه فلما اسوا اذن له عمر
 الانصراف حتى اذا نام الناس حمل بجيله ورواه الى الشام واصبحت مكره بلا فاع
 منهم فلما اتى الشام حمل في حشايه رجل من قومه حتى اى القسطنطينيه فدخل الى
 هرقل فتصهر هو وقومه فسرى بذلك وطن انه فتح من الفتوح واجرى عليه ماشا وجعله
 من سماره وروى المولى باسناده عن الجلي بهذا الحديث الثاني لم يزد فيه ولم
 ينقص حرفا الى ان قال فتصهر هو وقومه فاقطعه هرقل ماشا وجعله من سماره فمكت
 دهرام كتب عمر الى هرقل كونا با وبعثه مع رجل من اصحابه فاحاط بهرقل بما اراد
 عمر قال للرجل هل لقيت ابن عمك جيله قال لا قال فالفقه قال فانيته فما اخالى رايت
 ثياب هرقل من السرور والبهجه ما رايت ثياب جيله فاسنادت فاذا في وقام
 ورجب بي وعانقني وعانقني في ترك التوكل عليه واذا هو في هو عظيم من التماثيل
 والهول ما لا احسن اصفه وهو على سرير من ذهب اربع قوائم اسد من ذهب واذا

هو رجل اصهب ذوسبال واذا هو قد امر بالذهب الاحمر فمحل قدر لحيته واستقبل
 عين الشمس ثم اجلسني على كرسي من ذهب فلما تبينته اخذت عنه وقلت ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا وسالني عن الناس والحف في السوال
 عن عمر ثم عرفت الحزن فيه فقلت ما منعك من الرجوع الى قومك والاسلام قال
 بعد الذي كان قلت فمر قد كان الاستعنت بن فليس ارتد وصبر بهم بالسيف ومنهم
 الزكاة ثم دخل في الاسلام وزوجه ابو بكر الصديق كرمته فقال دع هذا عنك
 ام او ما الى وصيف قايم على راسه فولى فاشعرونا الا بالسناديق تحملها الرجال فوصفت
 اما منا ما يد من ذهب فاستعفيت منها فاقى ما يد خلع فوصفت اما منى ونقى عليها
 من كل جار وبارد في صحاف ذهب وفضه ودارت علينا الخمر فاستعفيت منها ثم
 اتى بطست من ذهب واربى من ذهب ثم او ما الى وصيف فاما كان الا هنيهة حتى
 اقبل عشر مجوار فتعد حمس عن ممينه وحمس عن ساره على كراسى العاج واذا عشر
 اخرى احسن من الاول فتعد حمس عن ممينه وحمس عن ساره ثم اقبلت جارية بطاير
 ايض وفي يدها اليمنى جام من ذهب فيه مسك وغيره سحيقان وفي يدها اليسرى جام
 جام من فضه فيه مالم اسم مثله فتقرت الطائر فوقع في الجام فتقلب فيه ثم في الجام
 الاخر فتقلب فيه ثم سقط على صليب في ناح جيله ثم حرك جنا حيه فتد ذلك على
 راس حيلة ولحيته ثم شرب خمرام استهل واستبشروم قال للجوارى الطوبى لمن تحقق
 بعيدا يهن واند فغن يغنين

لله در عصابه ناد متهم يوما بجلت في الزمان الاول
 اولاد حفته عند قبر ابيهم قيرين ماويه اللبيب المفضل
 بيض الوجوه كريمة احسا بهر لا يسألون عن السواد الفشل
 فطير بم قال هل تعرف لمن هذا الشعر قلت لا قال هو لحسان بن ثابت فينا وفي
 ملكنا قلت نعم انا انه صريير كبيرم قال الطوبى لمن يغنين
 لمن الداد افقرت بمغاني بين فروع اليرموك والعنتان
 دال معنى لال حفته في الدهر حياه تعاقب الازمان
 فقال اتعرف قايل هذا اذك حسان ثم سلت طويلا قال بليكني فوصفت عبد الله
 ونكس روضه وقلت
 تنصرت الاشرف من عار لظه وما كان فيها لو صبرت على ضرر

تكنفتي منها الحاح وخوف وبعث منها العين الصحيحة بالعمور
فيا ليتني لم تكدني ولتني رجعت الى القول الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المحاضر بقتل ولت اسير في ربيعه او مضرب
ويا ليتني بالشام ادنى معيشه اجالس قومي ذاهب السع والبصر
ادبني ما دانا اياه من شريعه وقد يصير العود اليك على الذب
م انصرف الجوارى ووضع يده على وجهه يبكي حتى نظرت الى دموعه تجول كانها
لولو وبكيت معه ثم نشفت دموعه بلمه ومسح وجهه وقال يا جاريه هاتي
فاتته بمحمله يدنا رهر قلبه فقال ادفع من الى حسان بن ثابت واقريه مني
السلام ثم قال هاتي فاتته مملتها فقال خذها صله لك فابت وقلت لا اقبل صله
رجل ارتد عن الاسلام فقال اقري على عمر والمسلمين السلام بحيث الى عمر فاخبرته
فقال ورايته يشرب الخمر فقلت نعم قال ابعد الله تعجل فانيه بياقيه وفي
روايه اخرى ان الرسول من حمير اسمه جثامه بن مساحق الحماني وروى عبد الله
ابن مسعود الغزاري قال وجهني معاويه الى ملك الروم فدخلت عليه فاذ عنده رجل
على سرير من ذهب دون مجلس الملك وكلمني فقلت من انت يا عبد الله فقال انا رجل
غلب على الشفا انا جيلة بن الاعمى اذ اصررت الى منزلي فالتفتي فلما انصرف الى منزله
اتيت به فالتفت على شرايه وعنده قيتان يغنيانه بشعر حسان فقال في ما فعل حسان
قلت شيخ كبير قد عمى فدعا بالف دينار فدفعها الي و امرني ان ادفعها اليه وقال
اترى صاحبك يبي ان خرجت اليه فلت قل ما شئت اعرضه عليه قال ايعطيني الثنيه
فاما كانت منازلنا وعشرين قريه من القوطه ويزنر الجماعة ويجسن جوايزنا فقلت
البلغه فلما قدمت الى معاويه قال وددت انك اجبتني الى ما سأل فاجيبه له وكتب
اليه معاويه يعطيه ذلك فوجه قدماء السريه بن زياد الحارثي
وكان عامر بن زياد على خراسان فبقي سنتين واشهر ومات وكان الروم قد خرج
يوم جمعه فقال ايها الناس قد مللت الحياه وانا داع فامنوا ثم رفع يديه بعد
الصلاه وقال اللهم ان كان في عندك خير فاقضني اليك عاجلا فامن الناس
فخرج فسقط فخل الى بيته واستحل ابنه وفي رواية استحل خليفه بن عبد الله
الحنفي فاقه زياد روي في بن ثابت بن السدس له صحبه روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واخطب بها ومنزله باق روي عنه

مرثد بن عبد الله اليزني وعينه وله ولايات بالمغرب وفتوح وتوفي بقره وهو امير
عليها لمسلمه بن خالد الانصاري امير مصر في هذه السنه **ز** ابن سميه
هو الذي يقال له ابن ابيه وكان احمر اللون في عينه اليمنى انكار قال
سفيان بن عيينه اول من ضرب الدنيا ورواهم زياد وقال ابو جاعول معاوية
عبد الله بن عامر عن البصره وولاها زياد اقالوا ملك العراق خمس سنين وكتب الي
معاويه اني قد ضبطت لك العراق بشمال ويميني فارغه فاشغلها بالحجاز فكتب اليه
عمر فلما بلغ ذلك اهل الحجاز اتى بقر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فذروا ذلك فقال
ادعوا الله عليه ليقيموا فاستقبل القبله واستقبلوا ودعي ودعوا فخرجت طاعونه
على اصبعه فارسل الى شريح وكان قاضيه فقال قد امرت بقطعها فاشتر على
فقال شريح اني اخشى ان يكون الخراج على يدك والا لمرة عليك وان يكون الاجل قد
دنا فلتقي الله اهدم قد قطعت يدك كراهيه لقايه وان يكون في الاجل تاخير
وقد قطعت يدك فتعيش اهدم فترها وخروج شريح فسأله فاخبرهم بما اشار عليه
فقالوا اهلا اشترت عليه بقطعها فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار
مومن ثم عزم زياد على قطعها وقال انا والطاعون في كفاف فلما نظر الى النار والملاكي
جزع فترك ذلك لحضرته الوفاة فقال له ابنه يا ابيه قد هيات لك ستين ثوباً
التيك فيها فقال يا بني قد دنا من ايك لباس خير من لباسه هذا الوصل سريع فمات
لثلاث خلون من رمضان بالنوير بجانب اللوفه وكان قد توجه يريد الحجاز واليا
عليها فلما بلغ الخبر ابن عمر قال اذهب اليك ابن سميه لا الدنيا بقيت لك ولا الاخره
ادركت روى المولى عن اسناده عن الشعبي قال حدثني عجلان مولى زياد وحاجبه
قال كان زياد اذا خرج الى المسجد مشيت امامه حتى يدخل واذا دخل مشيت امامه
فخرج واذا دخل مجلسه فقلت به ذلك فدخل يوما مجلسه فاذا صوتي الحايطه مثال
لمتين فنظر اليه فقال يا عجلان هل يصل الي هذا المجلس ضوم من موضع فلت لا قال فاهذا
ثم قال هه هذا والله اجلي نعت الى نفسي اثلثون سنه والله ما اطعم فيها اثلثون
شهوا والله ما اطعم فيها والله يفعل ما يريد اثلثون يوما والله يفعل ما يشاء قال عجلان
فمات والله اخر يوم من الميتين يوما روى القزشي باسناده عن عبد الرحمن بن السائب
الانصاري قال جمع زياد اهل اللوفه فلما منهم المسجد والرحبه والقصر ليعرضهم
على البراءة من علي عليه السلام قال عبد الرحمن فالتقى مع بقر من اصحابي من الانصار

والناس في امر عظيم قال فهو من تقويمه فرائت شيئا قبل طويل العتق مثل عتق البعير
 اهدب اهدل فعلت ما انت فقال انا القناد ذو الرقبه فبعثت الى صاحب هذا القصر
 واستيقظت فزعا فعلت لا صحابي هل رايتم مثل ما رايتم قالوا لا فاخبرتهم وخرج علينا
 خارج من القصر فقال ان الامير يقول لكم انصرفوا عني فاني علم مشغول واذا الطاعون
 قد اصابه فاشاء عبد الرحمن بقوله

فانت الشق منه ضربه ثبنت لما تاول فلما صاحب الرخبه
 روى القرشي باسناده ان زياد اقدم اللوفه قال اي هذا البلد اعبدوا لوال فلان الجيمري
 فارسل اليه قائاه فاذ الله سميت ونحو فقال زياد لوما مال هذا مال اهل اللوفه فقال له
 اي قد بعث اليك لاولك واعطيك على ان يلزم بيتك فلا يخرج قال سبحان الله والله لصلاه
 واحد في جماعه احب الى من الدنيا كلها ولزبان اخ في الله وعياده مريض احب الى من
 الدنيا كلها فليس لا ذلك سبيل قال فاخرج فضله في جماعه وزر اخوانك وعد المريض
 والزمر لسانك قال سبحان الله اري معروفا لا اقول فيه لا اري منكم الا انفي عنه فوالله
 لمقام من ذلك احب الى من الدنيا كلها قال جعفر اظن الرجل يا المغيرة فقال السيف فامر
 به فضربت عنقه فقال جعفر فقتل لزياد اشرفا ليد و ابو المغيرة بالطريق روى
 المولى باسناده عن القسم بن سليمان قال وقع طاعون بالوفه فند ازياد فخرج من
 اللوفه فلما ارتفع الطاعون رجع فخرج طاعون باصبعه فقال سليم فارسل اليه قائيته
 فقال يا سليم اتجد ما اجد من الحر قلت لا قال والله اني لا اجد في جسدي حرا كانه النار
 واجتمع اليه مائه وخمسون طبيا منهم ثلثه من اطبا كسرى فخلط طبيب بطبيب من اطبا
 كسرى فسأله عنه فقال له الطبيب لما به وهو ميت فمن بالوصيه صفعه
 ابن ناجيه بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن ادم كان يحيى الموده في الجاهليه ثم
 جاء الاسلام فاسلم روى ابو عبيد عن عقال قال قال صفعه خرجت باغبانا فبين
 لي فرقت النار فبريت نحوها وهممت بالنزول فجعلت النار تضي مني وتخبوا اخرى فلم تول
 تفعل ذلك حتى قلت اللهم لك على ان بلغتني هذه النار ان لا اجد اهلها بوقدونها بل بوجه الا
 فرجتها عنهم قال فلم اسر الا قليلا حتى استها فاذ احى من بني انمار واذا الشيخ بوقدوها
 في مقدم بيته والناس قد اجتمعوا لامراه ما خض قد جسد من ليل فسلت فقال
 الشيخ من انت فقلت انا صفعه بن ناجيه فقال مرحبا بسيدنا ففيم انت يا ابن ارحى
 قلت يا غانا فبين لي قال قد وجدت ما بعد ان احيا الله بهما اهل بيت من قومك وقد سماها

وعظمت

وعظمت احدها على الاخرى وهو انا انك في ادنى الابل قال ففهم توقد ارك منذ الليله
 قال او قدتها لامراه ما خض قد جسد من ليل فسلت فقال الشيخ
 ان كان علاما فوالله ما ادرى ما اصنع به وان كان جاريه فلا اسمع صوتها الا قتلها
 فقلت يا هذا اذرها فانها ابتك ورزقها على الله فقال اقتلها فقلت انشدك الله فقلت
 اني اراك بها حينا فاشترها مني قلت اني استر بها منك فقال ما تعطيني قلت اعطيتك احك
 فاقني قال لا قلت ازيدك الاخرى فنظر الى جملي الذي عني فقال لا الا ان تزيدني جمالك
 هذا فاني اراه حسن اللون شباب السن فعلت هولاك وتان على ان يلعني اهلي قال مشد
 فعلت فابتعتها منه واخذت عليه عهد الله وميثاقه ليحسن برها وصلتها ما عاشت حتى
 تين عنه او يدريها الموت فلما برزت من عنده حدثت نفسي وقلت ان هذه مكرمه ما سبقني
 اليها احد من العرب ثم قلت اللهم ان لك على الا اسمع برجل من العرب يريد ان يبد جنتا
 له الا استر بها بلقوحه وجل فبعث الله عز وجل محمدا وقد احييت ما به مووده الا
 اربعا لم يشا ربي في ذلك احد حتى انزل الله تحريمه في القرآن وفي روايه اخرى انه
 جاء الاسلام وقد احبى بلمايه وستين مووده وفي روايه اربعايه وقدر على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاسلم وتعلم القرآن واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع
 فقال لك اجود لك اذ من الله عليك بالاسلام توفي في سنة ٥

ثم دخلت سنة اربع وخمسين

من الحوادث فيها مشى محمد بن مالك بالروم وصايفه معن بن يزيد السلمي
 وفيها عزل معاويه سعيد بن العاص عن المدينه واستعمل مروان وسبب
 ذلك ان معاويه كان يعزى من مروان وسعيد بن العاص فكتب الى سعيد وهو على المدينه
 اهدم دار مروان فلم يهدمها فاعاد العاص اليه من بعده فلم يفعل فغزاه فلما ولي مروان
 كتب اليه اهدم دار سعيد فركب وجابا للفعه فقال له انتقدم داري قال كتب
 الى امير المؤمنين ولو كتب اليك في هدم داري لبعثت قال ما كتب لا فعل قال بلى والله
 نجاه بكتب معاويه في ذلك فوجع ولم يهدمها وقال الو اقدى كتب اليه اقبض اموال
 مروان فاجعلها صافيه واقبض فذلك منه وكان وهبها له فراجع سعيد وقال
 قوابله قوبيه فاعاد اليه الكتاب فاني واحد الكاين فوضعا عند حاريه له فلما عزل
 وولى مروان كتب معاويه الى مروان يا من يقبض اموال سعيد بن العاص بالحجاز فارسل

٨٤

اليه الكاتب مع ابنه عبد الملك وقال لو كان غير كاتب امير المؤمنين لتجافيته فدعى
سعيد بالكاتبين الذين كتب بها اليه في اموال مروان فذهب بها الى مروان فقال هو
كان اوصل لنا منا اليه ولف عن قبض اموال سعيد **وفي هذه السنة**
عزل معاوية سمن بن جذب عن البصر وولى عبد الله بن عمرو بن عيلان وكان سمن خليفه
زياد على البصر فلما مات زياد اقره معاوية سنة استمر عزله فقال سمن والله لو اطعت
الله كما اطعت معاوية ما عدتني ابدا **وفي هذه السنة** ولى معاوية عبيد الله بن
زياد خراسان وذلك انه لما مات زياد وفد عبيد الله على معاوية فقال له معاوية من
استخانت اخي على علمه باللوفة قال عبد الله بن عمار بن لبيد قال وعلى البصر قال سمع
فقال لو استملك ابوك لاستملكك وكان معاوية اذا اراد ان يولى رجلا من بني حنظله
ولا اله الطائف فان راي فيه ما يعجبه ولاه مكره معا فان احسن الولاة جمع له معهما
المدينة فكان اذا ولي الطائف رجلا قيل هو في ابي جاد فاذا ولاة مكره قيل هو في الهوار
فاذا ولاة المدينة قيل قد عذف فولى معاوية عبيد الله بن زياد خراسان وهو ابن خمسة
وعشرين سنة فقدمها ووطع الهوارى بلاد بخارا ففتح راسم ووصف سدد وهما من بخارا
ولقي الترك بخارا ومع ملكهم امراته فلما هزمهم الله اعجلها المسلمون عن لبس خفها
فلبست احدها ونقى الاخر فاصابه المسلمون فقوموا الجورب مايتى الف درهم واقام
عبيد الله خراسان سنين **وفيها** حج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم ودان
هو على المدينة وكان على اللوفة عبد الله بن خالد بن اسيد وقيل بل كان الضحاك بن
قيس وكان على البصر عبد الله بن عيلان **ذكر من توفي في هذه**
السنة من الاكابر **توفي** ان يولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلى ابا عبد الله اصابه سفا فاسترده رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه
فلم يزل معه حتى قبض فنزل حمص فمات في هذه السنة الحارث بن
ابن ربيع ابوقتاده الانصاري قال الواقدي اسمه النعمان وقال الهيثم بن عدي اسمه عمرو
والاول اصح شهد ما بعد بدر وحضر على قتال الخوارج بالهروان وقد قيل انه مات
في خلافة وصلى عليه ولا يصح ذلك بل عاش بعد روى ابن ابي الدنيا ما سنده عن ابن
ابي قتاده قال توفي ابوقتاده بالمدينة سنة اربع وخمسين وهو ابن سبعين سنة
حكى **ميم** بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ولد قبل الفيل بثمانى عشر
سنة وكان ادم شديد الادمه خفيف اللحم قال الزبير حدثني مصعب قال

دخلت ام حليم بن حزام الكعنه وهي حامل بحليم بن حزام فضرب بها الحماض في اللعبة فاتيته
بنطع حيث اعجلتها الولادة فولدت حليم بن حزام في اللعبة على النطع وكان حليم من
سادات قريش في الجاهلية والاسلام قال الزبير حدثني محمد بن الضحاك عن اميه
قال لم يدخل دار الندوة احد من قريش للشورى حتى يبلغ اربعين سنة الا حليم بن حزام
دخلها ابن خمس عشرة سنة روى المولى باسناده عن ابي جيبه مولى الزبير قال
سمعت حليم بن حزام يقول ولدت قبل قدوم اصحاب النبل بثلاث عشرة سنة وانا اعقل
حين اراد عبد المطلب ان يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخمس سنين قال محمد بن عمر شمس حليم بن حزام مع اميه النخار
وقتل ابو حزام يوم النخار الاخير وكان حليم يلى ابا خالد وكان له جماعة من الولد
لهم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا يوم الفتح روى محمد بن عمر قال يلى
حليم بن حزام يوما فقال له ابنه ما يبكيك يا ابيه قال خضيت لها ابجاني اما اولها فبطو
اسلامي حتى سبقت في مواطن لها صالحه وبجوت يوم بدر ويوم احد فقلت لا اخرج
من مكة ولا اوضع مع قريش ما بقيت فامت بمكة وياي الله ان يشرح قلبي للاسلام
ودلك اني انظر لابقايا من قريش اسنان مسلمين بما هم عليه من امر الجاهلية فاقترى
بهم ويا ليت اني لم اقدر بهم فما اهلكا الا اقتداونا يا باينا ولبراينا فلما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة جعلت افلروا تا في ابوسفيان بن حرب فقال ابا خالد والله
انني لا خشى ان ياتينا محمد في جمع يثرب فماتت تابعي لا شرف مسروح الحيرة فقلت
نعم قال فخرنا فحدثت ونحن مشاء حتى اذا كنا بمواطن الطوار ان اذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الدسم من الناس فلقى **في** عبد المطلب اباسيفيان فذهب به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجعت الى مكة فدخلت مني وامن الناس فحيته صلى
الله عليه بعد ذلك بالبطحا واسلمت وصدقته وشهدت ان ما جاءه حق وخرجت
معه الى حنين فاعطى رجالا من الغنایم رسالته جنيذا فالحفت المساله روى عن
ابن الزبير قال حدثني حليم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان
حنين ما به من الابل فاعطانيها ثم سألت ما به فاعطانيها ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حليم ان هذا المال خضر خلو من اخضر ليعطى من اراد له فيه ومن اخضره باشراف
نفس لم يبارك له فيه وكان كما الذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى
وابدا بمن يقول فكان حليم يقول والذي بعثك بالحق لا اراد احد ان يعدك شيئا حتى اثار الدنيا

وكان ابو بكر الصديق يدعو احكاما يعطيه فيا بي ان يقبل منه شيئا وكان عمر يدعو
حكما الى عطايه فيا بي ان ياخذ مقول ايها الناس اني استندم على حليم اني ادعوه الى عطايه
فيا بي ان ياخذ فلم يرز احليم احدا من الناس سياتي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
توفي روى ابن سعد باسناده عن عروة ان حليم بن حزام اعتق في الجاهلية مائة رقبه
وحمل على مائة بعير ثم اعتق في الاسلام مائة رقبه وحمل على مائة بعير ثم اتى رسول الله
فقال يا رسول الله ارايت شيئا كنت فعلته في الجاهلية اتخيب به هل في فيه من اجر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك من خير روى المولى
باسناده عن مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام وفي يد حليم الرفاذه ودار الندوة
بيده فباعها بعد من معاوية بمائة الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعث مائة قريش
فقال حليم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي اني استويت بها دارا في الحبسه
اشهد اني قد جعلتها في سبيل الله كان يفعل المعروف ووصل الرحم عاتش ستين سنه في
الجاهلية وستين سنه في الاسلام روى الزبير باسناده عن ابن عمر سليمان قال حج
حليم بن حزام معه مائة بدنه وطلها الحبس ولها على اعجازها ووقف مائة وصيف
يوم عرفه في اعناقهم الحقوه الفضة قد نقش في رؤسهم عتقا الله عن حليم بن حزام واعتقه
واهدى الف شاه روى الزبير عن ابراهيم ان مشومي قريش حصروا بني هاشم في الشعب
وكان حليم بن حزام ياتيه العير تحمل الحنطة من الشام فيقبل بها الى الشعب ثم يضرب
اعمارها فتدخل عليهم فياخذون ما عليها من الحنطة روى باسناده عن عثمان قال
قال حليم بن حزام كنت اعاج البرقي الجاهلية وكنت جلانا جرا اخرج الى اليمن
والي الشام في الرطبتين فلبت ارجع اربا حائرين فاعود على فقرا قومي ونحن لا نجد شيئا
نريد بذلك ثرا المال والحبه في العشيره وكنت احضر الاسواق وكانت لنا ثلاث
اسواق سوق يعاظم يقوم صبح هلال ذي القعدة فيقوم عشرين يوما وكحضرها العرب
وبها ابتعث زيد بن حارثه سمى خديجه بنت خويلد وهو يومئذ غلام فاخذته بستانيه
درهم فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجه سالها زيد افوهبت له فاعتقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارايت احدا قط اجل ولا احسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تلك الحله قال ويقال ان حليم بن حزام قدم بالحله في هديه الخديبيه
وهو يريد الشام في غير فارس بالحله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل هديه مشرك قال حليم فجزعت

ان حليم بن حزام
في سنين رسول الله

جزعا

جزعا شديدا حيث رد هديتي فبعثها بسوق النبط من اول ساير سامني ودس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها زيد بن حارثه فاشترها فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبسها وكان سوق محه يقوم عشرين ايام حتى اذا رايها هلاك
ذي الحجه انصرفنا فانتهينا الى سوق ذي الحجاز فقام ثمانية ايام وكل هذه الاسواق
التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواسم يستعزم من القبائل قبيله يدهم
الى الله تعالى ولا اري احدا استحب له حتى بعث ربه عز وجل له فوما اراد بهم كرامته
هذا الحجي من الانصار فباعوه واسنوا به وبذلوها انفسهم واموالهم فحمل الله له دارهم
فلما حج معاوية سامني يدري بمكة فبعثها منه باربعين الف دينار وبلغني ان ابن الزبير
يقول ما يدري هذا الشيخ ما يصنع ليودن عليه بيعه ففعلت والله ما ابتعتها الا بوقت
من خير وكان حليم تستري الطهر والاداء والزاد لا يحبه احد يستعمله في السيل
الاحمله وكان معاوية عام حج مر به وهو ابن عشرين ومائة سنه فارسل اليه بلقوح
يشرب من لبنها وذلك بعد ان سألته اي الطعام يا حل فقال اما صنع فلامنع في فارس
اليه بلقوح وصله فابى ان يقبلها وقال لم اجد من بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
قد دعاني ابو بكر وعمر الى حق فابيت توفي بالمدينه في هذه السنه وهو ابن مائة وعشرين
سنه حبيب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك
ابن حنبل ابو محمد اسلم يوم الفتح وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد
الفرق الذين امرهم عمر بن الخطاب بتجديد انصاب الحرم روى المولى باسناده
عن الاشيلي قال كان حبيب بن عبد العزى قد بلغ عشرين ومائة سنه ستن في
الجاهلية وستين في الاسلام فلما ولي مروان بن الحكم المدينه في عمله الاول دخل
عليه حبيب مع شيخه حله حليم بن حزام ومخومه بن نوفل فتحدثوا عنده ثم تفوتوا
فدخل عليه حبيب يوما بعد ذلك فتحدث عنه فقال له مروان ما سنك فاجاب
وقال له تاخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث وقال حبيب بالله المستعان
والله لقد هممت بالاسلام كل ذلك يعوقني ابوك عنه وينهاني ويقول تضع
شرفك وتدع دين ابايك لدين محدث وتغير تابعا قال فاسلت مروان وندم على ما كان
قال له لم قال له حبيب اما كان اخبرك عثمان ما كان لقي من ابيك حين اسلم
فاذا دعيت قال حبيب ما كان قريش من احد من كبارها الذين يتقوا على دين
قومهم لا ان فخت مكة كان اكبر لما هو عليه مني ولكن المقادير ولقد

٨٦
غير مرم

شهدت بدرا مع المشركين فرايت عيو ارايت الملايكة تقتل وتاسرون السما والارض
فقلت هذا رجل ممنوع ولم اذكر ما رايت فافهمنا راجعين لاله فافهمنا راجعين
يسلم رجلا رجلا كان يوم الحديبيه حضرت وشهدت الضحك ومشيت فيه
حتى تم وحل ذلك اريد الاسلام ويا رب الله الاما يريد فلما كتبنا صلح الحديبيه كنت
انا احد سبوره وقلت لا ترى قريش من محمد الاما يسوها قدرضيت ان دافعت بالواج
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القضية وخرجت قريش عن مكة كنت
فمن خلفت في مكة انا وشهيل بن عمرو ولا نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مضى الوقت وهو ثلاث فلما انقضت الثلاث اقبلت انا وشهيل فقلنا قد مضى شرطك
فاخرج من بلادنا فصاح يا بلال لا تعيب الشمس واحد من المسلمين يمله من قدم تعنا
وباسناد المولى عن موسى بن عقبه قال قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح خفت خوفا شديدا فخرجت من مقي وفرت عيالي في مواضع يامنون
فيها من امنت الى جاري عوف فقلت منه ادا انا باني ذرا الغفاري وكان مني وبينه
حله فلما رآته هرت منه فقال ابا محمد قلت ليك قال مالك قلت الخوف قال لا خوف
عليك تعال ات امين يا مان الله فرجعت اليه وسلمت عليه فقال اذهب الى
منزلك فقلت وهل سبيل لا منزلي والله ما اراي اصل اليه حيا حتى القى واقتل او
يدخل على منزلي فاقتل وان عيالي لغى مواضع شتى قال فاجمع عيالك معك في موضع
واحد وانا المبع معك منزلك فبلغ معي وجعل ينادي على ان خويطب امين فلا يهجم ثم
انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع فقال اوليس قد امانا الناس كلهم
الا من امرت بقتله فاطمانت ورددت عيالي الى مواضعهم وعاد الى ابوبكر فقال
ابا محمد حتى متى والى متى قد سبقت في المواطن فلما وفاتك خير لوفات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم تسلم ورسول الله ابر الناس واوصل الناس واحلم الناس
قلت فانا اخرج معك فانيته فخرجت معه حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبحر وعنده ابوبكر وعمر فوقفنا على راسه وقد سبكت ابا ذر كنت يقال اذا سلمت
فقال قل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا
خويطب اخويطب فقلت نعم اسعدان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله
الذي هدانا لهذا وسو باسلامي واستقرضني ما لا فافرضته اربعين الف درهم وشهدت
معه حنيننا والطائف واعطاني من غنائم حنين مائة بغيرم قدم خويطب بعد ذلك المدينة

فتر لها وله بها دار روى محمد بن عمر باسناده عن ابي الزناد قال باع خويطب داره
بمكة من معاوية بأربعين الف دينار فقتل له يا ابا محمد اربعون الف دينار فقال وما
اربعون الف دينار لرجل عنده خمسة من العيال ومات خويطب بالمدينة في هذه السنة
وله مائة وعشرون سنة **سعيد بن جندب** بن يربوع بن عنلثة بن عامر بن مخزوم اسلم
يوم الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيننا والطائف واعطاه من غنائمها
خمسين بغيرا وكان من بعد انصاب الحرم كل سنة معروفه بها حتى ذهب بصره
في اخر خلافة عمر توفي بالمدينة في هذه السنة وهو ابن مائة وعشرين سنة **سعد**
بن زبعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود تزوجها السلطان بن عمرو واسما وخرجا
الى الحبشة في الهجرة الثانية فلما قدم مكة توفي فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اليها فخطبها فتر وجهها في اول امواه تزوجها بعد خديجة وكان ذلك في
سهر رمضان سنة عشر من النبوة وبنى بها بمكة وكانت قد كبرت فاراد طلاقها
فقال دعني احشر في سايك وليلتني لعائشه وقيل انه طلقها فلما قالت هذا راجعها
وتوفيت في شوال هذه السنة بالمدينة **سهم بن شراحيل** الهذلي
ويقال من الخير ومن الطيب سمي بذلك لعبادته روى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود
وكان كثير الصلاة يتبين في وجهه ولغينه اثار الرلوع والسجود روى المولى
باسناده عن عطاء بن السائب قال كان من يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة فلما
تقل ويذن صلى اربع مائة ركعة وكنت تنظر الى مباركة كانها مبارك الابل
روى المولى باسناده عن الحارث العنوي قال سجد من الهداني حتى اهل التراب
حيثه فلما مات راه رجل من اهله في منامه كان موضع سجوده لهية اللوكب
الذي يلعب قال فقلت له ما هذا الذي اري بوجهك قال موضع السجود يا كل التراب
له نورا قال فافتمزلت في الجنة قال خير منزله دار لا ينقل عنها اهلها ولا يموتون
النعيم **ان بن عمرو** بن رفاعه بن الحارث شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بعد من في شرب النبيذ فقال رجل اللهم العنه ما الشر
ما يشرب واكثر ما يحل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلعبه فانه يحب الله
ورسوله

مردخلت سنة عشرين وعشرين

من الحوادث فيها مشى سنيان بن عوف الازدي بارض الروم في قول الواحد
وقال غيره بل الذي شتى هناك عمرو بن محرز وقيل بل عبد الله بن قيس الفوارى
وقيل بل مالك بن عبد الله وفيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن
البصر وولى عبد الله بن زياد وكان السبب في ذلك ان عبد الله خطب على منبر
البصر لمحضره رجل من بني ضبة يدعى جبير بن الضحاك فامر به فوطعت يده فاحقت
عشيته فقالت له لا تأمن ان يبلغ خبر صاحبنا الى امير المؤمنين فأتى من قبله عقوبه
تقرا وتخص فان راى الامير ان يكتب لنا كتابا يخرج به احدنا الى امير المؤمنين نجس
انه وطعه على شبيهه وامر ليصبح فكتب لهم فامسكوا الكتاب منهم ذهبوا به الى
معاوية وقالوا انه قطع صاحبنا ظلما وهذا كتابه فقرأ الكتاب فقال اما القود
من عمالي فلا سبيل اليه ولكن ان شئتم ودئت صاحبكم فوداه من بيت المال وعزل
عبد الله وقال اخذوا رءوسكم فلو ايتخرونا امير المؤمنين قال قد وليت عليكم
ابن اخي عبد الله بن زياد فلما ولى عبد الله ولى اسلم بن زرعه على خراسان فلم يغزرو
ولم يفتح بها شيئا وولى شرطته عبد الله بن حصن والقضازان بن اوفى ثم عزله وولى
القضا ابن ادينه العبادى وفي هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن
خالد بن اسيد عن اللوفه وولاها الضحاك بن قيس الفهري وفيها حج بالناس
مروان بن الحكم وكان على المدينة ذكر من توفي في هذه السنة
من الاكابر ارقم بن ابي الارقم بن اسد بن عبد الله
ابن عمرو بن محرز واما عبد الله واما امته بنت الحارث من خزاعة وخاله نافع
ابن عبد الحارث الخزاعي عامل عمر بن الخطاب على مكة روى المولى
ماسناده عن عثمان بن الارقم قال انا ابن سبع الاسلام اسلم ابي سبع وكانت
داره بمكة على الصفا وهي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها
في اول الاسلام وفيها دعا الناس الى الاسلام فاسلم فيها قوم كثير وقال ليله
الاثنين فيها اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب وعمر بن هشام
فجاء عمر بن الخطاب من الغدبله فاسلم في دار الارقم وخرجوا منها ولبروا وظافوا
بالبقيت طاهرين فدعيت دار الارقم دار الاسلام وتصدق بها الارقم على ولده
فقرأت نسخة صدقه الارقم بدار بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الارقم
في ربه ما حاذى الصفا انها محرمه مكانها من الحرم لا تباع ولا تورث شهيد

هشام بن العاص وقلان مولى هشام بن العاص فلم تزل هذه الدار صدقه فابيه فيها ولان
يسلمون ويواجرون وما خذون غلتها حتى كان زمن ابي جعفر قال محمد بن عمرو فاجرى
ابي عن يحيى بن عمران بن عثمان الارقم قال اني لا علم اليوم الذي وقعت في نفس ابي جعفر
انه ليسعي من الصفا والمروة في حجه حجهما ونحن على طهر الدار في فسطاط فيم تحتنا
لواشا ان اخذ قلنسوة عليه لا خذتها وانه ليسطر الينا من حين يخط بطن الوادي حتى
يصعد الى الصفا فلما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة كان عبد الله بن عثمان
ابن الارقم من بايعه ولم يخرج معه فتعلق عليه ابو جعفر بذلك ولبث الى عامه
بالمدينة ان محبته ويطوده في حديد ثم بعث رجلا من اهل اللوفه فقال له شهاب
ابن عبد رب وكتب معه الى عامل المدينة ان يفعل ما يامر به فدخل شهاب على
عبد الله بن عثمان الحبس وهو سجن كبير ابن بضع وثمانين وقد صجر بالحديد والحبس
فقال هل لك ان اطعك مما انت فيه وتبني دار الارقم فان امير المؤمنين يريد بها
وعسى ان يعنه اياها ان اكله فيك فيعفو عنك قال ايها صدقه ولكن حقى منها له
ومع فيها شوكا اخوتى وغيرهم فقال انما عليك نفسك اعطينا حقلك وبيت فاشهد
له بحقه وكتب عليه كتاب شرا على حساب سبع عشر الف دينار ثم تبع اخوته
فقتلهم بجرم المال فباعوه فصارت لابي جعفر ولما اقطعها ثم صيرها المهدى للخيزران
ام موسى وهازون فبنتها وعرفت بهام صارت لجعفر بن موسى امير المؤمنين ثم
اشترى عامتها عسان بن عباد من ولد جعفر بن موسى قال عسا المير شهيد
الارقم بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الارقم
بالمدينة في هذه السنة وهو ابن سبع وثمانين سنة وصلى عليه سعد بن ابى وقاص
سبعين سنة **سعد بن ابى وقاص** واسم ابى وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف
ابن زهراء بن كلاب بن مرث ويكنى ابا اسحق وامه حمزة بنت ابي سنيان بن امية
ابن عبد شمس اسلم وهو ابن سبع عشر سنة وقيل تسع عشر وشهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
خالي فسيرني امر خاله وقال اللهم شدد ريمته واجب دعوته فكان مجاب الدعوى
ودعا فقال اللهم انى بنين صفارفا فخرجنى الموت حتى يبلغوا فاخرو عنه الموت
عشرين سنة وولى الولايات من قبل عمر وعثمان وجعله عمر احدى اصحاب الشورى
وامر على جيوش العراق ولاة اللوفه وكان قصيرا غلوطا ذاها مية شتى

فاحضر عنك ان امير المؤمنين كتب اليك يستشيرك في بيعته وانت مخوف خلافت
الناس لحيات يتقونها عليه وانت ترى له ترك ما يتقون عليه فاستخلم لا امير المؤمنين
الحجة على الناس ويسهل لك ما تريد فلون قد نصحت يزيد وارصيت امير المؤمنين فقال
استخضر علي بن ابي طالب وعونه فقدم علي بن زيد قد اكون ذلك وكتب زياد الى معاوية
بامر بالتودة وان لا يجعل تقبل ذلك معاوية ولف يزيد عن كثير مما كان يصنع
م قدم عبيد علي بن زيد فاطعه فلما مات زياد دعا معاوية بكاب فقراه على الناس فيه
استخلاف يزيد ان حدث به الموت فيزيد ولي عهده فاستوسق له الناس على البيعة
ليزيد غير خمسة الحسين بن علي فقال يا ابن اخي قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة
انت تقودهم ما اريك الى هذا الخلاف قال انا اقودهم قال نعم قال فارسل اليهم
فان يايعوا انت رحلتهم والالهم من مجلت على يايعو قال وتفضل قال نعم قال فاخذ
عليه ان لا يخرج حديثهم احدا قال لتوى عليه م اعطاء ذلك فخرج وقد اعد له ابن الزبير
رجلا بطريق قال يقول لك اخوك ابن الزبير ما كان فلم يرك به حتى استخرج منه
شيئا م ارسل بعد الى ابن الزبير فقال قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة
من قريش انت احدهم تقودهم يا ابن اخي ما اريك الخلاف قال انا اقودهم قال نعم
قال فارسل اليهم فان يايعوا انت رحلتهم والالهم من مجلت على يايعو قال وتفضل
قال نعم قال فاخذ عليه ان لا يخرج حديثهم احدا قال يا امير المؤمنين نحن في حرم
الله وعهد الله بقتل فابي عليه وخرج ثم ارسل بعد الى ابن عمر فكل بسلام هو اليك
من كلام صاحبيه فقال اني اذهب ان ادع امه محمد بن عبد الله كالاغى
لها وقد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة من قريش انت تقودهم ما اريك الى
الخلاف قال صل لك في امر يذهب الوزر ويحقن الدم وتدرج حاجتك قال وددت
قال تدرج سدرك ثم ارجى فابيعك على اني ادخل بعدك في ما يجتمع عليه الامه فوالله لو
ان الامه اجتمعت بعدك على عبد حبشي لدخلت في ما دخلت فيه الامه قال وتفضل
قال نعم م خرج فاتي منزله فاطبق بابا وجعل الناس يحبون ولا يؤذون لهم فارسل الى
عبد الرحمن بن ابي بكر فقال يا ابن اخي بابت يد اورجل تقدم على معصيتي قال ارجوا ان يكون
ذلك حوالا فقال والله لقد هممت ان اقتلك قال لو فعلت لا شئت الله به في الدنيا
وادخلك به في الآخرة النار قال ولم يزل ابن عباس وحلي ابن سعدان معاوية قال
لحسين ولعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير اني احلم بسلام ولا تودون

على

على فاقتلتم فخطب الناس والهمز انهم قد بايعوا يزيد فسلت القوم ولم يقروا ولم ينسروا
خوفانه ورجل من المدينة **وفي هذه السنة** ولي معاوية سعيد بن عثمان
ابن عفان خراسان وكان السبب في ذلك ان سعيدا سال ذلك فقال ان بها عبيد الله
ابن زياد فقال اما والله لقد اصطنعتك ابي وراقك حتى بلغت باصطناعه المدي فاشريت
بلاء ولا جادته فولاة حرب خراسان وولي اسحق بن طحمة خراجها وكان اسحق ابن خاله
معاوية امه ام ابان بنت عتبة بن ربيعة فلما صار بالري مات اسحق بن طحمة فولى سعيد خراسان
خراجها وحربها فقطع سعيد الترمذ الى سمرقند فخرج اليه اهل الصغد فوافقهم يوما الى
الليل ثم انصرفوا من غير قتال فلما كان من الغد خرج اليهم سعيد وناعضه اهل الصغد
فقاتلهم فمزمهم وحصرهم في مدينتهم فصالحوا واعطوا رهنا منهم خمسين غلاما ملون
في يده من ابناء عطاءهم فاقام بالترمذ وكان العامل في هذه السنة على المدينة مروان
ابن الحكم وعلى اللوفه الضحاك بن قيس وعلى البصر عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد
ابن عثمان بن عفان **ذكر من نزل في هذه السنة من الاكابر**
ام حزام بنت ملحان اخت ام سليم اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ثقيلا في بيتها روى المولى باسناد عن ام حزام انها قالت
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قايلا في بيتي استنقظ وهو يصحك فقلت يا بني انت
وامي ما يصحك قال عرض على ناس من امتي بربون على طهر هذا البحر كالمالك على
الاسر فقلت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين ففرت مع عباده بن الصامت
وكان زوجها عباده بن الصامت فوقصتها بغله لها شيئا فوقعت فماتت قال
مروان بن عمار ان اريت قبرها ووقعت عليه بالساحل بقاقيس وقال هشام بن
العارق قبرها بقبرس وهم يقولون هذا قبر المراء الصالحة

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

من الحوادث — فيها مشى عبد الله بن قيس يارض الروم وفيها صرف
مروان عن المدينة في ذي القعدة واستعمل الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وقال
غير بل كانت بالمدينة في هذه السنة الى مروان وانما صرفه في سنة ثمان وخمسين
واستعمل جنيدي الوليد بن عتبة **وفيها** حج بالناس الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
وكان العامل على اللوفه الضحاك بن قيس وعلى البصر عبد الله بن زياد وعلى خراسان

وكانت سنة سبع وخمسين
فيها مشى عبد الله بن قيس
يارض الروم وفيها صرف
مروان عن المدينة في ذي
القعدة واستعمل الوليد بن
عتبة بن ابي سفيان وقال
غير بل كانت بالمدينة في
هذه السنة الى مروان وانما
صرفه في سنة ثمان وخمسين
واستعمل جنيدي الوليد بن
عتبة

٩٤

سعيد بن عثمان ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 عثمان بن حنيف بن واہب بن علي بن عبد الله بعثته عمر بن الخطاب
 على خراج السواد ورزقه كل يوم ربع شاه وحمسه دراهم وامر ان يجمع السواد
 فلم يزل على ذلك ولما قتل عثمان بعثه على بن ابي طالب واليا على البصرة فلم يزل بها حتى قتل
 عليه طلحة والزبير فقاتلهما ثم اصطلحا وكتبوا بينهما كتابا بالموادعة على ان لا يار الايمان
 والمسجد وميت المال سلا عثمان بن حنيف وينزل طلحة والزبير حيث شاؤا ومن البصرة توفي
 عثمان في خلافة معاوية ٥

ثم دخلت سنة ثمان ومئتين

من الحوادث فيها غزو مالك بن عبد الله الحنظلي ارض الروم وقيل يزيد بن شبحي
 البحر في السفن وقيل ان الذي شق ارض الروم في هذه السنة عمر بن يزيد الجهني والذي غزا
 في البحر جنداه بن اميه **وفيهما** ولي معاوية اللوفه عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان
 ابن ربيعة الثقفي وهو ابن ام الحكم احت معاوية بن ابي سفيان وغزل عنها الصحاح بن قيس
 وفي غلله في هذه السنة خرجت الطائفة التي حبسها المغيرة بن سعيبة من السجن من الخوارج
 الذين كانوا بابعو المستورد فطفر بهم فاستودعهم السجن فلما مات المغيرة خرجوا من
 السجن فجمع حيان بن طيبان اصحابه ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله كتب علينا
 الجهاد فمننا من قضى نحبه ومننا من ينظر ومننا من يفرار الغايرون بفعلهم فمن كان
 منهم من يريد الله وثوابه فليسير سبيل اصحابه وقال معاوية بن حوین يا اهل الاسلام
 انا والله لو علمنا اننا اذا تركنا جهاد الطلحة وانما الجور كان لنا به عند الله عذر
 لكان تر له ايستر علينا واحف من رلوبة ولما قد علمنا انه لا عذر لنا ثم قال ابسط يدك
 يا بعلك فبايعوه وذلك في امان عبد الرحمن بن عبد الله ثم ان القوم اجتمعوا في منزل معاوية
 ابن حوین فقال لهم حيان عباد الله اشيروا برأكم اين تامروني ان اخرج فقال له معاوية
 اني اري ان تسيروا بنا الى حلوان فانها لونه من السهل والجبل ومن مصر والتمر فمن كان
 يرى رايانا من اهل مصر والتمر والجبال والسواد لحق بنا فقال له حيان عدوك معا جالك
 قبل اجتماع الناس اليك فلا تزلونم حتى يجمع الناس اليكم ولئن رايت ان اخرج معكم في
 جانب اللوفه لم تقاتلهم حتى لمحت ربنا فاني قد علمت انكم لا تقدر وون واستمددون المايه
 رجل ان تفرموا عدوكم ولا ان تشددكم فيهم ولكن حتى يعلم الله انكم قد اجهدتم

انفسكم في جهاد عدوكم وعدوكم كان له العذر وخرجتم من الاثر والوارث اليك
 وقال عريش بن عرقوب اخروا بجانب من مصرهم هذا فقاتلوا فقالوا اننا لفي الفلست
 فلقوا حتى اذا كان اخر سنة من سني ابن ام الحكم في اول يوم من ربيع الاخر اجتمعوا
 الى حيان فقال يا قوم والله الذي لا اله غيره ما سورت قط في الدنيا بعد ما اسلمت سروركم
 بخرجي هذا على الطلحة اني قد رايت ان يخرج حتى ينزل جانب دار جوري فاذا اخرج اليكم
 الاحزاب فاحرقوهم فقال عريش اذا قاتلناهم في جوف مصر فاما الرجال وصعد اليها
 النساء والصبيان والامان فزمنوا بالحمان فقال رجل منهم اتولوا بنا ادنى من ورا الجسر فقال
 معاوية لا بل سيرا بنا فلننزل بانقيا فما اسرع ما ياتيكم عدوكم فاذا ان ذلك استقبلنا القوم
 وجعلنا اليوت في ظهورنا فقاتلناهم من جهة واحد فخرجوا فبعث اليهم حبيش فقتلوا
 جميعا **وفي هذه السنة** طرد اهل اللوفه عبد الرحمن بن ام الحكم وذلك
 انه اساء اليهم فطردوه فلقى معاوية وهو خاله فقال له اوليك خير امنا مصر فولاها
 فتوجه اليها وبلغ معاوية بن خديج السلوي الخبر فخرج واستقبله على مرحلين من مصر فقال
 له ارجع الى جالك فلم يزل يسيروا في اخواتنا من اهل اللوفه فزجج الى معاوية ثم
 اقبل معاوية بن خديج واذا قد دخل عليه وعنده ام الحكم فعالت من هذا يا امير المؤمنين فالت
 بها معاوية بن خديج فالت الامر جابه تسع بالمعبدى خير من ان تراه فقال على رسلك
 يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمتم وولدت فما ايجت اردت ان يلى ابنك
 الفاسق علينا فسيرونا ما سار في اخواتنا من اهل اللوفه ما كان الله ليريه ذلك
 فلو فعل بنا ذلك لضربناه ضربا يصح منه فقال لها معاوية لفي قصه امن ام الحكم
 مع الاعرابي وجرى لعبد الرحمن بن ام الحكم قصه عجيبه روى المولف باسناده عن
 هشام بن عروة قال اذن معاوية بن ابي سفيان يوما للناس مكان في من دخل فتي من بني
 عدو فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري من السماطين ثم الشايقول

معاوي يا ذا العقل والحلم والعقل وذا البر والاحسان والجود والعدل
 اني لئلا مضاق في الارض مسلبي وانك ما قد اصبت به عفتي
 فتخرج كلاك الله عني فاني لقيت الذي لم يلقه احد قبلي
 وخذل هذاك الله حفي من الذي رما في سهم لان اهونه فتشلي
 ولت ارجع عذله ان اتيته فالتتو دادي مع الحبس والكنيل
 فطلقتها من جهدي ما قد اصابتني بهذا امير المؤمنين من العذل

فقال له معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال الحالك الله بقا امير المؤمنين
انني رجل من بني عذرة تزوجت ابنة عم لي وكانت لي صرمة من ابل وشويها مت
فانفتحت ذلك عليها فلما اصابته نايبة الزمان وحادثه الدهر رعب عني ابوها وكانت
جارية منها الحيا والدم فلهفت محالفة ايها فاتيته عاملك ابن ام الحكم فذكرت ذلك له
وبلغه جالها فاعطاها عشرين الف درهم وتزوجها واخذني فحبسني وصيق علي
فلما اصابني من الحديد والهر العذاب طلقتها وقد اتيك يا امير المؤمنين وانت عينا
المحزون وسند المسلوب فهل من فرج ثم بكى وقال في بكائه

في القلب مني نار والنار فيها شرار
والجسم مني خيل واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بشجو فدمعها مسرار
والحب دا عسير فيه الطيب بخار
حملت منه عظيما فما عليه اضطبار
فليس لي ليل يليل ولا نهارى بهار

فوق له معاوية وكتب له الى ابن ام الحكم كتابا عليا وكتب في اخره
رحمت امر اعظيما لست اعرفه استغفر الله من جور امير المؤمنين
قد كنت تشبه صوفيا له كتب تحت الفرائض او آثار في حالك
حتى اناني الفتى العذرى متجنا يشلوا الى الحق غير يفتات
اعطي الا لاه عهد الا اجيش بها ولا فبريت من دين وايمان
ان انت را حقتي ما كنت به لا جعلك لما بين عقبات
طلق سعاد وفارقتها لجنه واشهد على ذاك نصر او ابن طيبان
فاسعت ما بلغت من محب ولا فالك حقا ففعل النساء

فلما ورد كتاب معاوية على ابن ام الحكم تنفس الصعدا وقال وددت ان امير المؤمنين
خلي مني ومنه سنده ثم عرضني على السيف وجعل يوامر نفسه بطلاقها فلا يقدر فلما
ازعجه الوفا طلبها ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت شله ففجعه ذات هية وجمال
فلما راها الوفا قالوا ما تصلي من الا لامي المؤمنين لا لاعرابي وكتب جوابا له
لا تحشن امير المؤمنين فقد اوفى بعهدي في دفعي واحسان
وما رجت حراما حين اعجبني بليف شيمت باسم الخائن الراعي

وسوف ياتيك ثمن لا خفا بها ايها البريه من انيس ومن حارب
جورا يقضونها الوصف ان وصفت اقوك ذلك في سيرة واعلان
فلما ورد الكتاب على معاوية قال ان كانت اعطيت حسن النعمة من الصفه فهي اهلك
البريه فاستنظفها فاداهي احسن الناس كلاما واجملهم شكلا رد لا لا فقال يا اعرابي
هل من سلو عنها بافضل الرعية قال نعم اذا فرقت من راسي وحسدي ثم انشأ
يقول

لا تجعلني والامثال تضربني كالمستغيث من الرضا بالنار
ارد سعاد على حزان مكيب عيسى ويصير في هير وتدكار
قد شقه ملق ما مثله فلق واسعر القلب منه اي اسعار
والله والله لا انسى محبتها حتى اغيب في سر واحبار
كيف السلو وقد هاهم القواد بها واصبح القلب عنها غير ضبار
قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختاري ان سيت انا وان سيت ابن ام
الحكم وان سيت الاعرابي فان شئت سعاد وارتجرت تقول

هذا وان اصبح في أطمار
وكان في نقيض من اليسار
الترعدي من ابي ولا ارك
وصاحب الدرهم والدينار
اخشي اذا عذرت خرا النار

فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فارحز الاعرابي يقول
خلوا عن الطريق للاعدائي
المرزوقوا ويحلم لنا بحسب

قال فضحك معاوية وامر له بعشرين الف درهم وناقه ووطا وامر بها فادخلت
في بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفعها الى الاعرابي **وفي**
من السنين اشتد غيظ الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم صبرا جماعة
سنة في الحرب جماعة اخرى وعن قتل منهم صبرا عرو بن اديه وسبب
ذلك ان ابن زياد خرج في رهان له فلما جلس ينظر الخيل اجتمع الناس وفيهم عرو
ابن اديه فاقبل على ابن زياد فقال خمس كن في الامة وقد صرنا فينا تبون

بطل ربع اية تقشون وتتخذون مصانع لعلكم تحلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين
 وذكر خصلتين نسبيهما الراوى فلما قال ذلك ظن ان زياد انه لم يجترى على ذلك الا ومعه
 جماعة من اصحابه فقام فوج وترك رهبانه فقبل لغزو ما صنعت والله ليقننك
 فتواري بطله ابن زياد فاقى اللوفه فاصدفاقي به ابن زياد فامر به فقطعت يداه
 ورجلاه ثم دعاه فقال جف قري فقال ارى انك قد افسدت ديني وافسدت اخرك
 فقتله وارسل لابنيه فقتلتهما وكان ابن زياد قد جبر مرداس بن ادمه فكان
 السحان يرى عبادته واجتهاده فكان ياذن له في الليل فيصرف فاذا اطلع الفجر اتاه
 فدخل السجن فذكر ابن زياد الخواج ليلا فغرم على قتلهم اذا أصبح فانطلق صديق
 لمرداس المتر له فاخبرهم فارسلوا اليه لعهد فسمع ذلك مرداس وبلغ الخبر صاحب
 السجن فبات يليله سو من ان يعلم مرداس الخبر فلا يرجع فلما كان وقت رجوعه جا فقال
 له السحان بل بلغك ما علم عليه الامير قال نعم فلما قدم ليقتل وثب السحان وكانت
 طهر العبيد الله فاصد بدمه وقال هتدي وقص عليه القصة فوهبه له والحقه
 فخرج مرداس في اربعين الخيلا الى الاهواز فبعث ابن زياد اليهم جيشا **وفي هذه**
السنة توفي عمير بن شيرى قاضي البصر فاستقضى مكانه هشام بن هبيرة
 وكان على الكوفة عبد الرحمن بن الحلم وقال بعضهم بل افعال بن قيس الفهري
 وعلى البصر عبيد الله بن زياد وعلى قضا الكوفة شرح وفيها جمع بالناس الوليد
 ابن عتبة بن ابي سفيان **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن ابا عثمان وولني سعيد جده ابا الجهم
 قتله ابو العاص يوم بدر كافر او قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسعيد تسع
 سنين وكان سعيد كريما استسقى يوما من دار بالمدينة ثم عرض صاحب الدار
 الدار للبيع فقال لم يسمعها قالوا عليه دين اربعة الف دينار فقال ان له حرمة لسقيه
 اياها فركب اليه ومعه عريمه فقال للغريم هي لك على وقال لصاحب الدار استمتع
 بدارك وكان الناس يتقشون عنه وكان فيهم رجل من القرا قد افتر فعالت له
 زوجته قد بلغنا عن اميرنا هذا كرم فاذ كره له حالك فلعله ان ينيلنا شيئا فقال
 وحبك لا تخلفي وجهي قالت فاذ كره له على كل حال فغرم الناس ليله عنه وثبت
 الرجل فقال سعيد اظن جلوسك لحاجة فسكت فقال لعلنا نده نخواتم قال له رجل الله
 انما انا وابت فاذ كرهنا جتك فسكت فاطنى سعيد الصباح ثم قال رجل الله لست

ترى وجهي فاذ كرهنا جتك فقال اصلح الله الامير اصابتنا حاجة فاحيت ذكرها لك
 فقال اذ أصبحت فالتق ملانا وجلي فلما أصبح الرجل لقي الرجل فقال له ان الامير قد امر لك
 بشي فانت عن جملته فقال ما عندى من جمل ثم انصرف الى زوجته فاخبرها الخبر وجعل
 يلومها ويقول ما اظنه امرى الا بقوصن بمراوقين وذهب ما وجهي لو كانت دراهم
 اعطانيها فقال له امراته يا هذا قد بلغ بنا الامر ما نرى مما اعطاك فانه يتوينا فاقى الرجل
 فقال اين ملون اخبرت الامير انه ليس عندك من جمل فامرني ان اوجه معك من جمل
 لك ما امر به ثم اخرج اليه ملته من السودان على اسر كل واحد منهم بدن دراهم
 وقال امضوا معه فلما بلغ الرجل باب منزله فتح بدن منها فخرج دراهم ودفعها الى
 السودان وقال انصرفوا قالوا الى اين نحن عبيدك انه ما حمل ملوك للامير بهده قط الى
 احد فرجع المملوك سلا مله قال فاصلح حال الرجل ولما احتضر سعيد قال لابنيه لا يقتلن
 مني اخواني غير وجهي فاصنعوا بهم ما كنتم تصنع فاجروا عليهم ما كنت اجري قالوا نعم
 مونه الطلب فان الرجل اذ اطلب الحاجة اضطربت اركانه وارتدت فرايضه مخافة
 ان يرد فوالله لو حل بمثل على فراشه براكم موضع الحاجة اعطى مله عليه بما تعطونه
 روى المولى بسنده عن ابن عمر قال جات امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيرو
 فقالت اني نويت ان اعطي هذا الثوب اكرم العرب فقال اعطيه هذا الغلام يعني
 سعيد بن العاص وهو واقف ومات سعيد بن العاص في قصر بالعروصه على ثلاثه اميال
 من المدينة ودفن بالبيع واوصى لابنه عمرو والاشدق وامر ان يدفنه بالبيع وقال
 ان فليلاى عند قومي بوى لهم ان يملوني على رفاهم من العروصه الى البيع فله او امر
 ابنه عمرو اذ دفنه ان يرسل لعاويه فيبغىه ويبيعه منزله بالعروصه وكان منزلا
 قد اخذ سعيد وعرس فيه التحل وزرع وبني فيه قصران مجا وقال لابنه ان منزلي هذا
 ليس في العقد انما هو منزل من قبعة من معاويه واقض عني ديني وموا عيدي ولا تقبل
 من معاويه قضا ديني فيزودني الى ابي فلما دفنه عمرو وقف بالبيع ثم ركب
 معايله الى معاويه فقدم عليه فتعاه له فاسترجع وتوجع لموته ثم قال هل ترك من دين
 قال نعم قال فلم قال للمثايه الف درهم قال هي على قال قد ابي ذلك وامرني ان اقصي
 عنه من امواله ابيع ما استباع منها قال فقصني ما شئت قال انفسها واحبها اليها واليه
 في حياته منزله في العروصه فقال له معاويه تعيها لا يبيعون هذا المنزل انظر عنيهم قال
 فانصنع غيب تعجل قضا دينه قال قد اخذتها بثمنها الف قال اجعلها بالوافيه يزيدون

درهم فارس درهم زنه المثقال الذهب قال قد فعلت قال واحملها الى المدينة
قال قد فعلت فلما له مقدم عمرو بن سعيد فحملها في ديونه وحاسبهم بما بين الدراهم
الوافيه وهي الغليه ومن الدراهم الحوار وهي تنقص في العشر ثلثه كل سبعة
بالغليه عشر بالجواز حتى اناه فتى من قرين فذكر حقاله في كراع اديهم بعشرين الف
درهم على سعيد بن العامر بخط مولى لسعيد على بعض نققاته وبشادته على نفسه ثم دفعه
بخط سعيد فحرف خط المولى وخط ابيه وانكر ان يكون للفتى وهو معلوك من قرين هذا
المال فارسل مولى ابيه فدفع اليه الصك فلما قرأه المولى بلى ثم قال اعرف هذا
الصك وهو حق دعاني مولاى فقال لا وهذا الفتى عنده على يابه معه من القطعه الا درهم
الذئب فلبت باملايه هذا الحق قتال عمرو للفتى ما سبب ذلك قال رايتته بمشي وحده
فقتل مشيت معه حتى بلغ الى باب دانه ثم وقفت فقال هل من حاجه فقلت لا الا انى
رايتك بمشي وحده فاجبت ان اصل جناحك فقال وصلك رحم يا ابن اخى ابغى قطعه
ادير فانيئت خرازا عند باب دانه فاخذت منه هذه القطعه فدعا مولاها هذا فقال
الذئب فلبت عن ابيك هذا الكتاب ولدت فيه شهادته على نفسه ثم دفعه الى وقال يا ابن
اخى ليس عندنا اليوم شى فخذ هذا الكتاب وكتب فيه شهادته فاذا انا ماشى فاني
به ان شا الله فمات رحمه الله قبل ان ياتيه شى قال لاجرم لا تاخذها الا وافيته فدفعها
اليه وروى الزبير بن طريق اخرا نعاويه استرى العرصه بالف درهم
وكان سعيد دينه ثلثه الف درهم فاسترى معاويه العرصه من عمرو بن سعيد
بالف الف درهم والنخل بالف الف درهم والمزارع بالف الف درهم وتوفى سعيد
في هذه السنه وكان عمرو بن سعيد يدعى ان مروان بن الحكم جعل اليه ولايه العهد
بعد عبد الملك وتقضى ذلك وجعله الى عبد العزيز فلما خرج عبد الملك الى حوز مصعب
فلحق عمرو ابواب دمشق فاعطاه عبد الملك الامان ثم غدر به ~~شدا~~ ~~داد~~
ابن اوس بن ثابت بن المنذر بن حزام ابو يعلى وهو ابن اخى حسان بن ثابت كانت
له عباد واجتهاد روى المولى باسناده عن شدا بن اوس انه كان اذا اوى
الى فراشه كانه حبه على مقلى ويقول اللهم ان النار قد اسهرتني بم يقوم الى الصلاه
تحوّل من ادى فلسطين فترك ومات بها في هذه السنه وهو ابن خمس وسبعين سنه
~~عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق~~ بنى ابا عبد الله امه ام رومان بنت عامر
وهو عايشه لا بوبها وكان اسن اولاد ابي بكر على دين قومه وشهد بدرامع

المشركين ودعا الى المبارزه فقام ابو بكر الصديق ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم متعنا بنفسك ثم اسلم عبد الرحمن في هدنه اجد عليه وهو الذي قال لمروان
لما دعا الى سعة يزيد انما تريدون ان تجعلوها كسرويه او هي فلتة فقال مروان ايها
الناس هذا الذي قال لوالديه ان لنا اعدائى ان اخرج فصاحت به عايشه عبد الرحمن
تقول هذا الذئب والله ما هو به ولو شئت ان اسمى الرجل الذي اتول فيه لسميته وللق
اشهد ان رسول الله لعن اباك وانت في صلبه وهما جارا الى المدينة واظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخير اربعين وسقا وروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عبد الرحمن يجرى الجاهليه الى الشام بماله وماله قرين فرائى ليل بنت الجودى
فهو بها فلما افتتح خالد الشام زمن عمر صارت اليه فارداد بها شغفا روى المولى
باسناده عن ابن الضحاك ان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قدم الشام في تجارة فرائى
هناك امراة يقال لها ابنة الجودى على طيفه لها ولا يد فاجتته فقال فيها
انذ كوكلى والسمان دونها وما لابنة الجودى ليل وما ليا
وانى يعاطى قلبه حارثه بالهلالى بصرى او يحلل الجوايسا
وانى يلاو بها بلى ولعلها ان الناس حمر اقالا ان تلاقيا

قال فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه الى الشام قال لصاحب الجيش ان طفت ليلى
بنت الجودى عنوه فادفعها الى عبد الرحمن بن ابي بكر فطفر بها فدفعها الى عبد الرحمن
فاجت بها واثرها على نسا به حتى سلونه الى عايشه فعاينته على ذلك فقال والله
كفى ارشفت باينا بها حب الرمان فاصابها وجع سقط له فوها فجفاها حتى شلت
الى عايشه فقالت له عايشه يا عبد الرحمن لقد اجبت ليلى فافطت وابغضتها فافطت
فاما ان تنصنها واما ان يحزها الى اهلها روى الزبير باسناده عن عمرو بن عمرو
ابن الخطاب نقل عبد الرحمن بن ابي بكر ليلى بنت الجودى حين فتح دمشق وكانت
ابنة ملك دمشق وما يروى لعبد الرحمن ليلى بنت الجودى

يا ابنة الجودى قلبى مستهام عندها ما يؤوس
جاورت اخوالها حتى عك فلعده من فوادى نصيب
ولقد لا موات فقلت درونى ان من تلحون فيها الحبيب
غضبان ما خلا الحضر منها ما اسفل ذاك كتيب

قالت عايشه اعابته في كثر محبته لها ثم صرحت اعابته في واساته اليها

حتى ردها الى اهلها روى ابن سعد باسناده عن ابن ابي مليكة قال مات عبد الرحمن
بالحصى فجعل حتى دفن بمكة فقدمت عايشة من المدينة فانت قبره فوكت عليه
فماتت بعد من اليمتين

وكنّا كندما في حديقته حقبه من الدهر حتى قيل لن تصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالك بطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم قالت اما والله لو شهدتك ما رزقت قبورك ولو شهدتك ما حملت من حسني ميتا ولدنت
مكانك قال ابن ابي مليكة ان عبد الرحمن بن ابي بكر توفي في منزل له فحملناه على رقابنا
سته ايام الى مكة ومايشه غايته فقدمت بعد ذلك فقالت اروني قبر اخي فصلت
عليه وفي هذه السنة توفي عبد الرحمن على ما ذكره البخاري وقال ابن سعد سنة ثلاث
وخمسين عيسى بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو محمد الهاشمي امه
ام الفضل راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام اصغر سنا من عبد الله بن جبر
وكان يخيا جوادا كثيرا الاطعام للناس روى المولف باسناده عن ابراهيم
الجهمي قال دخل اعرابي دار العباس بن عبد المطلب وفي جانبها عبد الله بن العباس فبقي
لا يراجع في شيء يسأل عنه وفي الجانب الاخر عبيد الله بن العباس يطعم كل من دخل
فقال الاعرابي من اراد الدنيا والاخرة فعليه بدار العباس هذا يقني ويفقه الناس
وهذا يطعمهم الطعام استعمل علي بن ابي طالب عبيد الله على اليمن وامر بالجمع بالناس
سنة ست وثلثين ومات بالمدينة في هذه السنة وقيل بل مات باليمن رحمة الله
عنه مير بن سري قاضي الكوفة توفي في هذه السنة عايشة بنت
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن ابيها كانت مسماة لجبر بن مطعم فلما خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم استلها ابو بكر منهم تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شوال سنة عشرين من النبوة وهي بنت ست سنين ودخل بها بالمدينة
وهي بنت تسع قالت فكنيت العبد مع الجوارى فما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجني حتى اخذتني امي فحبستني في البيت عن الخروج فوقع في نفسي اني تزوجت
فما سالتها حتى كانت هي التي اخبرني وراة عايشة جويل عليه السلام في صون
دحيه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقربك السلام روى
المولف باسناده عن ابي موسى قال ما اشل علينا اصحاب رسول الله حديث قط
فسالنا عايشة الا وجدنا عندنا منه علما روى المولف باسناده عن عروة

قال ما رايت احدا من الناس اعلم بالقران ولا بفريضه ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر
ولا بحديث العرب ولا بنسب من عايشه رضي الله عنها توفيت عايشة ليلة
سبع عشر من رمضان هذه السنة واوصت الى عبد الله بن الزبير وصلى عليها
ابو هريرة بعد الوتر ودفت بالبقيع وهي بنت ست وستين سنة ولم يكن بالبقيع قبر
مطابق للجحان غير قبر الحسن بن علي وقبرها

ثم دخلت سنة تسع وخمسين

من الحوادث فيها مشى عمرو بن مشر الجهمي يارض الزوم في البر فالت
الواقدي ولم يكن عابدا عزوه في البحر وقال غيره عزاه في البحر جنادة بن امية
عزل معاوية عبد الرحمن بن ام الحكم عن الكوفة وولى عبد الرحمن بن زياد بن سميه
خراسان وذلك ان عبد الرحمن قدم وافدا على معاوية فقال يا امير المؤمنين اما لنا
حق قال بلى قال فاذا قال توليني فقال معاوية النعمان بن بشير بالكوفة وهو رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبيد الله بن زياد على سجستان وليست
ارى علا يشبهك الا ان اشركك في عمل اخيك عبيد الله بن زياد قال فاشركني
فان عمله واسع يحمل الشربة فوله خراسان روى ابو حفص الازدي قال حدثني عمي
قال قدم علينا قيس بن الهيثم وقد وجهه عبد الرحمن بن زياد فاخذ اسلم بن زرعه الطالبي
فحبسه ثم قدم عبد الرحمن بن زياد فاعزم اسلم بن زرعه ثلثمائة الف درهم قال عبيد الله بن زياد
اقام عبد الرحمن بن زياد في خراسان ستين ثم قدم على يزيد بن عبد الله بن الحسين واستخلف على خراسان
قيس بن الهيثم فقال له يزيد ج قدمت به معك من المال قال عشرة الف درهم
قال ان شئت حاسبناك وقبضنا هاهنا وردناك الى عمالك وان شئت سوغناك
وعزلناك وبعطى عبد الله بن جعفر ثلثمائة الف درهم قال بل تسوغني ما قلت وتستقل
عليها غيري ثم بعث الى ابن جعفر الف الف درهم وقال ثلثمائة الف من قبل امير المؤمنين
وحشماء الف من قبلي **وهذه السنة** وفد عبيد الله بن زياد على معاوية في
اشراف اهل البصر بعزله عنها ثم رده عليها وجد له الولاية وسبب ذلك ان
عبيد الله بن زياد وفد في اهل العراق على معاوية فقال له اذن لو فذك على مئزرهم
وسرفهم فاذا ن لهم ودخلوا الحنف في اخرهم وكان سبي المنزلة من عبيد الله
فلما نظر معاوية رجب به واجلسه معه على سرير ثم ظهر القوم فاحسنوا الشان على

عبيد الله والاحنف سالت فقال مالك يا باجر لا تتكلم قال ان تكلت خالفت
 القوم فقال انقضوا فقد عزلته عني فاطلبوا واليا ترصونه ثم بعث اليهم معاوية
 بعد ايام فقال من اخترمتم فاخلفتم كلهم وسمي كل فريق منهم رجلا والاحنف سالت
 فقال معاوية مالك يا باجر لا تتكلم قال ان وليت علينا من اهل بيتك لم يعدل بعبيد الله
 احدا وان وليت علينا من غيرهم فانظر في ذلك فقال معاوية فاني قد اعدته عليهم
 ثم اوصاه بالاحنف وفتح رايه في مباحته فلما هاجت الفتنة لم يف لعبيد الله غير
 الاحنف وفي هذه السنة حج بالناس في هذه السنة عثمان بن محمد بن ابي سفيان
 وكان الوالي على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى البصر عبيد الله بن زياد
 وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد وعلى سجستان عباد بن
 زياد وعلى كerman سريك بن الاعور الحارثي من قبل عبيد الله بن زياد
 ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسما **اسما**
 ابن زيد ابو محمد الحب بن الحب امه ام ايمن واسمها بركة حاضنه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا وقبض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة روى المولف باسناداه عن عائشة
 قالت عثر اسما على عتبة الباب فمحت جبهته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا عائشة اميطي عنه الدم فاستقدته عائشة قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يمسه شجته ويحبه ويقول لو كان اسما جارية لاسوته وحليته حتى انفقته
 روى ابن سعد باسناداه عن عمرو بن ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من عرفه من اجل اسما ينتظر فجا غلام افسس اسود فقال اهل اليمن انما حبستنا من
 اجل هذا روى ابن سعد باسناداه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سريته
 فيهم ابا بلر وعمر واستعمل عليهم اسما بن زيد فكان الناس يطعنوا فيه في صغره
 فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدا لله وانني عليه وقال ان الناس قد طعنوا
 في اماره اسما وقد كانوا يطعنوا في اماره ابيه من قبله وانما الخليلان لهما ا
 كانا خليفين لذلك وانه لمن احب الناس الى وكان ابو من احب الناس الى الا
 فاصيدم باسما خيرا روى ابن سعد باسناداه عن ابن سيرين قال بلغت الخلة على
 عبد عثمان بن عفان رضي الله عنه الف درهم قال فعد اسما الى الخلة فنقرها فاخرج
 جمارها فاطمها امه فقال لواله ما حملك على هذا وانت ترى الخلة قد بلغت الف درهم

قال ان امي سالتني ولا سالتني شيئا اقدر عليه الا اعطيتها سكن اسما بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم نزل المدينة فمات بالحرف فحمل الى المدينة
 حرول **بن مالك بن جويه بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس**
 وهو الخطيب لقب بذلك لقصة وقربه من الارض ولبن ابا مليكة وهو جاهلي اسلامي
 والظاهر انه اسلم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا ذل له في الصحابة
 ولا في الوفود وكان خبيث اللسان كثير المهاجرات اياه وامه وعمه وخاله ونفسه
 فقال

تجني فاعدني مني بعيدا اراح الله منك العالمينا
 اغربا لا اذا استودعت سرا وكانوا لدى المتحدثينا
 جزاك الله شرا من عجز ولغالك العنوق من البنيينا
 وقال لايه وعمه وخاله

حاك الله ثم حاك حقا ابنا ولحاك من عمه وخاله
 فنعما الشيخ انت لدى المخازي وعين الشيخ انت لدى المعالي
 وقال لنفسه

انت شقناي اليوم الا تكلما بشرفنا ادرى لمن انا قايله
 ادرى لنا وجهنا شوق الله خلقه ففتح من وجهه وفتح حاميله

قال ابو عبيد معمر بن المشاقم على ابي بكر الصديق في الردة الزبرقان بن بدر فساق
 صدقات عوف فلما كان بعض الطريق راى الخطيب وكان الخطيب اسود اللسان
 وداخل الغمر وملق الشفتين وهو يمتدح في هدم له اشعت اعبر وقد كان بين
 الزبرقان وبين بني قريع مقارضة ومهاجاة فاراد ان يستظهر بالخطيب عليهم فقال له
 وبلك انك لمضيعه واراك ساعرا اهل لك الى خير مواساة قال وددت قال فالحق
 بيني وبينك حتى اتيك فانما اودى من الصدقة الى ابي بكر الحق بك قال عن من اسال
 قال امه مطلع الشمس سلم عن الزبرقان بن بدر ام سدره فقل لها يقول لك هلك
 الزبرقان بن بدر احسن الى ثوبك فانها ستفعل بفعل الخطيب ذلك فلما راته بنو قريع
 قالوا داهيه وانما يريد ان يستظهر به علينا فأتاه نقيص بن شماس فقال يا ابا مليكة
 جيت من بلادك فلا اري في يدك شيئا هل لك الى خصلة هي خير لك مما انت فيه قال
 ما هي قال ما به بغيره وتحول اليها ونحن ضامنون لما هلك من عيالك ان يدبروا من

حالك ان خلفه فتقول اليهم فقدم الزرقان فقال ابن جاري قالت امراته خبت عليك
م اخذ يجي الزرقان بن بدر فقال في ايات
دع المكارم لا توحل ليعقبتا واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
فاستعدي عليه غمز فقال له ما اراه هجاك اما ترضى ان يكون لجاما كاسيا فقال ليف
تزاني ليا ملسا است بعد نافع عجيبا قال انه لا يكون في الهجا اشد من هذا فبعث عمر
الى حنسان يساله عن ذلك فقال ما هجاه ولان سلح عليه فحبسه ولم يكن السجون منبئية
واول من بناها على بن ابي طالب بنى باللوفة سجناسما نافعا وسجناسما مخيسا فقال عمر
للخطبة يا حيث لا تشغلنك عن اعراض المسلمين فقال ماذا تقول لا ذراخ بدى مروح الايات
فدق له عمر فاطلقة واخذ عليه ان لا يجيوا مسلما روى المولى باسناده عن
ربيع بن اسلم ان عمر بن الخطاب امر باخراج الخطبة من الحبس وقد كلفه فيه عمرو بن العاص
وعين فاخرج وانا حاصرا فانشأ يقول

ماذا تقول لا ذراخ بدى مروح زغب الحواصل لا مآ ولا شجر
غادرت داسيهم في قعر مطلة فارحم هذاك ملك الناس يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه التي اليك مقاليد النهر البشر
لم يوثرك بها اذ قد نوك لها لئن لا نفسهم دانت بك الاثر
فامتن على صبيه بالرميل فسلهم من الابلح يفتاهم بها القور
نفس فداوك ثم بيني وبينهم من عرض داويه يعمي بها الخسر

قال فلما قال الخطبة ما تقول لا ذراخ بدى عمر فقال عمرو بن العاص ما اظلت المحضرا
ولا اقلت الغبر من رجل اعدل من رجل بدى على يده الخطبة قال عمر اشيروا على في الشاعر
فانه يقول الهجو ويشيب بالحرم ويدح الناس ويذمهم باليس فيهم ما ارا في الا قاطعا
لسانه على بكرى مجلس عليه ثم قال بالخصف على بالسلي لا بل على بالموسى فانها
اوجي قالوا لا يعود يا امير المؤمنين واثاروا اليه قل لا اعود قال لا اعود فقال الهجا
فلما ولي قال ارجع يا خطبة فرجع فقال له لا فيك عند شباب من قريش قد سلك عرقه
وبسط لك اخرى قال يا خطبة غننا فاند فغت تغنيه باعراض الناس قال اسلم فرايت
الخطبة بعد ذلك عند عبيد الله بن عمر قد سلك عرقه وبسط له اخرى وقال له
يا خطبة غننا فاند فغت تغنيه فقلت له يا خطبة انذري يوم عمر حين قال لك ما قال ففرغ
وقال رحم الله ذلك المر لو كان حيا ما فعلنا هذا فقلت لعبيد الله اني سمعت اباك

نقل

يقول كذا وكذا فمكنت انت ذاك الرجل وروى المولى باسناده عن ابن
الضحاك قال امر عمر بن الخطاب باخراج الخطبة من السجن فاخرج فقال له دع قولك
الشعر فقال لا استطيع قال لم قال هو ما كلفه عيالي ومكة على لساني قال فدع المحفة
قال وما المدحة المحفة قال تقول بني فلان افضل من بني فلان امدح ولا تقضل قال
انت اشغرتني يا امير المؤمنين قال ابن الانباري ضرب النمل مثلا لما يتردد من قول
الشعر قلبه ويطالبه به لسانه ومن مد ايجبه

اقلوا عليه لا ابا لا يلم من اللوم اوسدوا المكان الذي سددوا
اوليك قوم ان بنوا احسن البناء وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النما فيهم جزوا بها وان اغوا لا دزدوها ولا كدوا
ولما احتضر الخطبة قيل له اوص فقال املك للذلة ان دون الالباب فتيل له اوص

فقال اوصيكم بالشعر
الشعر صفت ولطيف سلك
ماذا ارتقى فيه الذي لا يقلم
زلت به الى الخفيض قدمة
والشعر لا يستطيع من يظلم
يريد ان يعبره فيفجحه

عبيد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
امه دجاجة بنت اسما بن الصلت بن حبيب وله احد عشر ذكرا واربع نسوة ولد له
بعد الهجرة باربع سنين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عمره القضا
حبل اليه وهو ابن ثلاث سنين فحمله فملط وتشاب فقتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في فيه وكان ابن خال عثمان بن عفان ولم يزل شريف القدر لرياسه فلما
ولي عثمان الخلافة ولاه البصر بعد ان اقربا بموسى اربع سنين فاصغر عمره عزله
وولاه وكان يوم ولاه ابن خمس وعشرين سنة فقال ابو موسى قد اتانا من قريش
لهم الامهات والعات والخالات يقول بالمال فيلم هذا وهذا ففتح بلادا كتبت
من خراسان وقتل يزدجرد في ولايته واحرم من بنسب رسول الله وعمل الستايات
يعرفه فلما قتل عثمان لحق بالشام فولاه معاوية البصر ثلاث سنين وزوجه ابنته هذا
روى المولى باسناده عن بعض القوميين قال كانت هند بنت معاوية ابنتي عبد الله

المدح

عنه

ابن عامر وانيها جاته يوما بالمراء والمسطه وكانت تتولى خدمته بنفسها فنظر في المراء
فراى وجهه ووجهها في المراء فراى شيئا بها وجمالها وراى الشيب في لحيته قد الحقت
بالشيوخ فرفع راسه اليها فقال الحقني يا بك فانطلقت حتى دخلت على اميها فاخبرته
فقال وهل تخلق الحمر قالت ما اوتى من قبلي واخبرته خبرها فارسل اليه فعالت الرمثك
بنتي ثم رددتها علي قال اني اخبرك عن ذلك ان الله تبارك وتعالى من طي فضله وجعلني
لربما لا احب ان يتفضل علي احد وان ابتك اعجزتني كما قالها الحسن صحتها فظرت فاذا
انا بشيخ وهي شابيه لا ازيدها مالا الي مالها ولا شرفا الي شرفها فرايت ان اردتها اليك
فتزوجها فتى من فتيانك كان وجهه ورقه مصحف روى المولف باسناده
عن عبيد المجري قال خرج الي عبدالله بن عامر بن كرز وهو عامل العراق لعثمان بن
عفان رجلا من اهل المدينة احدهما ابن جابر بن عبدالله الانصاري والاخر من ثقيف
فلتب الي ابن عامر فيما كنت من الاخبار فاقبلنا يسيران حتى اذا كانا بناحية البصر
قال الانصاري للثقيفي هل لك في راي رايته قال اعرضه قال رايته ان ينبح رواقنا
وتتناول مطاهرا فنفس ما لم نصلي رلعتين ونحمد الله على ما قضى من سفرنا قال هذا الذي
لا يرد فتوضيا م صليار لعتين رلعتين فالتفت الانصاري الى الثقيفي فقال يا اخا ثقيف
ما رايك قال واي موضع راي هذا قضيت سفرى وانضيت بدني وانضيت راجلي
ولا مومل دون ابن عامر فهل لك راي غير هذا قال نعم اني لما صليت هاتين الرلعتين
فلربت فاستحييت من رب ان يراني طالبا لارزاق من غير الله فزارق ابن عامر ازرقي
من فضلك ولى راجعا الي المدينة ودخل الثقيفي البصر ومكث اياما فاذ له ابن
عامر فلما راه رجب بهم قال له الحمد اخبر ان ابن جابر خرج معك فخبه خبه فبلى ابن عامر
م قال اما والله ما قال استرا ولا بطرا ولكن راي مجرى الرزق ويخرج النعمه فعلم ان الله
تعالى هو الذي فعل ذلك فساله من فضله وامر للثقيفي بأربعة الف درهم وكسوه
وطرف واصغف ذلك كله للانصاري فخرج الثقيفي وهو يقول

انيمه ما حرض الحريص زايده فتلا ولا زهد الضعيف بضايير
خرجنا جميعا من ساقط روسنا على ثقته منا بخير ابن عامر
فلما انحننا الناعبات بيا به تاخر قني البثر في ابن جابر
وقال سليليني عطيه قادر علي ما يشا اليوم بالخلق قاهر
وان الذي اعطى العراق ابن عامر لربي الذي ارجو السيد مغا فركي

فلما سرى سارت عليه صبايه اليه كما حث طراب الابا عسر
فاضعف عبد الله اذ غاب حظه على خط لطفان من الحرص فاغبر
فابت وقد ايقنت ان ليس يافعي ولا ضايري شيئا خلافا للمقادير
روى المولف باسناده عن يافع الطاحي قال مررت بابي در فقال لي ممرات قلت
من اهل العراق قال اعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرا معي ويلزمي
م طلب الامان فاذا قدمت البصر فترا ياله فانه سيقول لك قتل اخلي وقل له انا
رسول ابي ذر اليك وهو يقربك السلام ويقول لك انا اكل من التمر ونشرب من الماء
ونعيش كما تعيش فلما قدمت البصر تراءيت له فقال لك حاجه قلت اخلي اصلحك
الله ففعل فعلت انا رسول ابي ذر اليك فلما قلتها خشع لها قلبه وهو يقرا عليك السلام
ويقول انا اكل من التمر ونزوي من الماء ونعيش كما تعيش قال فخل ازانم ادخل
راسه في جيبه م بلي حتى ملا جيبه بالبركيا توفي ابن عامر في هذه السنه فقال
معاويه بمن نفا خربت نياهي عبد الله ابو هريز وقد اختلفوا في اسمه
ونسبه علي ثمانية عشر قولا قد ذكرتها في التلخيص وكان في صغر بلعب بهرم
فلتب بها قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير فاسلم روى المولف
باسناده عن ابي هريز انه قال والله لا يسعني مومن ولا مومنه الا اجني قال
قلت له وما يملكك ذلك قال لي اني كنت ادعوا الي الاسلام فتباني علي فدعوتها
ذات يوم للاسلام فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكن فحيت الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابلي فعلت يا رسول الله اني كنت ادعوا ام ابي هريز
الي الاسلام فتباني علي واني دعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكن فادع الله لي
ان يهدي ام ابي هريز لا الاسلام ففعل فحيت فاذا الباب مجاف وسمعت خفصه
الما فلبست درعها وعملت عن خمارها ثم قالت ادخل يا با هريز فدخلت فقالت انا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فحيت اسعني الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابلي من الفرح كما بكيت من الحزن فعلت ابشيرا رسول الله ادع الله ان يجيبني
وامي لا المومنين والمومنات او الي كل مومن ومومنه فقال اللهم حيي عيبدك هذا
وامه الي كل مومن ومومنه فليس يسعني مومن ولا مومنه الا اجني روى ابن سعد
باسناده عن عكرمة ان ابا هريز كان يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحه يقول
اسبح بقدر ذنبي روى ابن سعد باسناده عن ابي عثمان الهندي قال تصيفت ابا هريز

سبعا فكانوا يعتقبون الليل اثلاثا لما هو وثلاثا امراته وثلاثا خادمته روى ابن سعد
باسناده عن سالم بن يسار قال بنى ابو هريرة في مرضه فقيل له ما يبكيك يا باهريرة قال
اما اني ما ابلني على دنياكم من ولدي ابني بعد سري وقله زادي في ابني اصحت في صعوده بهبطه
على جنبه وباري فلا ادري ايها يسلك في قال محمد بن عمر كان ابو بكر ينزل في الخليفة
وله دار بالمدينة يتصدق بها على مواليه فباعوها بعد ذلك من عمر بن مريم وبنو سنان
تسع وخمسين في اخر خلافة معاوية وكان له يومئذ ثمان وسبعون سنة وهو صلى على
عائشة وام سلمة ع **عبد الله بن يحيى** وبجنيته امه وابوه مالك بن النسيب
ويكنى ابا محمد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما وكان ناسكا فاضلا يصوم
الدهر وتوفي في خلافة معاوية قيس **عبد بن عباد** بن ذكيم بن حارثة
ابو عبد الله دفعه ابو الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخدمه وكان قويا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان جوادا شجاعا وحمل لوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض مغاربه وولاه على بن ابي طالب امان مصر وحضر معه حرب الحوارج بالهروان
ورفعه صفيين وكان مع الحسن بن علي على مقدمته بالمداين ثم لما صالح الحسن معاوية
وبابعه دخل قيس في الضلع وتابعه الجماعة ورجع الى المدينة فتوفي بها روى
المولف باسناده عن عمرو قال كان قيس بن سعد رجلا ضخما صغيرا الرأس
وكان اذا ركب الحمار حطت رجلاه في الارض روى المولف باسناده عن خارج
ابن الحارث قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون
والانصار ثلثمائة رجل لاساطيل البحر الى حبي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال
قيس بن سعد من يشترى تمرا بمجزر ويوفني الجزرها هنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل
عمريقون واعمالهم هذا الكلام لا مال له يدين في مال عين فوجد رجلا من جهينة يعطيه
ماسا قال والله ما اعرفك من انت قال انا قيس بن سعد بن عباد قال الجهني
ما اعرف نسك واتباع منه خمس جزائر كل جزور يوسق من تمر قال فاشهد لي
فاشهد له بقرا من الانصار والمهاجرين وكان في من اشهد عمر بن الخطاب فقال
عمر لا اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لايه فقال سعد ما كان سعد لمحي
بابنه في شقة من تمر واري وحما حسنا وفلا شريفا وكان من عمر وقيس كلاما
حتى اغلظ لقيس باخذ الجزر فخرها لهم في مواضع ثلثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم
الرابع بها اميره فقال انريد ان تحرقتمك ولا مال لك روى محمد باسناده عن رافع

ابن خديج قال اقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تحرقوا زيد ان تحترق
ذمك فقال قيس يا عبيدة اترا ايا ثابت يقضي ديون الناس ويحل الدل ويطعم
الجماعة لا يقضي عني شقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكان ابو عبيدة يلين له
وجعل عمر يقول اعمرهم بعمر عليه وابي ان يخر وبقيت جزورا ان تقدم بها قيس المدينة
طرا يتعاقبون عليها وبلغ سعد اما اصاب القوم من الجماعة فقال ان لمن ما عرف
فسيخر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في جماعة القوم فقال خربت
قال اصبت ثم ماذا قال بقيت قال من بها قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم
انه لا مال لي وانما الملك لك فقلت ابي يقضي عن الابعاد ويحل الدل ويطعم في الجماعة
ولا يصنع هذا ابي قال فلما اربعة حوايط ايدناها حايط يحمل خمسين وسقا قال وقدم
البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله ولساه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فعل قيس فقال انه في بيت جود قال علما السيرة من قيس بن سعد واستبطا
اخوانه في العيادة فقيل له انهم يستحيون ممالك عليهم من الذين قال اخبرني الله
ما لا يمنع الاخوان من الزيادة ثم امرنا ديا فنادى من كان لقيس عليه حق فهو
في حل فليست درجته بالغش من عيادته روى المولف باسناده عن عروة
قال باع قيس بن سعد ما لا من معاوية بستعين الف واربعمائة فنادى في المدينة
من اراد القرض فليأت منزل سعد فاقترض اربعين وخمسين واطار بالباقي وكتب
على من اقترضه صككا فمضى مرضا قل عواده فقال لزوجته قريه بنت ابي جحافه
اخذت ابي بلريا قريه لم تزين قل عواذي قالت للذي عليهم من الدين فارسل الى كل
رجل صكك وقال عروة قال قيس بن سعد اللهم ادرني ما لا وفاء لانه لا يصلح الفعك
الا بالمال روى المولف باسناده عن الهيثم بن عدي قال توفي قيس بن سعد بن عباد
بالمدينة في اخر خلافة معاوية تعقبه **عبد الله بن يسار** بن عبد الله ابو
عبد الله وقيل ابو علي المزني صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد الحديبيه
ورفع اعضاء الشجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بايع اهلها وولاه عمر البصر
محضر الهزم المنسوب اليه بهزم معقل وبنى بالبصر دارا فترها روى المولف
باسناده عن الحسن قال دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار في مرضه الذي
قيس فيه فقال اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من استوعاه الله رعيه فلم يحطها بنصيحه لم يجد راحه الجنة وان ربحها يوجد

من مسير ما به عام قال ابن زياد الاحدثني قبل اليوم قال معقل واليوم لولم اكن
على حال هذا لما حدثت بك به ~~حدثتني~~ بنت ابي اميه سهل وهي ام سلمه
كانت عند ابي سلمه فهاجرت معه الى الحبشه وولدت له وتوفي عنها فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اربع من الهجرة وتوفيت في هذه السنه وصلى
عليها ابوهريره ودفنت بالبقيع وكان لها يوم ماتت اربع وثلاثون سنه ٥

ثم دخلت سنه ستين

من الحوادث — فها غزو مالك بن عبيد الله سورتيه ودخول جناده بن ابي اميه
رودن وهدمه مدينتها قول الواقدي **في هذه السنه** اخذ معاويه على
الوفد الذي وفدوا اليه مع عبيد الله بن زياد البيعه لابنه يزيد وعهد الى ابنه يزيد حين
مرض فيها فقال له ما بني ابي قد كفيتمك الرحله والترحال ووطأت لك الاشيا وذلت
لك الاعداء واخضعت لك اعناق العرب واني لا اتخوف عليك ان يبارك هذا الامر
الذي استثبت لك الا اربعة نفر من قرش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله
ابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما عبد الله بن عمر فوجله فذوقته العباد واذالم
يق احد غيرك يا بيعك واما الحسين فان اهل العراق لن يدعوك حتى يخرجوا فان خرج اليك
فطفرت به فاصبح عنه فان له رجما ماسه وحقا عظيما واما ابن ابي بكر فليست له همه الا
في النساء واللهو فان راى صحابه صنعوا شيئا صنع مثلهم واما الذي يجسر لك جثوم
الاسد ويروغك مراوغه الثعلب فاذا املتته فوضه وثب فان الزبير فان هو فعلها
بك فقد رث عليه فقطعه اربا اربا ولما اشتد مرض معاويه كان يزيد غاييا فدعى
بالضحاك بن قيس الفهري وكان صاحب شرطته ومسلم بن عقبة المري فاوصى اليهما
فقال بلغا يزيد وصيتي انظرا اهل الحجاز فانهم اهلك فاكرو من قدم عليك منهم وتعاهد
من غاب وانظرا اهل العراق فان سالوك ان تغزل عنهم عاملا كل يوم فان فعل فان عزل عاميل
احب الي من ان تشهر عليك ما به الف وانظرا اهل الشام فليكنوا بطانتك وعيينك
وان رايت شي من عدوك فاصبر بهم فاذا اصبتم فاردد اهل الشام الى بلادهم ثم توفي
هذه السنه ويوم لابنه يزيد ٥

باب زلزال بيعة يزيد بن معاويه

وبلني ابا خالد ولد من سنه ست وعشرين هو وعبد الملك وامه مدسوز بنت عبدل وكان
له اولاد جماعة منهم معاويه ابنه وولى الخلافة بعده اياما ومنهم عائله تزوجها عبد الملك
ابن مروان فولدت له اربعة اولاد وهن عائله كان لها اثني عشر خليفه محسرا
ابوها يزيد وجدها معاويه واخوها معاويه بن يزيد وزوجها عبد الملك وحموها
مروان بن الحكم وابنها يزيد بن عبد الملك وابن ابنا الوليد بن يزيد وبنوز وجها الوليد
وسلمان وهشام وابنا ابن زوجها يزيد وابراهيم ابنا الوليد بن عبد الملك ولم تنف
مثل هذا الامراء سواها قد اسند يزيد بن معاويه الحديث فروى عن اميه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسنادنا اليه متصل غير ان الامام احمد بن حنبل رحمه الله
سئل اروي عن يزيد الحديث فقال لا ولا ارايه فلذلك امتنعنا ان يسند عنه وقد
ذكرنا ان معاويه لما مات كان ابنه يزيد غاييا فلما سمع بموت اميه معاويه قدم وقد
دفع من يديه له وهو ابن اثنتين وتلث سنه واشهر فاقرع عبد الله بن زياد على البصر والنعمان
ابن بشير على الكوفة وكان امير مكة عمر بن سعيد بن العاص وامير المدينة الوليد
ابن عتبة بن ابي سفيان ولهم بن يزيد هجر حتى ولي الابعه النفر الذين ابوا على اميه
الاجابه الى بيعه يزيد فلبث الى الوليد بن عتبة اما بعد فخذ حسيما وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير بالبيعه اخذ اشديد اليست فيه رخصه حتى يبايعوا والسلام
فبعث الى مروان فدعاه واستشاره وقال كيف ترى ان اصنع قال اني ارى ان
تبعث الساعة الى هؤلاء النفر فتدعوهم الى البيعه فان فعلوا قبلت وان ابوا ضربت
اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاويه فانه ان علموا بموته وثب كل واحد منهم في جانب
فاظهر الخلاف والمنازعة الا ان ابن عمر لا اراد يرمى القتال ولا يجب الولاية الا ان
يدفع اليه عفوا فارسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير
يدعوهما فوجدهما في المجلس خالسين فقال اجيبا الامير فقال له انصرف قالان يا اميه
م اقبل ابن الزبير على الحسين فقال له ما تظن فيما بعث اليك فقال الحسين اظن طاعتهم
قد هلك وقد بعث هذا اليك اخذنا بالبيعه قبل ان نغشوا الخبر قال وانا ما اظن غير
فما تريد ان تفعل قال اجمع فتياني الساعة ثم امشي اليه فاذا بلغت الباب اجلسهم
قال فاني اخافه عليك اذا دخلك قال لا اتيه الا وانا على الامتناع قال فجمع مواليه
واهل بيته ثم قام يمشي حتى انتهى الى باب الوليد وقال لاصحابه اني داخل فان دعونكم
او سمعتم صوتي قد علا فاقبلوا على ما جعلكم والا فلا تترخوا حتى اخرج فدخل وعنده

مروان فسلم عليه بالامر وجلس فاقرأه الوليد الكتاب ونعا اليه معاويه ودعاه
الى البيعة فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحم الله معاويه وعظم لك الاجر
اما ما سالتني من البيعة فان مثلي لا يعطى بيعته سرا ولا اراك تجتري مني سرا دون
ان تظهرها على رؤس الناس علامته قال اجل قال فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم
الى البيعة دعوتنا مع الناس فكان امرا واحدا فقال له الوليد وكان يجب
العافية انصرف على اسم الله حتى تاتيئنا مع جماعة الناس فقال له مروان والله ان
فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت عليه ابدأ حتى تكثر القتلى بينك وبينه احبس
الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين عند ذلك وقال
ما ابن الزرقا انت تقتلني او هو كذبت والله وامتتم خرج فقال مروان والله
لا يمكنك من ميلها من نفسه فقال الوليد والله ما احب ان في ما طلعت عليه الشمس
وعربت وان قتلت حسينا واما ابن الزبير فقال الان اتيلم ثم اتى دانه فكن فيها
فاكثر الرسل اليه فبعث اليه جعفر بن الزبير فقال له انك قد افترعت عبد الله
بلثه رسلك وهو ياتيك غدا ان شا الله وخرج ابن الزبير من ليلته فتوجه نحو
مكة فهو واخوه جعفر ليس معهما ثالث وتكب الحادة فبعث وراه من طلبه فلم
يقدر واعليه وتشاغلوا عن الحسين عليه السلام في ذلك اليوم فخرج من الليل
بيته واخوته وبني اخيه واهل بيته الى مكة لليلتين بقيتا من رجب فدخلها
ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان وكان يخرج ابن الزبير قبله بليله ثم
بعث الوليد الى عبد الله بن عمر فقال بايع يزيد فقال اذابيع الناس يا بعد
وفي هذه السنة عزول يزيد الوليد بن عتبة عن المدينة عزلة
في شهر رمضان وامر عليها عمرو بن سعيد فقدمها ووجه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير
الى اخيه عبد الله بن الزبير ليقاذه لما كان يعلم ما بينه وبين اخيه عبد الله ووجه
معه انيس بن عمرو الاسلمي في سبعاية وقيل في الفين فعسلا في الحرف فجا مروان
ابن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال لا تقرب منه واتق الله ولا تحل حرمته البيت وخلوا
ابن الزبير فقدم كبير وهو رجل لجوج فقال عمرو والله لقتالنه في جوف اللعنة
وسار انيس حتى تزل يدي طوي وسار عمرو بن الزبير حتى تزل الا بطم فارسل عمرو
ابن الزبير الى اخيه ان اخليفه قد حلف لا يقتل منك حتى يوفى بك في جامع
فسريه وتعال اجعل في عنقك جماعة من فضة فارسل عبد الله بن الزبير عبد الله

ابن صفوان لا انيس في جماعة فقاتلوه فهزموا خسر وتفرق عن عمرو وجماعه اصحابه
واستعمل عمرو بن سعيد على شرطته مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وامره بالشدة على
الناس فهدم الدور وحرب الرجال وارسل سلا المنذر بن الزبير فجا وابه ملسا فقال
المسور بن محزمة اللهم انا نقوذ بك من امر هذا الولد فلما حضرو وقت الحج حج عمرو واهله
السلاح **وفي هذه السنة** وجه اهل اللوفة الرسل الى الحسين وهو
بركة يدعونه الى القدوم عليهم فوجه اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب
وكان اهل الكوفة قد بعثوا الى الحسين عليه السلام يقولون انا قد حبسنا انفسنا
عليك ولسنا محضر الجمعة فاقدم علينا فبعث اليهم مسلما لينظر ما قالوا فخرج مسلم حتى
الى المدينة فاخذ منها دليلين مراب في البرية فاصابهم عطش فمات احد الدليلين فكتب
مسلم الى الحسين يستغفبه فكتب اليه ايضا فقدم اللوفة فنزل على رجل من اهلها يقال له
عوسجة فلما تحدث اهل اللوفة بمقدمه دبوا اليه فبايعوه فبايعه منهم اثنا عشر الف
فقام رجل ممن يهوى يزيد الى النعمان بن بشير فقال له انك ضعيف وقد فسد البلد
فقال له النعمان الون ضعيفا في طاعة الله احب الى من ان الون قويا في معصية الله فكتب
بقوله الى يزيد فولى اللوفة عبيد الله بن زياد اضافة الى البصرة فامر ان يقتل مسلم بن عقيل
فاقبل عبيد الله في وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة مثلما فلا يبرز مجلس من مجالسهم
فيسلم الا قالوا وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله وهم يطونونه الحسين حتى تزل
القصر فقال عبيد الله لولى له هذه بلثة الاني درهم فخذها وسئل عن الذي يبايع اهل
اللوفة واعلم انك من حص وقل له خذ هذا المال تقوى به نفسي به وسلمه فحسب مسلم
ابن عقيل جنيد من الدار التي كان فيها الى منزل هاني بن عروة المراكبي وكتب مسلم
الى الحسين ببيعة اثني عشر الف من اهل اللوفة ويا سره بالقدوم فدخل على عبيد الله بن زياد
جماعه من وجوه اهل الكوفة فقال ما بال هاني بن عروة لم ياتي فاخبروا هانيا فانطلق
اليه فقال يا هاني ابن مسلم قال لا ادري فقال عبيد الله لمولاه الذي اعطاه الدراهم
اخرج فخرج فلما رآه قال اصلح الله الامير والله ما دعوتك الى منزل والله جافطرح
نفسه على فقال اتيني به قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعته عنه فضر به فتجبه
م نادى مسلم اصحابه فاجتمع اليه من اهل اللوفة اربعة الف فمضى بهم الى القصر فاشرف
اصحاب عبيد الله على اهلهم بعد وهم ويقولون عدا تاتيلم جنود الشام فتسللوا فما
اختلط الظلام حتى بقي مسلم وحده فاوى سلا امرأه فسلم به ابنا وكان عبيد الله قد

فأدى الله من وجدته دارة فقد برئت منه الذمة ومن طابه فله دينه فآخبره فبعث
عبيد الله إليه صاحب شرطته عمرو بن حريث ومعه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
فلم يعلم مسلم حتى أحيط بالدار فخرج إليهم بسيفه فقاتلهم فأعطاه عبد الرحمن الإمان
فأمن من يده فخلعوا على بخله وانتزعوا سيفه منه فقال هذا أول الغدروا بلى فقتل
له من يطلب مثل هذا الذي يطلب إذا ترك به مثل هذا الرئيل فقال والله ما ألبس على
نفسى بل على حسين قال حسين ثم التفت إلى عبد الرحمن فقال هل يستطيع أن تبعث
من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فإني لا أراه إلا قد خرج إليهم يقول له أرجع
ولا تقتربا هل اللوفه فبعث رجلا فلقى الحسين برأله فآخسه فقال كل ما جرت لك
ولما جئ مسلم إلى عبيد الله آخسه عبد الرحمن أنه قد آمنه فقال ما أنت والامان إنما
بعثتك لنجى لا لتؤمنه فأمر به فضربت عنقه والقي جثته إلى الناس وأمر به أن
يقتل في السوق وسحب لا الكاسية فضلب هناك وقال شاعرهم في ذلك
فإن كنت لا تدرين ما الموت فأنظري لا هاني في السوق وابن عقيل
أصابها امرأ الامام فأصبحت أحاديث من يسمى خل سبيل

وفي رواية أخرى أن الحسين لما خرج من المدينة قيل له لو تلبت الطريق ما فعلت
ابن الزبير لا لجل الطلب قال لا والله لا أفارقها حتى يقضى الله ما أحب فاستقبله
عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك ابن يزيد قال أما الآن فله وأما بعد فإني
استخير الله فقال خار الله لك وجعلنا فداك فإذ التيت له فإياك أن تقرب اللوفه
فأبها بلده مشومه بها قتل أبوك وحذاب أحوك فاعتيل بطعنه دأدت نأقي على
نفسه الزم الحرف فإني سيد العرب ولا يعدل بك أهل الحجاز أحداً وتنداعى
إليك الناس من كل جانب فنزل مكره واحتلت أهلها إليه وأهل الألف
وإن الزبير لازم جانب اللعنه فهو قاييم يضل عندها ويطوف ويأقح حسينا من
يأتيه ويشير عليه وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير لأنه قد علم أن أهل الحجاز لا يأمونه
أبداً ما دام حسين بالبلد وقام سلمان بن صرد باللوفه فقال إن لم تغفلون النسر
تنصرون حسينا فآلئوا إليه وإن خفتهم الفشل فلا تغفروا فالوابل يقاتل عدوه فلبثوا
إليه بسير الله الرحمن الرحيم الحسين بن علي من سلمان بن صرد والمسيب بن نجبه
ورفاعه بن شداد وجبب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل اللوفه
سلام عليك فإنا نحمد الله الذي لا اله الا هو الحمد لله الذي قضى عدول وأنه ليس

علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك فقدم الكتاب عليه مكره لعشر مضين من
سهر رمضان جاء ما به وحسنون كتابا من الرجل والأثنين والثلاثه م جاء ما به
آخريقولون حي هلا فان الناس منظر ونك فالجمل العجل وملافت الرسل لها عنده
فقر الحث وكتب مع هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبيد الحنفي وكانا آخر
الرسل بسير الله الرحمن الرحيم من حسين بن علي سلا الملا من المؤمنين والمسلمين
أما بعد فان هانيا وسعيدا قد ما حل وكانا آخر من قدم من رسلهم وقد بعثت أحن
وإن عري وهو من أهل بيتي وأمرته أن تلبث إلى بحالم فان كتب إلى أنه قد أجمع
راي ملأيم ودوى الحجا والفضل منم على مثل ما قدمت به على رسلهم قدمت عليهم
إن شاء الله تعالى فلما قتل مسلم بن عقيل وهاني وكان الحسين قد خرج من ماله يوم
الثلاثا لثمان مضين من ذي الحجه وكان قد أشار عليه جماعة منهم ابن عباس
أن لا يخرج وكان من جملة من قال له اتسروا إلى قوم أميرهم عليهم قاهرهم
وعماله نجى بلادهم فنادعوك إلى الحرب ولا آمن أن يذوبك فقال استخير الله ثم
عاد إليه فقال له إني أتصبر ولا أصبر إني أخوف عليك أهل العراق فأنهم أهل عدو
أقيم بهذا البلد فانك سيد الحجاز فان كان أهل العراق يريدونك فليقتلوا
عدوهم وإن أبيت فسير إلى اليمن فان بها حضونا وشعابا وهي أرض عريضة فقال
قد أجمعت المسير قال فلا تسير بنايك وصييتك فإني أخاف ما جرى لعثمان ونسائه
وولد يظنزون إليه ولقد أقرت عين ابن الزبير بتخليتك إياه بالحجاز والله لو أني أعلم
إني إذا أخذت بشعرك وأنا صييتك حتى يجمع على وعلى الناس أطفعتي لفعلت ثم
خرج فلقى ابن الزبير فقال قرت عينك هذا حسين يخرج إلى العراق ويخليك
والحجازم النشد مر حزام مثلا

يا لك من قنبر معمر
خلالك الجوفيفضي واصغري
ونقري ما شيت أن تقري

وكتب عبيد الله إلى يزيد أما بعد فالحمد لله الذي أخذ لا مير المؤمنين بحمته
وكفاه مونه عدوه أن مسلم بن عقيل لجا إلى دار هاني بن عروة فلدتها حتى
استخرجتها وضربت أعناقها وقد بعثت برسما فلبث إليه يزيد أنك على ما أحب
علمت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع وقد بلغت أن الحسين قد توجه نحو العراق

فوضع المناظر والمسالخ واحترس واحبس على الظنه وخذ على التهمة غير ان لا تقتل الا من
فانك والذب الى كل ما يحدث من خير وشر ان شاء الله قال فلما السيرة لما علم
الحسين بما جرى لمسلم بن عقيل هم ان يرجع فقال اخو مسلم والله لا نرجع حتى
نصيب ثارنا فقال الحسين لا خير في الحياة بعد فمنا رفلقته او ايل خيل عبيد الله
فتزل كبر لا تقرب ابنته وكان اصحابه خمسة واربعين فارسا ومايه راحله
وفي هذه السنة حج بالناس عمرو بن سعيد وكان عامل يزيد على
مركه والمدينه لما تزعم يزيد الوليد بن عتبة عن المدينه وكان ذلك في شهر رمضان
فجرح عمرو بالناس حينئذ وكان على اللوفه والبصره واعمالها عبيد الله بن زياد وعلى
خراسان عبد الرحمن بن زياد وعلى قضا اللوفه شرح وعلى قضا البصره هشام بن هيب
ذكر من توفي في هذه السنه من الابرار بلال
ابن الحارث ابو عبد الرحمن وهو من بني قريه بن مازن بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى مزيه ومعه عمرو بن عوف يستغفرا لهم حين اراد ان يغروا مكه وحمل
الى بلال احد الويه مزيه الثلاثه التي عقد هاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وكان بلال مزيه وباقي المدينه كثيرا وتوفي في هذه السنه وهو
ابن مائتين سنه **حدث** بن اميه بن ربيعة ابو ثعلبه شهد المريسيع والحديبيه
وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش على جمل له يقول انما جيتا معترين
ولم نات لقتال فغروا جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتل خراش
فمنعه من هناك من يومه فرجع واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لقي وقال
ابعت اسع مني فدعا عمر فقال يا رسول الله قد عرفت قريش عداوتي لها وليس بها
من بني عذره من يمنى فان احببت دخلت عليهم فلم يقل لهم النبي صلى الله عليه وسلم
سبا فقال عمر للنبي اذ لك على رجل اعز مني مكه والثرعشيين عثمان فدعاه فبعثه
اليهم وخراش هو الذي خلق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه
وحلقه ايضا في عمر الجعرانه وما زال يغروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
ان يقرب ومات في اخر خلافه معاويه **صف** وان بن العطل بن رخصه
ابن المومل بن خراعي ابو عمرو واسم قبل غزاه المريسيع وشهد هاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يومئذ على ساقه الناس من ورايهم وانفق ان عتد
عائشه رضي الله عنها ضاع فقامت على القاسم فزحل القوم فجاء صفوان فزاعها

فاناح بعينه فوجت فلق بها الجيش فتكلم اهل الافك خلف صفوان لبن اترك
الله عذره ليضرب حسان بن ثابت بالسيف فلما ترك العذر ضرب حسان بن ثابت
بالسيف على كفه فاخذ فوم حسان واتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفعه اليهم ليقتضوا منه فلما ادبروا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهم
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجعوا فترك ذلك حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي عليه السلام دعوا حسان فانه يحب الله ورسوله واعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسانا سبيرا من عوضا ثم شهد صفوان المندق والمشاهد بعد ما
وكان مع لوزين جاري في طلب العربيين الذين اغاروا على لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوفي شمشاط في هذه السنه **حدث** الله بن ابيوب
ابو مسلم الخولاني روى المولى عن اسناده عن شريحيل بن مسلم الخولاني قال
تنبى الاسود بن قيس العنسي باليمن فامرسل الى ابي مسلم فقال له اتشهد ان محمدا رسول
الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال ما اسع قال فامر بنا رعيه فاجت وطرح
فيها ابو مسلم فلم يقصر فقال له اهل ملته ان تركت هذا في بلادك اسد ها عليك فارس
بالرحيل فقدم المدينه وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر فقام
الى ساريه من سوارى المسجد يصلى فنصر به عمر بن الخطاب فقال من اين الرجل فقال من
اليمن قال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم يضره قال ذاك عبد الله بن ابيوب
قال تشدتك بالله انت هو قال اللهم فمعه قال فقبل ما بين عينيه ثم جابه حتى احلسه بينه
وبين ابي بكر وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني من امه محمد عليه السلام من قبله كما
فعل يا برهم خليل الرحمن عليه السلام روى المولى عن اسناده عن عطاء قال كان
ابو مسلم الخولاني اذا انصرف من المسجد الى منزله كثر على باب منزله فكل امراته فاذا
كان في صحن داره كثر فحبيه امراته فانصرف ذات ليلة فكل عند باب داره فلم
يجبه احد فلما كان في باب بيته لم يجد احد وكان اذا دخل بيته اخذت امراته
رداه ونعليه ثم اتته بطعامه قال فدخل فاذا البيت فيه سراج واذا امراته جالسه
منكسه تلك يعود معها فقال لها مالك قالت انت لك منزله من معاويه وليس لنا خادم
فلوسالته فاخذ منا واعطاك فقال اللهم من اسد على امراتي فاعم بصره قال وكات
قد جاتها امرأه قبل ذلك فالت زوجها له منزله من معاويه فلوطت له حب الى معاويه
خدمه وبعطيه عشم قال فينا ملك المراه جالسه في بيتها الت بصرها فقالت مسا

سراجكم طين والوالا لغرفت دهنها فاقبلت الى ابي مسلم بن كلى وتساله ان يدعو لها الله عز وجل
 وجل رد عليها بصرها فرجها ابو مسلم فمدعا الله عز وجل فرد عليها بصرها وفي رواية
 فرجعت معها **سأويه بن ابي سفيان** روى المولى باسناد عن عبد الملك
 ابن عوف قال لما نزل معاوية وتحدث الناس الله قال لا هله احشوا عيني اثمدا او اسفوا
 راسي ذهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالذهن ثم مهد له فجلس فقال اسندوني ثم قال اندسوا
 الناس ففسلوا اقباما ولا يجلس احد فجعل الرجل يدخل فيسلم قائما فيراه ففعلوا مداهنا فيقول
 تقول الناس هولاء وهو اصح الناس فلما خرجوا من عنده قال

وتجلى للشامتين اربهم في لربيب الدهر لا تضغضغ
 واذا المنيه انشبت اطفارها الفيت كل تميمه لا تنفع

قال وكان به البقايه مات من يومه ذلك قال علما السير اوصى معاوية
 فقال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قلم اطقان واحذ من شعره فجمعت
 ذلك فهو عندي واعطاني قميصه فاجعلوني جسدتي واسحقوا فلامه الاطفار فاجعلوها في
 عيني واحشوا بالشعر في وانتي لعني فاخرجت اكفانه فوضعت على المنبر وقام الضحالك
 ابن قيس الفهري خطيبا وقال ان معاوية قد قضى نجبته وهذه اكفانه ونحن مدرجون فيها
 ومدخلون قبره ومخلون وعمله ان شاربه رحمه وان شاعديه روى المولى باسناد عن
 الليث قال توفي معاوية في رجب لاربع ليال خلت منه سنه ستين وكانت خلافته
 عشرين سنه وحمسه اشهر وقيل تسع عشر سنه وثلثه اشهر قال الواقدي وسبع
 وعشرون يوما واحتلضوا في مد عمره فقال الزهري حمسه وسبعون وقال المدائني
 ثلاث وسبعون وقيل ثمان وسبعون وقيل ثمانون وقيل خمس وثمانون سنه
 النعمان **ابن بشير بن سعد بن ثعلبه بن جلاس** امه عمر بنت رواحه احت
 عبد الله وهو اول من ولد من الانصار بالمدينه بعد الهجرة وحده رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمقره فتم ط بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار وجهي للثمر توني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن بشير ابن ثمان سنين وروى وكان من
 نصر عثمان وقدم بمقصده الذي قتل فيه على معاوية وبعثه معاوية على اللوفه اميرا
 فاقام واليا عليها سبعة اشهر ثم ال الامر الى ابن الزبير فقتله اهل حمص في
 هذه السنه روى المولى باسناد عن الهيثم بن عدي قال لما عزل النعمان بن بشير
 عن الكوفه ولاه معاوية حمص وقد عليه اعشى هذان فقال له ما اقدمك ابا المصبح

قال حيث لتصلني وتحفظ قرابتي وتتقضى ديني فاطرق النعمان ثم رفع راسه ثم قال والله ما
 شيء قال هيه كانه ذكوشيا فقام فصعد المنبر ثم قال يا اهل حمص وهم في الديوان
 عشرون الفا هذا ابن عمي اهل القران والشرف قدم عليهم يستوفون فأتروني فيه
 فقالوا اصلي الله الامير احلم لهم فابى عليهم قالوا فانا قد حملنا له على انفسنا من كل رجل
 في العطا دينارين دينارين نجلها له من مت المال او يعون الف دينار فقبضها وانشا
 يقول

قلم ارحل حاجات عند انكاشها لنعمان نعمان النداء ابن بشير
 اذا قال اوفى بالمقال ولتميلن جذل الى الاقوام جبل عمرو
 متى الد النعمان لا اك شالوا وما خير من لا يقتدى بشلوس

ثم دخلت سنه احدى وستين

من الحوادث فيها **مقتل الحسين بن علي بن**
 ابي طالب عليها السلام وذلك انه اقبل حتى توات سراف فبينما هم لذلك اطلعت عليهم
 الخيل فنزل الحسين وامر بانيته فطربت وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن زيد
 القيمي وكان صاحب شرطه ابن زياد حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في
 حبر الطير فامر الحسين رجلا فاذن ثم خرج فقال ايها الناس معذرة الى الله واليكم
 اني لم اتم حتى قدمت على رسول الله وانتي كيتل ان اقدم علينا فليس لنا امام فان لم يارهم
 انصرفتم عنكم الى المكان الذي اقبلت فسلطوا عنه وقالوا اللوذون اقم الصلاة فقام وصلى
 الحسين وصلى الحر معه ثم راجعوا فحات العصور فخرج فصلي بهم وقال انتي كيتل ورسلكم
 فقال الحر ما ندرى ما هذه الكتب والرسول وقال يا عبيد بن سفيان اخرج الى الخرجين فاخرجها
 مملون صحفا فنثرها بين يديه فقال الحر اننا السنا من هولاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا ان
 لا نفارقك حتى تقدمك اللوفه على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت اذني من ذلك
 وقام فركب وركب اصحابه وقال انصرفوا بنا فخالوا بينه وبين الانصار فقال للحضر
 سلطانك امك ما تريد قال اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الى
 اللوفه ولا يردك الى المدينه حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى يزيد او الى ابن زياد
 لعل الله ان يرزقني العافيه من ان ابلي بشي من امرك فتاسر الحسن والحريسين ثم
 جاء كتاب عبيد الله بن زياد ان يجتمع بالحسين حتى يسلطوا في قاتلهم الحر على غير ما

ولا في قرية وذلك يوم الخميس ثاني المحرم فلما كان من الغد قدم عمرو بن سعد من
الوفد في اربعة الف وكان عبيد الله قد ولي عمرو بن سعد المري فلما عرض امر الحسين
قال له ائتني امر هذا الرجل اذهب الى عمك فقال اعني فاني قال انظر في الليلة فاحسن
فطر في امره راضيا فبعث الى الحسين رجلا يقول له ما جالك فقال كنت الى اهل مصر
فاذ لم يهتوني فاني انصرف عنكم وجا كتاب عبيد الله الى عمرو وجلس الحسين واصحابه وبين
الما ضيع عثمان فقال اختاروا مني واحدا من ثلاث اما ان تدعوني فالتقي بالقوم واذهب
الى يزيد او انصرف من حيث حيث تقتل ذلك عمرو وكتب الى عبيد الله بذلك فكتب عبيد الله
لا ولا كرامته حتى تضع يده في يدي فقال الحسين لا والله لا يكون ذلك ابدا وفي رواية
ان عبيد الله قبل ذلك فقال له شمر بن ذي الحوشن والله ان رجل عن بلادك ولم يضع يده
في يدك ليلوت اولي بالقوة والعز والتمون اولي بالضعف والعجز ولئن لم ينزل على حجل هو
 واصحابه فقال له عبيد الله اخرج بكاني لا عمرو بن سعد وليعرض على الحسين واصحابه
التزول على حجلي فان فعلوا فليعت بهم الى سلا وان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له
والجح وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الناس في عبيد الله فاضرب عنقه وابعث الى براسه
وكتب عبيد الله اما بعد فاني لما بعثت الى حسين لتكف عنه ولا تطاوله ولا تمنيه
السلامه فانظر بان تزل حسين واصحابه على الحلم واستسلموا فابعت بهم الى سلا وان
ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم فان قتل حسين فوطي الخيل صدرة وظهره فانه عاق قاطع
فان مضيت لامرنا جزيناك خيرا وان امت فاعزل عملنا وجندنا واخل من شمر بن ذي الحوشن
وبين العسك فاما قد امرنا والسلام فلما جا شمر بالكتاب الى عمرو وقراه قال ويلك
لا قرب الله دارك فبح الله ما قدمت به علي والله اني لا ظنك انك تتيته ان يقبل
ما كتب به اليه وافسدت علينا امرنا قد هار جونا ان يصلح قال فقال اخبرني ما انت
صانع لامر اميرك ان قاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسك فقال لا ولا لرامه
ولئن اتولي ذلك قال فدونك فنهض اليه عشيبة الحميم لتسبع مضين من المحرم وجا شمر
حتى وقف على اصحابه الحسين فقال اين بنوا اختنا فخرج اليه العباس وعبيد الله وجعفر
بنو علي فقالوا مالك وما تريد قال استمر يا بني اختي امنون قالوا لعنك الله ولعن امانك
اتومنتا وابن رسول الله لا امان له فنادى عمرو يا خيل الله اربى واشرى فركب
في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر وحسين جالس امام بيته محتثا بسيفه
اذ حلق براسه على ركبتيه فسمعت اخته الصبيحة فقالت يا اخي اما سمع الاصوات

قد اقتربت فرفع راسه فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال انك تروح اليها فطمت اخته وجهها وقال له العباس يا اخي اتاك القوم
فنهض وقال يا عباس اربب بنفسى انت يا اخي حتى لمقاهم معول لهم ما بد الله وما الله
فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فقال ما تريدون فقالوا جا امر الامير بان يرضى
عليك ان تتولوا على حمله او بنا جزم قال فلا تفعلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه
ما ذكرتم فوقفوا فخرج الى الحسين فاحسن الخبرم رجع اليهم فقال يا هؤلاء ان ابا عبد الله
يسالكم ان تنصرفوا من العشيبة حتى ينطوي هذا الامر فاذا اصبحنا التقينا ان شاء الله وانا
اراد ان يوصي اهلته فقال عمرو للناس ما يرون فقال عمرو بن الحجاج سبحان الله والله لو
كان من الدلم سالك هذا كان ينبغي ان يجييه جمع الحسين واصحابه وقال اني قد
اذنت لهم فاطلوا في من الليلة فاتخذوا حملا ونزقوا في سوادهم ومداينهم فان القوم
انما يطلبوني ولو قد اصابوني للتوا عن طلب غيري فقال اخوه العباس لم تفعل ذلك
لست بقومك لا ارانا الله ذلك ابدام تلم احوته واولاده وبنواخيه وبنو عبد الله بن
جعفر بن محمد لك فقال الحسين يا بني عليل حسيل من القتل مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم
فقالوا لا والله بل نفديك بانفسنا واهلينا ففتح الله العيش بعدك وقال مسلم بن عويجه
والله لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لم يمتهم بالحاج حتى يعلم الله اننا قد حفظنا عيبه
رسول الله فيك والله لو علمت اني اقتل احيى احرق حيا اذ تسعين من مسا
فارقتك حتى التي جاني دونك وسلم جماعة اصحابه بنحو هذا فلما انتهى الحسين جعل
يصلح سيفه ويقول مر تجزا

يا دهر ائت لك من خليل

ثم لك بالاشراف والاصيل

من صاحب او طالب قتيل

فلما سمعه ابنه على خنفته العبره فسمعت زينت بنت علي فنهضت اليه وهي
يقول واشكاه ليت الموت اعد مني الحياه اليوم ماتت فاطمة امي وعلى ابي فقال
لها الحسين يا اخيه لا يذهب حلك الشيطان وترقت عينا فطمت وجهها وشقت
جيبها وخرت نعشيه عليها فقام اليها الحسين عليه السلام فرش الما على وجهها
وقال يا اخيه اعلم ان اهل الارض يموتون واهل السما لا يبقون ولي اسوء برسول الله
صلى الله عليه وسلم راني اقسم عليك يا اخيه لا تشق على جيبا ولا تحشي وجهها وقام

الحسين واصحابه يقتلون الليل كله ويدعون فلما صلى عمر وسعد الغداة وذلك
يوم عاشورا خرج في من معه من الناس وعبي الحسين واصحابه وكانوا اثني
وبلبن فارسا واربعة اطلا وركب الحسين دابة ودعا مصحف فوضعه امامه
وامر اصحابه فاوقدوا نارا في حطب كان وراهم ليلا ياتيهم العدو ومن وراهم
فمروهم فقال يا حسين تجلت النار في الدنيا فقال مسلم بن عوسجة الا ارميه بسهم
فقال الحسين لا اني اكره ان ابداهم قال الحسين عليه السلام لا اعداهم
اتسبونني فانظروا من انا ثم را جعوا انفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاج حرمي
الست ابن بنت نبيلهم وابن ابن عمه اليس حمزة سيد الشهداء اعم ابني وجعفر الطيار
عمي فقال شمر عبدت الله على غير حرف ان كنت ادرى ما يقول قال اخبروني
تطالبوني يقتل من قتلته او مال لم اخذته فلم يكلموني فنادى يا شبيب بن ربحي
يا فيس بن الاشعث يا حجار الم تكتبوا الي قالوا لم نفعل قال فاذ لو هتموني فدعوني
انصرف عنكم فقال له فيس اولتزل على حلم ابن عمك فانه لن يصل اليك سهم ملو و
فقال لا والله لا اعطيهم بيدي اعطا الذليل فغطف اليه الحر فمات معه فاول من
رمى عسلا الحسين عليه السلام منهم عمر بن سعد وصار يخرج الرجل من اصحاب
الحسين فيقتل من باره فقال عمرو بن حجاج للناس يا حقا اندرون من يقتالون
هو لا فرسان مصر وهم يوم مستميتون فقال عمرو صدقت حمل عمرو بن الحجاج على
الحسين واضطربوا ساعه بصراع مسلم بن عوسجة اول اصحاب الحسين وجعل
شمر وحمل على الحسين كل جانب وقابل اصحاب الحسين فتالا شديدا فلم يفلحوا
على ناحيه الا لشوقها وهما اثنان وبلثون فارسا فرسهم اصحاب عمر بالنبل
فغفروا حيولهم فصاروا رجالة ودخلوا على بيوتهم يعوضونهم احرقوها بالنار فقتل
اصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من اهل بيته منهم من ولد علي
عليه السلام العباس وجعفر وعثمان ومحمد وابوبكر ومنهم من اولاد الحسين علي
وعبد الله وابوبكر والقاسم ومنهم من اولاد عبد الله بن جعفر وعون ومحمد ومنهم
من اولاد عقيل جعفر وعبد الرحمن وعبد الله ومسلم قتل بالوفه وقتل عبد الله
ابن مسلم بن عقيل ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل وقتل عبد الله بن بطر رضيع الحسين
وجاسهم فاصاب ابنا للحسين وهو في حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احلم بيننا
ومن يوم دعونا لنصرونا فقتلونا فحمل شمر من دى الحوشن حتى طهر فسطاط الحسين

بروحه ونادى على بالنار حتى احرقت هذا البيت على اهله فصاح الشيا وخرجت
من الفسطاط وصاح به الحسين عليه السلام حرقت الله بالنار ثم اقتتلوا الي
وقت الظهر وصلى بهم الحرس صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر وخرج على بن الحسين
الا لبرقت على الناس وهو يقول

أنا علي بن الحسين بن علي
نحن وبيت البيت اولى بالسبي
تالله لا يحلم فينا ابن السدعي

فقطعته من من منقذ نصرته واحتوشع فقطعهم بالسيوف فقال الحسين
قتل الله قوما قتلوك يا بني على الدنيا بعدك العفا وخرجت زينب بنت فاطمة تنادك
يا اخاه ويا ابن اخاه والبت عليه فاخذ بيدها الحسين فردها الى الفسطاط وجعل
يقا تل قتال الشجاع وبقي الحسين زمانا كل ما انتهى اليه رجل منهم انصرف
عنه وكره ان يتولى قتله واشتد به العطش فتقدم ليشرب فرماه حصين بن ميم
بسهم فوقع في منه فجعل يتلقى الدم ويرمي به الى السماء ويقول اللهم احصهم عددا
وافلهم مددا ولا تذر على الارض منهم احدا ثم جعل يقاتل فنادى شمر في الناس ويحلم
ما تتطرون بالرجل اقتلوه فضربه زرعه بن شريك على لفيه وضربه اخر على عاتقه
وحمل عليه سنان بن انس النخعي فطعنه بالرمح فوقع فترك فذبحه واجتزأ راسه
فسلبه الى خولي بن يزيد الا صبحي ثم انتهوا سلبه فاخذ قيس بن الاشعث عامته
واخذ اخر سيفه واخر نعليه واخر سراويله ثم انتهوا ما له فقال عمرو بن سعد
من اخذ سيرا فليرده فما فيهم من رد شيئا وجاسان حتى وقف على فسطاط عمرو
ابن سعد ثم نادى

أوقر ركابي فضة وذهباً
فقد قتلت السيد المحججاً
قتلت خير الناس امثا وابناً
وخيرهم اذ ينسبون حسباً

فقال له عمرو يا مجنون تكلم بهذا الكلام ثم قال عمرو من يوطي فرسه
الحسين فانتدب اقوام بخيولهم حتى رصوا اظهروا وامر بقتل علي بن الحسين
فوقعت عليه زينب وقالت والله لا يقتل حتى اقتل فوق لها ولف عنه وبعث

براسه وروس اصحابه الى ابن زياد فحات ثلثه عشر راسا وصاحبه قيس بن الاشعث
وحات هو اذن بعشر راسا وصاحبه شمر بن ذي الجوشن وحات بنو ميم سبعه عشر
وبنوا سديسته ومدح سبعه فلما وصل راس الحسين الى ابن زياد جعل يثبته
بقضيب يده فقال له زيد بن ارقم والله الذي لا اله غيره لقد رايت شفقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هاتين الشفتين ثم نصب راس الحسين بالوفه بعد ان جئت به ثم دعى
رحم بن قيس فبعث معه راس الحسين وروس اصحابه الى يزيد فلما دخل على يزيد قال ما وراك
قال ابشروا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين في ثمانيه عشر من اهل بيته وستين
من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا او نزلوا على علم ابن زياد او القتال
فاختاروا القتال فعدونا عليهم من شروق الشمس فاحطنا بهم فجعلوا يهربون الى غير وزر
ويلودون منا بالاكمام والحفر لا تلود الحام من صفر فوالله ما كان الا جزر جزور
او نومه قائل حتى اتينا على اخرهم فهايتك اجنادهم بجرده وخذودهم معقون نصرهم
الشمس وتنفى عليهم الرخ تراودهم العقاب والرخم في سبب فدمعت عينا يزيد
وقال كنت ارضى من طاعتهم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمييه اما والله لو ارحى
صاحبه لعفوت عنه ثم جلس يزيد ودعا اشراف اهل الشام واجلسهم حوله ثم ادخلهم
اليه روى المولى باسناده عن ابي الوضئ قال حمرت الابل التي تحمل عليها راس
الحسين واصحابه فلم يستطيعوا اكلها كات لحمها امر من الصبر قال المولى
ولما جلس يزيد وضع الراس من يده وجعل يركب بالقضيب على فيه ويقول
نقلها من راسي الى راسه فاعن علينا وهم كانوا اعنوا وظلوا
فقال ابو برون وكان حاضرا ارفع قضيبك فوالله لرايت فارسل الله صلى الله عليه
وسلم على فيه يلمه روى المولى باسناده عن قيس بن ذؤيب الخزاعي قال قدم
براس الحسين فلما وضع بين يدي يزيد ضرب به بقضيب كان بيده ثم قال
نقلها من راسي الى راسه فاعن علينا وهم كانوا اعنوا وظلوا
روى المولى باسناده عن مجاهد قال جى براس الحسين بن علي فوضع من يدي يزيد
ابن معاويه فتمثل بهذين البيتين
لنت استياخي بيد رشده واجزع الخرج من وقع الاسل
واهلوا واستهلوا فزخام قالوا الى تغيب لا تشك
قال مجاهد ناق بمهام والله ما بقى من صلوه احد الا تركه قال علما السيرة

دعى يزيد بكلى بن الحسين وصبيان الحسين ونسايه فادخلوا عليه فقال لعلي يا علي
ابوك الذي قطع رحمتي وجعل حقى وثار غنى سلطاني فضع الله به ما رايت فقال علي
ما اصاب من مصيبه في الارض ولا في البسل الا في كتاب ثم دعا بالنساء والصبيان
فاجلسوا بين يديه فراى هيبه فيجبه فقال قم الله ابن مرجانه لو كانت يديك ومينه
قرايه ورحم ما فعل بكم هذا فرق لهم يزيد فقام رجل احمر من اهل الشام فقال
يا امير المؤمنين هب لي منى يعني فاحم بنت علي وكاتت وظيه فارعدت وظنت
انهم يفعلون فاخذت بتياب احتها رينب وكاتت زينب ابهر منها فقال زينب
لذبت والله ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال لذبت ان ذكلك ولو شئت
ان افعله لفعلته قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان يخرج من ملتنا وتدين
بغير ديننا فعاد الثاني فقام وقال هب لي منى فقال اعرب وهب الله لك حنفيا
فاضيام قال يزيد ما نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم وابتعت معهم رجلا من اهل الشام
امنا صالحا سيرة لهم الى المدينه فدخل دار يزيد فلم يبق من ال معاويه الا استقبلته
تبي وتروح على الحسين وكان يزيد لا يتعدا ولا يتغشى الادعاء على بن الحسين فدعا
نوما ودعا معه عمرو بن الحسين وكان صغيرا فقال لعمر واتقاتل هذا يعني ابنه خالدا
قال لا ولكن اعطني سكينيا واعطه سكينيا ثم اقاتله فقال يزيد شششنه اعرفها من احمر
ثم بعث بهم الى المدينه وبعث براس الحسين الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامله على
المدينه فلقية ودفنه بالبقع عند قبر امه فاطمه فلما قال محمد بن سعد وذلك
ابن ابي الدنيا انهم وجدوا في خزانه يزيد راس الحسين فلقوه ودفنوه بدمشق عند
باب الفزاديس ولما اتى اهل المدينه مقتل الحسين عليه السلام خرجت ابنته
عقيل بن ابي طالب ومعه نسائه وها حاسن وهي تبي ويقولون
ما ذا تقولون ان قال النبي الام ما ذا فعلتم واشهر افضل الامم
بعثتني وبابلي بعد منطلق منهم اسارى وقتل صرخوا بدم
ما كان هذا جزاى اذ صحت لم ان تحلفوني بشيئ ذوى رحمتي
روى المولى باسناده عن مصعب بن عبد الله قال كان علي بن الحسن الاصغر
مع ابيه وهو يومئذ ابن ثلثه وعشرين سنه وكان مرضا فلما قتل الحسين قال عمرو
ابن سعد لا تقرضوا هذا المريض قال علي بن الحسين فبعثني رجل منهم فالوم تولى واختصني
وجعل بكى فلما دخل وخرج حتى كنت اقول ان من عند اخير افعند هذا الى ان

نادى منادى عبيد الله بن زياد الامن وجد علي بن الحسين فليات به فقد جعلنا فيه ثلثا بيه
درهم قال فدخل على والده وهو يبكي وجعل يربط يدي سلا عتقى ويقول اخاف فاخرجني
اليهم مربوطا حتى دفني اليهم واحد ثلثا بيه درهم وانا انظر وادخلت على ابن زياد فقال
ما اسمك فقلت علي بن الحسين فقال اولم يقتل الله عليا فلت كان اخي يعال له علي
اكبر مني قتله الناس قال بل الله قتله فلت الله يتوفى الانفس حين موتها فامر بقتله
فصاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حباك من دماينا اسالك بالله ان فلتته الا قتلتني
معه فتركه فلما صار الى يزيد بن معاوية قام رجل من اهل الشام فقال ان سباياهم
لنا طلال فقال علي بن الحسين كذبت ما ذلك لك الا ان يخرج من ملتنا فاطورق يزيد
مليام قال لعلي بن الحسين ان احببت ان تقيم عندنا فنصل رجمك فعلت وان احببت وصلتك
ورد ذلك الى بلدك قال بل تردني لا المدينة فوصله وردة روى المولى باسناده
عن عمر بن علي قال قتل الحسين بن علي سنة احدى وستين وهو يومئذ ابن ست وخمسين
سنة في المحرم يوم عاشورا وقد قال جعفر بن محمد وهو ابن نمان وخمسين سنة
وقال ابو نعيم الفضل بن دكين وهو ابن خمس وستين اوست وستين قال المولى
وهذا الاوجه له فانه انما ولد سنة اربع من الهجرة ومن نظره مقدار خلافه الخلفاء الى
زمان قتله علم انه لم يصل للاثنتين وقول جعفر بن محمد اصح وقال هشام بن محمد
الكلبي قتل سنة اثنتين وستين وهو علق روى المولى باسناده عن ابن عباس
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار اشعث اغبر مبيد
قارون فقلت ما هذه القارون قال دم الحسين واصحابه ما زالت التقطه منك
اليوم فنظرنا فاذا هو في ذلك اليوم قتل روى المولى باسناده عن ابن عباس قال
اوحى الله الى محمد اني قد قتلت يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بامر منك سبعين
الفا وسبعين الفا روى المولى باسناده عن جعفر الحادي قال كان في حرم
عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين وغفوت فاتبته وليس علي منه شيء وررت قبر الحسين
فغفوت عند القبر غفوة فرايت كان القبر قد انشق وخرج منه انسان فقلت الى اين
يا ابن رسول الله فقال من يد هولاء **وفي هذه السنة** ولى يزيد بن
معاوية سلم بن زياد سجستان وخراسان فلما شح خراج معه المهلب بن ابي صفرة ويحيى
ابن عمر بن خلوص كثير من اشراف البصرة وفرسانها ودرعهم قوم في الجهاد وطلبوا ان
يخرجهم وخرج معه صله بن اشير فخرج سلم واخرج معه امراته ام محمد بنت عبد الله

ابن عثمان بن ابي العاص فغزا سمرقند من اول امراء من العرب قطع بها النهر وكان
غالب خراسان يغزون فاذا دخل الشنا قتلوا من مغارهم الى مرو واذا انصرف المسلمون
اجتمع ملوك خراسان لا مدينته من مدينتي خراسان ما يلي خوارزم قشاور وروم امورهم
وكان المسلمون يطلبون الى امراءهم عز وتلك المدينة فيابون عليهم فلما قدم سلم
خراسان شتى بعض مغازيه فالح عليه المهلب وساله ان يوجهه الى تلك المدينة فوجهه
في سنة الف وثلاث مائة الف فحاصروهم فسالوا ان يصالحهم على ان يقدوا انفسهم
فما بهم فصالحوهم على نيف وعشرين الف الف فخطى بذلك المهلب عند سلم **وفي**
هذه السنة عزل يزيد عمرو بن سعيد بن العاص عن المدينة
وولاه الوليد بن عتبة وذلك لخلال ذي الحجة وسبب ذلك انه لما قتل الحسين
قام ابن الزبير في مكة فعظم مقتل الحسين عليه السلام وعاب اهل الوفه ولاه
اهل العراق فثاروا اليه اصحابه سيراوا فطهرانه عايد بالبيت فقال لهم لا تعجلوا فلما
علم يزيد ما قد جمع ابن الزبير من الجوع اعطى الله عبدا اليوثق في سلسلة فبعث سلسلة من
فضه وعلاله وابن الزبير بركة وكاتبه اهل المدينة وقيل ليزيد لوشا عمرو بن سعيد
لاخذ ابن الزبير وبعث به اليك فغزل عمر اوبعث الوليد اميرا **وفي هذه**
السنة حج بالناس الوليد بن عتبة وكان عامل يزيد على المدينة وكان
على البصرة والوفه عبيد الله بن زياد وعلى المدينة الوليد بن عتبة فاذكرنا وعلى
خراسان وسجستان اسلم بن زياد وعلى قضا الوفه شرح وعلى قضا البصرة هشام بن هبيرة
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جبير
ابن عتيك بن قيس ابو عبد الله شهيد دزا والمجاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت معه رايه بن معاوية يوم الفتح وتوفي وهو ابن احدى وسبعين سنة رحمه الله
الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ولد سنة سبعين سنة اربع
واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وكان له من الولد علي الاكبر وعلي
الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة وقد ذكرنا مقتله كيف كان في
الحوادث روى المولى باسناده عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر قال حج الحسين بن
علي عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجاشية تقاد معه شبيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة روى المولى باسناده عن اشياخ اللواقي ان شبيهه بن عثمان
كان يحدث عن اسلامه فيقول ما رايت اعجب ما ثابته من لزوم ما مضى عليه ابانا

من الضلالت فلما كان الفتح ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير
مع قريش الى هوازن يخين نفسي ان اختلطوا ان اصيب من محمد غيرة فانا رمنه قالون
انا الذي ائتت بشار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احدا الا اتبع محمدا
ما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته
واصلت السيف فدنوت اريد منه ما اريد ورفعت سيفي فرفع لي شواط من نار
كالبرق حتى كاد يخشى فوضعت يدي على بصرى خوفا عليه فالتفت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فناداني يا شبيب اذن مني فدنوت منه فمسح صدرى وقال اللهم
اعد من الشيطان فوالله لو كانت ساعتي احب الي من سعي وبصري ونفسي فاذهب
الله ما كان في شئ قال اذن فقاتل فتقدمت امامه اضرب لسيفي الله يعلم اني احب
ان اقيه بنفسي كل شئ ولوليت تلك الساعة ابي وهو حي لا وقعت به السيف
فلما تراجع المسلمون وكثر واكثر رجل واحد قربت بغله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستوى عليها فخرج في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع الى مجلسه
فدنوت جابه فدخلت عليه فقال يا شبيه الذي اراد الله بك خيرا ما اردت بنفسك
مما جعل ما اضمرت في نفسي ما لم اذن اذن لا احد قط فعلت فاني اشهد ان لا اله
الا الله وانا رسول الله فقال عفرا الله لك قال الواقدي كان عثمان بن طلحة يلج
فتح البيت الى ان توفي فدفع ذلك الى شبيه بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عمه فبعثت
الحجابه في ولد شبيه عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ولم يزل بالمدينة الى عهد
عمر بن الخطاب لما دمشق فابتنى بها دارا توفي بها في خلافة يزيد واليه اوصى يموت
بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في عمره القضية بسرف بعد ان
خرج من مكة وبني بها هناك واتفق بها مات هناك في هذه السنة وهي اخر من مات
من اروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة بن ابي معيط
ابو وهب قتل عتبة يوم بدر صبرا واسلم الوليد يوم فتح مكة وبعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وخراجه وكانوا قد اسلموا وبني المساجد
لسا حاطهم فخر جوايتلقونه بالسلاح ومنعوا الصدقة فبهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان سمعت اليهم بعثا وبلغهم ذلك فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
سله هل ناطقنا اولمنا حتى رجع ونحن قوم مومنون فنزل على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو يكلمهم يا ايها الذين امنوا ان حاكم فاسق الا يده وولاه عمر صدقات بني تغلب
وولاه عثمان اللونه بعد سعد بن ابي وقاصم عزله عنها فلم يزل بالمدينة حتى يبع على فخرج
الى الرقة فمقر لها معتزلا لعل ومعا و به فمات بها وقبر على خمسة عشر ميل من الرقة كان
له هناك ضيعة فمات بها

م دخلت سنة اثنتين وستين

من الحوادث فيها مقدم وفد المدينة على يزيد ومبايعتهم محمد بن حنظلة وكان
السبب في ذلك ان يزيد لما عزل عمرو بن سعيد وولى الوليد بن عتبة فقدم الوليد
المدينة اخذ غلمانا عمرو بن نخوع من بليمايه فحبسهم فكلت فيهم عمرو فاني ان يخلوهم فخرج
عمرو من المدينة وكتب الى علمانه اني باعت الى كل رجل منهم جلا فادا اتاكم رسول
فالسرو و اباب السجى ثم ليقر كل رجل منهم الى جله فليبركه ثم اقبلوا الى ففعل ذلك
وقدم على يزيد فرحب به وعاتبه على تقصيره في اسيا كان يامر به فاني ابن الزبير
فقال يا امير المؤمنين الشاهد يري ما لا يرى الغائب وان كل اهل الحجاز مالوا اليه و
يلن معي جند اقوى به عليه لو ناهضته بكت ادار به لا تمل منه مع اني قد صيغت
عليه ففعلت على ماله وطرقها رجالا لا يدعون احدا يدخلها حتى يلبسوا الى اسمه واسم
ابيه وما جابه فان كان من اري انه يريد رددته صاغرا وقد بعثت الوليد وسياتيك
من علمه ما تعرف به فضل ما يعنى وما صحى فعزل يزيد الوليد وبعث عثمان بن محمد بن
ابى سفيان وهو حدث لم يحمله السن وكان لا يكاد ينظر في شئ من علمه وبعث الى يزيد
وقد اس من المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل والمندرين الزبير فاجازهم ثم
رجعوا الى المدينة فاطهر واستم يزيد وقالوا قد منا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر
وعزف بالطناير ويلعب بالكلاب وانا نشهدم انا قد خلعتاه وقال المندري والله لقد
اجازني بما يه الف درهم وانه لا يمنع ما صنع الى ان اصدق لم عنه والله انه يشرب
الخمر وانه ليس له حتى يدع الصلاة ثم باعوا عبد الله بن حنظلة وفيها حج بالناس الوليد
ابن عتبة وكان الحال على البلاد في هذه السنة هم المال في السنة التي قبلها
وقد ذكرنا هم ذكر من توفي في هذه السنة من الاسماير
بريد بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج ابو عبد الله اسلم
لما مر به النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الحج وذلك ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما خرج من مكة الى المدينة وانتهى الى العم اناه بريد بن الحصيب فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم هو ومن معه وكانوا زهاء
ثمانين بيتا فضلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء وصلوا خلفه ليلتيه صدر
من سوره مريم ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان مضت بدر واحد فتعلم
بقية السوره وعزاه معونه بعد ذلك واستعمل على اسارى المريسيع واعطاه
لوا يوم الفتح وبعثه على اسلم وغفار بصدقتهم والى اسلم لما اراد غزو تبوك لستغفرهم
ولم يزل يقيم بالمدينه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان توفي فلما فتحت البصر
تحول اليها واحتفظ بها ثم خرج غازيا الى خراسان مات عمرو بن خلافة يزيد **الربيع**
ابن خيثم ابو زيد الثوري روى عن ابن مسعود وعنه روى المولى ماسنده عن ابن
مسروق قال قال عبد الله للربيع بن خيثم لوراك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك
روى الامام احمد رحمه الله باسناده عن ابي عبيد قال كان عبد الله يقول للربيع ما
رايتك الا ذكرت المحسن وكان الروح اذا اتى عبد الله لم يكن عليه اذن حتى
يفزع كل واحد منهما من صاحبه وكان الربيع اذا اطا الى باب عبد الله يقول للجارية
من الباب فتقول الجارية ذلك الشيخ الاعشى روى سيفان باسناده عن من صحب الروح
ابن خيثم عشرين عاما ما سمع منه كلمة يغتاب روى سيفان قال اخبرني سويه الربيع
ابن خيثم قالت كان عمل الروح له سرا ان كان ليحي الرجل وقد نشر المصحف في غيبه
بنويه الرباب **بن** بنت امير القيس تزوجها الحسن عليه السلام فولدت
له سكينه وكان محبا جاسدا شديدا وتقول

لعمرك اني لاحب دارا تحل بها سكينه والرباب
اجنبا وابوك فوق جهدي وليس لعاذل عندي عتاب

وكانت الرباب معه يوم الطف فزجعت الى المدينة مصانه مع من رجع فخطبها
الاشراف من قريش فماتت والله لا يكون لاجوا خرب بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعاشت بعد الحسين سنه لم يظلمها سفت فبليت وماتت حمدا علقته **بن**
ابن قيس بن عبد الله ابو شبل النخعي الكوفي وهو عم الاسود وعبد الله ابني يزيد وجا
ابوهم النبي روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحذيفة وابي الدرداء وابي موسى
وغیرههم روى عنه ابو وايل والشعبي والعمي وابن سيرين وشهد مع علي عليه السلام حرب
الخوارج بالهزوان وكان من العلماء الربانيين مقدما في الحديث والعقده والزهد

والورع وكان يشبه بابن مسعود **بن** وبن حزم بن زيد بن لؤذ ان بن
عمرو بن عبد عوف ابو الضحاك استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على تجران اليمن وهو
ابن سبع عشر سنه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عامله على تجران وعاش
عمره حتى ادرك معاويه وسيعته لابنه يزيد وتوفي بالمدينه عقب **بن**
ابن نافع بن عبد قيس الغنوي وجهه معاويه الى افرقيه غازيا في عشره الف من المسلمين
فاقتحموا واحتط قير وانها وقد كان موضع غيبه لا ترام من السباع والحيات وغير ذلك
من الدواب فدعا الله تعالى عليها ونادى انا نار لون فاطمونا فلم تنق شي مما كان من السباع
وغیرها الا خرجن وجعلن يخرجن من محرقهن هو ارب حتى ان السباع كانت تحمل
اولادها ثم قدم بعد موت معاويه على يزيد فزده واليا على افرقيه في هذه السنه فمروا
له جمع من البور والروم وهو في قل فاقبلوا قتلا شديدا فقتل عقيقه شهيدا
بن بن محمد بن الصامت ابو معن ونقال ابو سعيد ولا حتى قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر
واحتط بها وولى الجند لمعاويه بن ابي سفيان ولابنه يزيد روى عنه علي بن رباح وغيره
توفي في ذي القعدة في هذه السنه **بن** بن معاويه بن عمرو بن صحنون
يعمر شهيد بدر امع المشركين واحدا والحدوق وكان له ذل ورجاه ثم اسلم بعد ذلك
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مکه وحنينا والطائف وول المدينه ورجح
مع ابي بكر سنه تسع ورجح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه عشر وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعاش ستين سنه في الجاهليه وستين سنه في الاسلام
وتوفي في خلافة يزيد وكان له ولد اسمه سلمي كان اجود العرب وفيه بقول
الشاعر

ليسود اقوام وليسوا باسناده بن السيد المحمود سلمي بن نوفل
بن دخلت سنه ثلاث وستين

من الحوادث فيها اخراج اهل المدينه عامل يزيد وهو عثمان بن محمد بن
ابي سفيان وطلعوا يزيد فذلوا ابو الحسن المدايني عن اشياخه ان اهل المدينه اتوا
المبرج فطلعوا يزيد فقال عبد الله بن ابي عمرو بن حفص الخزرجي قد خلعت يزيد كما
خلعت عامتي وترعتها عن راسه واني لا قول هذا وقد وصلني واحسن جايوني

والله سليله وقال اخر قد خلعت كما خلعت نعلني حتى اثرت العاير والبقا
م ولو اعل قريش عبد الله بن مطيع على الانصار عبد الله بن حنظله م حاضر القوم من
كان بالمدينة من بني امية ومواليهم ومن روى رايهم فليست مروان وجماعه من
بني امية الى يزيد انا قد حصرنا في دار مروان ومنعنا العذب فباعونا فوصل الكتاب
اليه وهو جالس على كرسى واضع قدميه في ماني طست من وجع كان به
ويقال انه كان به تقوس م قال للرسول اما لمون بنوا امية ومواليهم بالمدينة
الذي رجل فقال بلي واكثر قال فما استطاعوا ان يقتلوا ساعة من نهار فقال
اجتمع الناس عليهم فلم يلزمهم طاقه فبعث الى عمرو بن سعيد فاقرأه الكتاب
وامن ان يسير اليهم فقال قد كنت ضبطت لك البلاد واحملت الامور فما الان
فانما هي دناءة قريش تهراق فلا احب ان اتولى ذلك قال فبعثني بالكتاب الى مسلم بن عقبة
وهو شيخ كبير فاجابني حتى دخل على يزيد فقال له اخرج وسر بالناس فخرج مناديه فتادى
ان سيروا الى الحجاز على اخذ عطياتكم حلا ومعونة ما به دينار توضع في يد الرجل من
ساعته فانتدب لذلك اثنا عشر الف رجل وكتب يزيد الى ابن مرجانة ان اعز و
ابن الزبير فقال لا والله لا اجعها للناس ابدا اقتل ابن بنت رسول الله واعزوا
اليه وفصل ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عقبة وقال له ان حدث
بك حادث فاستخلف على الجيش حصين بن عمار السدوسي وقال له ادع القوم ثلثا
فان هم اجابوك والا قتلتهم فاذا ظهرت عليهم فانها ثلثا بما فيها من مال او سلاح
او طعام للجنود فاذا مضت الثلاث فالقتل عنهم واربط على بن الحسين فاستوصر منه
واذن مجلسه فانه لم يدخل في شي مما دخلوا فيه واقتل مسلم بن عقبة بالجيش حتى اذا
بلغ اهل المدينة اقباله وبنوا على من معهم من بني امية وهم محصورون في دار مروان
فقالوا لا والله لا نلف عنكم حتى تسترلوا ونضرب اعناقكم او تعطونا عبد الله ومثاقه
ان لا نبغوا غايه ولا تبدلوا لنا على عون ولا تظاهروا علينا عدوا فاعطوهم العهد
على ذلك فاخرجهم من المدينة فخرجوا بانفسهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادي القرى
فدعا عمرو بن عثمان وقال له اخبرني ما وراك واشتر على فقال لا استطع ان اخبرك
شيا اخذت علينا اليهود والمواشي ان لا ندلك على عون فاتهم وقال كولا انك ابن
عثمان لضربت عنقك وام الله لا اقبلها قرشيا بعدك فخرج بما لقي من عنده الى اصحابه
فقال مروان لابنه عبد الملك اخرج قبلي لعله يحترق بك عنى فدخل عليه عبد الملك

فقال لها ما عندك اخبرني خبر الناس وكيف ترى فقال له اري ان قسيرا من معك
فنايتهم من قبل الحرم ففعل وقال يا اهل المدينة ان امير المؤمنين يزيد يزعم انم الاصل
ويقول اني اكفر اراقه دما يلم وانى او حليم ثلثا من راجع الحق امتنه ورجعت
عنكم وسرت الى هذا المجد الذي بمكة وان ايتم فقد اعذرنا اليك فلما مضت الايام
الملاية قال يا اهل المدينة ما تصنعون قالوا نحارب فقال لا تنفلوا وادخلوا في
الطاعة فقالوا لا نقبل وكانوا قد اتخذوا حذقا وتركه منهم جماعه وكان عليهم
عبد الرحمن بن ازهر بن عبد عوف وكان عبد الله بن مطيع على ربع اخرى جانب المدينة
وكان معقل بن سنان الاشجعي على ربع وكان امير جماعتهم عبد الله بن حنظله
الغسيل الانصاري في اعظم ملك الارباع والترهم عددا وقيل كان ابن مطيع
على قريش وابن حنظله على الانصار ومعقل بن سنان على المهاجرين فجل ابن الغسيل
على الخيل حتى كسها وقالوا قتلا شديدا وجعل مسلم يحرض اصحابه وكان
مريضا فكتب له سريرون الصفيين وقال قالوا عن اميرهم واباح مسلم المدينة ثلثا
يقتلون الناس وياخذون الاموال فارسلت سعدا بنت عوف المدينة الى مسلم
تقول بنت عمك مراصياك لا يعترضوا لابل لنا بكان لذا فقال لا تبدون الابهة
وحات امراه الى مسلم وقالت انا مولانك وابني في الاسرى فقال عجلوه لمكانها
فضربت عنقه وقال اعطوها راسه اما ترصين ان لا يقتلي حتى تتكلمي في ابنك ووقعوا
على النساء وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنوه له سبعة وبعث براسه الى يزيد
فاقرع ما جرى من كان بالمدينة من اصحابه فخرج ابو سعيد الخدري حتى دخل
الجبل فدخل عليه رجل بسيف فقال من انت فقال ابو سعيد فترله روى المولى
باسناده عن ام الهيثم بنت يزيد قالت رايت امراه من قريش تطوف بغرض لها اسود
فعاينته وقبلته فقلت يا امه الله اتفعلين هذا بهذا الاسود قالت هو ابني ووقع
على ابوه يوم الحرم فولدت هذا وعن هشام بن حسان قال ولدت الف امراه بعد
الحرم من غير زوج ثم دعا مسلم بالناس الى البيعة ليزيد وقال يا يعوا على انم خولك
له واموالكم له فقال يزيد بن عبد الله بن ربيعة بن ابي عاصم الله فامر به فضربت
عنقه وبدا عمرو بن عثمان فقال هذا الخبيث بن الطيب فامر به فقتلت لحشه روى
المولى باسناده عن حويرة وابن جعدية ان مسلم رطلى قتل الحرم فقال ان
دخلت النار بعد هولاء اني لشقي واسر مسلم اسرى فحبسهم ثلثة ايام لم يطعموا فجاءوا

١٢٦

بسعيد بن المسيب قال قال ابايع فقال ابايع على سيرة ابي بكر وعمر فامر بضرب عنقه
فشده رجل انه مجنون فخلى سبيله وعن اسحق التميمي قال لما انقزم اهل المدينة يوم
الحرم ورد بعضهم بعضا صاح اهل المدينة والصبيان فقال ابن عمر بعثان ورب
اللعنة وعن المدائني قال ذكوان مولى مروان سرب مسلما وادبع ما انهب المدينة
ودعا بالغدا فقال له الطبيب لا تفعل فاني اخاف عليك ان اكلت قبل ان يعمل الدواء
قال وحك انما كنت احب البقا حتى اشفي نفسي من قتله عثمان فقد ادرت ما اردت
فليس سي احب الى من الموت على طهارة فاني لا اشك ان الله قد طهرني من دنوبي
بقتلي هؤلاء الارباب وعن المدائني عن شيخ من اهل المدينة قال سألت الزهري كمر
كانت القتلى يوم الحرم قال سبوا به من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين
ووجوه الموالي ومن لا يعرف من عبد وحر وامراه عشرة الف وكانت الوقعة لثلاث
بقيين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين فاتهموا المدينة ليلة ايام وعن المدائني عن
رجل من قريش قال كنت اترك بدني الخليفة فدخلت المسجد فاذا رجل مريض فلت من انت
قال انا رجل من ختم اقبلت من نجران فمررت فتركتني اصحابي ومضوا نحو لثمة الى المترب
فكان عندنا حتى صح واقام عندنا حينما لرجل منا وعملت لصاحبتي حليما به دينار وهو يرى
ذلك خرج الى الشام فقدم المدينة امام الحرم وقد تحولنا من ذي الحليفة الى المدينة فلما
اتت مسلم المدينة اتانا في جماعة فسعت الجلبة في الدار فخرجت فاذا انا به واصحابه
خارج فقلت له قد هانتك قال ما جيت الا لادفع عن دينك وللمني اخذ مالك فان
الامير قد امرنا بالنهب وسيؤخذ ما عندك وانا احق به فقلت انت لعمرى احق به فاصرت
اصحابك وخذه وحده فخرج فرد اصحابه ورجع فقال ما فعل الحلي فلت على حاله قال
فهاهنا فلت هو مد فون ذي الحليفة عند البير التي رايت فاذا امسينا خرجنا اليها فادفعه
اليك فلما امسينا خرجت انا وهو وتبعني ابناي حتى اتينا الى البير وطولها ملتون
دراما فاحذناه انا وابناي فشد دنا وثاقا وارميناه في البير ودفناه فيها ورجعنا فلما
اصبحنا اذا رجل ممن كان معه بالامس قد انا فقال اين ابو المحوش فلما عندا حين
اصبح قال اراه والله خذعنا واخذ المتاع فلما ما اخذ سبيا اذ دخل فانظر فدخل فاعلقنا
عليه الباب وقتلناه وعن المدائني عن ابي بكر بن النخام قال مررت من اهل اليمن
الى الشام يريدونه ومعه رجل مريض فارادوا دفنه وهو حي فمعه ابي بصير واطمعه
فلم يلبث ان يرى وجهه فمعه ابي وحمله وكان ممن قدم مع مسلم فراه جارية لنا ففرقته

فقلت

فما الت عمرو قال نعم وعرفنا قال ما فعل ابو اسحق قالت قتل فقال لا صحابه هو لا يسر
بيت بالمدينة فاتهموا متروهم فكان يضرب به المثل بالمدينة انت اقل شدا من عمرو
ثم استخلف مسلم على المدينة زوح بن زباع وسار الى ابن الزبير فحضر في الطريق فقال
لخصين بن عمار انك تقدم مكة ولا معه لهم ولا سلاح ولهم جبال اشرف عليهم فانصب
عليهم الحجيق فاتهم من حبلين فان تعودوا بالبيت فارميه واحده على بنيانه قال
ابو معشر والواقدي كانت وقعة الحرم يوما الاربعاء لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة
ثلاث وستين وقال بعضهم لثلاث ليال بقيت منه **ذكر من توفي في**
هذه السنة من الابرار ربيع **ذكر من توفي في**
من اهل الصفة وكان خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت على يابه نحو ابيه
ويغزو معه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فنزل على يريده من المدينة
وبقي الى ايام الحرم روى المولى عن باسناده عن ربيعة بن ربيعة قال كنت اخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقوم له في حواججه ففاري اجمع حتى يصلي رسول الله العشاء الاخر
واجلس بيابه اذا دخل بيته اقول ربما ان يحدث لرسول الله حاجة فما ازال اسمعه يقول
سبحان الله ويحمد حتى اصلي فارجع فقلبي عيني فارتد فقال يا يوما لما يرى من حقوقي وخذني
اياها يا ربيعة سلني اعطك قال فقلت انظر في امرى يا رسول الله ثم اعلمك ذلك قال
فقلت في نفسي عرفت ان الدنيا منقطعة وزايله وان سا منها رزقا سيلفني وباتيني
قال فقلت اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خرفي فانه من الله عز وجل بالمتول
الذي هو به قال فحيتته فقال ما فعلت يا ربيعة فقلت يا رسول الله اسالك ان تشفع
لي لا اربك فيعتقني من النار فقال من امرك بهذا يا ربيعة فقلت لا والله الذي بعثك
بالحق ما امرني به احد ولحك لما قلت سلني اعطك وكنت من الله بالمتول الذي انتب
به فطرت في امرى ففرفت ان الدنيا منقطعة وزايله وان سا منها رزقا سيلفني فقلت
اسأل رسول الله لا خرفي قال فضمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم
قال لي فاعل ذلك فاعني على نفسك بالسجود **ذكر من توفي في**
الغسيل بن ابي عامر الراهب كان حنظلة لما اراد الخروج الى احد وقع على امراته
جميلة فغفلت بعبد الله في سوال على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وقتل حنظلة
يومئذ شهيدا فغسلته الملايلة فيقال لولد بنو غسيل الملايلة وولدت جميلة
عبد الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعبد الله سبع سنين ولما وثب اهل

١٨٨

المدينة ليالى الحرة فاخرجوا بنى امية عن المدينة والطهروا عيب يزيد اجمعوا على عبد الله
 فاسندوا امرهم اليه فبايعهم على الموت وقال يا قوم اتقوا الله وحده فوالله ما خفتنا
 على يزيد حتى خفنا ان يرمي بالحجارة من السماء ان رجلا ينج الامهات والبنات والاحوات
 ويشرب الخمر ويدع الصلاة والله لو لم يكن معي احد من الناس لابلت الله فيه بسلا
 حسنا فتواتب الناس يومئذ يايعون من كل النواحي وما كان لعبد الله بن حنظلة
 ملك الليلة سبب الا المسجد فلما دخلوا المدينة قاتل حتى قتل ابو عايشة ~~بن~~
 الهذلي واسمه مسروق بن الاحذع بن مالك سرق وهو صغير وجد فسمى مسروقا وراى
 ابا البر وعمر وعثمان وعليها وابن مسعود وحضر مع على حرب الخوارج بالهروان وقال
 عمر بن الخطاب ما اسلك فقال مسروق بن الاحذع فقال مسروق بن عبد الرحمن وعمر بن
 معدى كرب خال مسروق وقال ابن المدائني ما اقدم على مسروق احد من اصحاب
 عبد الله روى المولى باسناده عن ابي اسحق قال حج مسروق فلم يمسك الا ساجدا على
 وجهه حتى رجع روى المولى باسناده عن ابن سيرين ان امراه مسروق قالت كان
 يصلي حتى رمت قدماء فربما جلست خلفه ابى ما اراه يصنع نفسه يوفى مسروق بالوفد
 في هذه السنة وهي سنة ثلاث وستين وله ثلاث وستون سنة ٥

تمت سنة اربع وستين

من الحوادث فيها سيرا اهل الشام الى مكة لمحرب عبد الله بن الزبير ومن كان
 على مثل رايه في الامتناع على يزيد بن معاوية قال علي السيري لما فرغ مسلم بن عقبة
 من قتال اهل المدينة وانها بجنده امواهم لثا شخص من معه من الجند متوجه الى نحو
 مكة وحلف على المدينة روح بن زنياع الجذامي وقيل خلف عمرو بن محرز الاسدي
 فسار ابن عقبة حتى اذا انتهى الى قنا المشلل نزل به الموت وذلك في اخر المحرم
 سنة اربع وستين فدعى حصين بن نمير السلوي فقال يا بر دعه الحمار انا لو كان هذا
 الامر الى ما ولتلك هذا الجند ولكن امير المؤمنين ولاك بعدى وليس لامر مترك
 اسرع السير ولا توخر ابن الزبير لثا حتى تناجزه ثم قال اللهم اني لم اعمل عملا قط بعد
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله احب الى من قتل اهل المدينة ولا ارجا
 والاخره ومات فدفن بالمشلل ثم خرج الحصين بن نمير بالناس فقدم على الزبير ملك
 لاربعة بقين من المحرم فحاصروا ابن الزبير اربعا وستين يوما حتى جاهد نفي يزيد بن معاوية

لهلال ربيع الاخر وكان القتال في هذه المدينة شديدا وقذف البيت بالمنجنيقات في
 يوم السبت ثالث ربيع الاول واحرق بالنار وكانوا يرتجزون
 كيف ترى صبيح امر مرق
 ماخذهم من الصفا والمكسرون

يريدون نام فوق المنجنيق وروى الواقدي عن اسياخه انه كانوا يوقدون حول
 البيت فاقتلت شوان فاخرقت ثياب اللعبة وحشب البيت في يوم السبت ثالث
 ربيع الاول وفي رواية ان رجلا اخذ قسما من راس ربح وطارت به الريح فاخرقت
 وروى المدائني عن الهذلي قال لما سار اهل الشام فحاصروا ابن الزبير مع اصواتهم من
 الليل فوق الجبل يخاف ان يكون اهل الشام قد وصلوا اليه وكانت ليلة ظلمات
 ربح سديد ورعد وريق عررق نار على راس ربح لينظر الى الناس فالحار بها الريح فوقعت
 على استار اللعبة فاخرقتها واستطارت فيها وجهد الناس في اطفائها فلم يقدر ووافقت
 اللعبة تنهات ومانت امراء من قريش فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفا من ان يترك
 العذاب عليهم واصبح ابن الزبير ساجدا يدعوا ويوقد اللهم اني لراعتك ما جرى فلا تقلك
 عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك فلما تقالى النهار من الناس وتراجعوا افعال لهم
 ينهدم في بيت احد لم يحضر فيبيته ويصلحه واترك الكعبة خرابا ثم هدمها مبتديا بيده
 وتبعه القفلة فلا ان بلغوا اقوا عدها ودعا بشان من القوس والروم فمناها **وفي**
هذه السنة جاني يزيد لهلال ربيع الاخر **وفيها** بوبع لمعاوية
 ابن يزيد بالشام بالخلافه ولعبد الله بن الزبير بالحجاز ولما هلك يزيد ملك حصين
 ابن نمير واهل الشام يقاتلون ابن الزبير ولا يعلمون بموت يزيد اربعين يوما وقد
 حصر وهم حصارا شديدا وضيقتوا عليهم فبلغ موته ابن الزبير قبل ان يبلغ حصين
 فصاح بهم ابن الزبير ان طاعتكم قد هلك فمن شامكم ان يدخل في ما دخل فيه الناس
 فليفعل ومن كره فليلق بشامه فاصدقوا حتى قدم ثابت بن قيس بن المقفع النخعي
 فاخبر الحصين بذلك فبعث الحصين سلا ابن الزبير موعدا بيننا وبينك الليلة الا بطح
 فقال له الحصين ان بك هذا الرجل هلك فانت احق بهذا الامر هلم فلنا يعاك
 ثم اخرج معي الى الشام فان هذا الجند الذي معي وجوه اهل الشام وفسا فهم فوالله
 لا تحتل عليك الناس وتومن الناس وتهدر هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك
 فقال لا افعل ولا قتل كل رجل عشره فقال الحصين قد كنت اظن انك رايا

انا ادعوك الى الخلافة وانت تعد في القتل ثم خرج وصاح في الناس فاقبل بهم نحو
المدينة وندم ابن الزبير على ما صنع فارسل اليه اما ان اسير الى الشام فليست فاعللا
لا في اكون الخروج من مكة ولكن يايعو الى هناك فاني مومئهم فقال الحصين ان انت
لم تقدم بنفسك وجدت هناك اناسا كثيرا من اهل هذا البيت يطلبونها بحبهم الناس
واحترا اهل المدينة واهل الحجاز على اهل الشام فذلوا حتى كان لا يتقدم منهم رجل
الا اخذ الجمام دابته فمكس عنها فقالت لهم بنو امية لا تخرجوا حتى يحملونا معكم
الى الشام ففعلوا ومضى ذلك الجيش حتى دخلوا الشام وقد اوصى يزيد بالبيعة
لا بيه معاوية **وفي هذه السنة** بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد على
ان يقوم لهم بامرهم حتى تصطحب الناس على امام يرتضونه لانفسهم فارسل عبيد الله
الى اهل اللوفة يدعهم لاملثل ذلك فابوا عليه وحصبوا واكفهم الذي كانت
عليهم وذلك انه لما بلغت عبيد الله وفاة يزيد قام خطيبا الحمد لله واشي عليه وقال
يا اهل البصرة لقد وليتم وما احصى ديوان مقاتل الاسمين الف مقاتل ولقد احصى
اليوم مائة الف واربعين الفا مائتين الف مقاتل وما احصى ديوان عيال الاسمين
الفا ولقد احصى اليوم مائة الف واربعين الفا وما تزلت لم ذا ضنه اخافه عليهم
الا وهو في سجنهم وان امير المؤمنين يزيد قد توفي وقد احلف اهل الشام وانتم اليوم
اثرا الناس عددا واوسعهم بلادا وعنا عن الناس فاختاروا لانفسهم رجلا ترصونه
لدينهم وجماعتهم فانا اول راي من رضىتم فان اجتمع اهل الشام على رجل
ترصونه دخلتم فيما دخل فيه المسلمون وان لهم ذلك ثم على حد لم حتى تعطوا
حاجتهم فالزم الى اهل احد من اهل البلد ان حاجه فقامت خطبا البصرة فقتلوا
والله ما تعلم احدا اقوى عليها منك فلم فلنبايعك فقال لا حاجة لي ذلك فاختاروا
لانفسهم فابوا عليه واني عليهم حتى كرروا ذلك ثلاث مرات فلما ابوا بسط يده
فبايعهم ثم خرجوا يسمون اكفهم باب الدار وحيطانهم وجعلوا يقولون اهل
ابن مرجانة اثنا نوليه امرنا في العوفة فكان يا مورا لا مرفلا يتقد ويرى الراي فيرد
عليه رايه فاقام كذلك ثلثة اشهر وقدم سلمه بن ذويب فدعا الناس الى
بيعة ابن الزبير فابوا اليه وتزلوا ابن زياد فكان في بيت المال يومئذ تسعة عشر
الف الف فنزق ابن زياد بعضها في بني امية وحمل الباقي معه وخرج في الليل مخفيا
فغرفه رجل فضر به بسهم فوقع في عمامته وافلت وطلبوه فلم تفتهموا ما وجدوا

وجاءه قتل واشد فاسقط في يديه وخرج فخص الناس على القتال وقال استنوا عن حرمل
وقالوا عن مصركم فقال ابراهيم المختار وسوبنا فادون القصر احد مئتين شرا متناع فقال المختار
ليقرها هنا كل شيخ وكل ذي علم وصغوا اما كان لكم من متاع وثقل بهذا الموضع
واستحلف عليهم ابا عثمان الهندي وقدم ابراهيم امامه وبعث عبد الله بن مطيع عمرو بن الحجاج
في العين فبعث المختار الى ابراهيم ان الطور ولا تقصروا امر يزيد بن اسر ان يصعدكم ومضى
المختار في اثر ابراهيم واقبل شمر بن ذي الجوشن في العين فبعث اليه المختار سعيد بن منقذ
فوافقته وبعث الى ابراهيم ان الطور وامض على وجهك فمضى حتى انتهى الى سله شنت واذ انزل
ابن مساحق في نحو من خمسة الف وقدام ابن مطيع سويد بن عبد الرحمن فتأدى في الناس ان
لمحقوا ابن مساحق وولى حصار القصر ابراهيم بن الاشتر ويزيد بن اسر واحمر بن سميط وخرج
ابن مطيع فاستقر في دار وخلا القصر ففتح اصحابه الباب ونادوا يا ابن الاشتر نحن اسنوناك
نعم فبايعوا المختار ودخل المختار القصر فبات به وخرج من الغد فضعده المبرق فقال الحمد لله
الذي وعد وليه الضر وعدوه الخسر ثم تزل مبايعه الناس فجعل يقول يايعون على كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء اهل البيت وجهاد الخليلين واخذ المختار
في السير الجميلة فقتل له ان ابن مطيع في الدار الفلانية فسلت فلما امسى بعث اليه بما يه
الف درهم وقال له تجهز بهن واخرج فاني قد شعرت بمكانك وكان صديقه قتل
ذلك واصاب المختار في بيت مال الكوفة سبعة الف الف فاعطى اصحابه الذين حضروا ابن
مطيع في القصر وهم ثلثة الف وثمان مائة رجل كل رجل حنينا به درهم واعطى ستة الف
من اصحابه مائتين مائتين وادنا الاشراف وكانوا جلساء واول رجل عقد له المختار رايه
عبد الله بن الحارث اخو الاشتر عقده على ارمينية وبعث محمد بن عيسى بن عطار على ادرجان
وبعث عبد الرحمن بن سعد على الموصل فلما قدم عليه عبد الرحمن بن سعيد من قبل المختار اميرا
تحت له عن الموصل ثم شخص الى المختار فبايع له وكان المختار يقضي من الناس ثم قال في ما
احاول شغل عن القضا فاجلس للناس شريفا ففرض من الناس ثم تارض شيوخ فاقام المختار
مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود **وفي هذه السنة** وب المختار
بمن كان باللوفة من قتله الحسين والمبايعين على قتله فقتل من قدر عليه وهرب منه بعضهم
وكان سبب ذلك ان مروان لما استوسق له امره بعث عبيد الله بن زياد الى العراق وجعل
له ما غلب عليه وامره ان ينهب اللوفة اذ اخطرها اهلها ثلثا مئتي بارض الجزيرة فاحتبس بها
وبقيت اهلها عن العراق نحو من سنة ثم اقبل الى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد عامل

المختار على الموصل سلا المختار اما بعد فاني مخبرك ايها الامير ان عبيد الله بن زياد قد دخل
الى ارض الموصل وقد وجهه خيله قبلي ورجاله واني اخذت الي تلويث حتى ياتي اميرك
فكتب اليه المختار اصبت فلا تخرج من مكانك حتى ياتي بك امري ثم قال ليزيد بن ابي
ادريس سلا الموصل فاني مذك بالرجال فقال سرح بني ثعلبة الف انتقمهم فان احتجت الى الرجال
فناكبت اليك قال فانتخب من حيث فانتخب ثلثة الف فارس ثم فصل عن اللوفه فخرج معه
المختار بشيعه وقال له اذا لقيت عدوك فلا تقاتلهم وادام مكنتك الفرصه فلا تؤخرها
ولكن خبرك كل يوم عندي وان احتجت الى مدد فاكذب الى منع اني مذك ولولم تستمد
فقال يزيد واهل الله لئن لقيتهم وفاتي النص لا تقوتني الشهاده وكتب المختار الى عبد الرحمن
ابن سعيد اما بعد فاني بن يزيد ومن البلاد والسلام عليكم فانا رحت الى ارض الموصل فانا
عبيد الله بن زياد عن عده اصحاب يزيد فقتل فخرج مع ثلثة الف فقال انا ابعت الى اهل
العين فمضى يزيد فقال ان هلك فاميرم ورفاق عارب الاسدي فان هلك فاميرم عبد الله
ابن صفو العذري فان هلك فاميرم شعيرم شعيرم الحنفي ثم قال قد موني وقاتلوا عني فاخرجوا
في يوم عرفه سنه ست وستين فاجعلهم يقولوا امضوا اذا فعلوا اذا ام يغلبه الوجع فيوضع
واقبل القوم قبل شروق الشمس فمضى اصحاب عبيد الله وقتل فايدهم ثم اقبلوا يوم
الا صبحي فمضى اصحاب عبيد الله وقتلوا قتلا ذريعا فاتي يزيد بن ابي ثعلبه اسير فامير
بقتلهم فقتلوا فاما امسي يزيد حتى مات فالتسوا اصحابه بموته فقال ورقايا قومانه قد بلغني
ان ابن زياد قد اقبل الياني ثمانين الف من اهل الشام ولا طاقه لنا به فاذا اتروني فاني ارك
ان يرجع قالوا افعل فرجع ورجعوا فبلغ المختار الخبر فبعث ابراهيم بن الاشتر على تسعة الف
م قال اذهب فارددهم معك ثم سير حتى تلقى عدوك فتناجزهم ان اهل اللوفه تغيروا على
المختار وقالوا انما نمر علينا بغير رضى ورعنا ان ابن الحنفية امر بذلك ولم يفعل فاجتمع رايهم
على قتاله وصبروا حتى بلغ ابن الاشتر ساباط ثم وشوا على المختار فمضوا ان يصل اليه
شي وعسلوا فبعث المختار الى ابراهيم بن الاشتر ان لا تضع كاي من يديك حتى تقبل جميع
ملكك ال ثم بعث المختار اليهم اخبروني ماذا تريدون قالوا يزيد ان تعزلنا فاناك زعمت
ان ابن الحنفية بعثك ولم تبعثك فقال المختار ابعثوا اليه من قبلكم وفدا وابعث من قبلي
وفدا حتى ينظروا انما اراد ان يشعلهم بالحديث حتى يقدم ابراهيم بن الاشتر فاسرع ابراهيم حتى قدم
صبيحه ثلثه من مخزجهم على المختار فخرج اليهم المختار فاقبلوا كاشد قتال ونصر
عليهم المختار وصرخوا وادرك منهم قوم فقتلوا منهم ثمانين من الحوشن واسر سواقه

ابن مرداس فقال ما اسرتموني وانما اسرتموني قوم على دواب بلقي وجاسرافه بن مرداس
حلف بالله الذي لا اله الا هو لقد رايت الملايكه تتقاتل على خيول بلقي من السما والارض
فقال له المختار فاصعد المنبر واعلم المسلمين فتقل فلما نزل خلا به المختار فقال قد علمت
انك لم تر الملايكه وانما اردت ان لا اقتلك فاذهب عني حيث شئت ولا تقصد على اصحابي
ونادي المختار من اهل بيته وهو ابن الارجل اشرك في دم ال محمد وخرج اشرف اهل
اللوفه للمختار فمضوا بمصعب بن الزبير بالبصره وتجرى المختار لقتله الحسين وكان يقول لا يسع
الي الطعام والشراب حتى اطعموا الارض منهم واتقوا المصرونهم ففعل تبع من خرج في قتال
الحسين عليه السلام فيقتلهم شرقا وبعث الى خولي الاصمعي وهو صاحب راس الحسين
فاحاطوا بداه فاختبأ في المخوج فقالوا لامراته اين هو فقالت لا ادري واشارت بيدها
الى المخوج فاخرجوه فقتلوه واحرقوه وبعث الى عمر بن سعد من قتله وكان قد اعطاه في
اول ما اخرج امانا بشرط ان لا يحدث وكان ابو جعفر الباقر اما اراد بالحدث دخول
الخلا فخر براسه وابنه حفص بن سعد جالس عند المختار فقال له انعرف هذا الراس فاسترح
وقال نعم لا خبير في العيش بعد فقال المختار صدقت فاني لا تعيش بعد فقتل فاذا راسه
مع راس ابيه فقال المختار هذا الحسين وهذا ابي بن حسين ولا سوا فان لو قتلت به
ملشه ارباع المدينه ما وفوا بامله من انا مله ثم بعث براسيهما الى محمد بن علي بن الحنفية وكان
الذي صبح المختار على قتل عمر بن سعد انه بلغه عن ابن الحنفية انه يقول يزعم المختار انه لنا شيعه
وقتل الحسين جلينا وحدثونه فالبث ان قتل عمر وابنه وطلب المختار سنان بن ابي
الذي كان يدعى قتل الحسين عليه السلام فوجدوه قد هرب الى البصره فقدم دانه ونا
زال يتبع القوم ويقتلهم بنون القتل واذ لم يجد الرجل هدم دانه **وفي هذه**
السنه بعث المختار جيشا الى المدينه بالكرباء بن الزبير وهو مطهر **السنه**
انه وجههم مغونه للحرب الجيش الذي كان عبد الملك بعثه لمحربه وسب ذلك انه
لما ظهر المختار باللوفه كان يدعو الى ابن الحنفية والطلب بدم اهل البيت واخذ بجادغ
ابن الزبير فكتب اليه اما بعد فاني قد عرفت مناصحتي وما كنت اعطيتني اذا فعلت من بسك
فلما وفيت لك وقضيت مالك على لم تقبل بما عاهدتني فان تردموا حقني اراجعت او مناصحتي
انصح لك وانما اراد بذلك لانه عنه حتى يستجمع له الامر وادان الزبير ان يعلم اسم هو
ام حرب فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وقال له تجهز الى اللوفه فقتل
ولينا لها فقال كيف وبها المختار فقال انه يزعم انه لنا سامع مطيع فجهز بما بين الثلاث الف

درهم الى اربعين الف درهم ثم خرج مقلدا الى اللوفه فبلغ المختار الخبث فدارا بده بن
قدامته فقال له اجعل معك سبعين الف درهم ضعف ما اتفق هدا في مسير النيا وتلقته
في المعاور واخرج معك مسافرون سعيدين ثم ان في خمسمائة فارس دارع ورايح ثم
قل هذه النفقة فانها صنعت نفقتك وانصرف فان فعل والا فانه الخيل وقل له ان
وراهولا منهم ما به كشيته فخرج زايده فلقاه وعرض عليه المال وامره زايده بالانصراف
فقال ان امير المؤمنين قد ولا في اللوفه ولا بد من انفاذ امره فدعا زايده الخيل فالك
هذا لان عذر ل فقات المال فاحذره وذهب نحو مصعب بن الزبير من قبل البصره وادع
ابن الزبير وداراه وكتب اليه قد بلغني ان عبد الملك بن مروان قد بعث اليك جيشا فان احببت
ان امدك امدك ذلك فكتب اليه عجل بالجيش فدعا المختار وشرح جيل الهداني فسرحة في ثلثة الف
اكثرهم الموالى ليس فيهم الا سبعمائة من العرب وقال له سرحتي يدخل المدينة فاذا دخلتها
فاكتب الي بذلك حتى ياتيك امرى وفي هذه السنة قدمت
الحسنة مكة وكان السبب في ذلك ان عبد الله بن الزبير جلس محمد بن الحنفية ومن
معه من اهل بيته سبع عشرة رجلا من وجوه اهل اللوفه بزمرهم كرهوا البيعة لمن لم
يجمع عليه الامة وهربوا الى الحرم فتوعدتهم بالقتل والاحراق واعطاه الله عهدا ان لم
يبايعوه ان ينفذ فيهم ما وعدتهم به وضرب لهم في ذلك اجلا فاشاء بعض من كان مع
ابن الحنفية عليه ان يبعث الى المختار والى من باللوفه رسول يعلمهم حالهم وما توعدهم
به ابن الزبير فوجه ثلثة نفر الى المختار واهل اللوفه حين نام الحرس على باب زمزم
وكتب اليهم يعلم بالحال ويسألهم ان لا يخذلوه ما خذلو الحسين عليه السلام واهل
بيته فقد نوا على المختار فذبحوا اليه الحاب فنادى في الناس وقرأ عليهم وقال هذا
كتاب مهدي وصريح اهل بيت نبيل وقد تركوا ينتظرون التحريق والنار ولست
ابا اسحق ان لم انصروهم بضرا موزرا وان لم اسر بالخيل في اشرا الخيل كالسيل حتى تحبل
باب الكاهلية الويل ووجه ابا عبد الله الهدلي في سبعين راكبا ووجه طيبان بن
عمير في اربع مائة راكبا واما المعمر في مائة وهاني بن قيس في مائة وعمير بن طارق في اربعين
ويونس بن عمار في اربعين وخرج ابو عبد الله حتى تراءت عروق والحقة ابن طارق
فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام وهم ينادون بالشاركات الحسين حتى انتهوا الى زمزم
وقد اعد ابن الزبير الخطب ليحرقهم وكان قد بقي من الاجل يومين فطردوا الحرس
ولسروا اعداء زمزم ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا اهل بيتنا وبين عبد الله بن الزبير

فقال لهم اني لا استحل القتال في حرم الله عز وجل ثم تابع المدد فخرج ابن الحنفية في
اربع الف وفي هذه السنة حج عبد الله بن الزبير بالناس
وكان على المدينة مصعب بن الزبير وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة وعلى
قضاياها هشام بن هيرة وكان المختار غالبا على اللوفه وبحر اسان عبد الله بن حزام
وفيها توجه ابراهيم بن الاشتر الى عبيد الله بن زياد لحربه وذلك لثمان يقين من
ذي الحجة في قد دلونا ان المختار وجه ابراهيم بن الاشتر لقتال اهل العراق فلما وثب
اهل اللوفه لقتال المختار بعث ابا عبد الله بن الاشتر فوجه فلما انصر عليهم عاد فاستخضع اليه
الوجه الذي بعثه فيه فخرج يوم السبت لثمان يقين من ذي الحجة وخرج معه المختار
ومن يدعي لوسي كان يستصيره فناجزهم ساعة لقيهم وفي ذلك الربي قولان احدهما
ان طفيل بن جعدة قال كنت قد املت فرايت جارا الى نباله لوسي قد علاه الوسخ فخطرو
بيالي ان لو فلت للمختار هذا فاخذت اللوسي واتيت المختار وقلت اني كنت اكنتمك
شيا وقد بدالي ان اذله وهو لوسي كان بجدة بن هيرة كان يجلس عليه ويرى ان فيه
اثرة من علم فقال ابعت به وامر لي يا ثني عشر الف عام دعا الصلاة جابغه وقال انه لم يكن في
الامم الحالية امرا الا وهو كاي في هذه الامة فانه كان في بني اسرائيل التابوت وان
هذا فينا مثل التابوت فرفعوا ايديهم فلما قيل لهم هذا عبيد الله بن زياد قد نزل باهل الشام
خرج بالربي على بغل مثله عن يمينه سبعة وعن يساره سبعة فندم طفيل على ما فعل
والوكل الثاني ان المختار قال لال جعدة بن هيرة وكانت ام جعدة ام هاني
اخت علي بن ابي طالب اتوني بلوسي على اني طالب قتالوا والله ما هو عندنا فقال اتوني
به نظر القوم انهم لا ياتونه بلوسي ويقولون هذا هو الا قبلة منهم فجاءوا بالربي وقالوا هذا
هو فقبله ثم قال المختار لابن الاشتر خذ عني ثلثا خف الله عز وجل في سير امرك وعلايته
وعجل السير واذا القيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم روى المولف باسناده
عن ابي اسر الحراني قال قال المختار لرجل من اصحاب الحديث صنع لي حديثا عن النبي صلى الله
عليه وسلم اني كاي بعد خليفه وطالب له بشق ولده وهذه عشرة الف درهم وطلعه
ومركوب وخادم فقال الرجل اما عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا ولل اختر من شئت
من الصحابة واحطط من الثمن ماشيت قال عن النبي اكذبان والعذاب عليه اشد
ذكر من توفي في هذه السنة من الابرار اسمها
ابن حارث بن سعيد بن عبد الله كان محتاجا من اهل الصفة توفي في هذه السنة وهو ابن ثمانين سنة

مَرَّخَلَتْ سَنَةٌ سَبْعٌ وَسِتِّينَ

من الحوادث فيها مقتل عبيد الله بن زياد وذلك ان ابراهيم
ابن الاشتر خرج يقصد ابن زياد فالتقوا قريبا من الموصل فاقتلوا قتالا شديدا وقتل
خلق كثير من الفريقين وقال ابن الاشتر قتلت رجلا وجدت منه ربح المسك تحت رايه
مفردة على شاطئ نهر فالتفت فاذ هو عبيد الله بن زياد ضربه فقتله فبين وقتل الحسين
ابن ثيمر وابنه اصحاب ابن زياد وتبعهم اصحاب ابراهيم فكان من غرق اكثر ممن
قتل واصابوا عددا منهم وفيه من كل شي وخرج المختار من اللوفه فنزل ساباط وحانه
البشرى بقتل ابن زياد وهو ميمه اصحابه وانصرف المختار الى اللوفه ومضى ابن الاشتر الى
الموصل وبعث عماله عليها وفي هذه السنه ولي عبد الله بن الزبير اخاه
مصعب بن الزبير على البصره فدخلها فضعف المنبر فخطب فقال بسم الله الرحمن الرحيم طسم
تلك ايات الكتاب المبين تتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون لا قوله تعالى المسدين وأشار
بيده الى الشام وزيد ان من على الدين استضعفوا في الارض ويجعلهم ايمه ويجعلهم الوارثين
واشار بيده نحو الحجاز ونزل لهم في الارض ونوى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون وأشار بيده نحو الشام وفيها سار مصعب بن الزبير الى المختار
فقتله وسبب ذلك ان سببت بن ربيعي كان في المختار ففهم المختار فمحقوا مصعب
ابن الزبير بالبصره فقدم مرشيت على مصعب وهو على بغله قد قطع ذنبها وطرف اذنها وشق قباها
وهو ينادي يا غوث يا غوث فدخل عليه ومعه اشرف الناس من المهزمين فاجس بما اصابوا
لبه وسالوه النصرة على المختار فقدم محمد بن الاشعث بن قيس ايضا وكان المختار قد طلبه
فلم يجد فقدم دانه فكتب مصعب لا المهلب وهو عامله على فارس ان اقبل اليه فاستهد امرنا
فاما تريد المسير الى اللوفه فاقتل المهلب فجمع كثير واما ال عظيمه فدخل على مصعب فامر
مصعب الناس بالمسير عند الجسر الا لم يروا عبيد الله بن محنف وقال له ايت اللوفه
فاخرج الى جميع من قدرت ان تخرجه وادعمه لا يعنى سوا وخذ الى اصحاب المختار فمضى
حتى جلس في بيته مستترا لا يظهر وخرج مصعب ومعه المهلب والاحنف بن قيس وبلغ
المختار الكوفة فقام في اصحابه فقال يا اهل اللوفه يا اعداء الحق وشيعه
الرسول ان فراركم الذين يغفوا عليهم اتوا الشياهم من الفاسقين فاستغفروهم استبدوا
مع احمق سميط ودعى الروس الذين كانوا مع ابن الاشتر لا يفهموا ان كانوا

بامير المختار فخرج ابن سميط حتى ورد المداين وجام مصعب بعسكر قريبا منه فقال هولا
انا ندعوك الى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله والى بيعة المختار والى ان تجعل هذا
الامر شورى بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فافتلوا فقتل ابن السميطة وابنه
اصحابه وبلغ الخبر الى المختار فقال ما من موتيه اموتها احب الي من موتي ابن سميط
وساروا النقا وقد جعل مصعب على سميتيه المهلب بن ابي صفير وعلى مسرته عمر
ابن عبيد الله بن عمر التيمي وعلى الخيل عباد بن الحصين وعلى الرجاله مقاتل بن سمير
البكرى وتول هو يمشي متحكما قوسا وتزاحف الناس ودنا بعضهم الى بعض
فبعث المختار الى عبد الله بن جعد ان احمل على من ليك لجل فكشفهم حتى انتهوا الى
مصعب فحشا على ركبتيه ولم يكن قوازا ورمى باسمه وتول الناس عنده فقاتلوا ساعة
ثم تحاجروا وحمل المهلب لخطم اصحاب المختار حطمة منكره فكشفهم وقتل محمد بن
الاشعث وعامه اصحابه وتفرق اصحاب المختار وجاهو حتى دخل قصر اللوفه فحصر
هو واصحابه فكانوا لا يقدرون على الطعام والشراب الا بحيلة وكان يخرج هو
واصحابه فيقالون قتالا ضعيفا وكانت لا تخرج له خيل الاربيت بالحجاز من
نوق البيوت ومضب عليهم الماء القذر وصار المختار واصحابه يشربون من البير يصوب
عليه العسل ليتغير طعمه ثم امر مصعب اصحابه فاقتربوا من القصر ثم دخلوه
فقال المختار لاصحابه ويحكم ان الحصار لا يزيدكم الا ضعفا فاتولوا باثنا قاتل لقتل
كرواما والله ما انا بايس ان صدقتموهما ان يصرم الله فوقوا عن قبول قوله فقال
اما انا فوالله لا اعطي بيدي ثم ارسل لاهل انهم ثابت بن شيمر بن حذاف فارسلت
اليه بطيب كثير فاعتسل وتحنط ووضع ذلك الطيب على راسه ولحيته ثم خرج
في تسعة عشر رجلا فقال لهم ابو موسي فاخرج اليكم فقالوا لا الا على الحكم فقال
لا احكم في نفسي ابدأ بضارب بالسيف حتى قتل وتول اصحابه على الحكم فقتلوا وامر
مصعب بلف المختار فقطعت سميرت بمسار حديد الى جنب المسجد فلم تزل على ذلك
حتى قدم الحجاج بن يوسف فنظر اليها فقال ما هذه فقالوا لوف المختار فامر بنزعها
وبعث مصعب عماله على الجبال والسهول ولت ال ابن الاشتر يدعوه لاطاعته وتول
له ان اجبني ودخلت في طاعتي فلك الشام واعنه الخيل وما غلبت عليه من
ارض المغرب ما دام لال ابن الزبير سلطان وكتب عبد الملك بن مروان من
الشام اليه يدعوه لاطاعته ويقول ان اجبني ودخلت في طاعتي فلك العمير

فدعا ابراهيم بن الاشتر اصحابه وقال ما ترون فقال بعضهم ندخل في طاعة عبد الملك
 وقال بعضهم لا طاعة لابن الزبير فقال ابن الاشتر لولم ان اصب عبد الله بن زياد
 ولا زوسا اهل الشام تبع عبد الملك واقتل بالطاعة الى مصعب ولما قتل مصعب
 المختار ملك البصرة واللوفه غير انه اقام باللوفه ووجه المطلب على الموصل والجزين
 وادريجان وارمينيه وان مصعب لقي عبد الله بن عمرو فقال له ابن عمر انت القتال
 سبعه الف من اهل القبيله في عدايه واحده فقال مصعب انهم كانوا اضعف
 فقال ابن عمرو والله لو قتلت عدوهم عنما من تراث ابيك لكان ذلك سرفا والثراث
 هو الميراث **وفي هذه السنه** عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعب بن
 الزبير عن البصره وبعث ابنه حمزه بن عبد الله اليها قال المدايني وقد مصعب الى عبد الله
 بعد قتل المختار فغزوه وجسه عنده واعتذر اليه من عزله وقال والله اني لا علم انك
 الفاضل من حمزه وللمني رايت فيه ما راى عثمان بن عبد الله بن عامر حتى عزل ابا موسى وولاه
 وقدم حمزه البصره وكان بجودنا حتى لا يدع شيئا يملكه ثم يحل بما لا يمنع مثله فظفرو
 منه صغف وتخليط ولدت الاحف بن عيسى لابن الزبير ذلك وساله ان يعيد مصعبا
 فغزله فاحد ما لا كثير او خرج الى المدينه فاودعه رجالا فذهبوا به سوا يهودي كان
 اودعه فانه وفي له وعلم ابن الزبير بذلك فقال لعبد الله اردت ان اباهي به بني مروان
وفي هذه السنه حج بالناس عبد الله بن الزبير وكان القاضي على
 اللوفه عبد الله بن عتب بن مسعود وعلى بضال البصره هشام بن هبشه وكان على خراسان
 عبد الله بن حازم السلمي وكان بالشام عبد الملك بن مروان **ذكر من توفي**
هذه السنه من الامراء عبد الله بن زياد بن ابيه وقد دله فاقبله
 في الحوادث المختار ابن ابي عبيد واسم ابي عبيد مسعود بن عمرو بن عكر بن عوف
 المختار وامه دومه بنت عمرو بن زهير ويلي المختار ابا اسحق وهو اخو صفيه زوجة
 عبد الله بن عمرو بن الخطاب خرج كالباقين الحسين عليه السلام وجرت له عجائب
 قد ذكرنا بعضها وكان يقول قام الان عن هذه الوساده وجبريل وعن الاخرى
 ميكائيل **وفي هذه السنه** رجعت الازارقه من فارس الى العراق
 حتى صاروا الى قرب اللوفه ودخلوا المداين وذلك ان الازارقه كانت قد لحقت
 بفارس وكومان ونواحي اصهان بعد ما وقع بهر المطلب بالاهواز فلما وجد مصعب
 المطلب لا الموصل ونواحيها عاملا عليها وبعث عمر بن عبد الله بن عمر على فارس فحطت

في الحوادث المختار

الازارقه على عمر فلقى بهم بنيسابور وقتلهم قتلا شديدا فقتل منهم يوم واحد ثمان مائه
 فقتلوا قنطرة طبرستان ثم ارتفعوا الى تخوم اصهان وكومان فاقاموا بها حتى قوا
 واستعدوا وكثروا ثم ان القوم اقتلوا حتى مروا بفارس فقتلوا طلبة عمر فسيروا
 حتى ارجان فوجدوه قد خرجوا منها متوجهين الى الاهواز وبلغ مصعبا اقبالهم فخرج
 فحارب الناس بالحسيه الاكبر وقال والله ما ادري ما اغشي عن عمر وضعت معه خندقا
 بفارس اخرى عليهم ارزاقهم وامد بالرجال فقطعت الخوارج ارضه والله لو قاتلهم
 لكان عندي اعمد وجات الخوارج عيونهم بان عمره اثارهم وان مصعبا قد خرج من البصره
 اليهم فذهبوا الى المداين فشنوا الغارات على اهلها يقتلون الولدان والنساء والرجال ويقتلون
 الحبالى واقتلوا الى سبابط فوضفوا اسيا منهم الناس ثم تبعهم الناس وقاموا بهم وقتل اميرهم
 فاختاروا الى قطري بن النخاه فبايعوه فذهب بهم لانا حيه لومان فاقام بها حتى
 اجتمعت اليه جموع كثيره وقوى ثم اقتبل حتى اخذ في ارض اصهان ثم خرج الى الاهواز
 وكتب الحارث بن ابي ربيعة وهو عامل مصعب على البصره يخبره ان الخوارج قد احدثت
 الى الاهواز وانه ليس لهذا الامر الا المطلب فبحث المطلب فامر بقتال الخوارج
 والمصير اليهم وبعث الى عمه ابراهيم بن الاشتر فجاء المطلب على البصره وانتخب الناس وسار
 من احب ثم توجه نحو الخوارج فاقبلوا اليه حتى التقوا بوايات فامسكوا بها ما نيه اسفرو
 امتد القتال **وفي هذه السنه** كان الخطه الشديد بالشام ولم يقدروا
 لشده على العز وشتى عبد الملك بارض قفسون ثم انصرف منها الى دمشق **وفي**
هذه السنه رد عبد الله بن الزبير اخاه مصعب بن الزبير اميرا على العراق بعد
 عزله اياه فبدأ بالبصره فدخلها وبعث الحارث بن ابي ربيعة على اللوفه اميرا **وفي**
هذه السنه وافت عرفت اربعة الويه ابن الحقيقه في اصحابه في لواقم
 عند جبل المشاه وعبد الله بن الزبير في لواقم مقام الامام اليوم ثم تقدم
 ابن الحقيقه باصحابه حتى وقوا احد ابن الزبير ومحمد المحمودي فلقيا في لوابي اميه
 بهما ففكر اول من اناض لواء محمد بن الحقيقه ثم تبعه محمد بن لوابي اميه ثم لوابي ابن
 الزبير واستبع الناس وقد روى سعيد بن جبير عن ابيه قال خفت الفتنه فحيت الى
 محمد بن علي فقلت اتق الله فانما يملك حرام والناس وقد الله الى هذا البيت فلا تقصد
 عليهم حجته فقال والله ما اريد ذلك ولا يوتي احد من الحاج من سبي وللمني رجل اذفع عن
 نفسي فحيت سلا ابن الزبير فلهذه ذلك فقال انارجل قد اجمع الناس على فقلت ارك

الكلم خير لك قال افعل فحيث نجدته فكلته في ذلك فقال اما ان ابني احدا بقتال
فلا ولكن من دابقت الى قائلته ثم حيث شيعه بن ابيه فكلته ثم يقول ذلك فقالوا نحن على
ان لا نقاتل احدا الا ان يقاتلنا وفي هذه السنة حج بالناس ابن الزبير
وكان عاملة على المدينة جابر بن الاسود بن عوف الزهري وعلى البصرة والوفه مصعب
وعلى قضا البصرة هشام بن هبيرة وعلى قضا الوفه عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى خراسان
عبد الله بن حازم السلمي وبالشام عبد الملك بن مروان **ذكر من توفي في**
هذه السنة من الاكابر الحارث بن الحارث ابو واقد الليثي اسلم قديما وكان يحمل لواحي
البيت وضرمه وسعد بن بلويوم الفتح وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الخروج
الى تبوك يستغفر بني لبيد وخرج الى مكة فجاور بها ومات في هذه السنة وهو ابن خمس
وثمانين سنة ودفن بمكة بمقبر المهاجرين التي بفتح وانما سميت بمقبر المهاجرين لانه
دفن فيها من مات ممن كان هاجرا الى المدينة **عبد الله بن العباس**
ابن عبد المطلب بن هاشم يكنى ابا العباس وامنه لبابه بنت الحارث بن حرب الهلالية اخت
ميمونة بنت الحارث روجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت بمكة في شعب بني هاشم
قبل الهجرة ثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهاه
في الدين وعلمه الحكمه والتاويل وكان عمر بن الخطاب يدنيه ويحضره مع شيوخ
الصحابه واهل بيته وتوكل له والله لا يك اصبح فتيا لنا وجهنا واحسنهم قولا وافقههم
في كتاب الله عز وجل وكان مستشيرهم ويقول عرض غوام وكان ابن مسعود يقول
لو ان ابن عباس ادرك اسناننا ما عشرين احدنا وقال نعم زحمان القرآن ابن عباس وقال
جاسون عبد الله حين مات ابن عباس مات اعلم الناس واحلم الناس وقال ابن الحنفية
مات رباني هذه الامه قال مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه روى
المولف باسناد عن ابي صالح قال لقد رايت من ابن عباس مجلسا لو ان جميع قريش فخرت
به لكان فخر ابيات الناس اجتمعوا حتى صاف بهم الطريق فاما كان احد يقدر على
ان يجي ولا ان يذهب قال فدخلت عليه فاحبرته بمكافهم على بابه فقال لي صنع
لي وضوا قال فتوضي وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسال عن القرآن
وحروفه وما اراد منه فليدخل قال فخرجت فادتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت
والمحجر فاسالوا عن شي الا خبرهم به وزادهم مثل ما سالوا عنه واكثرهم قال

اخوانهم قال فخرجوا قال اخرج فقتل من اراد ان يسال عن تفسير القرآن او ناوله فليدخل
قال فخرجت فادتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والمحجر فاسالوا عن شي الا خبرهم به
وزادهم مثل ما سالوا عنه واكثرهم قال اخوانهم قال فخرجوا قال اخرج فقتل من
اراد ان يسال عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا
حتى ملأوا البيت والمحجر فاسالوا عن شي الا خبرهم به وزادهم مثل ما سالوا عنه
واكثرهم قال اخوانهم قال فخرجوا قال اخرج فقتل من اراد ان يسال عن الفرائض وما اشبهها فليدخل
قال فخرجت فادتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والمحجر فاسالوا عن شي الا خبرهم
به وزادهم مثل ما سالوا عنه واكثرهم قال اخوانهم قال فخرجوا قال اخرج فقتل من اراد ان يسال عن
العربية والشعر والعرب والكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملأوا البيت والمحجر
فاسالوا عن شي الا خبرهم به وزادهم مثل ما سالوا عنه فلو ان قريشا دلها فخرت
بذلك لكان فخر ابيات مثل هذا الا حد من الناس روى المولف باسناد عن
ابن ابي مليه قال صحبت ابن عباس من مكة الى المدينة فكان اذا ترك قام شطر الليل
يؤتل ويلبس ذلالم التيسيع روى الامام احمد رحمه الله باسناد عن ابي رجا قال كان
هذا الموضع من ابن عباس محورا للموضع كانه الشراك البالي روى المولف باسناد
عن ابن كريب عن ابيه ان ابن عباس كان يقول ثلاثه لا اكا فيهم رجل صاق مجلسي
فاوسع لي ورجل كئت ظان فسقاني ورجل اغبرت قدماء في الاختلاف الى بابي وابع لا اقدر
على محافاته ولا يكافيه عني الا الله عز وجل ورجل امر حزنه فبات ليلته ساهرا فلما
اصبح لم يجد حاجته معتدا غيري قال وكان يقول اني لا استحيي من رجل يطا بساطي
ملاص صراتي لم لا يرى عليه اثر من اثرى يوفى ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وبقا
خمس وستين وبقا سنة اربع وستين والاول اصح وكان ابن ابي عمير وسبعين سنة
روى المولف باسناد عن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة عبد الله بن العباس
بالطائف فلما وضع ليصل عليه جالسا يري حتى دخل في القافه فالتمس فلم يوجد فلما سكب
عليه سمعنا صوتا ولهم نرا الشخص ياتيها النفس المطمينة الاية **عبد الله بن حاتم**
الطائي وامنه النوار بنت ترملة بن رعل وكنى انا طريف روى المولف باسناد
عن ابي عمير الطائي قال كان عدي بن حاتم يقول ما كان رجل من العرب اشد كراهية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني وكئت امر اشرفا قد سدت قومي فقلت ان
استغثه كنت دينا ولست بضرايبا فقلت لغلام لي اعلى من ابي اجمالا ذللا سمنا اجسها

قريباً مني فاذا سمعت بحيش محمد قد وطى هذه البلاد فاذا نيتي فاني اري خيله قد
وطيت بلاد العرب كلها فلما كان ذات عدها جاني غلاني فقال ما كنت
صانعا اذ اغشيتك خيل محمد فاصنع فاني قد رايت رايات مسالت عنها فقلت هذه
حيوش محمد قلت قريباً اجمالي فتربها فاحتملت باهلي وولدي ثور قلت الحق يا هكل
ديني من الضاري بالشام وخلفت ابنة حاتم بالحاضر وتخالفتني خيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فشنوا الغارة على محله ال حاتم فاصابوا اسما واطفالا وشكوا ابنة
حاتم فتقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
هربي فحملت ابنة حاتم في حطير ياب السجود كن النساء يحسن بها فمر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امراه جميله جزله فقالت يا رسول الله
هلك الوالد وغاب الوافد فامتن على من الله عليك قال فاني فعلت فلا تعجل بخروج حتى
تجدي من يومك من يكون لك نفعه وفي رواية اخرى فقالت يا رسول الله هلك الوالد
وغاب الوافد فامتن على من الله عليك قال ومن وافدك فالت عدي بن حاتم قال الفاد من
الله ورسوله قالت ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتني حتى اذا كان من العبد
مربي فقلت مثل ذلك وقال مثل ذلك حتى اذا كان بعد الغد مربي وقد سميت فلما اقل
شيئا فاستأثر الرجل خلفه ان قومي فكلمه فقامت فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب
الوافد فامتن على من الله عليك قال فاني قد فعلت فلا تعجل بخروج حتى تجدي من قومك من
يلون لك نفعه حتى يبلغك الامداد ثم ادبني قالت وسالت عن الرجل الذي اشار ان اكله
فقلت هو علي بن ابي طالب فقلت حتى قدم ركب من قضاعه قالت وانما اريد ان اتى اخي بالشام
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد جاء من قومي من سائقه وبلاغ فاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني نفعه وخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي
فوالله اني لعايد في اهلي اذ نظرت سلاطينه تصوب الي تائمتا قلت ابنة حاتم فاذا هي
فلما قدمت على اقبلت تقول القاطع الطاهر احتملت اهلك وولدك وتركك بقيه والدك
قلت يا اخيه لا تقول الا خيرا فوالله مالي من عذر قد صنعت ما صنعت ثم نزلت فاقام
عندي فقلت ما تربي في امر هذا الرجل وكانت حازمه فقالت اري والله ان تلحقه سريرا
فان يكن الرجل نبيا فاسبق اليه افضل وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمز وانت انت وابول
ابوك مع اني قد سميت ان علمه اصحابه يومك الاوس والخزرج فخرجت حتى اقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وهو في مسجد فسلمت فقال من الرجل فقلت

عدي بن حاتم فانطلق الى بيته فوالله انه لعامد في بيته اذ لقيته امراه ضعيفه كبيره
فاستوقفته فوقفت لها طويلا فقلت في حاجتها فقلت في نفسي والله ما هذا ملك ان الملك
حالا غير هذا مضي حتى اذا دخل بيته تناول وساده من ادم عسول فقلت لا بل انت
مجلس عليها فزاي في عرق وشام من ذهب فقلت هذه الاله اخذوا احبارهم وزهاهم اربابا
واذا من دون الله فقلت والله ما كانوا يعبدونهم فقال اليس كانوا اذا اكلوا لهم شيئا استحلوا
واذا حرموا عليهم شيئا حرموه قلت بل قال فقلت عباد نعم وقال ايها باعدي المدين من
في قومك بالمرباع ما لك فان ذلك لم يكن محل لك في دينك فقلت اجل والله ففكرت انه
يبي من سلم قال لعلك باعدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم
فوالله لو شئت المال لفيض فيهم حتى لا يوجد من ياحذ وانما يمنعك ما ترى من كثر عدوهم
وفله عدد هم فوالله لو شئت كثر تسع بالمرء تخرج من القادسيه على غير حتى تروهم في البيت
لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول ان الملك والسلطان في غيرهم وامي الله لو شئت
ان تسع بالقصور البيض من ارض بابل قد فحمت عليهم قال عدي فاسلمت فجان عدي
يفوك قد مصت اثنتان وبقيت واحده ليفيض المالك قال عدي السيرة لما قدم
عدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم اسلم وحسن اسلامه ورجع الى بلاد قومه فلما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب ثمت عدي وقومه على الاسلام
وجابصد قاتهم في ابي بكر وحضر فتح المداين وشهد مع علي الجمل وصيفين والنهروان
وكان حوذا ايقت للتمل الحيز ويكوف الخ جارات روى المولى باسناده عن
الشعبى عن عدي بن حاتم الطائي انه اتى عمر بن الخطاب في الناس من طي او قال من قومه
فجعل يفرض لرجال من طي في الغين الغين فاستقبلته فاعرض عني فقلت يا امير المؤمنين
اما تعرفني قال نعم اني والله اعرفك اسلمت اذ لغروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ
عذروا وان اول صدقه بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه
صدقه طي جيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولى باسناده
عن عامر قال ارسل الاشعث بن قيس الى عدي بن حاتم يستعير قدور حاتم فامر بها فمليت
وحملها الرجال الى الاشعث فارسل الاشعث انما اردناها فارغه فارسل اليه انا
لا نغيرها فارغه روى المولى باسناده عن ابن سعد قال مات عدي بن حاتم سنة
ثمان وستين وقد قال هشام بن الكلبي مات سنة سبع وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة
واختلفوا ان مات على بولس احدها بالوفيه فله ابن حنظله والثاني بقرقيسيا روى

عدي بن حاتم

المولف باستادوه عن المغيرة قال خرج عدي بن حاتم وحريز بن عبد الله وحظله الكاتب
 من اللوقه فنزلوا قرقيسيا وقالوا لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان قال ابن ثابت قال لي محمد
 ابن علي الصوري ان ارايت قبورهم بقرقيسيا ع **باب** من سعد القطيفي قاضي
 مصروى القضاء الشرطه لمسلم بن محمد روى عنه ابو قنبل المغيرة في يوم في هذه السنه
 قيس **باب** من ذريح بن الحباب رثبه بن خذافه كان رضيع الحسن بن
 علي بن ابي طالب ارضعته ام قيس وكان منزله قومه طاهر المدينه وكان هو وابوه
 من حاضن المدينه وقيل كان منزله بسرف لم يقيس بعض الطريق بخيام بني لعب
 من حراغه والحج حلوب فوقف على جيمه للنبات الحباب اللعيبيه فاستسقا ما فخرحت
 اليه فسقته ما وكات امرأه مديده القامه سهله حلوب المنظر والكلام فلما رآها
 وقعت في نفسه وشرب الماء فالت له اتمزل فتبرد عندنا فتول وجا ابوها فحمد
 له واكرمته فانصرف قيس وفي نفسه من لبنا حر لا يطفي فجعل يقول الشعر فيها حتى
 شاع وروى شمر انهما يوما اخر وقد اشتد وجده بها فسلم وطهرت له وودت السلام
 ولحقت به فشلى اليها ما يجد من جها فبكت وشك اليه تل ذلك وعرف كل واحد
 منهما ما له عند صاحبه فانصرف ال اليه فاعلمه بحاله وساله ان يزوجه اياها فاني
 عليه وقال يا بني عليك باحدى بنات عمك في احق بك وكان ذريح كثير المال موسرا
 فاحب ان لا يخرج ابنه الى غريب فانصرف قيس وقد ساء ما خاطبه به ابوه فاني
 امه فشكا اليها واستعان بها على ابيه فلم يجد عندها ما يحب فاني الحسن بن علي
 عليه السلام وابن ابي عتيق وكان صديقه فشكا اليها ما به وما رد عليه ابواه فقال
 له الحسن انا الفيك فشي معه الى ابي لبنا فلما بصربه اعظمه ووثب اليه وقال يا ابن
 رسول الله ما حاجتك قال ان الذي حيت به يوجب قصدي قد جيتك طالبا انتك
 لقيس بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما ذا تعصني لك امرا وما بنا عن القتي رغبه ولان
 احب الامر ان لبنا ان خطبها ابوه عليه وان يكون ذلك عن امره فانا نحاف ان لم يسمع
 ابوه في هذا ان يكون عارا علينا فاني الحين ذريح في قومه وهم مجتمعون فقاموا اليه
 اعظاما وقالوا له مثل الحراطين فقال لذريح افسمت عليك الا ما خطبت لبنا على قيس
 فقال السمع والطاعة لا مراك فخرج معه في وجوه قومه حتى اتوا حتى لبنا فخطبها
 ذريح على ابنه الى ابيها فزوجه اياها وزفت اليه فاقام معها مدة وكان ابر التار
 بابيه فاحته لبنا وعلوفه عليها عن بعض ذلك ووجدت امه واخذت امه في نفسها

سني
حاجه

باب
من
ذريح
بن
الحباب

وقالت

وقالت لقد شغلت هذه المرأة ابني عن برى ومرض قيس فقالت امه لايه لقد خشيت
 ان يموت ولم يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه المرأة وانت ذو مال فيصير مالك
 الى الكلاله فزوجه غيرها لعل الله ان يرزقه ولدا واحدا لحت عليه في ذلك فلما اجتمع
 قومه دعاه فقال يا قيس انك اعتلكت فحقت عليك ولا ولد لي سواك وهذه المرأة ليست
 بولود فتزوج احدى بنات عمك لعل الله ان يرزقك ولدا انتريه عنك واعيننا فقال
 قيس لست متزوجا غير هذه ابدا قال ابوه فتسربا لاما قال ولا اسمها بشي والله ابدا
 قال ابوه فاني افسد عليك الا طلقها فاني وقال الموت عندي والله اسهل من ذلك ولاني
 اخيرك خصله من خصال قال وما هي قال تتزوج انت فلعل الله ان يرزقك ولدا غيرك
 قال ما في فضل لذلك قال فدعني اترحل عنك باهلي واصنع ما كنت صانعا لو مت في
 علقى هذه قال ولا هذه قال فادع لبنا عندك وارحل عنك فلعلى اسلوها فاني ما تحب
 بعد ان يكون ينشئ طيبه باهنا في جالي قال لا ارضى او تطلقها وحلف لابنه سقنت
 ابدا حتى يطلق لبنا وكان يخرج فيقف في حرا الشمس فيحس قيس فيقف الى جانبه فيظله
 بردا به ويصلي هو بجزر الشمس ثم يدخل الى البنا فيعانقها ويصلي وتبكي معه ويقول له يا
 قيس لا تطع اباك فتهلك ويهللني يقول ما كنت لا طيع فيك احد ايقال انه ملك لذلك
 سنه وقيل عشر سنين وجمعه ابواه لا يكلمانه فطلقها فلما طلقها استطير عقله ولحقه
 مثل الجنون وجعل يبكي ويلغها الخبر فارسلت الى ابيها فحلبها فاقبل ابوها بهودج وابل
 فقال قيس ما هذا فقالوا لبنا ترحل الليله او غدا فسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو
 يقول

واي لمن ذم عيني بالبحا حذار الذي قد كان اوهو كاي
 وقالوا عدا او بعد ذاك بلبله فراق حبيب لم يبر وهو باين
 وما كنت اخشى ان تكون مني بلقيك الا ان ما كان حاي

يقولون لبنا فتنه كنت قبلها بخير فلا تندم عليها وطلق
 فطاعت اعداي وعاصيت ناصحي واقررت عين الشامت المتخلف
 وددت وبيت الله اني عصيتهم وحلفت في رضوانها كل موبت
 وطلعت خوض البحر والبحر اخر ايت على اساح موح معرفت
 فاني اري الناس الكمين بعد ما عصاه ما الحنظل المنفلت

٥٦

فتكر عيني بعد ما دل منظر وبلد سمعي بعد ما دل منطق
وسقط غراب قريبا منه فجعل ينق مرارا فتطير به وقال
لقد نفع الغراب بين لنا وطار القلب من حذر الغراب
وقال غدا تباعدوا ربنا وتناي بعد ودي واقترابا
قلت نعمت وبك من غراب وكان الدهر سعيك في تباب

فما ربت هودجها تبعها وقال
الا يا غراب اليس هل انت مخبى بحير كما خبرت بالناي والشر
وقلت لذلک الدهر ما زال واجفا صدقت وهل شي ياق على الدهر
ثم علم البهر مسنونه منها فوقف ينظر البهر وبلى حتى غابوا فلور اجما ينظر الى خفي غيرها
وبقيله ويقبل موضع مجلسها واثرت قدمها بغنوه على تقيل الشراب فقال
وما احببت ارضكم ولان اقبل انتم من وطى الشراب
انفلا فبت من كلتي بلنا بلا ما اسير له بشرابا
اذا نادى مناد باسم لنا عيت فلا اطيق له خواها
وقال له بعض الاطباء مذم وحديث هذا المراه ما وجدت فقال
تعلق روعي زوجها قبل خلقنا ومن بعد ما كانا نطافا وفي الهند
قراد جاردنا واصبح نائبا وليس وان متنا بنفصر العنيد
وليسه باق على حاديت وزاير تاني طله القمر والحد
فقال له الطبيب ان ما يسليك عنها ان تذر مساويها وما تقاته النفس منها من اقدار
بنى ادم ما الس

اذا عنتها ستمتها البدر طالعا وحسب من غيب له شبه البدر
اقد فضلت لنا على الناس مثل ما على الر شهر فضلت ليلة القدر
اذا ما مشيت شرا من الارض ارجفت من البهر حتى ما تريد على شبر
لها نفل يرج منها اذا مشيت وقد لغض البان منضمير الحضر
فدخل ابو والطبيب عنده فجعل يعاتبه ويقول يا بني الله في نفسك فاك ان ذمت
على هذا انت فقال
وفي عروه العذري ان مش اسوء وعمرو من عبلان الذي قتلت هيند
وفي مثلها ما يات غير انتي الا اجل لم ياتني وفته بغت

وقال

وقال
هل الحب الاعين بعد زفون وحو على الاحتيا ليس له سرود
وفيض دموع تستل اذ ابد النا علم من ارضكم لم يكن سيدوا
فلما طال على قيس ما به اشار قومته على ابيه ان يوجه امرأه جميلة لعله يسلبوا بها فدعاه
الى ذلك فابى فاعلم ابو ما ود عليه فتالوا له من بالمسير في اجيا العرب والنزول عليهم
لعله ينظر امرأه بعينه فاقسم عليه ان يفعل فصار حتى تولى محي فرائي جارية دالبدر فقال
ما السك يا جارية فمالت لنا فسقط على وجهه فارتاعت وقالت ان لم يكن هذا قيس
ابن ذريح انه لجنون فلما افاق سألته ان يصيب من طعامهم فاكل وارحل فأتى
اخوها فزاي سناخ الناقة فلحقه فردة ولم يزل به حتى روجه من احتة فلما رقت اليه
لم يلبثت اليها وبلغ حديثه لنا فقالت انه لغدار ولقد كنت استع من التزوج قالان
اتزوج فزوجت فاستند جزعه وان ابالنا شخص لا معاوية وشكي اليه وانه يتعرض للنا
بعد الطلاق فلبت باهدار دمه فبعثت لنا اليه تحذره فقال

فان يحبوها او يحل دون وصلها مقالة واش او وعيد امير
فلن يسعوا عيتي من دايم البنا ولن يذهبوا با قد اجن صمير
الى الله استلوا ما الا في من الهوى ومن لرب يعنادني ورفير
ومن حرق للحب من باطن الحشا ولبل طويل الحب غير مضير
ودنا جميعا قبل ان يظهر النوى يا نعم حال غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة بظهور
لقد كنت حسرت النفس لو دام وصلنا ولما الدنيا شاغ غرور

ثم حج بعد ذلك وحجت فلقينها فوقت باهتا وبعثت اليه بالسلام ثم انه اقتطع
قطعة من ابله واعلم اياه انه يريد المدينة بها لبيعها وميتار لاهله ثمها فعرفت
ابو انما يريد لنا فعاتبه فلم يقبل وقدم المدينة فيينا هو يعرفها ساومه روح
لنا بناقة منها وهما لا يتعارفان فباعه اياها فقال اذا كان في غد فاتي في
دار كثير الصلت فاقبض الثمن فمضى وقال زوج لنا لها اني ابتعت ناقة من رجل
بدوي وهو يا يتنا غدا يقبض الثمن فاعدى له طعاما ففعلت فلما كان من الغد جافضت
ما لخدم وقال قولي لسيدك صاحب الناقة بالباب فعرفت لنا ناقة فلم تقتل شيئا فقال
زوجها لخدم قولي له يدخل فدخل فجلس فقالت لنا لخدم قولي له مالك اشعث

اغبر فقالت له فتفسر وقال هكذا يكون حال من فارق الاحبة وبكى فقالت لبنا قولى له
حدثنا حديثك فلما ابتدا يحدث شفت الحجاب فنهت لا تكلم بكاء وبغض فخرج فناداه
زوجها ما فعلت ارجع فاقبض الثمن فلم يجله وخرج فقالت لبنا لزوجهما هذا احوال

في طريقه

انتمى على لبنا وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقتدر
فان تكن الدنيا لبنا ثقلت فللدهر والدنيا بطون والطهر
لقد كان فيها للامانة موضع ولكف زناد وللعين منظر
فاتي في مرجوحه بين اجل اذ ادلوه منها على العلب فخطرو
ثم عاد الى امره فمر من مرصا اشقى منه فدخل عليه ابواه واهله وعاشقوه فقال ويحكم
اتروني امرض نفسي او وجدت طاسلوه فاخترت البلاء اولي في ذلك صنع هذا ما
اخترنا ما ابواي وفتلا في به فجعل ابوي يبي ويدعوا له بالفرج ودست اليه لبنا رجلا
فقالت له قل له لم تزوجت بعدها فحافسا له فخلعت له ان عينه ما الخفات بالمرأه التي
تزوجها وانه لوراه في نسوه ما عرفها وانه ما مدينه اليها ولا شفت لها عن ثوب

قال فجلني اليها ما شئت فقال

الاخى لبنا اليوم ان كنت عاديا والم بها من قبل ان لا تلاقيا
وقل اني والرافضات سلامي باجل جمع ينظرون المساديا
اصولك عن بعض الامور مصنفه واحشي عليك الكا حن الا عاديا
اقول اد انفسى من الوجه اصعدت بهار من تعاد في هي ما هيا
ومن الحشا والخنزى حوران ولوعه وجد تنزل القلب سا هيا
الا ليت لبنا لم تكن حله لنا ولم تربي لبنا ولم ادبر ما هيا
خليل مالي قد ليت ولا اري لبنا على المحران الا ما هيا
وعب عليها لوراي سا بحر عا وامنيت دمع العين لو كان قانيا
مرا الليا والشهور ولا اري ولوعى بها يزداد الامتاديا

واشتهر امر قيس بالمدينه وغنى بشعر العريض ومالك ومعيد وغيرهم ولم يوت
شريف ولا وزير الا سمع بذلك وحن له وجاروج لبنا فاعانها فقال فضحني ذلك
فقالت والله سا تزوجتك الا بعد ان اهدر دمه ولا حاجه لي بك وكان
بالمدينه دار صبا لرجل من قريش وله زوجه يقال لها بربله فدخل الدار قيس في

جنه

جنه فقال اين بربله فلقبها فقال لها حاجتي نظرو الى لبنا فمالت له لك ذلك فنزل
فاقام عندهم واهدى لها هدايا كثيره وقال لا طفيهم حتى يانسوا بك ففعلت وزارهم
مرازا وقالت لزوج لبنا اخبرني انت خير من زوجي قال لا قالت فلينا خير مني قال لا
فالت فالى ازورها ولا تزورني قال ذاك اليها فانتها وسالها الزيار واعلمتها ان قيس
عندها فاسرعت اليها فبكا حتى كادا يتلفان ثم قالت له اشدي في ما قلت في عليك
فقال

اعالج من نفسي بقايا حشاشه على طما والعائيات تعسود
فان ذلوت لبنا هشتت لذكورها ما هشت للندى الزور وليد

ورحل قيس لا نفاويه فدخل على ابنه يزيد فاستدعه وشكا ما به فقال ان شئت ان
احتر على زوجها ان يطلقها قال لا بل احب ان اتم حيث تقيم واعرف اخبارها من غير
ان يهدر دمي فاجابه وعبر ما كان له في اهدار دمه وقد احتلوا في اخرا مسر
قيس فزوى لبنا قوم ان لبنا ماتت فخرج قيس في جماعه من قومه فوقف على قبرها
فقال

ماتت لبنا فموتها موتى هل تضعفن حسرتي على الفوت

فسوف ابلج بك ما لم يمت قضى حياه وجدا على ميبش

ثم الب على القبر يبكي حتى اغمى عليه فزعمه اهله لا متوله وهو لا يعقل فلم يزل عليه
لا يبين ولا يحجب فحلا لم تاهم ردق لا جنبها وروى ابن عبد الباقي باسناد عن ارباعه
قال خرج قيس بن درج الى المدينه يبيع ناقه له فاستراها روج لبنا وهو لا يعرفه فقال
له اطلق معي اعطك الثمن فمضى معه فلما فتح الباب اذ البنا قد استقبلت قيسا فلما راها
ولم يهاربا وخرج الرجل في اثره بالثمن ليدفعه اليه فقال قيس لا تزل سا مطبين ابدا
فقال انت قيس بن درج قال نعم فقال له هذه لبنا قد رايتها فف حتى اخبرها فان اختارتك
طلقتها وظن القريش ان في قلبها له موضعا وانها لا تنقل قال له قيس افعل فدخل القريش
عليها فاختارت قيسا فطلتها فاقام قيس ينتظر انقضا العده ليتزوجها فماتت في العده
وروى اخرون ان ابن عتيق جا الى الحسن والحسين وابن جعفر وجماعه من قريش فقال
ان سا حاجه الى رجل واخشي ان يردني واني استعين بجاهل فمضى بهم لاروج لبنا
فلما راها عظم مصيرهم اليه فقالوا حينئذ حاجه لابن عتيق فقال هي مقصده ما كانت
قال ابن عتيق فمضى ولهم روجك لبني وطلتها قال فاشهدم انها طالق ثلثا فاستجبي القوم

وقالوا والله ما عرفنا ان حاجته هذه وعوضه الحسن من ذلك ما به الف درهم وجلها
ان ابي عتيق اليه فلما انتقلت العدة سال القوم اياها فزوجها منه فلم يزل معه حتى
ماتوا وقال قيس مدح ابن ابي عتيق
حزى الرحمان افضل ما تجازى على الاحسان خيرا من صديق
فقد خربت اخواني جميعا فالتفت كان ابي عتيق
سعى في جمع شمل بعد صدق وراى خربت فيه عن طوبى
والهوى لو لم تكن كات بقلبي اغضتني حوارتها برحمت

ثم دخلت سنة ثمان وستين

من الحوادث فيها خروجه عبد الملك بن مروان الى عين وردة قال
الوادى واستخلف عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق ففحص بها فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان
فخرج الى دمشق فخاصه وقال غيره خرج معه الى بعض الطريق ثم رجع الى دمشق
ففحص بها قال عوانه بن الحكم خرج عبد الملك بن دمشق يريد قريشيا وفيها
رقير الحارث الكلابي حتى اذا كان في بعض الطريق رجع عمرو بن سعيد عنه لئلا
ومعه حميد بن محمد الكلابي حتى اتى دمشق وعليها عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي وقد
استخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو وهرب وترك عمله فدخلها عمرو وقلب عليها
وعلى خرايها وقال اخرون كانت هذه القضية في سنة سبعين وذلك حين سار
عبد الملك الى مصعب بن العوام فقال له عمرو بن سعيد انك تخرج الى العراق وقد
كان ابوك وعدني هذا الامر من بعد وعلى ذلك جاهدت معه فاجعل في هذا
الامر من بعدك فلم يجبه فانصرف راجعا الى دمشق فخرج عبد الملك في اثر حتى
استولى على دمشق قالوا لما غلب عمرو بن سعيد على دمشق طلب عبد الرحمن بن ام الحكم
فلم يصبه فامر به ان يهدمت وصعد المنبر وقال لهم على حسن المواساة والعطية
ثم نزل ولما اصبح عبد الملك فقد عرفا فقال عنه فاجبر بنجره فخرج عبد الملك الى دمشق
فاقتلوا ام ابن عبد الملك وعمرا اصطلي وكنيا بينهما كبا واشد عبد الملك وذلك
عشيه الخميس ثم انه بعث اليه فانه في مائة رجل من مواليه فامر بحبس من معه
واذن له فدخل فزاعق مروان عنه فاحس بالشور وامر عبد الملك بالابواب فغلقت
فلما دخل عمرو ورحب به عبد الملك وقال ها هنا يا ابا امية فاحسبه معه على السرير

وجعل يحده طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو والله يا امير المؤمنين
فقال عبد الملك او قطع ان يحبس معي متقلدا سيفك فاذا السيف عنه ثم تحدثا ما شاء الله
ثم قال يا ابا امية قال ليك قال انك حيث خلعتني اليك اذا اناملات عيني منك
وانا مال لك ان اجعلك في جامعة فقال بنو امية ثم نطقه يا امير المؤمنين قال ثم الحلفه
وما عسيت ان اصنع بابي امية فقال بنو امية ان ابرقتم امير المؤمنين فقال عمرو ابرقتمك
يا امير المؤمنين فاخرج من تحت فراشه جامعة فطرحها اليه ثم قال يا غلام ثم فاجعه فيها
فقام الغلام فجمعها فقال عمرو اذ لك الله يا امير المؤمنين ان تخرجني منها على راس
الناس فقال عبد الملك ما ذا تخرجك في جامعة على راس الناس ثم اجتده احتباده
اصاب منه السرور فليست ثيابه فقال عمرو اذ لك الله ان يدعول لسرعظم مني الى
ان تلب ما هو اعظم من ذلك فقال والله لو اعلم انك تقي على ان تقي او تصلي فريش
لا لخلقك وللما اجتمع رجلا فط في بلد على ما نحن فيه الا اخرج احدهما صاحبه
فلما عرف عمرو ما يريد به قال اعذر يا ابن الزرقا فامر به عبد العزيز بن مروان ان
يقتله فقام اليه بالسيف فقال له عمرو اذ لك الله والرحمن ان تلي وتلي وان تولد
ذلك من هو بعد منك رجما قال في عبد العزيز بالسيف وجلس وصلى عبد الملك صلاة
خفيفة ودخل وغلقت الابواب وراى الناس عبد الملك وليس معه عمرو فاجا الى باب
عبد الملك يحيى بن سعيد ومعه الف عبد لغزو فاجعلوا يصيحون اسمنا صوتك يا ابا امية
ولسروا باب القصر وصزبوا الناس بالسيوف وصرب عبد من عبيد عمرو ويقال له
مصقلة الوليد بن عبد الملك صر به على راسه واحمله ابراهيم بن عري صاحب الديوان
فادخله بيت القراطيس ودخل عبد الملك فوجد عمرو احيا فقال لعبد العزيز ما منعك
ان تقتله فقال معنى انه ناسدني الله والشوم فزقت له فقال عبد الملك اخذني الله
امك وكانت ام عبد العزيز ايلي وام عبد الملك عايشته بنت معاوية بن المغيرة ثم
ان عبد الملك قال يا غلام ايتني بالحربة فانه بها ففرضها ثم طعنه فلم يجز فضرب بيده
الى عضد عمرو فوجد مش الدرع فضحك ثم قال ودارع ايضا يا غلام اتني بالصمصامة
فانه بسيفه ثم امر بعمرو فضرع وجلس على صدره فذبحه وانتفض عبد الملك رعدة
ورغموا ان الرجل اذا قتل ذاق ابيه له ارعد فجل عبد الملك عن صدره فوضع على سريره
ودخل يحيى بن سعيد ومن معه على بني مروان الدار فخرجوا هم ومن معهم من مواليهم
فقالوا يحيى بن سعيد واصحابه وجا عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي فرفع اليه الراس

فالتقاء الى الناس وقد قيل ان عبد الملك لما خرج الى الصلاة امر غلامه ابا البر عنزة
بقتل عمرو وقتله والقي راسه الى اصحابه وامر عبد الملك لسيرين فابرز الى المسجد
وخرج مجلس عليه وفقد الوليد فجعل يقول ويحلم الوليد ولا يسمع ان كانوا
قتلوه فلقوا ادر لو ان اثارهم فانا ابراهيم بن عيسى فقال هذا الوليد عندي قد اصابته
جراحه وليس عليه باس فاتي عبد الملك يحيى بن سعيد فامر به ان يقتل فقام اليه
عبد العزيز فقال ادرك الله يا امير المؤمنين في استيصال بني امية واهلاكها
وامر بعنبره لحبس ثم اتى بعامر بن الاسود الحلبي فغضب عبد الملك راسه بتقصير
خير ان كان معه ثم قال انقذتني من عمرو وولدتني بعمه على فقال نعم لان عمرو
الرومي واهتني واداني في قصيتني وقربني واعدتني واحسن الى واسات الى فقلت
معد عليك فامر به عبد الملك ان يقتل فقام اليه عبد العزيز فقال ادرك الله
يا امير المؤمنين في خالي فوجه له وامر بني سعيد فحبسوا وملك يحيى في الحبس
شهرًا والثرم ان عبد الملك سعد المنبر محمد الله واتي عليه ثم استشار الناس في
قتله فقام بعض خطباء الناس فقال يا امير المؤمنين هل نلد الحية الاحوية ورك
والله ان يقتله فانه منافق عدو ثم قام عبد الله بن سعد الفزاري فقال يا امير المؤمنين
ان يحيى نزلك وقرابته ما قد علمت وقد صنعوا ما صنعوا وصنعك بهم ما قد صنعت
وما اري لك قتلهم ولئن سرهم الى عدوك فانهم قتلوا انت قد لقيت امرهم
وانهم رجعوا رايك فيهم رايك فاخذ رايه واخرج الى سعيد فاجتمعهم بمصعب
ابن الزبير ثم ان عبد الملك بعث الى امراء عمرو والحكيم ابغى الى بالصلح الذي
كنت لبيته لعمرو فمالت لرسوله ارجع اليه فقتل له ابي قد لقيت ذلك الصلح
معه في القائه ليخاصمك به عند ربك ثم جمع اولاده ففرق لهم واحسن جازهم
وكان الواقدي يقول انما تحصن دمشق في سنة تسع وستين واما قتله اياه
فكان في سنة سبعين وقال يحيى بن التمر برثية

اعني جودا بالدموع على عمرو وعشيه تبتز الخلافة بالعدو
فان بني مروان اذ يقتلونه بعثت من الطير اجتمعن على صفير
لحالة الدنيا تداخل النار اهلها ويهتك ما دون المحار من سائر
وفي هذه السلسلة اقام الحج للناس ابن الزبير وكان عامله فيها
على المصريين اللوفه والبصر اخو مصعب وكان على قضا الكوفة شريح وعلى قضا

البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن حازم **ذكر من توفي في هذه**
السنة من اصحاب الاحنف بن قيس بن معاوية السعدي الصحابي
وقيل صحرويلني ابا جحر ولدته امه وهو احنف وكانت ترقصه وتقول
والله لو لا احنف بهرجله
ودقه في ساقه من هزله
ما كان في قتيانكم من مثله

ادرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قومه من يعرض عليهم الاسلام فقال الاحنف انه ليدعوا الى خير وما اسع الا
حسن فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعقر للاحنف وكان
الاحنف يقول ما من سي ارجا عندي من ذلك قد روي عن عمرو بن علي وابي ذر وهو الذك
افتتح مرو الرود وكان الحسن وابن سيرين في حبسه وكان عالما سيدا وكان
محضو عند معاوية فيطيل السلوك فقال يا ابا جحر تظلم فقال احبب الله ان لذبت
واحتشام ان صدقت وكان يتجعد بالليل كثيرا وكان يضع المصباح قريبا منه
ثم يقدم اصبعه الى النار ثم يقول ما احنف ما حملك على ما فعلت يوم لدا وكان يصوم
فيقال له انك شيخ كبير والصيام يصنعك تقول اني لا اعد لشرط طويل روى
المولف باسناده عن علي الطوسي قال قال معاوية بن هشام بن عبد الملك لما لدن صفوان
لم بلغ فلم الاحنف بن قيس ما بلغ قال ان شئت حدثتك الفاء وان شئت حدثتك لك
الحديث حذو قال ان شئت لك وان شئت فاشيت وان شئت فواحد قال اما الثلاث
قال كان لا يشوه ولا يحسد ولا يمنع حقا قال فما الثنتان قال كان موقفا للحسير
معضوما للشر قال فما الواحدة قال كان اشد الناس على نفسه سلطانا روى
المولف باسناده عن الشعبي قال قال الاحنف بن قيس يا شعبي قلت ليبيك قال
تمانيه ان اهيئوا فلا يلوموا الا انفسهم قلت من هم قال الا في الامايق لم يدع اليها
والداخلين اثنين في حديثها ولم يدع لظاه والمثام على رب البيت في بيته والمتدلق
بالدالة على السلطان والجالس في المجلس الذي ليس له باهل والمقبل بحديثه الى من
لا يستمع منه والطامع في فضل البخل والمتردد حاجته بعدون قال ثم قال يا شعبي
الا ادلك على الداء الذي قلت لي قال الخلق الردي واللسان السدي قال فقلت
له دلني على سوء ليس فيها مزية فقال يخج يا شعبي سالك عظم الخلق الصحيح

واللفظ عن القبح وكان الاحف نقول ان من السود الصبر على ذلك وكفى بالحلم
ناصر او قال ما نازعني احدا الا اخذت من امرى باحدى ثلاث ان كان فوق عرفت
له قدر وان كان دوني رفعت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه ووال
زياد بن الاحف قد بلغ من الشرف والسود ما لا يسعه الولايم ولا تضر الفرك
قال خالد بن صفوان كان الاحف يفر من الشرف والشرف يتبعه روى المولى
باسناد عن يسه قال اشتكى ابن اخي الاحف الى الاحف بن قيس وجع صرسيه فقال
له الاحف لقد ذهبت عيني منذ اربعين سنة ما ذلرت لها احد روى المولى
باسناد عن قيسه قال قيل للاحف بن قيس الانا في الامرا قال فاخرج جرة ملسون
فلها فاذا السرق قال من كان بحرية مثل هذا ما يضع بايتا يهر قال ابن سعد
كان الاحف صديقا لمصعب بن الزبير فوفد عليه الكوفة ومصعب واليهما توفى
فروى مصعب في جنازته عشر غير رد **الحال** من عمر بن سفيان ابو الاسود
الدولي قال يوسف بن حبيب الدول من بني حنيفة سألن الواو والديل عبد القيس سألته
اليا والدول في دانه رهط ابي الاسود الدول ومروى ابو الاسود عن عمرو بن علي والزبير
وابي دروهمان بن حصير واستخلفه ابن عباس لما خرج من البصرة فافترقه على بن ابي طالب
عليه السلام وكان محبا عليا عليه السلام الحب الشديد وهو القابل

تقول الارذلون بنو قشير لحوال الدهر لا تشي عليا
احب محمد احبا شديدا وعباسا وحمزة والوصي
فان يك حبه رشدا اصبه ولست بخفي ان كان غيا

هو اول من وضع النحو قال محمد بن سلام اول من اسس العربية ووضع قياسها ابو الاسود
فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف وحروف الرفع والنصب والجر والجرم
واخذ ذلك عنه يحيى بن عمر وقال ابو عبيد يعمر بن المشي اخذ ابو الاسود عن علي
ابن ابي طالب العربية وكان لا يخرج شيئا ما اخذ عن علي الا اخرجت بعث اليه زياد اعمل
شيئا لمون اما ما نعرف به كتاب الله فلم يفعل حتى سمع قاريا يقول ان الله يرى من المشركين
ورسوله فقال ما ظننت ان امر الناس قد صار الى هذا او قال لزياد ابغني كتابا
لقنا يفعل ما اقول فاني كاتب من عبد القيس فلم ير منه فاني باخر فقال له ابو الاسود
اذا رايتني قد فحنت في الحروف فانقطة نقطه فوقه على اعلاه واذا ضمنت في فانقطة
نقطه بين يدي الحروف وان لسرت فاجعل النقطة تحت الحروف فاذا اسعيت من

ذلك عنه فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا انقطة ابي الاسود وروى ابو العباس
المبرور قال حدثنا المازني قال السيب الذي وضعت له ابواب النحو وعليه اضلت
اصولا ان ابنه ابي الاسود قالت له ما اشد الحرق قال الحصار بالرمضا قال انما تجبت
من سنده فقالوا قد لحن الناس فاجبر ذلك عليا رضي الله عنه فاعطاه اصولا بنى منها
وعمل بعدة عليها وهو اول من نقط المصاحف واخذ النحو عن ابي الاسود عن عبد الغيل
ثم اخذ عن عبد الله بن ميمون الاقرن ثم اخذ عن ميمون عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي ثم اخذ
عنه عيسى بن عمرو واخذ عن عيسى بن الحليل بن احمد الفراهيدي ثم اخذ عن الحليل
سيبويه ثم اخذ عن سيبويه الاحفش وهو سعيد بن مسعود الجاشعي وروى ابو حامد
السجستاني باسناد عن ابي الاسود الدول قال دخلت على امير المؤمنين علي رضي الله عنه
فرايته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين قال اني سمعت بيلد لم هذا الحشا
فاردت ان اضع في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احببتنا فابتته بعد ايام
فالتقي في صحيفه فيها الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما
انبأ عن حركه المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لست تتبعه وزد
فيه ما وقع لك فجمعت منه اسما وعرضا عليه روى المولى باسناد عن
ابي عبيد قال اول من وضع النحو ابو الاسود ميمون الاقرن ثم عبد الله بن ميمون
ثم عبد الله بن ابي اسحق قال ووضع عيسى بن عمر النخوليين سمي احدهما الجامع والآخر
المكمل **معالي الشاعر**

بطل النخو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اناك وهذا جامع فاما للناس شمس ومشر

قال عمرو بن شبيب باسناد عن ابي بكر بن عاصم قال اول من وضع العربية ابو الاسود
الدولي فجاء الى زياد بالبصرة فقال اني اري العرب قد طالط الاعاجم فتغيرت
الستهم افتاد من ان اضع للعرب كلاما يعرفون به ويقومون به كلامهم قال لا قال
فجارحل لا زياد فقال اصلح الله الامير توفانا ابانا وتوكن بنون فقال ادع لي ابا الاسود
فقال ضع للناس الذي يهيك ان تضع لهم قال الحافظ ابو الاسود معدود في
لحقات الناس وهو في كلامهم مقدم كان معدودا في التابعين والفقهاء والشعرا
والحدثين والاشراف والفرسان والامراء والدماء والنخوس والحاضري الجواب
والخلا والشيعه والصلح الاشرف توفي ابو الاسود في هذه السنة وهو ابن خمس

وثمانين سنة **عمر بن عبد الله** وهو الذي يقال له **عمر بن عبد قيس** ادرك
 الصدر الاول وروى عن عمرو كان ملازما للنفذ غايه في التزهيد وكان له الاحبار
 يقول هذا راهب هذه الامة روى المولى باسناده عن المولى بن زياد يقول كان
 عمر بن عبد الله قد فرض على نفسه كل يوم الفدله وكان اذا مضى العصر جالس
 وقد انجست ساقيه من طول القيام فيقول يا نفس بهذا امرت ولهذا خلقت يونسك ان
 يذهب العناو وكان يقول لنفسه قومي يا ما وى دل سوء فوضه ربك لا رخص بك زحوف
 البعير وان استطعت ان لا تمس الارض من زهرتك لا تغلن ثم يتلوى كما يتلوى الحب
 على القلي ثم يقوم فينادي اللهم ان النار قد منعتني من النوم فاغفر لي عمو
 ابن سعيد بن العاص قتله عبد الملك سيد وقد ذكرنا قصته في الحوادث فضالسه
 ابن عبيد بن نافع ابو محمد الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسن الشام وكان
 فاضيا للمعاوية وبوفى في هذه السنة **عبد بن ربيعة بن مغيرة** ابو عثمان
 الحميري سمي حده مغيرة لانه راى على سقا ليزار يشربه دله فشربه حتى فرغه فسمى
 مغيرة وكان يزيد شاعرا فاضيا عزلا والده وولده ومدح مروان بن الحكم فقال
 واقيم سوق للبناء ولم يكن سوق البناء في الاسواق
 فانما جعل الاله اليم قبض النفوس وسمي الارزاق

كان يزيد هو الناهيد بنت الاعنق وكان الاعنق دهقان من دهقان الاهواز
 فنزل من الموصل فزوجوا اسراء فلما كان اليوم الذي يكون البناء في ليلة خرج بتصيد
 ومنه علامة برد واذا صيد دهقان على حمار فقال له من اين اقبلت قال من الاهواز قال
 ما فعلت دهقانه فقال لها انا صيدت اعنق فقال صدقته ابن مغيرة قال نعم قال
 ما عقت جنونها من البكا عليه فقال اغلامه برد اسرع قال نعم قال هو بالرحمن كما
 ان لم يكن وجهي هذا اليها فقال له برد الرمك القوم وزوجك ثم تصنع هذا بهم وتقدم
 على ابن زياد بعد خلاصك منه فقال دع ذاعينك هو بالرحمن كما فران رجع عن الاهواز
 ومضى على وجهه الى البصرة ثم جعل يخلع في الاهواز فيزور اناهيد وقدم على عبيد الله
 ابن زياد فامر له بما به الف درهم وما به وصيف وما به وصيفة وما به جيبه وكان
 يزيد قد لزمه عزما ودين عليه فقال لهم انطلقوا فجلس على باب الامير فخرج من عند
 الامير اما عمرو بن عبيد الله واما طحمة الطححات فلما رآه قال ابا عثمان ما اقدك هاهنا
 قال سبعون الفا قال صلى منها عشرة الف ثم خرج الاخر فساله فقال على عشرة الف فجعل

عمر بن عبد الله بن قيس

الناس يخرجون فيمن دل واحد منهم شيئا الى ان خرج عبد الله بن زياد فساله فاجب فقال
 وكمن عنك قال اربعون الفا فقال استمع بها وعلى دينك اجمع وكان عمر يزيد بعينه
 في حب اناهيد ويعتق فقال له يا عمر اني بالاهواز حاجه لي على قوم بها ملتوث
 الف درهم فان ادات ان يحسم عي وتطالب بحق فاجابه فاستاجر سيفينه وتوجه الى الاهواز
 فكتب الى اناهيد ان يقبض وتزني واخرجت مع جواريك فاني موافيك فلما تروا متروها
 خرجت اليه في هبتها فلما راها عنه قال له فبجك الله هل لا عقلت مثل هذه قال يا عم اوقد
 اعجبتك قال ومن لا تعجبه هذه قال انجده تقول هذا قال نعم والله قال فانه والله هذه
 بعينها فقال انما اشخصني لاجلها ثم انصرف واقام فومعها الى ان مات في زمن الطاعون
 ايام مصعب بن الزبير

تمت خلت سنة سبعين

فمن الحوادث فيها ان الروم نارت على من بالشام من المسلمين فصالح عبد الملك
 ملك الروم على ان يودي اليه كل جمعة الف دينار خوفا منه على المسلمين
 وفيها **شخص مصعب بن الزبير** الى مكة فقدمها بموالي عظيمه فقتلوه في يومه
 وغيرهم وقد مدوا بكتير وظهور وانتقال فارسل الى عبد الله بن صفوان وجبير بن
 شبيب وعبد الله بن مطيع ما لا كثيرا وخرجه بالثمن وفيها حج بالناس عبد الله
 ابن الزبير وكان عماله على امصار عماله في السنة التي قبلها على المعاوين والقضا وبالشام
 عبد الملك بن مروان **دور من توفي في هذه السنة من الاكابر**
قيس بن الملوحة بن مزاحم وهو عجمي ليلي وقيل قيس بن معاذ وقيل
 اسمه الحنزي بن الجعدي وقيل هو الاقرع بن معاذ وهو واحد بني جعد بن لعب بن عامر
 ابن صعصعة وقيل هو من بني عقيل بن لعب بن سعد وقد ابرق قوم وجودة وليس فيه
 شي لان العمل على المثبت واما ليلي فهي بنت مهدي وقيل بنت ورد من بني ربيعة وتكنى
 امام مالك وكانت من اجل النساء والظرفين واحسنهن حسما وعقلا وادبا وشكلا
 روى المولى باسناده عن رباح بن جيب قال كان في بني عامر جارية من اجل
 النساء لها عقل وادب يقال لها ليلي بنت مهدي فبلغ المجنون خبرها وما هي عليها من
 الحال والعقل وكان صبا يحادثه النساء فقدم الى حسن ثيابه فلبسها ونهيا فلما جلس
 اليها وتحدث بين يديها اعجبتة ووقعت بقلبه فظل يومه ذلك يحادثها وتحدثه حتى

النا

انتهى انصرف الى اهله فبات باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل عندها
 حتى انتهى انصرف فبات بالحوط من ليلته الاولى وجهان بعض فلم يقدر على ذلك
 فانشا يقول
 بهاري بهار الناصر حتى اذا بد الى الليل هزنتي اليك المصاحف
 افقني بهاري بالحديث وبالمنى ومحفني بالهجر بالليل حبابع
 توقع في قلبها مثل الذي وقع في قلبه لها بما يجرها ليجعلها تفر عنده وتقبل
 على عينين تريد ان تمخه وتعلم ما لها في قلبه فلما راي ذلك منها استند عليه وحضرع
 فلما حافت عليه اقبلت عليه وقالت
 كلاً ما نظهر للناس بعضاً وكل عند صاحب مكين
 فسرى عنه وقالت انما اردت ان امتحك والذى لك عندي الثمن الذي عندك
 وانا معطيه الله عهدا ان انا جالست بعد يومى هذا رجلا سواك حتى ادوق الموت الا
 ان البر على ذلك فانصرف وهو استرا الناس فانشا يقول
 اظن هو اها نار في مضله من الازل لاماك لذي ولا اقل
 ولا احدا قضى اليه وصيته ولا وارث الا المطية والرحل
 وقد روى لنا في دايه معرفتها فوك اخر روى المولى باسناده عن لقيط
 الحارثي ان الجنون علق ليل علاقه الصبا وذلك انها كانا صغيران برعيا
 اغناما لقومهما فتعلق كل واحد منهما صاحبه الا ان الجنون كان اكثر منها
 فلما علم بامرهما حبت ليل عنه فقال عقله وفي ذلك يقول
 تعلقت ليل وهي ذات دوايد ولم تيد للانواب من تدبها حنجر
 صغير نزع اليهم ياليت اننا الى اليوم لم نلبس ولم نلبس اليهم
 روى المولى باسناده عن ابي عبيد قال كان الجنون مجلس ناديه قوميه
 وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه وهو لا يفهم
 ما يحدث به ثم يتوب عقله فيسال عن الحديث فلا يعرفه فحدثه من بعض اهله بحديث
 ثم ساله عنه في عداه غدا فلم يعرفه فقال انك لجنون فقال
 اني لاجلس في النادي احدثهم فاستيقن وقد عالتني العنول
 بهوى قلبي حديث النفس نحو حتى يقول جليسي انت مجنون
 قال ابو عبيد فتزايد الامر به حتى فقد عقله فكان لا يقدر في موضع ولا يور به رجل

ولا يعلم ثوب الا مرقه وصار لا يفهم شيئا مما يلهم به الا ان تذكر له ليل فادارت
 ابي ما اياه فيرجع عقله وزوينا ان قوم ليل تشلوا منه الى السلطان فاهدر دمه
 فقال الموت اروح لي فاعلموا انه لا يزال يطلب عزهم فرطوا فاجا فاشرف فرأى
 ديارهم بلا فاعلموا منكم ليل فالتصق صدره به وحمل يرمع صديقه على نراه ويتوك
 ايا جرجات الحى حيث تجلو ابدى سلم لا جاد كثر ربيع
 وخيماتك اللاتي تنعرج اللوى لمن لى لسلطن ربوع
 ندمت على ما كان منى ندامه فاندم المنيول حين ميع
 وقال بعض مشايخ بني عامر ان الجنون لقي ليل وقومها فدرطوا فغشي عليه فاقبل
 فتيان الحى فمسحوا وجهه واسندوه الى صدورهم وسالوا ليل ان تقف له فبات لا يجوز
 ان اقتضح ولان فلاته لاميها اذهبي اليه وقول له ليل تقرا عليك السلام وتقول
 لك اعزز على بما انت فيه ولو وجدت سبيلا الى شفا دايك لو قيتك بنفسى لمصنت
 فاجبرته فقال المغيها السلام وقول لها ان داي ودواى انت وقد وكلت في شفتا
 طويلا ولي وانشا يقول
 تقول رجال الحى

روى المولى باسناده عن ابي عمرو والشيباني قال لما ظهر من الجنون ما ظهر ورأى
 قومه ما ابتلى به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد برى ما اتلى ابنك به فلو خرجت
 به الى مكة فغاد بيت الله وزار قبر رسوله ودعا الله عز وجل رجونا ان يرجع
 عقله ويعافيه الله فخرج ابو حنيفة لعله يجعل يطوف ويدعوا له بالعافية وهو
 يقول

دعنا المجرمون الله يستغفروته بمكة وهذا ان يحى ذنوبها
 فنادت ان يارب اول سولتي لقسى ليل ثم ات حيدها
 حتى اذا كان بمى نادى منى منى تلك الحيام يا ليل فخر مغشيا عليه واجتمع
 الناس حوله ونضحوا على وجهه الما وابو يلى عند راسه بشرا فاق وقال
 وداع دعنا ادخنا بالحيف من منى بهتج اطراب الفواد وما يدرك
 دعنا باسم ليل غيرها فكانا الما ريل لى لى اركان صدرك
 روى المولى باسناده عن رباح عن بعض الشيوخ قال خرجت حاجا حتى اذا انت
 بمى اذا جماعه على جبل من تلك الحيا ل تصعدت اليهم فادامهم فتي ابيض حسن

الوجه قد علاه الصفار وبدنه ناجل وهم يسكنونه قال فسألتهم عنه فقالوا هذا
 قيس الذي يقال له المجنون خرج به أبوه لما يليه يستجير له بين الله الحرام وقبر
 محمد عليه الصلاة والسلام فلعل الله أن يعافيه قال فقلت لهم فما لكم مسكوه
 قالوا الخاف أن ينجي على نفسه جناية تتلعه قال وهو يقول دعوني أنعم صبا لجدي
 فقال بعضهم ليس يعرفك كوشيت دنوت منه فاحبته أنك قدمت من نجد واحبته
 عنها قلت نعم أنقل فدنوت منه فقالوا يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى
 ظننت أن جدي قد تصدعت ثم جعل يسألني عن موضع موضع وواد واد وأنا اخبر
 وهو يلي ثم انشأ يقول

الأحبد الجند وطيب ترابه وارواحه ان كان نجد على العهد
 روى المؤلف بأسناده عن ابن الأعرابي قال لما تشبث المجنون بليلى وأشتهر بحبها
 اجتمع اليه أهلها فمنعوه من محادثتها وزيارتها وتهذؤوا واعدوا بالقتل وكان
 باقي أمراء فتعرف خبرها فمها ملك المراء عن ذلك فكان باقي عقلاء الحجة في الليل
 فلما اشرد ذلك خرج أبو ليلى ومعه نفر من مومه إلى مروان بن الحكم يشلوا اليه ما ينالهم
 من قيس بن الملوح وسألوه الكتاب على عامله عليهم من كلام ليلى ويتقدم اليه
 في ترك زيارتها فان اصابه أهلها عندهم قد اهدر دمه فلما ورد الكتاب على عامله بعث
 إلى قيس وأبيه وأهل بيته فجمعهم وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس انتق الله في
 نفسك لا يذهب دمك هذرا فانصرف قيس وهو يقول

الاحببت ليلى والاميرها على عيشا جاهدا لا ازورها
 واوعدي في نهار حال ابوهم ابى وابوها حسن في صدورها
 على غير شئ غير اني احبها وان فوادي عند ليلى اسيرها
 فلما يبر منها وعلم أن لا سبيل اليها صار شبيها بالثأية العقل واجب الخلو وحديث
 النفس وتزايد الاوه حتى ذهب عقله ولعب بالحصى والتراب ولم يكن يعرف شيئا
 الا دلرها وقول الشعر فيها وبلغها ما صار اليه قيس فجزعت ايضا انراق وضئيت
 صننا شديدا وقد روي عن يونس النخعي ان ام قيس سالت ليلى فحضت عند ليلى
 وقالت ان امك تزعم انك جنت على راسي فقال
 قالت جنت على راسي فقلت لها الحب اعظم مما بالمجانين
 الحب ليس يفيق الدهر صاحبه وانما يصرع المجنون في الحب

فبكت

فبكت معه وتحدثا حتى كاد الصبح يسفرهم ودغته وانصرفت فكان اخر عهد بها
 وقد روي ان ابا المجنون مده جعل ياكل لحمه راعيه ويضرب نفسه الارض فالحلقه
 فذروني الفلاء عريانا ولما روجت ليلى وقيل غدا ترحل قال المجنون
 كان ذلك ليلى قيل تقدي ليلى العامرية او شراح
 قطاه عزم يا شريك فباتت تجاذبه وقد علق الحبناح
 وروي ان ليلى لما روجت ج المجنون إلى زوجها وهو يضل في يوم شات فوقف عليه
 ثم انشأ يقول

يوك هل ضمت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاهها
 وهل رقت عليه قرون ليلى رفيت الاخواته في ندهاها
 فقال اللهم اذ حلقتي فتعمر فقبر المجنون حلقتي يديه فبضتين من الجمر فافارقها حتى سقط
 مغشيا عليه فسقط الجمر مع الجمر راحته وكات له دايه يأس بها وكات تخرج
 إلى الصحرا فتجمل له رغيها وما فزبا الله وربما تركه حتى جاته يوما وهو ملق بين الاحجار
 ميتا فاحملوه إلى الحى فغسلوه ودفنوه ولم يبق في بني جده ولا في بني الجريش امراة
 الا خرجت حاسره صارخه عليه تندبه واجتمع نبيان الحى يكون عليه اشد بيا وشجون
 عليه اشد شجون وحضرهم حتى ليلى معزير وابوها معهم وكان اشد القوم حيزعا
 وبها عليه وجعل يقول ما علمت أن الامر بلغ دل هذا والى كيت امرا غريبا احاط
 من العار ووقع الاحد منه فزوجتها وخرجت عن يدي ولو علمت ان امره يجرى على هذا
 ما اخرجتها عن يدي فما زوى يوما كان اكثر حاسنه وبما هم يلقونه وجدوا
 حرقه في ام مكتوم

الا انها الشيخ الذي ما يارضى شفت ولا هنت من عيشك المحفضا
 شفت ما استغنتي وتزنتي اهن مع الهلاك لا اطعم الغمضا
 فان فوادي في محاليل طار اذا دلت ليلى شديها قبضا
 كان مجاح الارض حلقه خاتم على فارتد اذ طولا ولا عرصا
 ومن اشعاره الوايفة قوله
 وشغلني عن فهم الحديث سوا ما كان منك وانتم شغلني
 وأدبني نحو محمد في نظري اي قد فنت وعندكم عفتلي
 والله

١٧٢

عجبت لعمرك العذري استى احاديث القوم بعد قوم

وعرق مات موتا مسترجيا وما اناذ الموت بكل يوم
وقد روينا متقدما انه كان يهيم في البرية مع الوحش لا يأكل الا ما نبت في شجر
من نخل ولا يشرب الا مع الطيا اذا وردت منا هلمها وطال شعر جسده وراسته
والفته الوحش فكانت لا تفر منه وجعل يهيم حتى بلغ حدود الشام فاداناب عقله رجع
وسال من يمر من احيا العرب عن نجد فيقال له اين انت من نجد قد شارفت الشام
فيقول فاروي الطريق فيدلونه على الطريق

ثم دخلت سنة احدى وسبعين

من الحوادث فيها مسير عبد الملك بن مروان الى العراق للحرب ابن الزبير وكان
عبد الملك لا يزال يتربص من مصعب ويخرج مصعب لم يهجر الشتاء فيرجع كل واحد
منهما الى موضعه م يعودان ثم ان عبد الملك خرج من الشام يريد مصعبا من سنة سبعين
ومعه خالد بن عبد الله فقال له خالد ان وجهتي الى البصرة واتبعني خيل يسير رحوت
ان اعاجلك عليها فوجهه عبد الملك فتقدمها مستخفيا في مواليمه وخاصته حتى ترك
على عمرو بن اصمع الباهلي فاجاه وارسل الاعداء بن الحصين وكان على شرطه ابن عمر
وكان مصعب اذا استخفى عن البصرة خلف عبد الله بن عبد الله بن عمرو ورجاع عمرو
ابن اصمع ان يتابعه عباد فقال له ابن داود حارب خالد او احببت ان تعلم ذلك لبلون
لي طمنا فوافاه رسوله حين نزل عن فرسه فقال له عباد قل له والله لا اضع لبدنك
حتى انك في الخيل فقال عمرو وخالد اني لا اعرك هذا عباد ياتينا الساعة ولا والله
ما ادر على منك ولكن عليك بالك بن سمع فخرج يرض عليه قميص فوهي قد خسر عن
مخديه واخرج رجله من الركاب حتى انا مالك فقال اني قد اضطررت اليك
فاخرجني قال نعم ووجه مصعب ابن جبر مرددا لابن عمر في الف ووجه عبد الملك
عبد الله بن زياد بن طيبان مدد خالد فلما وصل عليه تفرق الناس فلحق بعبد الملك
ودافع مالك بن سمع عن خالد وكانت تحوي مناوشات وقتال واصيبت عين مالك
ابن سمع فصر من الحرب ومست السيف بينهما على ان يخرج خالد وهو امن فوجه
البصر **فصل** لما جاء عبد الملك سلا فقاتل مصعب قتل لوعبت غيرك
فقال انه لا يقوم بهذا الامر الا قرشي له راي واعلى ابعث من له شجاعه ولا راي انه

وانى اجدر نفسي انى يصير بالحرب شجاع اضرب بالسيف ان الحيت الى ذلك ونصعب
شجاع ولا علم له بالحرب ومن معه بخالفه ومن معي نصعب الى روى المؤلف
السنة عن عبد الله بن ابي عبيد قال لما اراد عبد الملك الخروج الى نصعب انتنه
طهراته عاتله بنت يزيد فبكت وبلى حواريا فجلس ثم قال قاتل الله ابن ابي جعفر حيث
يكون

اذا ما اراد الغزو لم يثن عنه حصان عليها نظردريز بنفها
نفته فلما التزم النهر عاقه بكت فبلى ما عاتها فطيتها

وسائر عبد الملك حتى ترك بسلن وكتب الى شيعته من اهل العراق ثم جاء مصعب
فلما تراء العسكران تقاعد مصعب اصحابه فقال لابنه عثمان يا بني اركب الى عك انت
ومن معي فاخبر بما صنع اهل العراق ودعني فاني مقتول فقال ابنه الحق يا بصير
او يا مير المؤمنين فقال والله لا يتحدث قرشي في قررت ولكن اقاتل فان قتلت فلم يرك
ما السيف بعاري وما الفواز لي بعهاده فارسل اليه عبد الملك باخيه محمد بن مروان
يقول له ان ابن عك يعطيك الامان فقال مصعب ان مثلي لا يصرف عن مثلي هذا
الموقف الا مغلوبا او مقتولا فالتحق مصعب بالرمي ثم شد عليه زابدين قد امه فطعنه
وقال يا لثارات المختار وتزل اليه عبيد الله بن زياد بن طيبان فاجتزأ راسه وقال
انه قتل اخي فاني عبد الملك فاثابه الف دينار فاني ان ياخذها وقال اما قتلتني
على وتر صفه فلا اخذت جل راسي ما لا وكان قتل مصعب على ظهر نكال له الدجيل
ثم دعا عبد الملك اهل العراق فبايعوه **وفي هذه السنة** دخل عبد الملك
الوفد ففرق اعمال العراق على عماله هذا قول الواقدي وقال المدائني كان ذلك
في سنة اثنتين وسبعين ولما اتى الوفد نزل بالخيلة ودعا الناس الى البيعة ثم ولي قطرب
ابن عبد الله الحارثي الوفد اربعين يوما ثم عزله ثم ولي بشر بن مروان وصعد المنبر فخطب
فقال ان عبد الله بن الزبير لو كان خليفة لما يزعم لخرج قاسي بنفسه ولم يعز زبنيه
في الحرم وانى قد استعملت عليهم بشر بن مروان وامرته بالاحسان الى الطاعة والسند
على اهل المعصية فاسفوا له واطيعوا واستعمل محمد بن عمير على همدان ويزيد بن رويم
على الري وفوق العراق وصنع طعاما كثيرا وامر به الى الخورن واذن اذنا عما قالوا
فقال ما الذي عشنا لو ان شيئا يروم ولكن قال **الاول**
وكل جديد يا امير الى البلا وكل امرى يوما يصير الى كان

ثم اتى مجلسه فاستلقى وقال
اعمل على مهل فانك ميت والدح لنفسك ايها الانسان
فكان ما قتر كان لم يك اذ مضى وكان ما هو كان قد مات
وفي هذه السنة بعث عبد الملك خالد بن عبد الله على البصرة واليا فوجه
خالد عبد الله بن ابي بكر خليفه له على البصرة ورجع عبد الملك الى الشام **وفيهما**
افتتح قيساريه **وفيهما** نزع ابن الزبير جابر بن الاشود بن عوف عن المدينة واستعمل
عليها طلحة بن عبيد الله بن عوف وهو اخو وال لابن الزبير على المدينة ثم قدم طارقت
ابن عمرو ومولى عثمان فقتل طلحة واقام طارقت **وفيهما** قام عبد الله بن الزبير
بمكة حين بلغه قتل اخيه مصعب فقال الحمد لله الذي له الخلق والمراد قد انا
خبرنا اخوتنا وافرحتنا قتل مصعب رحمه الله فاما الذي افرحتنا فعلمنا ان قتله سعاد
واما الذي احرقتنا فان الفراق للحكيم له لوعه يجدها جميعه عند المصيبة الا ان اهل العراق
اهل الغدر واليفاق اسلموا وباعوا بقل الثمن ولا والله ما نوت على مضاجعنا فاموت
بنو ابي العاص والله ما قتل رجل منهم في رخت في الجاهلية ولا الاسلام الا قصصا
بالزناح وموتنا تحت للال السيوف **وفيهما** حج بالناس عبد الله بن الزبير بن العوام
ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر مصعب
ابن الزبير بن العوام بن خويلد ابو عبد الله وامه الزباب بنت ابي الكلبه كان من
احسن الناس وجها واستجهر قلبا واجود همرا ولما دعا لاختيه عبد الله بن الزبير بالخلافة
ولي امانه العراق مصعب على ولايته فلم يزل لا ان سارا اليه عبد الملك بن مروان
لخاربه فقتل وكان الذي تولى قتله عبيد الله بن زياد بن طبيان على دجيل عند نهر
الخانلق واجتزأ راسه وحمله لاعداء الملك فوجد عبد الملك وقال واروه ولقد مات
من احب الناس الي واشدهم لقا ومودة ولين الملك عقيم فقتل في هذه السنة
وقال المدائني قتل يوم الثلاثاء من عشر خلت من جمادى الاولى او الاخرى وكتب الى
زوجته سليمة بنت الحسين عليه السلام بعد خروجه من اللوفة
وكان عزيران ايت وبيننا حجاب فقد اصيحت مني على عشر
فاكافها المعين والله فاعلى اذا اردت مثلها فطرت على شهر
واكاف المعين يوما انتى اخاف بان لا تلقي اخر الدهر
وقال الماحشون دخلت مصعب على سليمة يوم قتل فتزع ثيابه ولبس غلالة وتوشع

ثوب واخذ سيفه فعملت سليمة انه لا يريد ان يرجع فصاحت واحزنه عليك
يا مصعب فالتفت اليها وقد كانت تحنى ما في قلبها عنه فقال او دل هذا الى قلبك
قلت ما احق اكون فقال لو كنت اعلم هذا كنت لك حال ثم خرج فلم يرجع
روى المولى باسناده عن ابي محمد قال لما قتل مصعب بن الزبير خرجت سليمة
تطلبه في القتل فغرفته بشامة في تحتها فالت عليه وقالت يرحمك الله نعم والله
حليل المسئلة كت ادر لك والله ما قال عنت
وحليل غايه تزلت مجذلا بالقناع لم يعهد ولم يتكلم
مسلت بالزنج الطويل اعانه ليس اللوم على القنا محسوم
روى المولى باسناده عن ابن سلويه قال اسر مصعب بن الزبير رجلا فاسر
بضرب عنقه فقال اعز الله الامير ما التج بمثل ان يقوم يوم القيامة باطرافك الحسنه
وبوجهك الذي يستضاه به فاقول يارب سل مصعبا فيم قتلني فقال يا غلام اعف
عنه فقال اعز الله الامير ان رايت ان تجعل ما وهبت من حياتي في عيش رخت
قال يا غلام اعطه مائة الف فقال ايها الامير فاني اشهد الله واسهرك اني قد جعلت
لا بن قيس الرقيات منها خمسين الف فقال له ولم قال لقوله نيك
اما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الطلما
روى المولى باسناده عن الكلبي قال قال عبد الملك بن مروان يوما لحلياه من
اسمع العرب فقالوا شبيب بن قطري وفلان وفلان فقال عبد الملك ان اسمع العرب
لرجل جمع بين سليمة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وام الحبيب بنت عبد الله بن
عامر بن كوز وابنه ريان بن ابي الحلي وولى العراق خمس سنين فاصابت الف
الف والف الف والف الف واعطى الامان فابي ومشي بسيفه حتى مات ذلك
مصعب بن الزبير لا من قطع الحسور من هاهنا ومن هاهنا قال المدائني
قتل يوم الثلاثاء ثلاث عشر خلت من جمادى الاولى او الاخرى سنة احدى وسبعين
وهو ابن خمس واربعين وقيل خمسة وثلاثين **ومن العجايب**
عبد الملك بن عمرو الليثي رايت في قصر الامان باللوفة راس الحسين عليه السلام
بين يدي عبيد الله بن زياد رايت راس ابن زياد بين يدي المختار رايت راس
المختار بين يدي مصعب بن الزبير رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان
رحمهم الله تعالى

تَزَخَّلَتْ سَنَهُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ

فمن الحوادث فيها ما كان من أمر الخوارج والمهلب قال **علاء السيرة** فاستلكت
الازارقة والمهلب بسولات ثمانية أشهر أشد القتال فأتاهم قتل مصعب بن الزبير
فبلغ ذلك إلى الازارقة قبل المهلب فنادت الخوارج لعبد المهلب ما قولكم في مصعب
فقالوا امام هدى قالوا فاقولكم في عبد الملك قالوا نحن برأيه قالوا فان مصعب قد قتل
وسيجعلون عبد الملك عدوا اماما فلما كان من الغد بلغ المهلب الخبر فباع لعبد الملك
فقات الخوارج يا عدا الله استمراس تتبرون منه وهو اليوم امامكم وكان
عبد الملك قد ولي على البصرة خالد بن عبد الله فبعث خالد المهلب على خراج الاهواز
وبعث اخاه عبد العزيز على قتال الازارقة فهزم واخذت زوجته بنت المنذر بن
الحارود فاقبضت فبين يزيد فبلغت ما به الف وكانت حمله بقار رجل من قومها كان
من دوس الخوارج فقال تحو اما ارى هذه المشرقة الا قد قتلتهم فضرب عنقها وكتب
خالد الى عبد الملك يخبر بما جرى فكتب اليه قمح الله رايك حين تبعت احوال اعرابي
من اهل اللوفة على القتال وتدع المهلب بحسب الخراج وهو البصري بالحرب فادانتك
عدوك فلا تقبل فيهم برأى حتى يحضر المهلب وتستشير فيه وكتب عبد الملك الى
بشور بن مروان اما بعد فاني قد كتبت الى خالد بن عبد الله امره بالنهوض الى الخوارج
فسرح اليه خمسة الف رجل وابعث عليهم رجلا ترصاه فاذا قضوا عزائمهم تلك
صرفهم الى الري فقاتلوا عدوهم فقطع على اللوفة خمسة الف وبعث عليهم عبد الرحمن
ابن محمد بن الاسعث وقال اذا قضيت عزائمك هذه فانصرف الى الري وخرج خالد
بأهل البصرة حتى قدم الاهواز فقاتل له المهلب اني ارى هاهنا سفنا كثير فسمها
اليك فوالله ما ارى القوم الا يخرقونها بالث الاساعه حتى اقبلت خيل من خيلهم
فخوفتها وبعث خالد المهلب على ميمته وداود بن محمد بن ميمته ومرا المهلب
على عبد الرحمن بن محمد ولم يحدد فقال له يا ابن اخي ما يمنعك من الحدق فقال
والله لهم اهون علي من ضرطه الحمار قال فلا يهونوا عليك فانهم سباع العرب لا ابرح
او تضرب عليك خنقا فافعل فاقاموا نحو عشرين ليلة ثم ان خالد رجع اليهم بالناس
فراوعدوا ما يلا قولوا واخذ المسلمون ما في عسكرهم واستبهم خالد وداود في جيش من
اهل البصرة يقتلونهم وانصرف عبد الرحمن الى الري واقام المهلب بالاهواز وكتب خالد

الى عبد الملك يخبر بان المارقين انهم قتلوا واتبهم فقتل من قتل منهم وقد استبهم داود بن
محمد فكتب عبد الملك الى بشور بن مروان اما بعد فابعت من قبلك رجلا شجاعا بصيرا بالحرب
في امره الف فليسيروا الى فارس لطلب المارقة فان خالد انت بخبري انه قد بعث في طلبهم
داود بن محمد فبما حبك الذي تبعت ان لا تحالف ابن محمد اذا التقي فبعث بشور عتابك
ان وردا على اربعة الف من اهل اللوفة فخرجوا فالتقوا بداود فقتلوا القوم الى ان نفقت
عامه خيلهم ورجعوا الى الاهواز وفي هذه السنة خرج ابو ذؤيب
الحارثي فقتل على البحر فبعث خالد بن عبد الله اخاه امية بن عبد الله فبهمهم ابو ذؤيب
فخرج امية الى البصرة وفي هذه السنة وجه عبد الملك الحجاج بن يوسف
الى مكة لقتال ابن الزبير وكان السبب في توجيهه الحجاج دون غيره ان عبد الملك
لما اراد الرجوع الى الشام قام اليه الحجاج بن يوسف فقال يا امير المؤمنين اني رايت في
منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابغضت اليه وولني قتاله فبعثته فخرج في الغين
من اهل الشام ولم يعرض للمدينة فسار حتى نزل الطائف فكان قدومه الطائف في شعبان
وقد كتب عبد الملك لاهل مكة الامان ان دخولهم طاعته فكان الحجاج يبعث البعث
الى عوف وبعث ابن الزبير بعضا فيقتلون هناك وفي كل ذلك يهزم خيل ابن الزبير ويرجع
الحجاج بالطريق فكتب الحجاج الى عبد الملك يستأذنه في حصار ابن الزبير ودخول الحوز عليه
ويخبر ان شؤنه قد قلت وقد تفرد عنه عامه اصحابه وساله ان يمد برجال فكتب عبد الملك
الى طارق بن عمرو ما من ان الحق من يمد من الجند بالحجاج فسار في خمسة الف من اصحابه
حتى لحق بالحجاز فلما دخل شمرز والقعد رحل الحجاج من الطائف حتى نزل بئر ميمون وحصر
ابن الزبير لهلال ذي القعدة وكان قدوم طارق مكة لهلال ذي الحجة لم يطف بالبيت
ولم يصل اليه وهو محرم وكان يلبس الحجاج السلاح ولا يقرب النساء ولا الطيب الى
ان قتل ابن الزبير ونحرا ابن الزبير بدماء مكة يوم النحر ولم يحج ذلك العام ولا اصحابه
لانهم لم ينفقوا بعرفة ونحرا اصحاب الحجاج وطارق في ما بين الحجون لا يرممون وجم الحجاج
بالناس ولم يطف بالبيت وكان العاميل على المدينة طارق بن عثمان من قبل عبد الملك
وعلى اللوفة بشور بن مروان وعلى قضائهما عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى البصرة خالد
ابن عبد الله وعلى قضائهما هشام بن هبيرة **ذكر قصته جرت**
لطارق بن عمرو مع سعيد بن المسيب روى المولى باسناده عن علي بن الحسين قال
ولي علينا عبد الملك بن مروان طارق بن عثمان بن عفان قال علي فثبتت لاسالم بن عبد الله

ابن عمرو الى القسرين محمد بن ابي بكر والى ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فقلت اذهبوا
 بنا الى هذا الرجل نسلم عليه بدفع بذلك عن انفسنا قال فاني انا فاسلمنا عليه فاحلنا
 عندهم قال لنا ايكم سعيد بن المسيب قال فكله القسرين محمد فقال له اصطاك الله
 ان سعيد بن المسيب قد رقت عنه الولاية اتيانها وقد ازم نفسه المسجد فليس يبرح منه
 فقال رغب ان ياتيني والله لا تقتله والله لا تقتله والله لا تقتله بل قال القسرين
 فضايق بنا المخلص حتى قتلنا فحيث المسجد فطلعت فيه فاذا سعيد عند اسطواته جالسا
 فدخلت عليه فاخبرته بما كان وقلت له اري لك ان تخرج الساعة الى مكة فتعتمر
 وتقيم بها قال ما حضرتي في ذلك فيه وان احب الاعمال الى ما نويت فقلت له فاني
 اري ان تخرج الى بعض منازل احوالك فقيم فيه حتى ينظر ما لمن من الرجل قال فليكن
 اصنع بهذا الداعي الذي يدعوني في كل يوم وليله خمس مرات والله لا دعاني الا احيته
 على اي حال كان فقلت له فاني اري ان تقوم من مجلسك هذا فتجلس الى بعض هذه
 الاساطين فالتك ان طلت فاما تطلب عند اسطواتك قال ولم اقوم من موضعي هذا
 الذي قد اتاني الله فيه العافية من كذا وكذا اسنه والله لا احلف بالله كاذبا
 ما حلفت شيئا سواه فقلت له فيما ذا الامر من عندك رحمك الله فقد غممتي فقال تقوم
 بخير اسالك الله العظيم رب العرش العظيم ان ينسبه ذلوتي قال فانصرفت من عنده
 فجعلت اسال فرط الانام هل كان في المسجد خبر فلا اخبر الا بخير قال فاقام علينا
 والياسنه لا يذله ولا يخطريه الى حتى اذا عزل وصار بوادي القران من المدينة على
 خمس مراحل قال لعلنا وهو وصيه وعك اسك ياسوتاه من علي بن الحسن ومن
 القاسم بن محمد ومن سالم بن عبد الله ومن ابي سلمة بن عبد الرحمن فقلت بين ايديهم ثلثه
 ايمان لا تقتل سعيد بن المسيب والله ما دلرته الا في ساعتي هذه فقال له علامه يا مولاي
 تاذن لي ان اكلمك قال له نعم قال فاذا اراد الله لك خيرا ما اردت لنفسك اذا اسالك
 دكره قال فقال له اذهب فانت حر **في هذه السنة** كتب
 عبد الملك الى عبد الله بن حازم السلمي يدعوه لايعة ويعطيه خراسان سبع سنين
 فقال للرسول لو لا ان الحرب بيني وبين سليم وبين عامر لقتلتك ولكن كل هذه الصغيفه
 فاطها وكتب عبد الملك الى بلير وشاح وكان خليفه ابن حازم على مرو وعلى
 خراسان فوعده ومناه فخلع بلوعبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاجابه اهل
 مرو وبلغ ابن حازم مخاف ان ياتي به بلواهل مرو فبرز له فقتلوا فقتل ابن حازم وبعث

براسه الى عبد الملك وبعضهم يزعم انه انا كنت عبد الملك الى ابن حازم بعد قتل
 ابن الزبير وقد راس ابن الزبير اليه فخلع ابن حازم ان لا يعطيه طاعه امدا
 ووعا بطست فغسل الواس وحطه ولعنه وصلى عليه وبعث به الى اهل الزبير
 المدينة واطعم الرمول الكباب وقيل بل قطع يديه ورجليه وضرب عنقه
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عبيد
 السلمي المرادي الهذلي ابا سالم وبنو ابا عمرو واسلم قبل وفاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بستين وسبع وعشرين الخطاب وعلى بن ابي طالب وابن مسعود وابن الزبير
 ونزل اللوفه وروى عنه الشعبي والنخعي وحضر مع علي عليه السلام وقعه النهروان
 وكان يوازي شريح في الشجاعة والشكل على شريح حتى دهم عليه واثار غلامان
 بلوحيين تخايران فقال انه لم يابى وكان من اصحاب عبد الله الذين يقربون
 ويقبضون قال ابن سيرين ما رايت رجلا كان اشد توقيا من عبده قال
 وادركت اللوفه وبها اربعة بعد بالعهه فمن بدا بالحارث بن قيس بن عبيد ومن
 بدا بعبيد ثني بالحارث ثم علامته وشريح الرابع

م دخلت سنه ثلاث وسبعين

فمن الحوادث فيها مقتل عبيد الله بن الزبير قد دلرنا ان ابن الزبير حصر
 لجلال ذي القعدة سنه اثنتين وسبعين وما زال الحجاج يحصنه ثمانية اشهر وسبع عشر
 ليلة وكانوا يضربونه بالمنجنيق قال يوسف بن ماهان رايت المنجنيق يرمي
 به فزعدت السماء ورفقت وعلا صوت الرعد فاعطى ذلك اهل الشام ايد يهيم
 فرفع الحجاج حجر المنجنيق فوضعه ثم قال ارموا رمي معهم ثم خات صاعقه سبعة
 اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فانسرا اهل الشام فقال الحجاج لا تدروا هذا
 فاني ابن نهمه هذه صواعق نهمه هذا التبع قد ظهر وحضر فصعقت من الغد
 فاصيب من اصحاب ابن الزبير عشرة فقال الحجاج الاترون انهم يصابون روى
 المولف باسناد عن سيفان قال كانوا رمون بالمنجنيق من ابي قيس ويرجمون
 خطاه مثل الفتيق المرمي

ارمي بها اعداء هذا المسجد

قال فجات صاعقه فاخرقته فاستغ الناس من الرمي فخطبه الحجاج فقال السم

تعلوا ان من اسرائيل كانوا اذا قربوا قربانا حات نارا فاكلته علوا انه قد تقبل
منهم وان لم تأكلها فالوا لم تقبل فاراد بخدعهم حتى عادوا ورموا فالسهم على
السيف فلم يزل الحرف لا يقبل مقتل ابن الزبير فتفرق عامه اصحابه وحذوه وخرج
عامه اهل مكة الى الحجاج بالامان حتى دبر ولديه حمزة وجيب اخذ الاقساما
اما ما دخل عبد الله بن الزبير على امه اسماء حين راي من الناس ما راي من الخذلان
فقال لهم خذتني الناس حتى ولدت واهلي فلم يبق معي الا من ليس عنده من الدفع الشر
من ساعه والقوم يعطوني ما اردت من الدنيا ما رايتك فقالت انت والله يا بني اعلم
بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعوا فامض له وقد قتل عليك اصحابك
ولا تملن من رقبك فتقلب بها علان بن ابيه وان كنت انا اردت الدنيا فمير العبد
انت اهلك نفسك واهلك من قتل معك وان قلت انت على الحق فلا وهن اصحابي
ضعفت فليس هذا فعل الاحرار ولا اهل الدين ولم خلودك في الدنيا القتل احسن
فذا ابن الزبير فقبل راسها وقال هذا والله راي والذي قتيت به ما رثت الى الدنيا
ولا احيت الحياه فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل ان يستحل حرثه
والذي احبت ان اعلم رايك فاعلم يا امه اني مقتول في يومى هذا فلا يشتد حزنك
وسلم الامر لله فان امك لم تعد اتان منك ولا عملا بفاحشه ولم يجبرني حلم الله عز وجل
ولم تشد ظم سلم ولا تعاهد ولم سلغني ظم عن عمالي فوضيت به بل انكوته ولم يكن
سي عندي اثر من رضائي عز وجل اللهم ان لا اول هذا تزليه لنفسى انت اعلم بحسب
والذي اقوله بعزيمه لاني لتسلوا عني فقالت اني لا رجوا من عند الله عز وجل ان يكون
عزاي فيك حسنا ان تقدستي اخرج حتى انظر ما يصير امرك فقال جزال الله يا امه
خير اولا تدعي الدعاء الى قتل وبعد فالت لا دعه ابد اقم قتل على باطل فقد قتلت
على حق فقالت اللهم ارحم طول الليل انيام في الليل الطويل وذلك الخيب
في الظلم وذلك الصوم هو اجر المدينه وسله وبره باييه وبى اللهم اني قد اسلمته
لا مراك فيه ورضيت بما قضيت فانتبني عبد الله ثواب الصابرين الشاكرك
وفي روايه اخرى انه دخل عليها وعليه الدرع والمغفر فوقف فسلم ثم دنا فتناول
يدها فقبلها فقال هذا وداع من لا تقعد فقال حيث بودعا اني ان ملت فاما انسا
لحم لا يفتر ما صنع به فالت صدقت ما بيني اتم على نصرتك ولا تملن ابن ابي عقيل منك
اذن مني اودعك فذا ناسنا نودعها وقبلها وعانتها وقالت حيث مست الدرع ما صنع من

ويدي ما تريد فقال ما لبست الدرع الا سد منك فالت فانه لا يسد مني ثم انصرف

وهو يقول
انني اذا اعرفت يومى اصبر
اذ بعضهم يعرف ثم ينكسر

فرايت القوم اقاموا على كل باب رجلا وفاقدا ففتحت الابواب باهل الشام وكان
لاهل حمص الباب الذي يواجه باب اللعيه ولاهل دمشق باب بنى شيبه ولاهل
الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين باب بنى حنح ولاهل قنسرين باب بنى سهر ومن
يحمل ابن الزبير هذه الناحيه ومن في هذه الناحيه وكان اسد لا يقوم عليه
الرجال وقالت لابن الزبير زوجته اخرج فاقابل معك فقال لا والله

كنت القتل والقتال علينا وعلى الغايات جرد الذبول
فما كان يوم الثلاثاء صبحه سبع عشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وقد
اخذ الحجاج على ابن الزبير الابواب وبات ابن الزبير فضل ايلته ثم اخبى بحاجب سيفه
فاعتقى ثم انتبه فقال اذن يا سعد فاذن عند المقام وتوضى ابن الزبير وركع ركعتي
النجوى تقدم واقام المودن فضلى باصحابه ففتران والقلم وقال من كان سايلا عني
فاني في الرعي الاول وانشد

ولست بمبتاع الحياه بسببه ولا مرتق وحشيه الموت سلبا
ثم قال احموا على بركه الله ثم حمل حتى بلغ بهم الحجون فزى باجرة فاصابته في وجهه
فادعش لها ودمى وجهه فلما وجد سحونه الدم سليل على وجهه ولحيته قال
ولسنا على الاعقاب تدمى لومنا وللن على اقدامنا تنقطر الدماء

ثم تعاونا فقتل وجا الخبر الى الحجاج فسجد وسار حتى وقف عليه ومعه طارقت
ابن عمر فقال طارقت ما ولدت النساء ذكر من هذا فبعت الحجاج براسه ورأس
عبد الله بن صفوان ورأس عمار بن عمرو الى المدينه فنصبت ثم ذهب بها الى عبد الملك
وسياق ما مضى ابن الزبير في ذل من ما مضى هذه السنه وفي هذه
السنه اجتمع الناس على عبد الملك فكتب اليه ابن عمرو وابو سعيد وشبهه
ابن الاوع بالبيعه وكان عبد الملك يجلس للناس في كل اسبوع يومين
روى المولى باسناده عن ابي ربحانه احد حجاب عبد الملك بن مروان قال
كان عبد الملك يجلس في كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينما هو جالس في مستشرق

له وقد اذلت عليه القصر اذ وقعت قصته غير مترجمة فيها ان راي امير المؤمنين
 جاريته تغني ثلثه اصوات ثم ينفذ في ما يتا من حمله فاستشاط من ذلك
 غضبا وقال يا رايح على بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وادخل عليه السلام
 ما عذر كما في الصبيان واحسنهم فقال له عبد الملك يا غلام هذه قصتك فاعلم
 نعم يا امير المؤمنين قال ما الذي عرك مني والله لا مثلن لك ولا رد عنك نظرا لك
 من اهل الجبانة على الجارية فخرجي كاريه كما بها فلقته ثم وبيدها غود وطرح لها رسي
 وحلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال عني يا جاريه بشعر فليس من ذرع
 لقد كنت حسب النفس لو دام وذا واما لكما الدنيا متاع غرور
 وذا جميعا قبل ان يظهر الهوى بانعزال غبطة وسرور
 فابرح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبه بطشور
 ففتته واجادت فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب مخربتا ثم قال له
 عبد الملك مرها تغنيك الصوت الثاني فقال من شعر جميل
 الا ليت شعري هل ايتن ليلة بوادي القرى اني اذ السعيد
 اذ اقلت ما بي يا بنية قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد
 وان قلت ردي بعض عقل امش به مع الناس قالت داك منك بعيد
 فلا انا مردود بما جيت طالت ولا جيت ما يبيد يبيد
 يموت الهوى من اذاما لقيتها وبجي اذ افاقتها فيع سود
 ففتته الجارية فسقط مغشيا عليه ساعه ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنيك
 الصوت الثالث فقال يا جاريه عني بشعر فليس من الملوحة المجنون
 وفي الجيش العادين من بطون جرح غزال عظيم المقلتين زبد
 فلا تحسبي ان الغريب الذي نائي ولكن من ثبات عنده غريب
 ففتته الجارية وطرح الغلام نفسه من المستشف فلم يصل الا ارض حتى قطع فقال
 عبد الملك ويحه لقد عمل على نفسه ولقد كان تقديري فيه غير الذي فعل وامر فخرجت
 الجارية عن قصر ثم سال عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادي في
 السوق ويده على راسه
 عند انشر البالون بنا ومنكم وتود اذ داري من دياركم بغداد
وفي هذه السنة وجه عبد الملك عمرو بن عبيد الله لقتال ابي قتيبة

وامر

وامر ان يندب معه من احب فقدم الكوفة فندب اهلها فانتدب معه عشرة الف
 فخرجوا عطاياهم ثم سار بهم ليجعل اهل الكوفة على الميمنة وعليهم محمد بن موسى
 ابن طلحة وجعل اهل البصرة على اليسر وعليهم ابن اخيه عمر بن موسى بن عبيد الله وهو
 في القلب حتى انتهوا الى البحرين فصف عمر اصحابه وقدم الرجاله في ايديهم الرماح فجعل
 ابو قتيبة واصحابه حمله واحد فلقوا بالاذية وحصلوا في الكوفة واهل
 البصرة فاستباحوا عسكر العدو وقتلوا بالاذية وحصلوا في الكوفة واهل
 منهم نحو من ستة الف واسروا ثمان مائة وانصرفوا الى البصرة **وفي هذه** عزل
 عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث **وفي هذه**
 عزل محمد بن مروان الصائفة ففر الروم وكانت وقعة عثمان بن الوليد بالروم
 من ناحية ارمينية وكان في اربعة الف والروم في ستين الف ففر منهم واكثر
 القتل فيهم **وفي هذه السنة** حج بالناس الحجاج بن يوسف وهو على
 مكة واليمن واليمامة وكان على الكوفة والبصرة بشر بن مروان وبعضهم يقول
 كان على الكوفة بشر وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضا الكوفة شرح بن الحارث
 وعلى قضا البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان لمير بن وشاح وقد ذكرنا في الحوادث
 ما فعل عبد الله بن حازم فاقص عبد الملك على خراسان **ذكر من توفي في هذه**
السنة من الاكابر اسمعيل بن ابي بكر الصديق اسلمت قدما
 وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ذات النطاقين وذلك انها شقت نطاقها
 نصفين حين اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى الغار فجعلت واجد السنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر عصا ما لقربته بزوجها الزبير وولدت له
 عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وحديجة واما الحسن وعائشة وطلحة وولات
 تمرض المرضة فماتت كل ملوك لها وماتت في هذه السنة بعد ان قتل ابنها عبد الله
 ابن الزبير بليال **بش** من مروان بن الحكم اخو عبد الملك
 ولى الولايات روى المولى باسناده عن عبي بن قال قال ابي داود طيب الحجاج
 وكان قد ادرك لسرى بن هرمز وادرك الحجاج انت عليه ثلثون ومائة سنة
 قال قال له امير من امير العراق ولم يسمه قال الهيم وظنناه يعني بشر بن مروان
 وذلك ان شرامات بالعراق وهو اميرها يا ابي داود ما ترى هذه العلة قد طالت في
 فقلت اصلح الله الامير لا يستقيم ان اصف لك شيئا حتى استبرئ ماله وان احب الامير

٨٩

ان استبرى ذلك فليدعي على ريق النفس فلما كان من غد دعاني فدخلت عليه فاجتمعته
على حصير وليس تحته ولا تحت راسه شي نجسست ما من اخضر قدميه الى هاهنا ثم
قلت احبس ايها الامير الصدوق ام الكذب قال ما حاجتي الى اللذبة بل الصدوق
احب الي قلت ايها الامير ان الله عز وجل ذب الفناء على خلقه ففهم ميتون فاعمد عمدا
واكتب وصيتك قال يا يبادوق قد نعت الى نفسي قلت ايها الامير تريد ان اريك
امارة ما قلت قال نعم قلت فادع لي لمجر احمر فدا بملوح فاخذت قطعة من حجر الفخيد
حمر افرتها حتى جعلتها مثل قشر البيض ثم ثبتت فيها ثقباً وشددت فيه خيط ابرسيم
دقيق ثم ولت ازردها ايها الامير فارددها فتركتها في جوفه ساعة ثم جذبتها بالخيط
فاخرجتها فاذا هي ملوه دوداً فقلت ايها الامير ما بقا جوف هذا فيه فقال يا يبادوق
يا وافي اصابني هذا فوالله لقد قدمت مصر ثم هذا فكنت نفسك في الشتاء بالبلود واليران
فلم يصل اليك البرد وكتبت في الصيف سائب الكمان والماء الثلج فلم يصل اليك الحجر
فعل حولك والابدان لا تقوم الا بالحر والبرد وان اذاها قال فوالله ما عاش بعد
هذا الحام الا لثمة ايام حتى مات **صفوان بن محرز** المازني كان من
كبار العبادة الصالحين واستند عن ابن عمر وابي موسى وعمران بن حصين في اخرين روى
المولف باسناده عن المعل بن زياد العزدوسي قال كان لصفوان سرب يبي فيه
روى المولف باسناده عن الحسن قال لقيت اقواماً كانوا فيما احل الله لهم ارضاً
منكم ولقد لقيت اقواماً كانوا من حسنة ثم اشفق ان تقبل منهم من سيئاتهم
ولقد صحبت اقواماً كان احدهم ياكل على الارض وينام على الارض منهم صفوان
ابن محرز المازني كان يقول اذا اويت الى اهلي واصبت رغيها اكلته بحزني الله الدنيا
عن اهليها خيراً والله ما زاد على رغيته حتى فارق الدنيا فيظل صائماً وفطر على رغيته وشرب
عليه من الما حتى ينزوي ثم يقوم فيصلي حتى يصبح فاذا صلى الفجر اخذ المصحف فوضعه
في حجره بقرا حتى شرب من الماء ثم يقوم فيصلي حتى يتصف النهار فاذا اتصف النهار روى
بنفسه على الارض فنام الى الظهر وكانت تلك نومته حتى فارق الدنيا وكان اذا
صلى الظهر قام فيصلي الى العصر فاذا صلى العصر وضع المصحف في حجره ولا يزال يقرأ
حتى يصفو الشمس **عبد الله بن عمرو** الخطابي ابو عبد الرحمن اسلم بمكة
مع ابيه وهو صغير قبل ان يبلغ وهاجر مع ابيه الى المدينة وشهد غزوة الخندق
وما بعدها وحضر يوم القادسية ويوم حلق وما منها من وقائع الغزاة والك

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح وقال جابر بن عبد الله ما ادر كما
احد الا وقد ماتت به الدنيا الا ابن عمر وقالت عايشة ما رايت احداً الزم الامر الا اول
من عمر وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد انه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله
ابن عمر ومالك طموس ما رايت رجلاً اودع من ابن عمر وكان يقول في سجوده قد تعلم
انه ما يمنعني من مواجعة قبري على هذه الدنيا الا خوفك روى المولف باسناده
عن ابي الزناد قال اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر
فقالوا ائمنوا فقال عبد الله بن الزبير اما انا فائتمني الخلفاء وقال عروة اما انا فائتمني ان
يؤخذ العلم عني فقال مصعب اما انا فائتمني امر العراق والجمع من عايشة بنت طلحة
وسليمة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر اما انا فائتمني الغفلة قال فوالله ما ائتمنوا ولعل
ابن عمر قد غفر له روى المولف باسناده عن السبعي قال لقد رايت عجائباً ما يقفها
العبادة انا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك
ابن مروان فقال القوم بعد ما فرغوا من حديثهم ليقدر رجل رجل مسلم وليا حشك
بالرأس اليماني وليسال الله حاجته فانه يعطى فمعا عبد الله بن الزبير فانك اول
مولود ولد في الحج فقام فاخذ بالرأس اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجي لجل عظيم
اسالك محرمه وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك عليه السلام ان لا تميتني من الدنيا
حتى توليني الحجاز وسلم على بالخلافه وحا حتى جلس فقالوا فمعا عبد الله بن الزبير
اليماني فقال اللهم انك رب كل شي واليك نصير كل شي اسالك بقدرتك على كل شي
ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سليمة بنت الحسين وحا حتى جلس فقالوا
فمعا عبد الملك فقام فاخذ بالرأس اليماني فقال اللهم رب السموات السبع ورب
الارض ذات النبت بعد القفر اسالك بما سالك عبادك المطيعون لا امرك واسالك
بحرمة وجهك واسالك بحفك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك ان لا تميتني
من الدنيا حتى توليني شرف الارض وغربها ولا يزار عني احد الا ائت براسه ثم حاشي
جلس ثم قالوا فمعا عبد الله بن عمر فقام حتى اخذ بالرأس اليماني ثم قال اللهم انك رحمان
رحيم اسالك برحمتك التي سبقت عصبك واسالك بقدرتك على جميع خلقك ان لا
تميتني من الدنيا حتى توليها جنة قال الشعبي فاذ هبت عناية من الدنيا حتى رايت
كل رجل منهم قد اعطى ما سال ويشتر عبد الله بن عمر بالجنة ورايت له روى
المولف باسناده عن عبد الله بن عمر قال خطرت هذه الايام لتألوا البر حتى

تفقوا ما يحبون فذكرت ما اعطاني الله عز وجل فواحدت شيئا احب الي من جاري
 ربيته فقلت هي خرم لوجه الله فلو لا اني اعود في شي جعلته لله لنجتها فانما
 مني امر ولا روى المولى باسناده عن نافع قال كان ابن عمر اذا اشتد عجزه
 بشي من ماله قربه الى الله عز وجل قال نافع كان رقبته قد عرفت ذلك منه فربما
 شرا حذره فيلزم المسجد فاذا راه على تلك الحالة الحسنه اعتقه يقول له اصحابه
 ما ابا عبد الرحمن والله ما بهر الا ان يجذعوك فنقول ابن عمر من خدعنا بالله اتخدعنا له
 قال نافع ولقد رايت اذ ات عثيه وراح ابن عمر على نحيب له قد اخذ بماله فلما اعجبته
 سيره اناخه مكانه ثم نزل عنه فقال يا نافع اتروا زمامه ورحله وحلقه واشعرون
 وادخلوه في البدن قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف اسنان لو ما زاد وكان
 يحيى الليل صلاه فاذا جاء السحر استغفر الى الصباح وكان يحيى ما بين الظهر الى العصر
 وكان السر لا يعرف في عمر ولا ابن عمر حتى يتولا او يعلا روى ابن سعد باسناده عن
 نافع قال كان زج ربح رجل من اصحاب الحجاج فدا صاب رجل ابن عمر واندمل الجرح
 فلما صدر الناس انفض على ابن عمر فدخل الحجاج بعوده فقال من اصابك قال انت قتلتني
 قال وفيه قال حملت السلاح في حرم الله فاصابني بعض اصحابك فلما حضرته الوفاة اوصى
 ان لا دفن في الحرم تغلب فدفن في الحرم وصلى عليه الحجاج روى المولى
 باسناده عن الامام احمد رحمه الله قال مات عبد الله بن عمر سنة ثلاث وسبعين ولدت
 قال ابو الفضل بن دكين وابن كثير وقيل انه مات سنة اربع وسبعين وعن سعيد
 ابن غنير قال سنة اربع مات عبد الله بن عمر بمكة فدفن في بطن طوى في مقبره
 المهاجرين وقيل انه دفن في بطن وهو ابن اربع وثمانين قال مولى الحجاب وفي مقدار
 عمره قول اخر روى المولى باسناده عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر من السن
 تسع وثمانين سنة **عنه** **هذا** الله بن الريس بن العوام امه اسماء بنت ابي بكر
 الصديق وهو اول مولود ولد له في الاسلام للمهاجرين بعد الهجرة ولد بقبا على راس
 عشرين شهرا من الهجرة وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة واذن ابو بكر
 في اذنه ولما ولد بقيما بالمدينة لا ان توفي معاوية فبعث يزيد الى الوليد بن عتبة
 بامر بالبيعة فخرج ابن الزبير الى مكة وجعل يحرض الناس على بني امية فوجد عليه
 اسود الا انه مشى ابن الزبير الى يحيى بن الحكم والى مكة فبايعه ليزيد فقال يزيد
 لا اقبل حتى يوتي به في وثاق فابي ابن الزبير وقال اللهم اني عايد بنيد وجرت حروب

وحوص ابن الزبير ثمرات يزيد فدعا ابن الزبير الى نفسه وشي امير المؤمنين وولي
 العامة واستوسقت له البلاد ما خلا طايفه من السام فانهما بايعوا مروان روى
 المولى باسناده عن علي التوحخي ان عبد الله بن الزبير راى في منامه كتابا
 صارع عبد الملك بن مروان فصرع عبد الملك وسمي في الارض اربعة اوتاد فارسل
 راكبا الى البصرة وامره ان يلقى ابن سيرين ويقرض عليه الرويا ولا يذله من انفسه
 ولا يسمي عبد الملك فسار الراكب حتى اناخ ياب ابن سيرين وقصر عليه المنام فقالت
 ابن سيرين من راى هذا قال انا رايت في رجل بينه وبنى عداوة قال ليس هذه
 رويك هذه روي ابن الزبير او عبد الملك احدهما في الاخر فقال له الجواب فقال ما
 او تصدقني فلم يصدقني فامتنع من التفسير فانصرف الراكب الى ابن الزبير فاخبره بما
 جرى فقال ارجعه واصدقه اني رايتهما في عبد الملك فرجع الراكب الى ابن سيرين برسالة
 ابن الزبير فصدقته فقال له فل له ما امير المؤمنين عبد الملك يعلبك على الارض وتبلي هذا
 الامر من ولد ظهري اربعة بعدد الاوتاد التي سمرتها في الارض فلما مات مروان ولي
 عبد الملك واقبل فقتل مصعب وبعث الحجاج الى عبد الله محصرا وجرى له ما تقدم ذكره
 قال علي السير فقتل ابن الزبير يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى وصلبه الحجاج
 على البنية التي بالجحون ثم ازاله فرماه في مقابر اليهود وكتب لعبد الملك بخبره فكتب اليه
 بيلومه ويقول الاحلقت امه تواديه فاذا لها فوارته روى المولى باسناده عن
 غوف بن ابي عقرب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير صلبه على عقبه المدينة فمر به ابن عمر
 فقال السلام عليك ابا جيب اما والله لقد كنت بهيتك عن هذا اما والله ما علمت انك كنت
 صواما فواما ام استقر له الحجاج فرمى به في مقابر اليهود ثم بعث الى امه وقد ذهب بصرها
 ان تاتيته فابت فارسل اليها لتاتيته او لا بعث اليك من يسحبك بقرونك حتى ياتي بك
 فارسلت اليه اني والله لا اتيك حتى تبعث الي من يسحبني بغزوة فاتاه رسوله فاخبره
 فقال يا غلام ناو لي سبيتي فناوله نعليه فاستقل ثم خرج يتودف حتى اتاها فدخل عليها
 فقال ليت رايتني صنعت بعد والله قالت رايتك افسدت عليه ديناه وافسد عليك
 اخرك وقد بلغني انك تعبر فتقول يا ابن ذات النطاقين وقد كنت والله ذات
 نطاقين اما احدهما نطاق المراه التي لا تستغني عنه واما النطاق الاخر فاني كنت ارفع
 فيه طعام رسول الله صلى الله عليه وطعام ابي من النمل وغيره فاي ذلك ويل امك
 عيرتم به اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه شجر يخرج من ثقب رجل

كذاب ومبير فاما الكذاب فقد راينا ابن ابي عبيد واما المبير فانت ذلك فوثبت فانصرف
عنها راجعا ولم يراجعها روى المولى باسناده عن ابن ابي مليكة قال دخلت على
اسما بنت ابي بكر بعد موت عبد الله بن الزبير فمالت بلغني انه قد علقوا عبد الله منكبهم
وعلقوا معه صرنا والله لو ددت اني لا اموت حتى يدفع الي فاعسله واهنته واحطته
م اذ فيه فالتبت ان جاداب عبد الملك ان يدفع الي اهلكه فالتبت به اسما فغسلته ولفته
وحطته ثم دفنته وعن ايوب فاحسبه قال لما عاشت بعد ذلك الف ليلة ايام حتى
ماتت قال ابراهيم الجرجاني قتل الحجاج ابن الزبير ووطعه قطعاً فغسلته اسما امه
وكانت مكفوفة فكانت تغسله قطعه ووطعه ووضع في الاكفان روى المولى
باسناده عن ام منصور الحنظلي قالت دخل عبد الله بن عمر المسجد وان الزبير قد قتل وضرب
فقبل له هذه اسما بنت ابي بكر في المسجد فمال اليها وقال اصبري فان هذه الجنة ليست
بشي وانما الارواح عند الله فمالت وما تمنعني من الصبر وقد اهدى راسي من زلوا
الي يعني من بغايا بني اسرائيل روى المولى باسناده عن رباح مولى الزبير قال
سمعت اسما بنت ابي بكر تقول للحجاج ان النبي احتجهم فدفع دمه الي ابي فشربه فاتاه جبريل
فاخبره فقال ما صنعت قال كرهت ان اصيب دمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تمسك النار وسبح على راسه وقال ويل الناس منك وويل لك من الناس روى
المولى باسناده عن هشام بن عروة قال اوصى الى الزبير من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة فكان تنفق من ماله ويحبس عليهم ابو الهيثم منهم عثمان
والمقداد وعبد الرحمن بن عوف قال واوصى لابي عبد الله بن الزبير عايشة وحليم
ابن حزام وقال اعتد بذكرتين لم يعتديا احد من الناس اوصت له عايشة بحجر ثقا
واشتري بحجر سوده فصارت له حجتان من حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ابن الزبير ٥

مدخلت سنة اربع وسبعين

من الحوادث فيها ان عبد الملك عزل طارق بن عمرو عن المدينة واستعمل عليها
الحجاج بن يوسف فانصرف الحجاج الى المدينة واليا عليها في صفر فاقام بها ثلثة
اسهر بعث باهلها ويتبعهم ويحول قتلهم امير المؤمنين وبنيها مسجد ابي بكر
سلمه فهو ينسب اليه واستخف فيها باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فختمت اعناقهم ودعاهم بن سعد فقال ما منعك ان تصرعتان قال قد فعلت
قال كذبت وامره فختم في عنقه برصاص وختم في عنق ابن مالك وكلمته
بالسيف فلما جاءه كتاب عبد الملك بولاية العراقين اعطى البشير ثلثة الف دينار
وخرج من المدينة وهو يقول الحمد لله الذي اخرجني منها وفي هذه
السنة استنقضى عبد الملك ابا ادريس الخولاني وفيها نقص
الحجاج ببيان اللعبة الذي كان بناه ابن الزبير واخرج المحجر منها واعادها
الي بنيها الاول وفيها ولي عبد الملك المهلك حرب الازارقة وذلك
انه لما صار بشيرا الى البصرة كتب اليه عبد الملك اما بعد فابعت المهلك
ابن ابن صفرة في اهل مصر الى الازارقة ولتجب من اهل مصر وجوههم وفوسايمهم
فانهم اعرف بهم وخله وراه في الحرب فاني اوثق شي تجرته ونصحتهم للمسلمين
وابعت من اهل اللوفة بعثا اسفا وابعت عليهم رجلا معروفا شريفا ثم انهم باهت
المصري فأتعوه هم اي وجه فوجهوا ففعل ذلك فلما تراءى العسكران برأهم من لم يلبث
الناس الا عسرا حتى اتاهم نعي البشير وتوفي بالبصرة وقد دلرنا في رواية ان بشرا نوح
في السنة التي قبلها وفي هذه السنة عزل عبد الملك بليز وشاح
وولي امية بن خالد بن اسد وفيها حج بالناس الحجاج وهو على مكة والمدينة وكان
ولي قضا المدينة عبد الله بن قيس بن مخزومه وكان على اللوفة والبصرة بشر بن مروان
هذا في رواية وقد دلرنا انه توفي في السنة التي قبلها وكان على خراسان امية
ابن عبد الله بن خالد وعلى قضا اللوفة شرح وعلى قضا البصرة هشام بن مسلم
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر رافع بن رافع بن عدي بن زيد ابو عبد الله شهيد اخذوا المشاهد بعد ما منع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعي فشهد في ثدوته يوما خذ فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اترع السهم فقال ان شئت نزع السهم والقطعة جميعا
وان شئت نزع السهم وترك القطعة وشهدت لك يوم العمامة انك شهيد قال
اترع السهم ودع القطعة واسهد لي ففعل فانتقض في اول هذه السنة فأت منه بالمدينة
وهو ابن ست وثمانين سنة سعيه من مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن
الاحمر وهو خذ بن عوف بن الحارث بن الخزرج ابو سعيد الخدري كان من افاضل
الانصار استشهد يوم احد فرد فخرج مني يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

عشر عشر نصارت ثلثين درهما عددا وزنها احد وعشرون مثقالا فضير السبعة عشر
ومن الخوادر **ش** عزوه محمد بن مروان الصايغ حين خرجت الروم
ومها ولي عبد الملك يحيى بن الحكم بن العاص المديني وولي الحاج بن يوسف
العراق دون خراسان وسجستان فقدم الحاجح اللوفه بعد وفاه بشير بن مروان
في اثني عشر راجعا على الخبايب حتى دخل اللوفه فجاءه وفد كان بشرى المطلب
الى الحرورية فبذل الحاجح بالمسجد فدخله صعد المنبر وهو متلثم بعمامة خرمسرا
فلما اجتمع الناس ههنا به وقال

انا ابن جلا وطلاع الشاياتي اضع العامة تعرفوني
قال مولف الكتاب قد رويت لنا هذه الحكاية مختلفة ونحن ندركها بطرفيها
روى المولف باسناده عن عبد الملك بن غير قال لما استندت شولة اهل العراق
وطال توهمهم بالولاء محصورينهم ويقصرون بهم امر عبد الملك مناديا فنادى
الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخطبهم قال ايها الناس ان العراق قد علا ههنا
وسطع وميضها وعظم الخطب فخرها دعي وشها بها وري فهل من رجل ينتدب لهم
دنى سلاح عتيق وقلب شديد فيخبر اينا ويبيد شباياها فسكت الناس فوثب الحاجح
ابن يوسف فقال انا يا امير المؤمنين قال ومن انت قال انا الحاجح بن يوسف بن الحكم
ابن عقيل بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم القريتين قال له
اجلس فلست هناك ثم اطرق عبد الملك مليام رفع راسه وقال من للعراق فسكت
الناس فوثب الحاجح فقال انا يا امير المؤمنين قال ومن انت قال من يوم رعبت في
منالحتهم قريش ولم يبق منهم واعاده الكلام مما سبب ما جند الى العي والولاد لك
لاعدت الكلام الاول فقال له اجلس فلست هناك ثم اطرق مليام رفع راسه
وقال من للعراق فسكت الناس فقال مالي اري اللبوت قد احرقت ولا اري اسدا
مزار نحو فريسته فسكت الناس فوثب الحاجح وقال انا للعراق يا امير المؤمنين قال
وما الذي اعددت للعراق قال البس لهم جلد النمر اخوض الغمرات واقبحم الهلكات
فمن نار عني حليته فمن لحقته قتلته بعجله وريث وتيسر وارورار وطلاقة واكفرار
ورفق وحفا وصله وحرمان فان استقاموا انت لهم واليا حفا وان خالفوا لم ابق منهم
احدا بهذا اعددت لهم يا امير المؤمنين ولا عليك ان تجري فان كنت للطلق قطاعا
وللارواح تراعا وللأموال حجاا والا فاستبدك بي فان الرجاك لير فقال عبد الملك

انت

انت لها ثم التفت للاحكامته فقال له انت عمده ولا توجنه واعطه من الرجال والاراع
والاموال ما سال قال عبد الملك بن غير فيينا نحن جلوس في المسجد الاعظم بالوفه
فانانا انت فقال هذا الحاجح بن يوسف امير اهل العراق فاشرب الناس بحسوه
واقرحوه افرحوا عن صحن المسجد فاذا نحن به يتنهش في مشيه عليه عامه حمرا ملثما
بها منكبنا قوسا عرييه بؤم المنبر فانزات ارقه بصرى حتى صعد المنبر فجلس عليه وما تحدر
اللائم عن وجهه واهل اللوفه نوميد لهم حال حسنه وهيه حميله وعز ومنعه يد حلق
الرجل منهمد المسجد ومعه عشره او عشرون رجلا من مواليه واتباعه عليهم الخنزور
والفوهيه وفي المسجد رجل يقال له عمير بن صابي الترمجي فقال لمحمد بن عطارد التيمي هل
لك ان احصيه لك قال لا حتى تسع كلامه فقال لعن الله بن امية حيث يستعملون
علينا مثل هذا ولقد ضيع العراق حيث يكون مثل هذا امير عليه والله لو ان هذا كله
كلاما ما كان شيئا والحجاج ينظر منه ويسوء حتى اذا غضر المسجد بالناس قال يا اهل
العراق اني لا اعرف قدر اجتماعكم اجتمعتم فقال رجل قد اجتمعوا اصلحك الله فسكت
هنيه لا يتكلم فقال الناس ما يمنع من الكلام الا العي والمخصر فقام الحاجح فحسر لثامه
وقال يا اهل العراق انا الحاجح بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود

انا ابن جلا وطلاع الشاياتي اضع العامة تعرفوني
صليب العود من سلق تزار لفضل السيف وضاح الحيين
وما يد اريد الشعر امني وقد جاوزت راس الاربعين
اخو حنين مجتمع اشدي وحدي مداومه الشوون
واني لا يعود الى قري عداه العين الا اى حين
قال ابو بكر قال ابي والسعر لسجيم بن وشيل الرياحي مثل به الحاجح والله يا اهل
العراق اني لا اري رؤسا قد ايتعت وحان قطافها واني لصاحبها والله لكانى انظر
الى الدماس الهام واللمحا

هذا وان الشد فاستدي زيم
قد لفقها الليل بسواق حطم
ليس براعى ابل ولا غنم
ولا جزار على ظهر وصم
قد لفقها الليل بطلتي
وشمرت عن ساومرى

١٩٩

مهاجر الياس عرابي

اروع خراج من الدوى
ما علفتى وانما شيخ رويد
والقوس فيها وتسر عود
مثل ذراع البكر واشد
ويروى مثل حراش العود

والله ما اهل العراق ما يغزحاني لغوار الثين ولا يتعقب لي باللسان ولقد فرغت
عن ذلكا وفقتت عن تجربته واجريت من الغايه وان امير المؤمنين نشر دانه بين يديه
فجهر عيداها عودا عودا فوجدني امراها عودا واشدها ملسرا فوجهني اليه فزما
لي يا اهل اللوفه يا اهل الشقاق والنفاق وسأوى الاخلاق لانكم طاك ما او صنعتهم
في اوديه الفتنه واصبحتهم في منام الضلال وسنتهم سنن الغي واهل الله لا تحوكم
لحو العود ولا فرعنكم فرج المرون ولا عصبنكم عصب السله ولا ضربنكم ضرب غريبه
الابل اني والله لا احلف الا بررت ولا اعيد الا وفيت واياي وهذه الزرافات
والجماعات وقال وما يقول وكان وما يكون وما استمروا ذاك يا اهل العراق انما انتم
اهل قريه كانت امنه مطمئنه يا تبهار زرقار عذا من كل مكان فلفرت يا نعم
الله فانهاها وعيد القران من زبها فاستوسقوا واعتدلوا ولا تميلوا واسمواوا اطيقوا
وتنايقوا وبايقوا واعلموا انه ليس مني الاكار ولا الفزار ولا الفار انما هو انتضا
هذا السيف لم لا ينفذ الشنا والصيف حتى يذل الله لامير المؤمنين عزيم ويقم له
اودم وصعلم في وجدت الصدق من البر ووجدت البر من الحينه ووجدت اللذب
من الخور ووجدت الخور في النار وان امير المؤمنين امرني باعطيكم اعطيا قكم
واستخلصم لمجاهد عدوكم وعدو امير المؤمنين وقد امرتكم بذلك واحلتكم ثلثا
واعطيت الله عهدا يواخذني به ويستوفيه مني ان تخلف رجل منكم بعد نص
عطايه لا ضربن عنقه ولا نهب ما لله ثم النفث الى اهل الشام فقال يا اهل الشام
استمروا الجند والبطانه والعشير والله لرجلهم الحبيب من رح المسك الادفر وانما استمروا
قال الله تعالى البه تولى ضرب الله مثلا ذله طيبه كشيخ طيبه اصلها ثابت
وفرعها في السما شدا قبل على اهل العراق فقال يا اهل العراق لرجلهم اتين من
ريح الابرار وانما استمروا قال الله تعالى ومثل ذله خيئه شجيره خيئه اجئت
من فوق الارض ما لها من قرار اقرا كتاب امير المؤمنين يا غلام فقال القاري

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين
الي من يا اهل العراق سلام عليكم واني احمد الله اليم الذي لا اله الا هو فسلمت افعال الحجاج
موق فوق المنبر اسلمت يا غلام فسلمت القاري فقال يا اهل الشقاق والنفاق وسأوى
الاخلاق اسلمت يا غلام امير المؤمنين فلا تردون عليه السلام هذا ادب ابن ابيه
قال مولف الكتاب لذاني هذه الروايه والصواب ابن اذنيه وباني في طريق اخبر
والله لين يقيت للمر لا ودنم ادبا سوى اديه ولست تقين في اول اجلن للمحل امرت
منم في جسده شغلا اقرا كتاب امير المؤمنين يا غلام فقال القاري بسم الله الرحمن الرحيم
فلما بلغ الى موضع السلام صاحوا وعلى امير المؤمنين السلام ورحمه الله وبركاته شمر
تزل فدخل دار الامان وحجب الناس لثه ايام واذن لهم في اليوم الرابع فدخل
عمر بن ضبابي فقال اصلي الله الاميراني سمع كبير وقد خرج اسمي في هذا البعث واوله
هو على الحرب والاسفار اقوامني واسمع عند اللغا فان راى امير المؤمنين ان يجعله مكان
فعل فقال انصرف ايها الشيخ راشدا وابتع ابنك بدلا فلما ولي قال له عبيسه بن
سعيد بن العاص ايها الامير انصرف هذا قال لا والله قال هذا عمر بن ضبابي الذي
اراد ابوه ان يقتل يا امير المؤمنين عثمان فلم يزل محبوسا في حبسه حتى اصابته الدنيله
فمات ثم جاء هذا فوطي امير المؤمنين عثمان وهو مقتول فليسر صنعا من اضلاعه وابوه
الذي يقول في ما يقول

هصمت ولم افعل وكدت وليتني ثلاث على عثمان تلي حلايله

فقال علي بالشيخ فلما اتى به قال اما يوم الدار فتشده بنفسك واما في قتال الخوارج
فتبع بدلا اما والله ايها الشيخ ان في قتلك لراحه لاهل المصير يا حرسى اضرب
عنقه فضربت عنقه قال وسع الحجاج صوتا فقال ما هذا قالوا التراجم يتلخزون غيرا
فقال اموا اليهم براسه فلولوا هارين قال وكان ابن لعبد الله بن الزبير الاسدي وقد
سأله ان يشفع له في الحجاج لما دنا له في الخلف فلما قيل غير خرج ولم ينتظر الاذن
فقال ابن عبد الله بن الزبير

اقول لا برهم لما رايتهم اري الامراسي مقطعا متصفا
تجهر فاما ان تزور ابن ضبابي غيرا واما ان تزور المهلكا
فها خطا خفف حاول منها رلوك حوليا من الملح اشهبها
والا فالحجاج مهد سيفه مدا الدهر حتى يترك الطفل شيئا

فاضح ولو كانت خراسان دونه راها مكان الشوق او هي اقربا
وكم قدر انا تارك القرونا كذا ينكب حنو السرح حتى محبسا
فلما انقل الحبل والرجال بالمهلب تعجب وقال لقد ولي العراق رجل ذكروا قد يفت
لنا من القصة بزياده وتقصان روى المؤلف باسناده عن الليثي قال كتب ردا
ابن زياع الجدائي الى اهل اللوقه ان امير المؤمنين لما مضى اصطر اهلهم واشتد
بلاؤهم وشر وثبتهم على الولاء تحصنوا به وتقصرون بهير ولا انتقادون جمع اهل
بيته واكابرهم من اهل الباس والتجده والعز والعدد والظفر فقال ايها الناس
ان العراق قد لدرماؤها واملوح عذبتها وعذب ملحمها وسطع لهنها وبرق وسيفها وثار
ضراؤها وعطش شررها وكثر موقدها فخرها ذلي وخطبها وبى وسرعاها وخيم قد
حذرهم الجار ولا تقم درهم الصغار فمن يتدب لهم من سلم سيف قاطع وفوس راسع
وسنان لامع وجنان غير خاضع فخذ من اربابها وسيد شباها ويقم لهنها ويقتل جهوها
حتى يعيش تقيرها وتتفع بماله غنيها وتستقر الارباب ويرجع الغائب ويحجى الخواج
ويداوى الخواج ويصفوا البلاد ويسلس القياد فقد دعت سبلها وهجرت الطائمتها
ولتعلم رجل قيم او دهر سيف اولت او خرج فسكت الناس فقام الحاج بن يوسف
فقال انا للعراق يا امير المؤمنين قال ومن انت قال انا الحاج بن يوسف قال احسن
فلمست هناك ثم اطرق مليا وقال من للعراق فقد اطرفت اللبث ولمست ارك
اسد انقصد نحو فرسته فسكت الناس فقام الحاج بن يوسف التفتي فقال انا
للعراق يا امير المؤمنين قال ومن انت قال انا الليث القصار الهزبر الهصام انا الحاج
ابن يوسف معدن الغزو والبوار قال اجلس فلست هناك مجلس شر اطرق مليا فقال
من للعراق فقد قوى الضعيف وخضع الشديد فقام الحاج فقال انا للعراق يا
امير المؤمنين فقال يا ابن يوسف لعل امير الله وقلادى التاك وقلادىك قال القتل
والعفو والمناشفه والمداراه والخوف والرفق والعجبه والريث والابراق والتبسم
والارعاد والتفمس والابعاد والدنه والحفاطورا والربان والصله او به والتبسم
والتفمس احيا نا والحومان والترهيب والترغيب الوانا البس جلد الخرو وسيفا
مينما وتواضعنا في تحير وخوض غم ان الفيق صحاح التمد عند الورد من رقتي
خددته ومن لوى شدقه خدعته ومن نازعني جذبه ومن عض سفيه بدوته
ومن غير لونه قتلتته ومن دنا احرمته ومن ناي طلبته ومن ما حلتى غلبته ومن

ادركته كسعتته هذه التي وقلادتي ولا عليك يا امير المؤمنين ان تجربين فان كنت
للاعناق قطاعا وللارواح جزاعا وللارواح تراعا وللخواج جماعا ولك في الاسيا
نقا ما والا فاستبدل غيري فان الناس كثير ومن تسد بهير التلم قليل فقال عبد الملك
انت لخاله ابوك ولها كيف شئت ثم البعت الى مكانه فقال انت عهد على
العراق جميعا والخلق يدور في السلاح والاراع والرجال والاموال ولا تجعل له عليه
وقد حب عهد يوم الاسن وهو خارج يوم السبت فالزموا طاعته يا اهل اللوقه
واحدروا اصولته فينا نحن جلوس في المسجد الا عظم اللوقه اذا نانا ات فقال
هذا الحاج بن يوسف قد قدم اميرا على العراق فاشرب الناس نحوه ينظرون اليه
ثم افرجوا له افراجه واحده عن صحن المسجد فاذا هم به يمشي عليه عمامه حمراء قد
تلمر بها وهو مستجباله قوسا عريسه فام المنبر قال فازلت ارميه بصري حتى قعد على
المنبر ما يحذر لشامه ولا ينطق حرفا واهل اللوقه يومئذ وحاله حسنه وهيه حمله
في عرو ومنعه فكان الرجل يدخل المسجد ومعه الخمسة والعشرون والعشرون من
مواليه وتباعه عليهم الخروز والفوهيه وفي المسجد يومئذ عشرين صابى الترحمى
وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومحمد بن عمر بن حاجب بن زراره الخنطلي فابتدروا
غير فقال احصيه لم يقلنا لاحي سمع ما تقول فاني غير الا ان محصيه فمنعناه فقال
لعن الله بنى اميه حيث يستعملون مثل هذا وضيع الله حيث صار مثل هذا عليها
فوالله لو كان هذا كله كلاما ما كان سيبا والحجاج ساكت ينظر يمينا
وشمالا فلما راي المسجد قد غص باهله قال اجتمعتم فلم يرد عليه احديا فقال
كانى ارى دراجتا علم فقال رجل من القوم قد اجتمعنا اصليكم الله فسكت هنيه
فلما راي القوم انه لا يجيز جوابا قال بعضهم لبعض ما منعنا من الكلام الا العي واهووا
بايد يهمل الى الحصا ليحصبوها فقطن بهير الحاج فوثب قائما وقد احاط بالمسجد مايتا
لحائل ومايتادارع ومايتا جاشين ومايتا سايف ومايتا راح على الطايله سويد بن
عديه العجلي وعلى الدارع السلي بن يوسف الثقلي وعلى السايقه بدر بن مدرك
البيشلى وعلى الراحمه عطيه بن حورثه الاصمعي فكان ما راعهم ذلك وافرغهم
فاوما الحاج الى الطايله ان اسلوا اسلوا فقال افعلتموها يا اهل العراق وبيا
اهل الفتن الداخيه انا الحاج بن يوسف بن الحلم بن ابي عقيل بن عامر بن مسعود
عظيم القريتين بن ثعلب بن مالك بن عوف بن قتي بن ميه بن بكر بن هوار بن بن منصور

العراق

١٩٨

ابن عرومه بن حفصه بن قيس بن غيلان بن مضر بن قيس
انا ابن حلا وطلاع الشاياتي اضع العامة تعرفوني
صليب القود من سلفي تزار فضل السيف وضاح الجبين
فاد انجز الاقران مني وقد جاوزت حد الاربعين
اخو خمسين مجتبع اشدي ومجددي مداواه الشوون
يا اهل الكوفة اني لا اري رؤسا قد انبعث وحن قاطفها واني لصاحبها ابو ليلى

كافي انظر الى الدمايين العجايب والحقا

هذا اوان الشدة فاستدعي زعيم

قد لقيها الليل سواك خطم

ليس براعي ابل ولا غنم

ولا حواري على ظهر وشم

من يلقني يود كما اودت ارم

قد لقيها الليل يعطلي

مهاجر ليس يا عسراي

قد شئت عن ساق سمري

وايم الله يا اهل العراق لا يفرح حنا في كمار التين ولا يقنع لي باللسان فلقد فرغت
عن ذكرا ونشتت عن تجربه واجريت الى الغايه القسوى ان امير المؤمنين عبد الملك
ابن مروان لك كناتته من يديه فبحر عبد الله عودا فوجدني امرها عسودا
واصلها ملسرا فوجهني اليك يا اهل العراق والشتاق والفقاق وسادى الاخلاق
انتم والله حال ما ارضعتم في اوديه الفتنة واضطجعت في مناظر الضلالة وسلمتم
سنن النبي والله لا قرعتم قرع المروق ولا تجرتم جحر العود ولا عصبتكم عصبة السبله
والشاة السفيه ولا ضربتم ضرب غراب الابل واعلموا والله اني لا اعد الاوفيت
ولا اخلوا الاوفيت ولا اخلت الابروت واياكم وهذه الزرافات والخرافات
والبطالات والمقالات والجماعات وقيل وقال وما قال وما يقول وكان ويلون
ومير انتم وما انتم وذاك يا اهل الكوفة انما انتم اهل قرية كانت امته مطمينة
يا ايها رزقها رعدا من كل مكان فلغرت بانتم الله فاذ انتم الله لباس الخوع
والخوف واناها وعيد القرآن من ربهما سوما سبت ايديهم الا انهم الامور اذا

استخرج

استقرت لا يدريها الا اهل دى اب برايه وان خير الراي ما هدى الله به العبد راقوا
الله واعتصموا بحبله واعطوا القيا دخلنا كبر وامرا كبر من قبل زوال النعمة
ولا يكونوا كالكاذبين لا يعقلون ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم دانوا
يظنون فليعقل من كان له معقول فقد اعذر من اعذر فقد والله حلت بكم
بايقتة فيها بوايق ستلوها سطوة من سطوات الله يحتاج الاموال وتهرق الدمسا
ثم لا يستطيعون عند ذلك غير او لا تبدلون نعم لا تعرفوني يا قوم ولم ولا تشهروني
بعد قدني فاني رايت بما صفي في منلم من علايتكم ما لم تكن حيلة في سواد هذه الدهما
ولا تخلفوني على اكنافكم يا محارزكم وما لم وفي كل يوم ما الخبر ان الجبابرة
ذو حناير باثر مجتلي به الاوصاف فلم له في كل حي من جزر الامن استوسقت
لنا لاعتته وخلصت لنا مودته ودامت لنا مقتته فذاك مثا ونحن منه فاما من
رب التراعات واخذني النية بعد النية فبهات بهيات لاهل المعاصي والفاق
الا ترهبون وعلم ان تعبر عليكم الخيل المجبة فتترككم امثال الرقاق المستفحة
المستوسقة الشايلة بارجلها الا وان نصلي سبيلك من دما اهل العراق من شاف الحقن
دمه من اى ارضعت بالوعة الموت دمه وقتت للساع لحمه وقامت الرحم على شلوه
وصنعت الوعاع بعجبه فمهلها يا اهل العراق مهلا فان مثلي بقرن الصعاب وبذلك
الرقاب وبوفر العقاب وتستقل الحروب المرقعوا في الحروب ولدت وفيها تارت
وفيها قطعت وفيها قطعت تايي وينت نواجدي وصلع راسي افا تترحلحوني ان
يلون ذلك حي محلل صم الصاحد التي هي للارض اوتاد الا واني قد نسيت وساسني
السايسون وادبني المودبون استوسقوا واستقيموا واتبوا وابعوا واجابوا واحذروا
واتقوا واعلموا انه ليس مني الاكار ولا الاهدار ولا مع ذلك الفرار ولا الفشار
واما هو اتضا السيف ثم لا يبعد الشتا ولا الصيف حتى يقيوا الى امير الله ويخفوا الى
لحاحنه وطاعه امير المؤمنين وحتى يدرك الله له صميم ويقيموا وديهم ويلوي به
صغرم الا واني وجدت الصدق مع البر والبر مع الجنة والقيت الكذب
مع الخور والنجور في النار وقد وجهني امير المؤمنين اليكم وامرني باعطايكم
عطايا تكم واسخا صكم الى مجاهد عدوكم وقد امرت بذلك لم واجلتكم ثلثا
واعطى الله عهدا ياخذ مني ويستوفيه على ان بلغني ان رجلا منكم تخلف بعد قبض
عطايه يوما واحدا الا ضربت عنقه ولا يبقن بالله اقرا عليهم كتاب امير المؤمنين

ما غلام فقال الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان
 الى من بالعراق من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم ولا يقل احد شيئا فغضب الحجاج
 وقال ما اهل الفتن الداحية والاهواء الراسية والالباب الماخنة ايسلم عليكم
 امير المؤمنين ولا تردون عليه السلام والله لا ودنتم غير ادب ابن اذنيه وكان
 ابن اذنيه صاحب شريطة بالوفاء ولا جعلكم اجل امري منكم في جسده شغلا اعد
 القراء يا غلام فاعاد الكاتب فلما بلغ الى قوله سلام عليكم قال جميع من في المسجد
 وعلى امير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته ثم تول فدخل داه فلما كان في
 اليوم الرابع اناه عمير صابى الترجي ومعه ابنان له وقد ركب معه من التراجمة
 الفا فارس وقالوا له ان رايت من الامير ريب فدما وناذون دمك فقال ايها الامير
 اني سمع كبير وقد خرج اسمي في هذا البعث وابني هذا اقوى مني على السفر واجلد
 في الحرب فان راى الامير ان من على المزور منزلي ويقبل ابني بدلا فاعمل ذلك موافقا
 فقال نعم ذلك لك يا سمح اطلق راشدا وابعت ابنك بدلا فلما ولي قال له عنبيه
 ابن سعيد بن العاص ايها الامير انعرف الشيخ الذي جاك اتقا فالا فقال هذا عمير
 ابن صابى الترجي الذي هجا ابوه ابن قطن في حال كلب لم يبق له روحا
 وكان يصيد جمل الوحش فاستعان منه فلما حلبوه منه منعهم فزولوا اليه فساوون
 فانشأ يقول

تخلف دوني وقد رحا سفته بطل لها الوجان في حسيو
 فارد فتمهم طبا فراحوا كما جابها هم بياح الهززان امير
 فارجا اما عرفت فلما تمامه عني والامور تدور
 فامم لا تملوها وكلم فان عقوق الامهات كبير
 اذا ما انتشام من اجن الليل نشوء نيت له فوق القرائن هريو
 فاستعدوا عليه عثمان فحبسه في السجن حتى مات واخذ حديد لعثمان ليقتله
 بها فاعلم بذلك عثمان فحبسه في السجن حتى مات وقد كان في مرضه قال
 وقايله لا يبعد الله صابيا اذا اخضر من دهر الشتاء اصايله
 وقايله لا يبعد الله صابيا اذا العوب الرعي شفت سوايله
 وقايله لا يبعد الله صابيا اذا اللبس لم يوجد له من نازله
 فلا تنبوني ان هلكت ملامه فليس بعار قتل قرن انازله

فلما قتل عثمان دخل هذا في من دخل عليه يطلب ثارا يديه وحسب ضلعا من
 اصلاخ عثمان وهو يقول
 ابن تزلت صابيا يا نعل

قال فقال الحجاج ردوه فردوه فقال انشهد يوم الدار بنفسك وتطلب اليوم
 بدلا لاهل لاسالت بدلا يوم الدار والله ايها الشيخ ان في قتلك صلاحا للمصريين
 يا حري اضرب عنقه ثم قال اني والله لجواد بدمه ان قتله غيري فربوه فقربوه فضرب
 عنقه فاذا ارسله بين رجليه ثم اخذ بجميته ففزعها وانشأ يقول سعد
 سويد بن كاهل البجلي

ساء ما طنوا وقد البستهم عند غايات المدا كيف اقع
 كيف يروح سقا لي بعد ما جل الراس شيب وصاح
 رب من انصحت غيا صدره قد نمتالي موتا لم يطع
 وترا في كاشي خلقه عسرا مخرجه ما ينتزع
 ويحيني اذ الاقبة واذا اخلوا له الحمى رتع

ثم سمع صوصا فقال ما هذه الصوصا قالوا السراج بالباب منظر عير افعال الخفوه
 براسه فرمى بالراس اليهم فلما نظروا اليه ولواها رين لا حقين بمرا الزهرم انهم
 ازدهوا على الحسين بن الامير التميمي فاستنصروه فقال لا ما تلم الهل الاسقون
 الله تملوني على اهراق الدما والله لا يترك الحجاج قدما الا او طهاها عبد الملك
 ابن مروان ولا تول باحدكم اخرى الا الحق بغير ومثله والله بقرن الصعاب
 ومرو عبد الله بن الزبير الاسدي بان عمه له نكال له ابراهيم فقال له ما وراثة
 ابا حبيب قال وراي كل يليه قتل والله عمير صابى النجا النجا وانشأ يقول

اقوك لا يريم حين لقينه ادى الامر اسى هالكنا من شعبا
 ترقل فاما ان تزور ابن صابى عيرا واما ان تزور المهلبا
 فما خطنا من تحاول منهمار لوبك حولا من الثلج اشعبا
 وان على الحجاج فيه اليه معد لها ناياعلونا ومجلسنا
 فاضحي ولو كانت خراسان دونه راها مكان السور او اقربا
 والا فالحجاج مفسد ممد الدهر حتى يترك الطفل اشيبا
 ولم قدر اينا نارك القرونا لاسلب خوال السرح حتى تنكبنا

فخرج الناس ارسالا يومون خراسان نحو المهلب فلما قدموا عليه قال المهلب اليوم
قول والله العدو وحلم من ولي العراق قالوا له الحاج بن يوسف قال المهلب
وليها والله رجل دلم قال يا اهل العراق لقد دهنتم داهية ولقد مارسلتم
رجل دلم وقصوا عليه قصة الحاج فقال والله لقد خوفت عليكم ان يكون القادم
عليكم مبرقثا وليخرب دياركم وليستخذ من ايمانكم وليمزقكم كل ممزق اللهم
لا تسلطه علينا ولا على احد من اوليائك انك على كل شئ قدير

وفي رواية اخرى ان الحاج لما فرغ من خطبته قال الحقوا بالمهلب
فانوني بالسراة موافا نلم ولا تغلقوا باب الجسر كيلا ولا نهارا فلما قتل عمير
صابي خرج الناس فاخذوا على الجسر وخرجت العرفا الى المهلب وهو برامهر من
فاخذوا كنهه بالموافاة ولما وصل الحاج الى اللوفة بعث الحكم بن ايوب الثقفي
امير اهل البصرة وامره ان يستند على خالد بن عبد الله فلما بلغ خالد الخبر خرج من البصرة
قبل ان يدخلها الحكم فنزل الحما وشيعه اهل البصرة فلم يبرح حتى قسم بينهم المثل
الف درهم **وفي هذه السلسلة** ثار الناس بالحجاج بالبصرة وذلك انه
خرج من اللوفة بعد ان قتل ابن صابي حتى قدم البصرة فقام فمهر بخطبه مثل التي
قام بها في اللوفة وتوعدهم مثل توعد اولئك فاتي رجل من بني ليشل فقبل له ان
هذا عاص قال ان في فتنا وقد راه بشرو فعد ربي وهذا عطاء مردود الى بيت
المال فلم يقبل منه وقتله ففرغ لذلك اهل البصرة فخرجوا حتى ادركوا الفارص
بقنطرة رامهرمز وخرج الحاج فنزل رستا باد وكان بينه وبين المهلب عاينه
عشر يوم سخا فقام في الناس فقال ان الزيادة التي زادتم ان الزبير في اعلى الزيادة
فاسق منافق ولست اجيزها فقام اليه عبد الله بن الحارود العدي فقال ايها البست
زباد فاسق منافق وللهنا زيادة امير المؤمنين عبد الملك قد اثبتنا لانا فاذبه وبوعد
مخرج ابن الحارود على الحاج وبايعه وحوه الناس فقتلوا قتلا شديدا فقتل ابن الحارود
وجامعه من اصحابه وبعث براسه وروس عشره من اصحابه الى المهلب

برامهر من الناس وانصرف الى البصرة وكتب الى المهلب والي عبد الرحمن بن
اما بعد فاذا اتاكم دابي هذا فانهضوا الخوارج والسلام فلما وصل الكتاب اليها
ناهضا الاراقم يوم الاثنين لعشرين من شعبان وقيل يوم الاربعاء العشرين
من رمضان فاطلوه عن رامهرمز من عرقاك سديد فذهبوا الى ارض يقال لها

كازرون فساروا واوراهم حتى تزلوا بهم في اول رمضان فخذق المهلب عليه
وقال لعبد الرحمن ان رايت ان تخذق عليك فافعل فابي اصحاب عبد الرحمن
وقالوا اما خذقنا سيوفنا فزحفت الخوارج الى المهلب ليلا لبيتوه فوحده وقد
اخذ حذره قالوا للمهلب عبد الرحمن فقاموا فانهم عنه اصحابه وقول قتال فقتل في
جماعه من اصحابه وكتب المهلب بذلك الى الحاج فبعث كتابه عتاب بن ورقاء وامره
ان يسرع للمهلب ويطيع فساء ذلك ولم يجد بدا من طاعة الحاج فجا حتى اقام في العسلو
وقال الخوارج وكان لا يجاد يستشير المهلب في شئ فاعزى به المهلب رجلا لا
من اهل اللوفة منهم بسطام بن مصقلة وجوي من المهلب وعتاب يوما كلام فذهب
المهلب ليرفع القضيبة عليه فوثب اليه المغيرة فقبض على القضيبة وقال شيخ
من سيوخ العرب فاحتمله وقام عتاب فزجه فاستقبله بسطام يشتمه ويقع فيه فكتب
الى الحاج يشلوا المهلب ويحبس انه قد اعزى به سفيها المصرفة اليه ان اقدم
وفي هذه السلسلة تحرك صالح بن مسروح احد بني امير القيس وكان
براي راي الصغرية وقيل انه اول من خرج منهم وكان صالح هذا اناسا عابدا وله
اصحاب يقتريهم القران ويقتضهم ويقيم عليهم ويقدم اللوفة يقيم بها السهر والشهر
وكان يارض الموصل وله كلام مستحسن وكان اذا فرغ ذرايا بذر وعرفا ثني عليها
وذرايا حدث عثمان وعلى وتخليه الرجال فيسروا منهم ما يدعو الى مجاهدة ايمه الضلال
ويقول تيسروا للخروج من دار الفنا الى دار البقا والحق باخواننا المؤمنين الذين باعوا
الدنيا بالآخرة ولا تجزوا من القتل في الله وان القتل يسر من الموت والموت
نازل بل فينا هو لذلك ورد عليه كتاب شبيب قد كنت دعوتني يا صالح الى امر
فاسجيت له فان كان ذلك من سائك فبادر فانك سمح المسلمين وان اردت تاجر
ذلك فاعلمني فان الاحال غادية ورايحة ولا امن ان تحترمني المنيه ولم اجاهد الظالمين
جعلنا الله واياك ممن يريد الله بعمله فاجابه صالح اني مستعد فاقدم فقدم عليه في
جماعه من اهل بيته فواعدهم الخروج في صفر سنة ست وسبعين م قال صالح لاصحابه
ابقوا الله ولا تعملوا الى قتال احد الا ان يريدوكم فانتم انما خرجتم غضبا لله وحق صالح
في سنة خمس وسبعين ومعه سبيب بن سويد وسويد والبطين واشباهم
وفي هذه السلسلة حج عبد الملك بالناس فمهر شبيب بالقتل بهم
وبلغ عبد الملك سي من خبرهم فكتب الى الحاج بعد انصرف ان يامرهم بطيهم وكان

صالح ما في اللوفه فيقيم بها الشهر ونحوه من صالح اللوفه لما حلبه الحجاج فتدبرها وورد
 يحيى بن الحكم في هذه السنه علم عبد الملك واستخلف على عمله بالمدينه ابا بن عمرو
 ابن عثمان فاقترع عبد الملك يحيى على ما كان عليه بالمدينه وعلى اللوفه والبصره الحجاج
 وعلى خراسان اميه بن عبد الله وعلى قضا اللوفه شرح وعلى قضا البصره زراره
 ابن ارفي **ذكر من توفي في هذه السنه من الاسرار**
 الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله ابو عمرو وهو ابن اخي علقمه بن
 قيس وهو اكبر من علقمه روى عن ابي بكر وعمر وعلى وابن مسعود ومعاذ وسلمان وابي موسى
 وعائشه ولم يرو عن عثمان شيئا وكان يصوم الدهر قد هبت احدى عينيه ودان
 لسانه يسود في شدة الحر فيقال له لا تعذب هذا الجسد بقول انما اريد له الراحة
 روى المولى **بأسناده** عن علقمه بن مرثد قال كان الاسود بن يزيد يجتهد
 في العباده يصوم حتى يحضر ويصفر فلما احتضر كما قيل له ما هذا الجزع فقال ملك
 لا اجزع ومن احق بذلك مني والله لو اتيت بالمعزة من الله عز وجل لا هتني الحيا
 منه بما قد صنعت ان الرجل ليكون منه وبين الرجل الذنب الصغير يعفو عنه فلا
 زال مستحيما منه قال ولقد حج الاسود بمائتين حجه توفي الاسود باللوفه في هذه
 السنه **توب** بن الحجير بن عقييل بن لعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خناضي
 كان شاعرا وكان احد عشاق العرب مشهورا بذلك وصاحبه ليل الاخيديه
 وكان يقول فيها السعرو لا يراها الا متبرقة فاناها يوما فسفرت له عن وجهها
 فانكرو ذلك وعلم انها لم تسفر الا عن حدث وكان اخوتها قد امروها ان تعلمهم
 بحجبه فسفرت لتذره ففعل ذلك **تقول**
 ولت اذا ما جيت ليل تبرقت فقد رايت منها الغداة سفورها

اول الشعر
 ناك ليل دارها لا تزورها وشطت نواها فاستمد مبرورها
 تقول رجال لا يصيرك جنبا لي كل ما شئت النفوس يصيرها
 اظن بها خيرا واعلم انها تستعم يوما او ثيكا اسيرها
 حمامه بطن الوادي من تمنى ستاك من الغز الغواذي مطيرها
 اميني لما لا زال ريشك ناعما ولا زلت في حضرا عال بريرها
 اري اليوم ياتي دون ليل فانما انت حجج من دونها وشورها

ارسا

اربنا حياض الموت ليل وراقنا عيون لعاب الحواسي يدبرها
 الا يا صفي النفس كيف تقولها لو ان طريد اظايف استجيرها
 على دما البيت ان كان يعلمها يرى في ذنبا غير اني ازورها
 وقد رعت ليلتي فاجرت نفسي تقاها او عليها تحبورها

ولسه ايضا
 فان منعوا ليلي وحسن حديثا فلن منعوا عني النكا والقوافي
 فملا منعتم اذ منعتم كلامها خيالها يمسينا على الناي هادي
 تلومك فيها اللاميون بصاحه فليت الهوى باللاميين مكاني
 لعمري لقد اسهرتني باحمايه العقيق وقد ابلت من كان ياكيا
 د لرتك بالهوى التهاجي فاصعدت نجوم الهوى من بلقيس الترافيا

كان ثوبه يشن الغمار على بني الحارث بن لعب وهذا ان وكانت من ارض
 بني عقييل وبني مهران وكان محل معه الما اذا الغار فغزاها هو واخوه عبد الله
 وابن عم له فقتلوا ابهم فانصرف محققا فمزعجيران لبني عوف فاطرد اليهم وقتل
 رجلا من بني عوف وطلبوه فقتلوه وضربوا رجل اخيه فاعرجوه فبلغ الخبر ايلي

واليت ايلي بعد ثوبه ها لكا واحفل ان دارت عليه الدواوير
 لعمرك ما بالقتل عار على القتي اذا لم تقصه في الحياه المعايير

سلي بن عمن بن سلمه بن مالك فاجري جلالة عمر بن الخطاب وحضر
 خطبه بالجاييه وروى عنه وشهد فتح مصر وجمع له بها القضا والقصر ودان
 بسبي الناسك لشدة عبادته وكان يحرم القرآن كل اليه ثلاث مرات وكان
 يقول لما قدمت من البحر تعبدت في غار سبعة ايام بالاسلندريه لم اصب فيها
 طعاما ولا شرابا ولو لا اني خشيت ان اصنف لزدت روى عنه علي بن رباح
 وابو اسل ومسرور بن هارثان وغيرهم وتوفي بدسياط في هذه السنه **ص**
 ابن اشيم ابو الضيفاء العدوي البصري كان ثقة ورعا عابدا اسند عن ابن عباس
 وغيره روى عنه الحسن وخميد وهلال روى المولى **بأسناده** عن معاذة قالت
 كان ابو الصفاء صلي حتى ما يستطيع ان ياتي فواشه الارحفا وروى عبد الله
 ابن الامام احمد **بأسناده** عن جعفر بن زيد قال خرجنا في غزاه الى كابل وفي الجيش

صله بن اشيم فتروا الناس عند العتمة فقلت لا رمتن عمله فانظروا ما يذكر الناس
من عبادته فصيلى العتمة اضطجع والناس عتقه الناس حتى اذا اوتت هدايات الميعون
وش قد خل غيبه قريبا منه ودخلت في اثره فتوضيى قام يصلي قال وجا اسد حتى
ديامنه قال فصعدت في شجرة قال فتروا التقت او هذه جرد حتى سجد فقلت الان
يقترسه فجلس ثم سلم فقال ايها السبع اطلب الورق من مكان اخر فولى وان
له لزيبر ايصده الجبال منه فزال لذلك فلما كان عند الصبح جلس محمد الله عز وجل
بجاءه لم اسع مثلها الا ما سا الله قال اللهم اني اسالك ان تحيوني من النار او مثلي
يحتزى ان يسالك الجنة ثم رجع فاصبح كأنه بات على الحشايا واصبحت وبى من القتر
شي الله به عليم قال فلما دونوا من ارض العدو قال الامير قال لا سدر احد من المسلمين
فذهبت بقلته بتقلها فاخذ يصلي بما لواله ان الناس قد ذهبوا انضى ثم قال دعوني اصلي
رلعتين بما لوالا الناس قد ذهبوا قال انما خيفتان قال فدعى ثم قال اللهم اني استسجد
عليك ان ترد بعلي وتقلها فجات حتى قامت بين يديه قال فلما لقينا العدو وجل هو وهشام
ابن عامر فضما بهم طعنا وضربا وقتلا قال ففسر ذلك العدو وقالوا رجلان من العرب
صنعا بنا هذا فليف لوقا لونا فاعطوا المسلمين حاجتهم روى المولى باسناد
عن العلاء بن هلال الباهلي ان رجلا من قوم صله قال لصله يا ابا الصهباء اني رايت اني
اعطيت شهدة واعطيت انت شهدة فقال خيرا رايت تستشهد واستشهد انا وابنى
فلما كان يوم يزيد بن زياد لقيهم السرك بسحسان فكان اول جيش انهم من
المسلمين ذلك الجيش فقال صله لابنه يا بنى ارجع الى امك فقال يا ابيه اتريد الخير
لنفسك وانا مرفى بالرجوع انت والله كنت خيرا لى منى قال اما ان قلت هذا فاقدم
فتا مل حتى اصيب قرمى صله عن حسد وكان رجلا رايها حتى تفروا عنه واقبل
مضى حتى قام عليه فدعاه ثم قال حتى قتل روى المولى باسناده عن ثابت
البنافى ان صله بن اشيم كان في مغزى له ومعه ابنه وماله اى بنى يقدم فتا مل حتى
احتسب تقدم فتا مل حتى قتل ثم تقدم هو فقتل فاجتمعت الدنيا عند امرائه بهذه
العدونه فقالت ان كنت حيت غير ذلك فارجع قال المولى كانت هذه
العترة في اول اماره الحجاج عدا الرحمن بن مل بن عمرو بن عبدى ابو عثمان
الهندي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واسيد عن عمرو بن
وابى موسى وسلمان في اخرين وكان سلسل اللوة فلما قتل الحسين تحول الى البصرة

وقال

في نسخة اخرى
واستدرك

وقال لا اسلما يقتل فيه ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد من
الحضرمين قال ابو الحسن الاخفش الحضرم من قولهم ما حضرم اذا تهاهى في اللش
واشبه قسما الذي شهد الجاهلية والاسلام محض ما كانه استوفى الامرين ونقال
اذل محضه اذ اكات مقطوعة فكانه انقطع عن الجاهلية الى الاسلام وبوحي
ابو عثمان بالبصرة اول ولاية الحجاج وهو ابن بكين ومابه سنة روى المولى
باسناده عن ابي عثمان قال كنت محوا من بكين ومابه سنة ما من سى الا قد عرفت التقص
فيه الا امل ما هو لى ~~الى الاخيلية~~ وهي لى بنت عبد الله بن
الرحالة بن شداد بن لعب بن معاوية ومعاوية هو الاخيل بن عباد بن عقيل احبها توبه
ابن الحيترو كانت من اسعر النساء لا يقدم عليها في الشعر غير خفسا وكات هاجت
الناغدة الجعدى فكان ماها جاها

وقالت في جوابه
وياف اها جى شاعر رمد استه خضيب البنان ما يزال مكحلا

اقترنى هذا بابك مثله واتى حصان لا نقاك له هلا

ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد استنت فقال لها ما راي توبه منك حتى عشتك
فعلت ما راي الناس منك حين جعلوك خليفة فضحك حتى دوت له من سودا كان
بخفيها روى المولى باسناده عن عبد الله بن ابي الليث قال قال عبد الملك
ابن مروان للى الاخيلية بالله هل كان بينك وبين توبه سوقا قالت والذى
ذهب بنفسه وكان هو قادر على نفسي ما كان بينى وبينه سوقا الا انه قدم
من سفر ففنا تحتة فمزيدى فظننت انه يخضع لبعض الامر قال فامعنى
ودى حاجه قلنا له لا تنح بها فليس اليها ما حيث سبيل

لنا صاحب لا ينبغي لنا ان نخونه وانت لاخرى فارغ وخليلك

فقالت لا والذى ذهب بنفسه ما كلنى بسوقا حتى تفرق بينى وبينه الموت
روى المولى باسناده عن مولى لعنسه بن سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع
عنبسه بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما ودخلت اليها وليس عند الحجاج
غير عنبسه فقعدت فجا الحجاب فقال امراه بالباب فقال الحجاج ادخلها فلما راها
الحجاج طارها واسه حتى ظننت ان دقته قد اصابا الارض فجات حتى وقعدت بين
يديه فنظرت اليها فاذا امراه قد استنت حسنه الخلق ومعا جارتان لها واذا هي

في نسخة اخرى
واستدرك

ليل الاخيلية فسالها الحجاج عن نسبها فانقشبت له فقال لها يا ليلي ما انا في ليل
فالت احلاف النجوم وقله الغيوم وقلب البرد وشد الجهد وقلت لنا بعد الله عز وجل
الرفد فقال لها صفي انا الحجاج فعالت الحجاج مغيرة والارض متشعبة والمتون معتل
ودوي العيال محل والهاك للقل والناس مستنون رحمة الله رحون واصابتنا سنون
بعينه لم تدع لنا صعا ولا ربعا ولا عافطه ولا نافطه اذهبت الاموال ومزقت
الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير فولا قال هاتي فانشأت

بقول
الحجاج لا تقتل سلاحك انما المني بالمو الله حيث يراها
الحجاج لا تعطي القضاء مناهم ولا الله يعطي للقضاء مناهها
اذا مضى الحجاج ارضا مرضه تتبع اقصى دايها فشفتها
شفاها من الداء الغضال الذي بها علام اذا هز القناه سقاها
سقاها فزواها السرب سحاله دما وحال حيث قال حساها
اذا سمع الحجاج رب حيثه اعد لها قبل النزول فتراها
فاولدا لا جارا والعون مثله سحر ولا ارض تحف تراها

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج فاليها الله ما اصاب صفتي شاعر منذ دخلت العراق
غيرها ثم التفت الى عبيده بن سعيد فقال اني والله لا اعد لامر عسى ان لا يكون احدا
ثم التفت اليها فقال حسبك فقالت اني قد قلت اكثر من هذا قال حسبك هذا وحك
حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام
فالتفت اليه فقالت كذبت امك اما سمعت ما قال انما امر بقطع لسانى بالصلم
فنبئت اليه يستثبته فاستنشا طغضا الحجاج وهتم بقطع لسانه الحجاج وقال
اردها فلما دخلت عليه قالت كاد والله يقطع مقولى ثم انشأت تقول

حجاج انت الذي ما فوقه احدا لا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب ان لمحت وانت للناس نورى الدجاء قد

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا
لم نراهم قط اصبح من لسانها ولا احسن محاوره ولا املح وجها ولا ارضي شعرا
منها فقال هذه ليلي الاخيلية التي ماتت توبه الحجاجي من جهنم التفت اليها
فقال انشدني يا ليلي بعض ما قال فيك توبه فعالت نعم ايها الامير هو الذي يقول

وهل

وهل تبكين ليلي اذ امنت قبلها وقام على قبوري النساء السوايح
كلوا اصاب الموت ليلي يمتها وجاد لها دمع من العين سكايح
واعط من ليلي بما لا انا له بلى كل ما قرت به العين صايح
ولو ان ليلي الاخيلية سلمت على ودوني توبه وصفنايح
سلمت تسليم البشاشه او رقا اليها صدا من جانب القبر مايح
فقال لها زيدني يا ليلي من شعره فقات هو الذي يقول

حمامه بطن الواديين ترمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها
اييني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في حضرا غفر نقيرها
واشرف بالغور البقاع لعلي اري نار ليلي او يراني بصيرها
ودنا اذا ما حيت ليلي ترقعت فقد رايت منها الغداه سفورها
تقول رجاك لا يصيرك نايها بلى كل ما شفت النفوس يصيرها
بلى قد يصير العين ان يكثر النوى ومنع منها نومها وسرورها
وقد علمت ليلي بانى فاجر لنفسى تقاها او عليها تجسورها

فقال لها الحجاج يا ليلي ما الذي رايت من سفورك قالت ايها الامير كان لم بنا كثيرا
فارسل لا يوما انى اتيتك ووطن الحى فارصدوا له فلما اتانا في سفرك فعلم ان ذلك لشير
فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رايت منه شيئا لم رهينه قالت لا والله
الذي اساله ان يصلحك غير انه قال لا قولنا طنبت انه خضع لبعض الامير فانشأت

اقول
ودى حاجه قلنا له لا تبج بها فليس اليها ما حيت سبيلا
لنا صاحت لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى فارغ وحليل

ولا والذي اساله ان يصلحك ما رايت منه شيئا حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم قالت
لم البث ان خرج في غزاه له واوصى لا ابن عمه له اذا التيت الحاضر من بني عباده فناد
باصلى صوتك

عما الله عنها هل ابين ليله من الدهر لا يسرى الى خيالها
فخرجت وانا اقول

وعنه عفاردي واحسن حاله فعر علينا حاجه لاينا لها
قال ثم قالت لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال فانشدني بعض ما قال فك فانشدت

تقول
 انك العذارا من خناجه نسوة بما شوون العبد المتحدر
 لان في القيان توبه لم ينح فلا يصح الخصاص بالاكبر
 فاستدته فلما فرغت من القصيده قال محسن القمعي وكان من جملة الحجاج من
 هذا الذي يقول هذه هذاميه والله اني لاطنها كاذبه فنظرت اليه فقالت
 ايها الامير ان هذا الناييل لو راى توبه لسره ان لا يلزمه دانه عذرا الا هي حائل منه
 قال الحجاج هذا او ابيك الجواب وقد كنت عن هذا غيبا ثم قال لها سيلي يا ليلى تعطيني
 قالت اعطيتك اعطاك احسن قال لك عشرون قالت زد فقلتك زاد فاجل قال لك
 اربعون قالت زد فقلتك زاد فافضل قال لك ستون قالت زد فقلتك زاد فاجل قال لك
 ثمانون قالت زد فقلتك زاد فتمم قال لك ما به واعلمي يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله
 ايها الاميرات اجود جودا وامجد مجدا واوردى زندا من ان تجعلها غنما قال فاهج
 ويحك يا ليلى قال ما به ناقة برعانا فامر لها بهام قال لك حاحه بعدها قالت ندفع
 الى النابغة الجعدي قرن قال قد فعلت وقد كانت تلعجج ويهجوها فبلغ النابغة
 ذلك فخرج هاربا عايدا بعبد الملك فاتبته الى الشام فهرب الى قتيبه بن مسلم بخراسان
 فاتبته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبه فانت بتومس وفتال بجلوان وفي رواية
 بساوا فقبر هناك روى المولف باسناد عن ابراهيم النيسابوري ان ليلى الاخيلية
 بعد موت توبه تزوجت ثم ان زوجها بعد ذلك موثق بتوبه وتيلي معه فقال لها يا ليلى
 اتعرفين لمن هذا القبر فقالت لا فقال هذا قبر توبه فسلم عليه فقالت امض لثالث
 فأتيت من توبه وقد بلغت عظامه قال اريد تكذيبه اليس هو القائل في بعض اشعاره
 ولوان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني توبه وصفنا
 سلمت تسليم الشاشه اورفا اليها صدامن جانب القيصا
 فوالله لا برحت او تسلم علي فقالت السلام عليك يا توبه ورحمه الله بارك الله لك
 فيما بصرت اليه فاذا الحابر قد خرج من القبر حتى ضرب صدرها فشقت شهقه فانت
 قد فتت الى جانب قبره فثبتت على قبره سجس وفالتا والتقتا هـ
ثم دخلت سنة ست وسبعين
 من الحوادث فيها خروج صالح بن مسوح وقد دلنا انه كان تنسك وكان

يقول لاصحابه اوصيكم بقوى الله عز وجل والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وكثر
 ذكر الموت وفراق الفاسقين وحب المؤمنين الا ان من نفع الله عز وجل على المؤمنين
 ان يبعث منهم رسولا منهم او قال من انفسهم يعلمهم الكتاب والحكمة وولي من بعده
 الصدوق فاقصد في بهديه واستخلف عمر فعمل كتاب الله عز وجل واحيا سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخف لومه لايم وولي بعده عثمان فاستأثر بالفي
 وجار في الحكم فيرى الله منه ورسوله وصالح المؤمنين وولي علي بن ابي طالب فلم
 ينشب ان حزم في امير الله عز وجل الرجال وادمن فحن منه ومن اشياعه سبرا
 فقتلوا راحم الله لجهاد عدوهم هذه الاحزاب المتخربة واميها الضلال الظلمه
 والخروج من دار الفنا الى دار البقا والحق ما خواننا من المؤمنين الذين باعوا الدنيا
 بالآخرة ولا تجزعوا من القتل في سبيل الله سبحانه فان القتل ايسر من الموت
 والموت نازل بلم الا فيبعوا الله انفسهم لاي عين تدخلوا الجنة امين وقد دلنا انه
 كتب لاشيبب فجاءه شيبب في اصحابه وقال اخرج بنا راحمك الله فوالله ما ترداد
 السنة الا دروسا ولا المحرمون الا طغيانا فبث صالح رسله في اصحابه واوعدهم
 الخروج في هلال صفر سنة ست وسبعين فاجتمعوا عنده ملك الليلة فقام اليه
 سبيب فقال يا امير المؤمنين كيف ترى في هؤلاء الطلحة انقتلهم قبل الدعاء ثم دعوه
 قبل القتال وساحبول براى فيهم قبل ان يخبرني برايك فيهم اما انا فارى ان يقتل كل
 من لا يرى رايانا قريبا كان او بعيدا فانا نخرج على يوم طاعين قد تروا امر الله عز
 وجل فقال لا تدعوههم فلعمرى ما تحببك الا من يرى رايك والدعا اقطع لجهنم
 قال فما تقول في دما يهيم واموالهم قال ان قتلنا وغنمنا قلنا وان نجا وزنا وعفونا
 نوسع علينا فلما هموا بالخروج قال لهم صالح اتقوا الله عز وجل ولا تعجلوا الى قتال
 احد الا ان يكونوا قوما يريدونكم وينصون لكم فانكم انما خرجتم غضبا لله عز وجل
 حيث انتهت عارمه وسفكت الدما بغير حلف ولا نقيضوا على قوم اعماهم ثم يقولون
 بها وهذه دواب لمحدين مروان في هذا الرستاق فابدوا بها مشدوا عليها وتقوا
 بها على عدوهم فخرجوا واحدا واثلك الدواب فخلوا ارحلهم وكانوا ما به وعسره
 انقروا فاما ما بارض دار المشه عشر ليلة ومحسن منهم اهل دارا واهل نصيبين
 واهل سنجار وبلغ مخرجهم محمد بن مروان وهو يومئذ امير الخزن فاستخف بامرهم
 وبعث اليهم عدلى بن عدي في حشايه فقال له اشعثنى في اراس الحوارج منذ

عشرين سنة قد خرج بعد رجال الرجل منهم خير من مائة فارس في حشابه فراده
حشابه صار في الف من حران وكانا يسيان في الموت وكان عدي رجلا يتنكب
فلا يصل بعث رجلا الى صالح يقول له ان عديا يسا لك ان تخرج من هذه البلاد الى بلد
اخرفانه كاره للقاءك فقال للرسول قل له هل انت على رأينا تجاه الجواب لا
ولكن ان قتلك فخير الرسول عنده وقال لاصحابه اربوا وحملوا عليهم وهم على
عقله فانهم نوا الحو واما في عديهم وذهب فل عدي واويل اصحابه حتى دخلوا على
محمد بن مروان فعرضهم دعا خالد بن حري السلمي فبعته في الف وحشابه ودعا الحارث
ابن حموه العامري فبعته في الف وحشابه وقال اخراجا الى هذه الخارجة القليلة
الحديثة واعد السير فايكاسين فهو الامير على صاحبه فانهما الى صالح وقد ترك
امدقا فقتلوا قتلا لا يتدبر ان يقتل من الخوارج اكثر من سبعين ومن المؤمنين نحو
من بلتين فلما جن الليل ذهبت الخوارج فقطعوا الجزير ودخلوا ارض الموصل فبلغ
ذلك الحجاج فشرح اليهم الحارث بن عمرو الهداني في بلته الف رجل فلقبهم ومع
صالح تسعون رجلا فتد عليهم فقتل صالح ولاذ الباقيون بحصن هناك فقال الحارث
لاصحابه احرقوا الباب فاذا صار حرا فدعوه فانه لا يقدر ان يخرج
فاذا اصبحنا فقتلناهم ففعلوا فقال شبيب لاصحابه لان صبحكم هو لا انه لهلك
فاتوا باللبود فبلوها بالمام القوها على الجرم خرجوا على القوم فضر بوههم بالسيف
فضارب الحارث حتى صرع واحتله اصحابه فانهم نوا وخطوا العسل وما فيه ومضوا
حتى نزلوا المداين وكان ذلك الجيش اول جيش هزمه شبيب **وفي هذه**
السنه دخل شبيب اللوفه وذلك انه لما قتل صالح كان قتله في
يوم الثلاثاء ثلاث عشرين ليلة بقيت من جمادى الاخر فقال شبيب لاصحابه يايعون
او يايعون من شيبم فبايعوه فخرج فقتل من قدر عليه وبعث الحجاج جندا في طلبه
فهمهم فبعث اليه سور بن الابر فذهب شبيب الى المداين فاصاب منها
وقتل من ظفوله ثم خرج فاتي النهروان فتوضى هو واصحابه وصلوا واتوا مضارع
افواهم الذين قتلهم على بن ابي طالب فاستغفروا لاهواهم وتبروا من على واصحابه
وبلوا فالحالوا البعائم خرجوا وطفوا جسر النهروان وترلوا من جانبه الشرقي ثم
المقوا فهم نوا سور فمضى فله الى الحجاج فقال قم الله سورهم دعا عثمان بن سعيد
فقال تيسروا للخروج الى هذه المارقة فاذا القيتهم فلا تجعل محله الحرف الزف ولا

تج احكام الوالى العزق فقال لا تبعت معي احدا من هذا الفل قال لك ذلك ثم اخرج
معه اربعة الف فجعل كل ما يعني لا مكان رجل شبيب الى مكان اراده
ان يجعل اليه في فل من اصحابه فازالوا يتراوغون ويذهبون من مكان لا مكان
ويقتلون اذا المتقوا ثم ينزفون فقال ذلك على الحجاج فولى سعيد بن الجالد على ذلك
الجيش وقال له اطلبهم طلب السبع ولا تفعل فعل عثمان فلقوههم فانهم نوا اصحاب
سعيد وبقوا هو فضر به شبيب فقتله ورجع الناس الى اميرهم الاول عثمان فبعث
الحجاج سويد بن عبد الرحمن في الف فارس وقال اخرج الى شبيب فلقه فخرج فلقه
فحل عليه شبيب حمله منكم ثم اخذ نحو الحين فبعته سويد وخرج الحجاج نحو اللوفه
فبادره اليها فنزل الحجاج اللوفه صلاه العصر ونزل شبيب السجده صلاه المغرب
ثم دخل اللوفه وجا حتى ضرب باب القصر بمؤده ثم خرج من اللوفه فنادى الحجاج
وهو فوق القصر يا خيل الله اربى وبعث بشري غلبه الغين وزياده بن قدامه في
الغين واما الصريش في الف من الموالي وخرج شبيب من اللوفه فاتي المردمه ثم مضى
نحو القادسيه ووجه الحجاج رحرين فقس في جريد خيل بقا الف وثمان مائة فارس
فالتقوا فنزل رحر فقاتل حتى صرع وانهم نوا اصحابه وانغطف شبيب على الامرا المبعوثين
الى السبعه ثم انه ارتحل وكان الحجاج يقول اعيان شبيب ثم دعا عبد الرحمن بن
محمد بن الاشعث فقال انتخب مسته الف واخرج في طلب هذا العدو فلما اجتمع العسل
لن اليهم الحجاج اما بعد فانكم قد اعتدتم عادة الازد لا وقد صفت لكم من بعدكم
واني اقسم بالله عز وجل قسما صادقا ان عدتم لذلك لا وتغن بكم ايقاعا يكون اشد
عليكم من هذا العدو الذين يقربون منه في بطون الاودية والشعاب وبعث
الى عبد الرحمن عند طلوع الشمس فقال ارتحل الساعة ونادى الناس بريت الذمه من
رجل من هذا البعث وجدناه بخلفا فخرج حتى مر بالمداين فنزل بها يوما وليله واشرك
اصحابه حوايجهم نادى بالرحيل ودخل على عثمان بن قطن فقال له عثمان انك تسير
الى فرسان العرب وابنا الحوب واحلاس الخيل والله لاجلهم خلفوا في طوعها القارس
منهم اشد من مائة فلا لمقم الاسبه اوفى جند فخرج في طلب شبيب فارتفع
شبيب الى دقوقا ولب الحجاج الى عبد الرحمن الحلب شيبا ابن سلك حتى تدركه
فقتله او تقنيه وكان شبيب يدنو من عبد الرحمن فيجده قد خندق وحذر فمضى
عنه فاذا بلغه انه قد سار انتهى اليه فوجه قد صف الخيل فلا يصيب له عنقه فاذا

دنا منه عبد الرحمن ارخل خمسة عشر فرسخا وعشرين منزلا غليظا خشنا ثم
ان الحجاج عزل عبد الرحمن وولى عثمان بن قطن فخرج نحو من الغين وذلك العسكر
وقيل لان الاشعث قد ذهب الناس وتفرقوا وقتل خيارهم فخرج الى اللوفه
فاختار من الحجاج حتى اخذ له الامان بعد ذلك وفي هذه السنه ولى
عبد الملك ابان بن عثمان المدينه في رجب فاقام ابان الحج للناس في هذه السنه واستغنى
ابان بن نوفل بن مساحق وكان على خراسان اميه بن عبد الله بن خالد وعلى قضا اللوفه
شرح وكان قد استغنى من القضا قديما فولى مكانه ابو بردة وعلى البصره زرارة
ابن اوفى وفيها ولد مروان بن محمد بن مروان **ذكر من توفي في**
هذه السنه من الاكابر حبيب بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر
ابو قدامة العزبي اللوي ورد المداين في حياه حذيفه وحدث عن ابن مسعود وعن
علي عليه السلام وشهد وقعة النهروان وكان ثقه عند قوم وضعفه الاثروب
زهر بن قيس بن شداد السلمي يقال ان له صحبه شهد الفتح بمصر
وقتله الروم بمرقه في هذه السنه وكان سبب قتله ان الصريح اني يزول
الروم على يرة فامر عبد العزيز بالهوض اليهم فنهض فقتل **شرح**
ابن الحارث بن قيس ابو اميه القاضي ولاه عمر اللوفه واسند الحديث عن عمرو وعلى
روى المولى باسناده عن عامر ان ابنا الشرح قال لا يبه ان يني ومن قوم
خصومه فانظر فان كان الحق احصيتهم وان لم يكن الحق لم احصيتهم **قصه**
قصته عليهم فقال انطلق محاصمهم فارطلو اليهم فحاصمو اليه فقتل على ابنه
فقال لما رجع الى داره والله لو لم اتقدم اليك لم الملك فقتلني فقال يا بني والله لا
احب الا ان يمل الارض مثلهم ولان الله هو اعز علي منك حشيت ان اخبرك ان
القضا عليك فبضا لهم فذهب بعض حقه روى المولى باسناده عن السعي
قال شهدت شروحا وجاه امراء تخاصم رجلا فارسلت عينيها فقلت ابا اميه
ما اظن هذه البايه الا مظلومه فقال يا سعي ان اخوه يوسف جاوا اباهم عشرا
يلون روى المولى باسناده عن شرح انه قضى على رجل باعتراه فقال
يا ابا اميه قضيت على غير ميمه فقال اخبرني ان اخاك خالك روى المولى
باسناده عن التيمي قال كان شرح اذا مات لاهله سنورا امر بها فلقيت في جوف
داره ولم يكن له مبعث شارع الا في جوف اتقا لاداء المسلمين توفي شرح في هذه

السنه وقيل سنه ممان وسبعين وقد بلغ ما به وممان سنين

ثم دخلت سنه سبع وسبعين

من الحوادث فيها قتل شبيب وراق بن عتاب الرواحي وزهر بن حوشه
وذلك ان شبيب لما هزم الجيش الذي بعثه الحجاج مع الاشعث وقتل عمار بن
قطن اوى من الحر الى بلد نصيف بهام خرج في نحو من ممان ما به رجل فاقبل نحو المداين
فندب الحجاج الناس فقام اليه زهر بن حومه وهو شيخ كبير فقال انك انما تبعث
الناس مقطعين فاستنفر الناس كافه وابعت عليهم رجلا نجاشا ممن يرى الفوار عارا
فقال له الحجاج فانت لما مال اني قد صنعت وللن اخرجني مع الامير اسير عليه براني
فكتب الحجاج الى عبد الملك ان شيبيا قد شارف المدينه وانما يريد اللوفه وقد عجز اهل
اللوفه عن قتاله في مواطن كثيره فلما تقاتل امراؤهم وقتل جنودهم فان راى
امير المؤمنين بعث الى اهل الشام فيقاتلون عدوههم وياكلون فيهم فليفعل فلما افترا
الكتاب بعث اليه سفيان بن الابردي اربعة الف وبعث حبيب بن عبد الرحمن في
الغين وجزاهل الكوفه ايضا وقد بعث الحجاج الى عتاب بن رقا وهو مع المهلب
فبعثه على ذلك الجيش فاجتمعوا اخمين الفا ومع شبيب الف رجل فخرج في ستمائه
وحلف عنه اربعمائه فقال قد تخلف عمار من لا يحب ان يرى فينا م عبي اصحابه وحمل
على الميمه ففضها وانهرمت الميسره وكان عتاب في القتب وزهر جالس معه
فغشيهم فطعن عتاب بن رقا وطبت الخيل زهر وجاء الفضل بن عتاب الشيباني
فقتله وترك شبيب من العسل وحوى ما فيه فقال ارفعوا عنهم السيف ثم دعا
الى البيعه فبايعه الناس من ساعتهم وهو بواحت الليل فاقام شبيب يومين وبعث
الى اخيه فاتاه من المداين ثم اقبل الى اللوفه وبعث اليه الحجاج جيشا فهزمهم
وجاء شبيب حتى انتهى مسجد ابي اقصي السبخه فلما كان في اليوم الثالث اخرج
الحجاج مولاة ابا الورد وعليه نجفاف فخرج محمقه كثر وجعلهم على هذه الغلات
له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجاج فقد
ارحل منه ثم اخرج اليه علاما اخر فقتله ثم خرج الحجاج وقت ارتفاع النهار
من القصر فقال ايتوني مغلا اركبه لا السبخه فانوه فلما نظر الى السبخه والى
شبيب واصحابه تزل وكان شبيب في ستمائه فارس فقتل الحجاج على لرسى

واخذ مدح اهل الشام ويقول استراهل السع والطاعة فلا يغلب بالحل هو لا الارجا
حقلم وعضوا الابصار واجتوا على الركب واستبدلوا القوم باطراف الاسعه فاقبلوا
فنا لا شديداً حمل شديداً جمع اصحابه ونادى الحاجج جماعة الناس فوثبوا في وجهه
فما زالوا يطعنون ويضربون فتنادى شبيب يا اوليا الله الارض ثم ترك وامر اصحابه
فنزل بعضهم فقال خالد بن عتاب ايذن لي في قتالهم فاني موثور وانا ممن لا تنهم في
نصيحتهم فقال فدايت فانهم من ورايهم فقتل معاذ الاحاسيب وعزاله امراة
سبيب وجا الخبر الى الحاجج فقال لا هيل السام شدوا عليهم فعدا تا هم ما اربع
فلوهم مشدوا عليهم فمزموهم وحلف سبيب في حامية الناس ثم عبر على الجسر
ووطقه وفي رواية ان غزاله امراة شبيب نذرت ان تصلي في مسجد اللوفة
رلعن تقر اهل البقر وال عمران فدخل بها شبيب اللوفة فوفت نذرهما ولما
رحل سبيب بعث الحاجج جيب بن عبد الرحمن الحلمي في اثره في ثلثة الف من اهل
الشام وقال له حيث ما لقيته فنازله وبعث الحاجج الى العيال ان يسوا الى اصحاب
سبيب من جانيهم فهو امن وان دل من ليست له تلك البصيرة ممن قد همم القتال
بحي فممن مفرق عنه ناس كثير من اصحابه وبلغ سبيب ان عبد الرحمن بالانبار
فامبل باصحابه فيبيتهم فاقدر عليهم بشي لانهم قد احترزوا وجرت مقتله وسقطت
ايدى وفقيت اعين فقتل من اصحاب سبيب نحو من ثلاثين ومن الاخرين نحو من مائة
مثل الفريقان بعضهم بعضا من طول القتال ثم انصرف عنهم شبيب وهو يقول
لاصحابه ما اشد هذا الذي بنا لو كنا انما نطلب الدنيا وما اليسر هذا في جانب
نواب الله عز وجل ثم حدث اصحابه فقال قتلتم ايسر منهم رجلين احدهما
اسمع الناس والاحرا من الناس خرجت عشيبة امير طليعة لم فليقتل منهم ثلثة
ففر دخلوا قرية ستر من منها حوايجهم فاستوى احدهم حاجته ثم خرج وسلك
اصحابه وخرجت معه فقال لي استري علفا فقلت اني ارفقا فدفوني ذلك
ان ترى عدونا هذا فقال قد بلغني انه نزل قريبا منا واما الله لو ددت اني قد
لقت شبيبهم هذا فقلت فحجب ذلك قال نعم فلت تحذرك فانا والله شبيب
فانصبت سيفي لحزوا الله ميتا وانصرفت فليقتل الاخر حارحا من القرية فقال
ل ان تذهب الساعة ثم يرجع الناس الى عسكرهم فلم اكله ومضيت فتبعني حتى
لحقني فعطفت عليه فقلت ما لك فقال انت والله عدونا فقلت اجل والله فقال

لا تخرج

لا تخرج حتى تقتلني او اقتلك فمخلت عليه وحمل على فاصطربنا له سيفنا ساعة
نواله ما فضلت في شدة نفس ولا اقدام الا ان سيفي كان اطع من سيفه
فقتلته وفي هذه السكينة هلك سبيب الخارجي في قول هشام
ابن محمد وبالعينه كان هلاكة في سنة ثمان وسبعين والسبب في
هلاكة ان الحاجج امر سفنان من الابرار ان يسيرا الى سبيب وكان سبيب
قد اقام بمرمان حتى اخبر واستراس هو واصحابه ثم قتل راجعا فاستقبله سفنان
بحسرة دجيل الاهواز وكان الحاجج قد لب الى الحلم من ابوب وهو زوج بنت
الحجاج وعامله على البصرة اما بعد فابعت رجلا شجاعا من اهل البصرة في اربعة الف
الى سبيب ومن فليلق سفيان سبيب بحسرة دجيل فغير سبيب عليهم اكثر من
مئتين كره فجالدهم اصحاب سفيان حتى اضطروهم الى الجسر فنزل سبيب ونزل
معه نحو من مائة فاسلوا حتى المسافة سفيان الزموا فقال ارشقوهم بالنبل فزلب
سبيب واصحابه وكروا على اصحاب النبل كره صرعوا منهم الثمن بلش شمر
عطفوا خيلهم على الناس وطاعنوه حتى اختلط الظلام ثم انصرف عنهم وقد احب الناس
انصرافه لا يلقون منه فلما اراد العبور نزل حافر فرسه عن جنب السفينة فسقط في
الما فقال ليقتل الله امرا كان يفعل ولا فارتجى في المام ارفع فقال ذلك تقدير الغرير
العليم وفي رواية انه كان معه قوم لم يكن لهم تلك البصيرة النافذة وقد كان
قتل من عشايرهم خلقا كثيرا فاجع بذلك قلوبهم فلما تحلف في او اخر اصحابه عن العبور
قال بعضهم لبعض هل ليم ان تقطع به الجسر فندرك تارنا الساعة فقطعوا الجسر
فالت السفن ففرغ الفرس ونفروا في الماء والحديث الاول هو المشهور وجا صاحب
الجسر الى سفيان فقال ان رجلا منهم وقع في الماء فتنادوا في ما بينهم غرق امير المؤمنين
وانصرفوا وتركوا عسكرهم ليس فيه احد فليس سفيان ثم اقبل حتى انتهى الى الجسر
وبعث مهاجرين صيفي فعبروا الى عسكرهم فاذا ليس فيه منهم صافرو ولا اثر فنزل فيه
فاذا اكثر عسكر خلقه الله خيرا فاستخرجوا شبيباً وعليه الدرع فرموا به شق عن
بطنه فاخرج قلبه فكان مجتمعا صلبا كانه صخرة وانه كان يضرب به الارض
فيثب قائم الانسان وكان لما نفي الى امه وقيل قتل لم يصدق فلما قيل لها انه
غرق صدقت وقالت اني رايت حين ولده انه خرج مني سباب نار فقلت انه لا يطفيه
الا الماء ودروي ابو مخنف عن فزق بن لقيط ان يزيد بن نعيم ابا شبيب كان من

٢٨

دخل جيش سلمان بن ربيعة اذ بعث به الوليد بن عقبة على امر عمان بن عقاب
اتاه بذلك مدد الاهل الشام الى ارض الروم فلما فعل المسلمون امر النبي للمع فزاع
زيد بن نعيم حاربه حمرا لارزقا ولا شيلا طويلا جميله باخذها بالعين فباتها وذلك
سنة خمس وعشرين من اول السنة فلما ادخلها اللوفه قال اسلمى فابته فضر بها فلم
تزد الا عصيانا فامر بها فاصححت له ثم ادخلت عليه فلما تفشاها حملت فولدت له
شبيبا في ذي الحجة يوم النحر وكان يوم السبت واسلمت قبل ان يلد وقالت اني
قد رايت في النوم انه خرج من قبلي شهاب نار فسطع حتى لمع السما والافاق كلها
فبينما هو لذلك اذ وقع في ما كثر جارحيا وقد ولدته في يوم لم هذا الذي يقول فيه الدما
واني قد اولت رويي هذه اني ولدي سيلون صاحب دما يهرقها واني اري امر
سيعلو او يعطى **وفي هذه السنة** خرج مطوف بن المعير بن شعبة
على الحجاج وخلع عبد الملك بن مروان ولحق بالخيول فقتل وسبب ذلك ان الحجاج
ولى اولاد المعير واستعمل عمرو بن المعير على اللوذ ومطوقا على الدارين وحمز على
هذان واقبل شبيب الخارجي الى الدارين فبكت مطوقا الى الحجاج بحب فامسك
بالرجال فلما ازل شبيب بفرس يقطع مطوقا الجسور ما بينه وبينه وبعث الى
سبب ابعت الى رجالا من صلحا اصحابك اذ ارسلهم القران وانظروا ما تدعون اليه
فبعث اليه ابعت الى رجالا لمونون عندي حتى يردوا صحتي فقال له كيف امن على
اصحابي عندك وانت لا تاتيني على اصحابك فقال انك قد علمت اني لا استعمل في ديني
العدو واستر تغفلونه فبعث اليهم رجالا وبعثوا اليه رجالا فقال لا اصحابهم الى
ما تدعون فقالوا الى باب الله وسنة نبيه والذي نقمنا على قومنا الاستيثار بالهني
وتعطيل الحدود والفسط بالحيرة وما زالوا يترددون اليه حتى وقع في نفسه خلع
عبد الملك والحجاج فقتل له ان هذا الخبر بلغ اليوم فلا يقهر في مقامك فخرج
وجع روس اصحابه وقال اسهدكم اني دخلت عبد الملك والحجاج من احب فليصيني
ومن اني فليذهب حيث شافني لا احب ان تبغني من لست له نية في جهاد اهل
الجورم بايعة اصحابه ثم بعث الى اخيه حمز امددني بما قدرت عليه من مال او
سلاح فقال للرسول كلتلك امك انت قتلت مطوقا فقال لا والله مطوقا قتلت
نفسه وقتلني فليته لا تقتلك قال وبك من سول له هذا الامر قال نفسه ثم قوى
امر مطوقا فاحبر الحجاج فبعث الجيوش لقتاله وبعث الى اخيه حمز من اوثقه

بالحميد وحسنه فالتقت الجيوش بمطوق فاقتلوا فخرج من عسكر مطوق بليرين هارون
فصاح يا اهل ملتنا نسألكم بالله الذي لا اله الا هو لا اصفتمونا خبرونا عن عبد الملك
وعن الحجاج الستم تعلمونها جارين مستأثرين متعان الهوى وياخذان على الطغ وبقتلا
على الغضب فنادوه لذيت فقال ويلكم لا تقتروا على الله كذبا فيستحل بعذاب وقد خاب
من افترى فخرج اليه رجل فاقتل فقتل الرجل ثم استدار القتال والمستفت خيل
مطوق فوصلوا اليه فقتلوا واجتروا راسه محمد بن هيب ثم طلب الامان ليليرين هارون
من امير الجيش فامسكه **وفي هذه السنة** وقع الاختلاف من الازارقه
اصحاب قطري بن الفجاء فخالف بعضهم واعتزله وبايع عبد رب الليث وسبب
اختلافهم ان المهلب اقام يقاتل قطريا واصحابه من الازارقه نحو من سنة وقات
كرمان في ايدي الخوارج وفارس في يد المهلب فضاقت على الخوارج مكانهم اذ
لا ياتهم من فارس مائة فخرجوا الى كرمان وتبعهم المهلب فقاتلهم وانفذهم عن
فارس كلها فصارت في يد فبعث الحجاج عليها عماله واخذها من المهلب فبكت ذلك
عبد الملك فكتب الى الحجاج دع بيده المهلب خراج جبال فارس فانه لا بد للجيش من قوه
ودع له لون اصطخو ودر الجرد فتركهم له وكتب الحجاج اليه اما بعد فانك لو شئت
في ما اري اصطلمت هذه الخارجه المارقه ولحك تحب طول بقايتهم لنا لالارض خولك
وقد بعثت اليك البرابن قبيصه لينهضك اليهم فانفض اليهم اذ اقدم عليك جميع
المسلمين ثم جاهد هم اسد الجهاد واياك والعلل فخرج المهلب الكايب واقام
البرابن على تل وقاتل الخوارج من يملكون الى نصف النهار فقتل له البرابن والله ما رايت
كنايبا ككنايبك ولا فرسانا لفرسانك ولا رايت مثل قوم يقاثلونك اصبر
منهم انت والله المعدورم عاد وقت العصر فقاتل حتى حجز الليل بينهم وكتب
المهلب الى الحجاج اتاني كتاب الامير واتهامه اياي في هذه المارقه وقد رايت
الرسول ما فعلت فوالله لو قدرت على استيصالهم امسكت عن ذلك لقد غششت
المسلمين قاتلهم المهلب ثمانية عشر شهرا ثم ان رجلا منهم كان عاملا لقطري بن
الفجاء على ناحيه من كرمان قتل رجلا كان ذابا من الخوارج فوثب الخوارج
الى قطري وقالوا امكنا منه نقتله بصاحبنا فقال ما اري ان افعل رجل تاو لك
فاخطاني التاويل قالوا ايلي قال لا توقع الاختلاف منهم فولو اعيد رب الليث وخلصوا
قطريا فلم سق معه الاربعهم وخمسهم فجعلوا يقتلون ما بينهم نحو من شهر عدوه وعشيه

فكبت اليه الحاجاج فاهضهم على اختلافهم قبل ان يجتمعوا فكتب اليه الملك لست
 ان اقاتلهم مادام يقتل بعضهم بعضا فان اتوا على ذلك فهو الذي يزيد وان اجتمعوا
 لم يجتمعوا الا ودرموا بعضهم بعضا فيلوثون اهلون شوكة فسلبت عنه الحاجاج شمر
 ان قطريا خرج من اتبعه نحو طبرستان وباع عامتهم عبد رب الكير فنهض المهلب فقاتلوه
 فتالاشديد ام ان الله تعالى قتلهم فلم ينج منهم الا القليل واخذ عسلهم وما فيه
وفي هذه السنة هلك قطري وعبد رب الكير وعبد بن هلال
 ومن كان معهم من الازارقة وقيل بل كان هلاكهم سنة ٢٠٠٠ ماز وسبعين
 وسبب هلاكهم انهم لما اختلفوا وتوجه قطري لاطبرستان ووجه الحاجاج
 جيشا مع سيفان بن الابردي فاتبعهم لمحقوا قطريا في شعبان طبرستان فقاتلوه فقتلوه
 عنه اصحابه ووقع من دابته اسفل الشعب فتدحى الى اسفله فاته طلع من اهل
 البلدة وقال له قطري استغنى ما فعل اعطى سياحتي اسقيك قال وبجك والله ما معي
 الا ما ترى من سلاحي فاشرف العلي عليه وحذر عليه حجرا عظيما فاصاب احدهم ورليه
 فاهنه وصاح بالناس فقبلوا فقتلوه فبعث سيفان راسه مع ابن جهم بن كانه الكلبي
 الى الحاجاج ثم اتى به عبد الملك ثم ان سيفان اقبل لاعسله عبيد بن هلال وقد تحصن في
 بصري فموس فاحاط به واصحابه فجدوا حتى اكلوا دوابهم فخرجوا فقاتلوا فقتلهم وبعث
 بروسهم لاطبرستان **وفي هذه السنة** عبر امية بن عبد الله بن خالد
 ابن اسيد النهر فصرح فحوصل حتى جهدهم واصحابه ثم جوا بعد ذلك بعد ان استوفوا على
 الهلال فانصرفوا الى مرو **وفي هذه السنة** عمرا الصايغة الوليد بن عبد الملك
 وفهم صاحب الناس امان بن عثمان بن عفان وهو امير على المدينة وكان على خراسان
 امية بن عبد الله وعلى الوفاء والبصرة الحاجاج **ذكر من توفي في هذه**
السنة من الاكابر زرين جيش ابو مريد الاسدي روى عن عمر
 وعلى وابن عوف وابن مسعود وابن زعب روى المولى باسناده عن عاصم بن النخعي
 قال ادركت اقواما كانوا يتخذون هذا الليل جلاهم زروا واول روك
 المولى باسناده عن اسمعيل بن خالد قال اقضى زرين جيش حاربه وهو ابن مائة
 وعشرين سنة وتوفي وهو ابن اثني عشر سنة وشيبي **ذكر من توفي في هذه**
 الحاربي مات في هذه السنة وقد دارنا قتله في الحوادث عبيد بن عمير قتله
 ابو عاصم الليثي الواعظ اسند عن ابن زعب واني درواي قتاده وابن عمرو ابن عمرو واني

وان عباس وعائشة وروى عنه من كبار التابعين مجاهد وعطاء وابو حازم وكان
 مجاهد يقول كنا نغتر بفقيرنا وبقاضينا فاما فقيرنا فابن عباس واما قاضينا فعبيد بن
 عمير روى المولى باسناده عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور ليتلقون الميت
 كما يتلقى الراتب يسالونه فاذا سالوه ما فعل فلان من كان قد مات يقول الم ياتكم فيقولون
 ان الله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية روى المولى باسناده عن
 عبد الله قال كانت امراه جميلة بمله وكان لها زوج فنظرت يوما الى وجهها في المراه
 فقالت لزوجها اترى احدا يرى هذا الوجه لا يقتربه قال نعم قالت من قال عبيد بن عمير
 قالت فايدن فيه ولا فتنة قال قد ادنت لك قال فانت كالمستغنية فخلا معها
 في ناحية من المسجد الحرام قال فامسرت عن وجهه مثل فلقه القمر فقال لها يا امه الله
 قالت اني قد فتنت بك فانظروني امري قال اني سايلك عن شي فان انت صدقت نظرت
 في امرك قالت لا تسالني عن شي الا صدقتك قال اخبريني لو ان ملك الموت اتاك
 ليقبض روحك كان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت
 فلما دخلت قبرك فاجلست للسائلة اكان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة
 قالت اللهم لا قال صدقت فلما ان الناس اعطوا لبيتهم فلا تدرين الاخذين كتابك
 يمينك او شمالك اكان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال
 صدقت فلما وردت الممر على الصراط فلا تدرين تحيين ام لا تحيين كان يسرك
 اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت قال فلو جئ بالموافق وجمي
 بك لا تدرين تحيين ام تغلين يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال
 صدقت فلو وقفت من يدي الله عز وجل للسلة كان يسرك اني قضيت لك هذه
 الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت فائق الله يا امه الله فقد انعم الله عليك واحسن
 اليك قال فرجعت لزوجها قال ما صنعت قالت انت بطال ونحن بطالون فاقبلت
 على الصلاة والصوم والعبادة قال فكان زوجها يقول مالي ولعبيد بن عمير اسند
 على امراتي كانت ساني كل ليلة عروضا فصيها راسه ٥

مردخلت سنة ثمان و سبعين

من الحوادث فيها عزل عبد الملك بن مروان امية بن عبد الله عن خراسان
 وضمه خراسان لاطبرستان الحاجاج وكان السبب ان الحاجاج لما فرغ من

امر شبيب ومطرف شخص من اللوفه الى البصر واستخلف على اللوفه المغير بن عبد الله
ابن ابي عقيل تقدم عليه المهلب وقد فرغ من الاراقه فاجلسه معه واحسن
اعطيات اصحابه وزادهم وكان الحجاج مدولى المهلب سجستان مع خراسان
فقال له المهلب الا ادلك على رجل هو اعلم بسجستان مني قال بل قال عبد الله بن ابي
فبعثه على سجستان وكان العامل هناك اميه بن عبد الله **وفي هذه**
السنة فرغ الحجاج من بناء واسط لان الحجاج قال هذا وسط ما بين
المصريين اللوفه والبصره وكان كتب على عبد الملك يستأذنه في بناء مدينه بين
المصريين قاذل له في بنائها فابتدأ في البناء من سنة خمس وسبعين فبنى القصر والمسجد والسور
وحفر الخندق في ثلاث سنين وفرغ من هذه السنه فانفق عليها خراج العراق كله
خمس سنين ثم نقل الناس من وجوه اهل اللوفه وامرهم ان يصلوا عن من المقصور ولهم
ونقل من وجوه اهل البصره وامرهم ان يصلوا عن يسار المقصور وامر من كان
معه من اهل الشام ان يصلوا بحاله ما يلي المقصور واتزل اصحاب الطعام والباران
والصيارف والعطارين عن من السور واتزل البقالين واصحاب السقط واصحاب
الغالبه في قبله السور واتزل الروجاريه والصناع عن يسار السوق لا دخله وجعل
لاهل دل تجارة قطعه لا بخا لطهم غيرهم وامر ان يكون مع اهل دل قطعه صيرفي وجعل
لقصر اربعة ابواب واتخذ لهم مقبره من الجانب الشرقي وعقد الجسر وضرب الدراهم
وولاهها لابن اخيه وقد حوت لابن اخيه في توليته البلد **قصص**
ظريفه روى المولى باسناده عن ابي عباد قال ادرت الخادم
الذي كان يقوم على راس الحجاج فعلت له اخبرني يا عجب سي رايته من الحجاج قال
كان ابن اخيه امير اعلى واسط وكانت بواسط امراء يقال انه لم يكن بواسط
في ذلك الوقت اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها يريد ما على نفسها مع خادم له فابت
عليه وقالت ان اردني فاخطبني الى اخوتي قال وكانت لها اخوه اربعة فاني
وقال لا الا اذا اوعدتها فابت عليه الا ان خطبها فاما حراما فلا واني هو الخادم
فارسل اليها بهديه فاخذتها فغزلتها قال فارسل اليها عشييه جمعه الى انيك الليله
فقلت لامها ان الامير بعث الى بلدنا ولذا قال فامرت امها ذلك وقالت امها لاخوتها
ان اختلم قدر عمت لذا وكذا قالوا ذلك ولذنبوها فقالت انه قد وعدني ان ياتي
الليله وسترونه قال فتعد اخوتها في بيت حياك البيت الذي هي فيه وفيه سراج وهم

يرون

يرون من دخل اليها وجوبه لها على الباب قاعه حتى جاف نزل عن دابته وقال لغلामه
اذا اذن المهدن في الغلس فاني بداتي ودخل فمشت الجاريه من يديه وقالت له ادخل
وهي على سور مستلقه فاستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها وقال سلام هذا المطل
تقالت له لف يدك يا فاسق قال ودخل اخوتها معهم سيوف فقطعوهم لغوه في قطع
وجاوا الى سله من سبك واسط فالقوه فيها وجا الغلام بالدايه فجعل يدق الباب
دقا رفيقا ولم يجلد احد فلما خشي الصبح وان تعرف الدايه انصرف واصبحوا فاذا هم به
فانولاه الحجاج فاخذ اهل تلك السله فقال اخبروني ما هذا وما قصته قالوا لا نعلم
حاله غير اننا وجدناه ملتقا ففطن الحجاج فقال على من كان يخدمه فاق بذلك الخصى
الذي كان الرسول فقال هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج ما كان حاله وما
قصته فاني فقال ان صدقتي لم اضرب عتقك وان لم تصدقني فغلت بك وفعلت بك
فاخبر بالامر على جهته فامر بالمرأه وامها واخوتها بحجهم فغزلت المرأه عنهم فسايلها
فاخبرته بمثل ما اخبر الخصى ثم غزلها فقال للاخوه واخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن الذي
صنعنا به ما ترى قال فغزلهم وامر برفيقه ودوايه وماله للمرأه فقالت المرأه عندي هديته
فقال بارك الله لك فيها واكثر في الشئام لك هي لك وكل ما تولى من شئ فهو لك
وقال مثل هذا لا يدق فاقوه للكلاب ودعا بالخصى وقال اما انت فقد قلت لا اضرب
عتقك وامر بضرب واسطه **وفي هذه** **السنة** حج بالناس الوليد
ابن عبد الملك وكان امير المدينه ابا بن وامير اللوفه والبصره وخراسان وسجستان
الحجاج وعلى قضا اللوفه شرح في روايه وعلى قضا البصره موسى بن اسد واعتر عبد الملك
في هذه السنه يحيى بن الحكم **ذكر من توفي في هذه السنه من**
الاكابر **ح** ابن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبه ابو عبد الله
شهد العقبه مع السبعين وكان اصغرهم واراد شهود بدر خلفه ابوه على اخواته
ولكن تسعه وخلفه ايضا حين خرج الى احد وشهد ما بعد ذلك وتوفي في هذه السنه
وهو ابن اربع وتسعين سنه وكان قد ذهب بصره وصلى عليه ابا بن عثمان وهو
والي المدينه يومئذ

تمت سنه فئسع و تسعين

من الحوادث فيها وقوع الطاعون في الشام حتى كاد الناس يقتلون

من شدته ولم يغز تلك السنة احد لاجل ذلك وفيها اصاب الروم اهل
الطايه وفيها غزا عبيد الله رمل وذلك ان الحجاج كتب لا يرجع حتى يستريح
ارضه ويهدم قلاعته ويقتل مقاتلته ويسبي ذريته فخرج من معه من المسلمين واهل
اللوذه والبصرة وكان في اهل اللوذه شرح بن هاني الحارثي وكان من اصحاب
علي عليه السلام فمضى حتى اوغل في بلاد رمل واصاب من البقر والغنم والاموال
ما شا وهدم قلاعها وحصونها ودنا من مدينه الشوك فاحذوا على المسلمين بالعقاب
والشعاب وخلوهم والرسايق فسقط في يد المسلمين وظنوا ان قد هلكوا فمضى ابن
ابي بلتر الى شرح بن هاني اني مصالح القوم على ان اعطيهم مالا ويخلوا بيني ومن الخروج
فارسل اليهم وصالحهم على سبعماية الف درهم فقال له شرح انك لا تصالح على شيء
الا حسيبه السلطان عليك في اعطيانا لهم فقال شرح والله لقد بلغت سننا وما تاني
على ساعة فاطمنا تمضي حتى اموت ولقد كنت املك الشهادة منذ زمان فانتني اليوم
يا اهل الشام تعاوتوا على عذوبم فقال له ابن ابي بلتر انك شيخ قد خرفت فقال شرح
انما حسبك ان يقال بسنان ابن ابي بلتر او حمام ابن ابي بلتر يا اهل الشام من اراد
الشهادة فليات فتبعه ناس من المتطوعة فقاتل حتى قتل في ناس من اصحابه ثم خرج
المسلمون من تلك البلاد وفي هذه السنة قدم المهلب خراسان
امير عليها وانصرف اميه بن عبد الله وفيها حج بالناس ابن عثمان وكان
امير على الدينه من قبل عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله الحجاج و
خراسان المهلب من قبل الحجاج وقيل ان المهلب كان على حربها وابنه المغيرة
كان على خراسان وكان على قضا اللوذه ابو بردة وكان على قضا البصرة
موسي بن اسد **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
الحارثي المتنبى اللذاب روى ابن جده الحوطي باسناده عن عبد الرحمن
ابن حنيفة قال كان الحارث اللذاب من اهل دمشق وكان مولد لابي الحلاب
وكان له اب بالحولة موضع فعرض له ابليس وكان متعبا زاهدا والولس حبه
ذهب لرؤيت عليه زهاده وكان اذا اخذني الحميد لم يسمع السامعون يا حسن
من كلامه قال فقلت الى اميه يا ابنه اعجل علي فاني قد رايت شيئا اخوف ان يكون
من الشيطان قال فزاده ابو غيثا فقلت اليه يا بني اقبل علي ما امرت به وكان يحيى
ويوسل اليه ان الله يقول هل انبيى على من تنزل الشياطين تنزل على كل اقل انبيى

ولست

ولست يا فاك انهم فامض لما امرت به وكان يحيى لا اهل المسجد رجلا رجلا
فيذا كروهم امره وياخذ عليهم العهد والميثاق ان هو راى ما يرضى قتل والا
كتم عليه وكان يريهم الا عاجيب كان ياتي لا رحامه المسجد فينقرها
بيده فتسبح وكان يطعمهم فاليه الصيف في الشتاء ويقول اخرجوا حتى اريكم
الملايكه فخرجهم لا دير المران فيريهم رجلا لا على خيل فتبعه بشركته وفشا الامر
وكثر اصحابه حتى وصل الامر الى القاسم بن مخيمه فقال في بني معاوية القاسم
لذبت يا عدو الله فقال له ابو ادريس عيسيا صنعت اذ لم تلبس له وناخذ الان بصر
وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فاعلمه بامر ومضى عبد الملك في طلبه
فلو يقدر عليه وخرج عبد الملك حتى تزل ضمير وانهم عامه عسلوه بالحارث ان
ملو نوايرون رايه وخرج الحارث حتى اتى بيت المقدس فاختفى وكان اصحابه
يخرجون ولم يتسولوا الرجال يدخلونهم عليه وكان رجل من اهل البصرة قد اتى
بيت المقدس فدخل على الحارث فاخذ في التمجيد اخبر بامر وانتهى بنى معوش
مرسل فقال له ان كلامك لحسن قد وقع في قلبي وقد امت بك هذا الدين المستقيم
فامر ان لا يحجب البصري فاقبل البصري يتردد اليه ويعرف مدخله ومخارجه
واين يهرب حتى صار اخضر الناس به ثم قال له ايدن سا قال لا ايدن قال الى البصرة
الون اول داعيه لك بها قال فاذن له فخرج مسرعا الى عبد الملك وهو بالصمير فلما
دنا من مراده صاح النصيحة النصيحة فقال اهل العسلو وما نصيحتك قال نصيحه
لا مير المؤمنين قال حتى دنا من امر المؤمنين فامر عبد الملك ان ياذنوا له فدخل وعنده
اصحابه قال صاح النصيحة النصيحة قال اخطني لا اذن عندك احدا فخرج من
في البيت ثم قال له اذني قال اذن فدنا من عبد الملك على السرورم قال ما عندك قال
الحارث فلما ذلوا الحارث طرح نفسه من السرورم قال واين هو قال يا امير المؤمنين هو
بيت المقدس قد عرفت مدخله ومخارجه فقص عليه قصته وكيف صنع به فقال انت
صاحبه وابت امير بيت المقدس واميرها ههنا ثموني ما سئت فقال يا امير المؤمنين
ابعت معي قوما لا يفهمون الكلام فامر اربعين رجلا من قوعانه فقال انطلقوا مع هذا
يا امرؤ من سي فاطيعوه قال ولدت لاصحاب بيت المقدس ان فلانا الامير عليك
حتى يخرج فاطعه من كل ما امرك به فلما قدم بيت المقدس اعطاه الكتاب فقال ثموني
ما سئت فقال اجمع كل شئ تقدر عليها بيت المقدس وادفع كل سعي الى رجلك

ورثهم على ارضه بيت المقدس وزواياها فاذا قلت اسرجوا فاسرجوا جميعا فرتهم
في ارضه بيت المقدس وزواياها بالسمع وتقدم البصري وحده الى منزل الكاوت
فاتي الباب فقال للحاجب استاذن لي على بني الله قال سمع الساعة ما تقدر ورف
عليه ما يودن عليه حتى يصبح قال اعلمه اني انما رجعت سوفا اليه قبل ان اصل فدخل
عليه فاعلمه بكلامه فامس ففتح قال ثم صاح البصري اسرجوا فاسرجت الشموع
حتى كاثاها النصارى قال من مريكم فاضبطوه ودخل هو الى الموضع الذي يعرفه فطلبه
فلم يجد وما كان اصحابه يريدون ان يفعلون بني الله انه قد رفع الى السماء قال فطلبه في
شق كان قد هياه سرييا فادخل البصري بيده في ذلك السرب فاداهو سرييا فاجتذبه
فاخرجه الى خارج ثم قال للفرعانيين ارجعوا فمطوهم بيناهم يسرون على البريد اذ قال
افعلون رجلا ان يقول ربي الله فمالت العجماء فرعانيتون هذا كثر اننا هات لرائك
انت فصار به حتى اتى عبد الملك فلما سمع به امر بجيشه فنصبته فضليه وامر بحربه
وامر حرا فطعنه فاصاب ضلعا من اضلاعه فلففت الحربه فجعل الناس يصيحون
الانبياء لا يجوز فيهم السلاح فلما راي ذلك رجل من المسلمين تناول الحربه ثم مشى اليه
ثم اقبل يتجسس حتى وافق من ضلعين وطعنه بها فانفذه فقتله وروى ابو الوتر عن شيخ
ادرك القدماء قال لما دخل الحارث على الربع وجعلت في عنقه جامعة من حديد فجعلت
به الى عنقه فاشرف على عقبه بيت المقدس تلا هذه الاية قل ان ضللت فاما اصل
على نفسي وان اهتديت فبما يوحي لي ربي فقلقت الجامعة ثم سقطت من يده ورفقته
الى الارض فوثب الحرس فاعادوها ثم ساروا به فاشرف على عقبه اخرى فقروا اية
فسقطت من رقبته فاعادوها فلما قدموا على عبد الملك حبسه وامر حرا لا من اهل
العقد والعلم ان يعطوه ويخوفوه ويعلموه ان هذا من الشيطان فابى ان يقبل منهم فطلب
وجار حربه فطعنه فانتفت ففعلت الناس وقالوا ما ينبغي لمثل هذا ان يقتل شهيد
اتاه حرمي بريح دقيق فطعنه من ضلعين من اضلاعه فانفذه قال الوليد سمعت
من قال قال عبد الملك للذي صر به بالحربة فانتفت اذ لرت الله حين طعنته قال
نسيت قال فاذله الله ثم اطعنه فطعنه فانفذهها فقبس ~~بن عبد الله~~ بن عبد الله
ابن عدي بن ربيعة بن جعد ابو ليلى وهو التابعه تابعه بن جعد وقيل اسمه عبد الله
ابن قيس والاول اصبح كان جاهليا وادرك الاسلام ووفد على رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم واشهد وقال له عمر اشهدنا ما عني الله عنه فاشهد فضيده

٢٢٧

وعنه

وعنه في الاسلام حتى ادرك الاخطل القصراني ومارعه الشعر قال ابن قتيبة فقلبه
الاخطل ثوبات باصبهان وهو ابن عشرين ومائة سنة وقال الاصمعي عاش مائة
وسنتين روى المولى ~~باسناده~~ عن علي بن الاشدر قال سمعت التابعه
يقول السدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغنا السما بمجدنا وجدودنا وانا لندرجوا بعد ذلك منظرنا
فقال ابن المنذر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شا الله ثم قلت
فلا خير في حلم اذ الم يلن له بواد رحى صفوة ان تفسد را
ولا خير في جهل اذ الم يلن له حلم اذ اما او رد الامر اصدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفيض الله فاك مرتين روى المولى
باسناده عن عبد الله بن عمرو قال ائمت سنة التابعه تابعه بن جعد فدخل على
ابن الزبير المسجد الحرام فاشهد

حدث لنا الصديق لما ولينا عثمان قال فاروق اراح معدم
وسويت من الناس بالحق فاستووا فغاد صبا طالك اللون مظل
انك ابا ليلى بحوب به الدجاذج الليل جواب القلاء غشمشم
لتجبر منه جانيا غزت به صروف الليالي والزمان المصمم

فقال ابن الزبير هو عليك ابا ليلى فان الشعر اهون وسايملك عندنا اما صفوة ما لنا
فلا الزبير واما عفوه فان بني اسد شغلنا عنك وتبنا واللك في مال الله حقان حق
برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك اهل الاسلام في فيهم شتم
اخذبيده فدخل به دار النعم فاعطاه قلايص سبعا وحلا وحلا واورقه الركائب
بر او تمرا ولبا با لجعل التابعه يستعمل فياكل الحب صرفا فقال ابن الزبير ورح ابي ليلى
لقد بلغ منه الجهد فقال التابعه اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما وليت قريش فرحمت فاسترحمت فرحمت وحرقت فصدقت ووعدت خير افاخرت
وانا والنيبون فراط القاصفين رواه محمد بن العباس اليزيدي عن الزبير بن جعد واسناد
الحديث ومثله له قال الوليد والقارط الذي يتقدم فيسقي الما لابل القوم واشهد
القارط

٢٢٨

واستعملونا وكانوا من صحابتنا فاقبل فراط ليو زاد
والقاصفون المسرعون بعضهم اتوا بعض ومنه الرعد القاصف الرمح بيع بعضه بعضا

والرحيل القوي الشديد روى المولى بأسناده عن القزويني شميل سبل من الكبر
من لقيت قال المتبع الاعرابي قال وقلت للمتبع من اكبر من لقيت قال النابغة الجعدي
قلت للنابغة لم عشت في الجاهلية قال ذاربنم ادركت محمدا صلى الله عليه وسلم فاصلت
قال النضر الدار ان ما يتاسنه قال النابغة فكتبت احبب عن النبي صلى الله عليه وسلم
حتى قصته الله

ثم دخلت سنة ثمان مائة

من الحوادث فيها سبل وقع بركة ذهب بالحاج وغرق نبوت
مكة يسمى ذلك عام الخفاف لانه جوف كل شئ مربه حتى انه كان يأخذ الابل
عليها الجوله والرجال والنساء ليس لاحد فيهم حيله وبلغ السبل الرز وطلون وفي
سنة السنين قطع المهلب بصرى لقتال الحارث وصالحهم
على قدره ونها كان بالبصرة الطاهون الجارف في قول الواقدي وفيها
وجه الحاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الاسجستان لمحرب رسل صاحب الترك
وذلك ان الحاج جعفر بن القاسم اهل اللوفه وعشرين القاسم اهل البصره
واعطا الناس اعطياتهم فلا يري رجلا يدر منه سماعه الا احسن له واحزل معونته ثم بعث
عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقدم بالجيش سجستان وصعد منها فقاتل
ان الامير الحاج ولا في غورم وامرني بجهاد عدوهم الذي استباح بلادهم واباد اجنادهم
فايام ان تخلف منهم رجل فيميل بنفسه العقوبة اخرجوا الى معسكرهم فمسلوا
الناس ووصفت لهم الاسواق ونهارا والحرب مبلغ ذلك رسل فكتبت الى عبد الرحمن
بعتذر اليه من مضار المسلمين وخبرانه كان لذلك كارها وابهم الحارث الى
قتالهم ويساله الصلح ويعرض عليه ان يقبل منه الخراج فلم يجبه وسار في الجنود
اليه حتى دخل اول بلاده واخذ رسل يضم جنده اليه ويدع له الارض رستا قاتا
وحصنا وطفق ابن الاشعث كل ما حوى بلدا بعث اليه عاملا واعوانا وجعل
الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المصالح بكل مكان مخوف حتى اذا املا
يديه من البقر والغنم والغنايم العظيمة حبس الناس عن الايقال في الارض
وقال بلغني بما قد اصبنا العام من بلادهم حتى نجحها ونفرتها من العام المقبل

ما وراهم لانزال يقتصر في كل عام بما يفهم من ارضهم حتى تقائلهم على ثوزهم وذراهم
وفي متع خصوصهم كتب الحاج نيك وذلك ولربعض علما السير في نسب توليه
ان الاشعث غير هذا مال كان الحاج قد وجه هيمان بن علي السدوسي الى الرمان
وكان عاملا على سجستان فكتب الحاج عهدا بن الاشعث عليها وجهز اليها جيشا
انفق عليه الف الف درهم سوا اعطياهم وامر بالاقدام على رسل وفي هذه
السنة اغزا عبد الملك ابنه الوليد وفيها حج بالناس امان عثمان
وكان على الدينه وقيل بل سليمان بن عبد الملك وكان على العراق والمسرق كله
الحجاج وعلى خراسان المهلب بن ابي صفير من قبل الحاج وعلى قضا اللوفه ابو بردة وعلى
قضا البصره موسى بن النس **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
خيش **محمد بن عبد الرحمن بن ابي سبط** واسمه يزيد بن مالك الجعفي ادرك
علي بن ابي طالب وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وعدي بن حاتم واليمان بن سفيان اخير
من الصحابه وكان عالما عابدا زاهدا ورث مائتي الف درهم فأنفقها على الفقهاء والقراء
روى المولى بأسناده عن الاشعث قال ربما دخلنا على خيمته فيخرج السهم من تحت
السروية الخضر والغالودج فيقول ما اشتبهه دلو اما اني ما جعلته الا لئلا وكان
موسرا وكان يصور الدرهم فاذا راي الرجل من اصحابه متخوق القيص او الودا
اوبه ظه بحسنه فاذا خرج من الباب خرج هو من باب اخر حتى يلقاه فيعطيه فيقول
استقر قيصا استقر ردا اشترا حاحه لذا روى المولى بأسناده عن محمد الصبي
قال لم يكن يدرى كيف يقرأ خيمته القرآن حتى مرض فقتل فجاءه امراته فجلست بين
يديه فبكت وقالت لها ما يبكيك الموت لا بد منه فقالت له المراء الرجال بعدك
على حرام فقال لها خيمته ما كل هذا اردت منك انما كنت اظاف رجلا واحدا وهو
احي محمد بن عبد الرحمن وهو رجل فاسق يتناول الشراب فلرثت ان لشرب في بيتي الشراب
بعد ان تنجلي القرآن فنه كل ثلاث روى عبد الله بن الامام احمد بأسناده عن
خيمته انه اوصى ان يدفن في مقبره فقروا قومه **عبد الله بن جعفر**
ابن ابي طالب ويكنى ابا جعفر وامه اسماء بنت عميس ولد لبار من الحبشه لما احبها
والداه اليها وقال انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي
فتعني لها ابي فانظر اليه وهو يسمع عن راسي وراس اخي وعيناه تفرقان بالدموع
حتى نعط على لحيتهم قال اللهم ان جعفر قد قدم الى احسن الثواب فاطف في ذريته

ما خلفت احدا من عبادك في ذرئته روى المولى باسناده عن عبد الله
ابن شداد ان عليا قال لعبد الله بن جعفر الا اعطاك كلمات لم اعلم من حسن ولا خسر
اذا سالت الله مسله فارقت ان تحب قتل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم
لا اله الا الله وحده لا شريك له الخليم الكريم روى المولى باسناده عن اسحق
ابن عبد الله بن جعفر قال جات امراه الى عبد الله بن جعفر فقالت له يا سيدي وهب لي
بعض جاراتي بيضه فحضنتها تحت ثدي حتى خرجت فروجه فغذوتها باطيب الطعام
حتى بلغت وقد دبختها وشويتها وقشيت برفا قيتين وجعلت لله على ان ادفنها في السرم
بقعه في الارض ولا اعلم والله بقعه اكرم من بطنك فجلها فقال ما مدح حذرها
منها وامض فانظر الى الدار التي هي فيها فان كانت لها فاشترها ما حولها من الدور
وان لم يكن لها فاشترها لها وما حولها فاشترها قد رجعت فقال قد اشتريت الدار لها وما
حولها فقال احملها على ثلثين بعيرا حظه وشعير او ارزا وزيبيا وثمرا ودراهم
ودنانير وبراقات الجوز يا سيدي لا تشرب ان الله لا يحب المسرفين روى القمي
باسناده عن اسحق ان اعرابيا اتى عبد الله بن جعفر وهو محموم فاشيا يقول

لم لوعه للندى ولم قلق للحدود والمكومات من قلقتك
اليسك الله منه عافيه في نومك المعترى وفي ارقاك
اخرج من جيبك السفام ما اخرج دما الفاعل من غثك

روى المولى باسناده عن ابن سيرين قال جلب رجل مسرا الى المدينة فكسده
عليه فذكر ذلك لعبد الله بن جعفر فامر به ففرمانه ان يشتريه وينهب الناس
روى المولى باسناده عن جماعة من مشايخ اهل المدينة قالوا كانت عند
عبد الله بن جعفر جارية مغيبة يقال لها عمار وكان يجدها وحدها شديد او كان
لها منه مكان لم يكن لاحد من جواريه فلما وفد عبد الله بن جعفر على معاوية خرج
بها معه فزاره يزيد ذات يوم فخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع عنها ما وقعت في
نفسه فاحزن عليها ما لا يملكه وجعل ما يمنعه من ان يسبح بما جدها الا مكان ابيه
مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يكاتب امرها الى ان مات معاوية واقضى الامر اليه
استشار بعض من قدم عليه من اهل المدينة وعامة من تنبى به في امرها وكيف
الحيلة فيها فقبل له ان امر عبد الله بن جعفر لا يرام ومنزله من الخاصة والعامة
وملك ما قد هلت وانت لا تستحسن اكرامه وهو لا يبيعها بشئ ابدا وليس

هذا

هذا الا الحيلة فقال انظر والى رجل عراقي له ادب وظرف ومعرفة فطلبوه فالتوه
به فلما دخل راي بيانا وحلاوة وفيما فقال يزيد اني دعوتك لامر ان ظفرت به فهو
خطك اخر الدهر وبد اكافيك عليها ان يسا الله ثم اخبره باسمه فقال له ان عبد الله
ابن جعفر ليس بامر ما قبله الا بالحد يبعه ولن يعذر احد على ما سالت فارجو ان الون
هو والقوة بالله فاعني بالمال قال خدما احببت فاخذ من طرف الشام وثياب مصر
واستري متاعا للتحان من رقيق ودواب وغير ذلك ثم سمح لي المدينة فاناخ بعروصه
عبد الله بن جعفر واكثرى منزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال رجل من اهل العراق
قدمت تتجاء واحببت ان الون في عز حوارك ولتلك الى ان ابيع ما جيت به فبعثت
عبد الله بن جعفر فقام ففرمانه ان اكرم الرجل ووسع عليه في منزله قوله فلما اطمان العراق
سلم عليه وعرفه نفسه وهما له بغلة فارصه وثيابا من ثياب العراق والطاقي فبعثت
بها اليه ولدت معها يا سيدي اتى رجل تاجر ونعم الله على سابعه وقد بعثت اليك بشتي
من طرف ولدت من الثياب والعطر وبعثت ببعلة خفيفة العنان وطيبة الظهر وانا سالت
بقواتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قبلت هديتي ولا توحشتي بردها ان
ادين الله بحبك وحب اهل بيتك وان اعظم امل في سفرتي ان استفيد الانس بك
والخدم بمواصلتك فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلاة فلما رجع مر بالعراقي
في منزله فقام اليه وقبل يده فزاي ادبا وظرفا وفصاحة فاعجب به وسر بزوله عنده
فجعل العراقي في كل يوم يبعث الى عبد الله بطرفه فقال عبد الله جزى الله ضيفنا هذا
خيرا فدملانا شكرا وما نقدر على مكافاته فانه لذلك الى ان دعاه عبد الله ودعا بهما زه
في جوارية فلما طاب لهما المجلس وسمع غنا عمار فحجب وجعل يزيد في عجبته فلما راي ذلك
عبد الله سر به الى ان قال هل رايت مثل عمار قال لا والله يا سيدي ما رايت مثلهما
وما نضج الا لك وما ظننت ان يكون في الدنيا مثل هذه الجارية حسن وجه وحسن عمل
قال فم تشاوي عندك قال ما طامن الا الخلفه فقال تقول هذا التزين في راي فيها
وحلب سروري قال له يا سيدي والله اني لا حب سرورك وما قلت لك الا الحمد وبعد
فاني تاجر اجمع الدراهم الى الدراهم طلبا للريح ولو اعطيتها بعشرة الف دينار لا خذتها
فقال عبد الله عشرة الف قال نعم ولم يكن في ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الفن فقال
له عبد الله انا ابيعها بعشرة الف قال قد اخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانفرد
العراقي فلما اصبغ عبد الله لم يشعرا الا والمال قد وافي به فقبل لعبد الله قد بعثت العراقي

عشره الف دينار وقال هذا من عمار فزدها وكتب اليه انما كنت امرح معك وما اعطاك
ان مثلي لا يبيع مثله فقال جعلت فداك ان الجدة والحرك والبيع سوا فقال له عبد الله
ويحك ما اعلم جاريه تساوى ما بذلت ولو كنت بايعها من احد لا تركت ولكني كنت ما زلت
وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها لي وموضعها من قلبي فقال العراقي ان كنت ما زلت فالحق
كنت حاد او ما اخلعت على ما في نفسيك وقد ملكت الجارية وبعتت اليك بتمتها وليست
تخل لك وما لي من اخذها بد فانعه اياها فقال ليست بيته ولكني استخلفك عند قس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبه فلما راي عبد الله الجدة قال ليس الصنف انت ما
طرقنا طارق ولا نزل بنا نازل اعطيتك بيه منك اتخلفني فيقول الناس اضطره عبد الله
صيفه وقهره فالحق الى ان استخلفه اما والله ليعلم الله عز وجل اني ساليه في هذا
الامر الصبر وحسن العزائم امر فقهرمانه بقبض المال منه وتجهيز الجارية لمجهز بنحو
من ثلثه الف دينار وقال هذا لك ولك عوضها ما الطفتنا والله المستعان فقبض العراقي
الجارية وخرج بها فلما برز من المدينه قال لها يا عمار اني والله ما ملكتك قط ولا انت لي
ولا مثلي تستري جاريه بعشره الف دينار وما كنت لا قدم على ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسلبه احب الناس اليه لنفسه ولكني دسيس من يزيد بن معاوية وانت
له في طلبه بعت في فاستتري مني وان دخلني الشيطان في امرك او تاتت نفسي اليك
فامتنع من مضى بها حتى ورد دمشق فلقاه الناس بحنان يزيد وقد استخلف ابنه معاوية
ابن يزيد فاقام الرجل اياما ثم تلطف الرجل بالدخول اليه فشرح له القصة ورواها منه
لم يكن احد من بني امية يعدل بمعاوية بن يزيد في زمانه نبلا ونسكا فلما اخبره قال هي
لك وكل ما دفعه اليك من امرها فقولك وارجل من يومك فلا اسع بحرك في شيء من
بلاد الشام فرجل العراقي ثم قال للجارية اني قد قلت لك ما قلت حين خرجت بك من
المدينه فاجرتك انك ليزيد وقد صرت لي وانا اشهد الله انك لعبد الله بن جعفر
وانني قد رددتك عليه فاستتري مني ثم خرج بها حتى قدم المدينه فنزل قريبا من عبد الله
فدخل عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك الذي صنع بنا ما صنع وقد ترك
العرصة لاجل الله فقال عبد الله ما ابرلوا الرجل والرموه فلما استقر بعت الى عبد الله
جعلت فداك ان رايت ان نادى في اذنه خفيفه لاشافك فيها ففعلت فاذن له فلما
دخل عليه قبل به وقرب عبد الله ثم قص عليه القصة حتى اذ افزع قال قد والله وهنت
لك قبل ان اراها واضع يدي عليها مني لك ومردود عليك وقد علم الله اني ما رايت

لها وجهها الا عندك وبعث اليها فلما جازها بما جهزها به موفرا نظرت الى عبد الله وخرت
مغشيه عليها واهوى اليها عبد الله فضمها اليه وخرج العراقي ونفاح اهل الدار
عنه ان عماره لم يجعل عبد الله يقول ودنوه تجرى احلم هذا اخي هذا اصدق هذا فقال
له العراقي جعلت فداك ردها عليك اشارك الوفا وصبرك على الحق وانقيادك له فقال
عبد الله الحمد لله اللهم انك تعلم اني نصرت عنها واشرت الوفا واسلمت لامرك فزددتها على
بمنك فلك الحمد قال يا اخا العراق ما في الارض اعظم منه منك وسيمازيك الله تعالى
واقام العراقي اياما وباع عبد الله عنها بثلثه عشر الف دينار وقال لقهرمانه احملها له وقل
له اعز عبد الله واعلم اني لو وصلتك بجل ما املك لوانك اهل لا الثمنه فزحل العراقي
محمودا روى المولف باسناده عن علي بن محمد بن سلمان النوفلي عن مشيخه له قالوا لما
امسك عبد الملك بن مروان يده عن عبد الله بن جعفر احتاج واصاق ايضا فشد يده فبان
يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غشا الاخره ويقم في المسجد الى ان لا يتيقنه
احد فدنا منه ذات ليلة رجل فشلى اليه الحاجه فقال انا في اضاقة غير ان لك علي وعدا
اذا جاني شيء من غلتي ان اعطيك قال انا مرهق لا اجد سبيلا الى الصبر قال ايقتل احد
ثوب هذين وكان عليه بردان مائتان قال نعم قال فالبث حتى انصرف فلما انصرف دفع
اليه البرودم استقبل القبله فقال اللهم ان لم يكن الا ما اري فاقبضني اليك الحمد ولم يخرج
من منزله بعد هذا حتى اخرجت جنازته توفي عبد الله بن جعفر في هذه السنه وكان
الوالي على المدينه ابا بن عثمان في خلافة عبد الملك وهو صلى الله عليه وكان عمره تسعين
سنه **عبد الله بن الهذيل** ابو المعين سمع من عمار وخباب وعبد الله
ابن عمرو وامر هيريه وجريه وابن عباس وابن ابي وارسل الحديث عن ابي بكر وعمر وعلي
وابن مسعود وكان شديد الخوف من الله تعالى كأنه مدعور روى المولف باسناده
عن عبد الله بن الهذيل قال لقد شغلت النار من يغفل عن ذل الجنه **عبد الله بن الهذيل**
ابن ابي بكره ولي سجستان ايام زياد بن ابي سفيان وعمرار بن عبد الله بن ابي بكره في هذه
السنه وكان جوادا وذكر ابن قتيبه في المعارف ان اول من قد ابالا لحن عبد الله
ابن ابي بكره روى المولف باسناده عن المدايني قال كان عبد الله بن ابي بكره يوما
حالا مع اصحابه فاتي بوصيف ووصيفه اهديا اليه فقال لبعض جلسائه خذها اليك
ثم فلما قال ايتا بعض المجلساء على بعض فيق قنال يا غلمان يضم الى كل واحد من جلسائنا
وصيف ووصيفه فظم اليهم ثمانون من وصيف ووصيفه روى المولف باسناده

عنه

الحجاج فلما رأى الحجاج ذلك جثا على ركبته وقال الله در منصب ما كان اكرمه
فعل انه لا يريد ان يفر من هزم اهل العراق لمخمساجدا واقتل عبد الرحمن بن محمد
ابن الاشعث نحو اللوفه وشعه من كان معه من اهل اللوفه وتبعه اهل القوه
من اهل البصره فوثب اهل البصره حينئذ الى عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم الحجاج اشتد قتال خمس ليال ثم انصرف فلحق
بمن الاشعث **وفي هذه السنة** كانت وقعة دبر الحجاج بين
الحجاج وابن الاشعث وذلك في شعبان وبعضهم يقول انما كانت في سنة ثلاث
وثمانين وتلخيص القصة ان ابن الاشعث لما جال الى اللوفه خرجوا للثقيف فلما دخل مال
اليه اهل اللوفه كلهم وسبقت همدان اليه لحفوا به عند دار عمرو بن حريث
وبايعة الناس وتفاوضت اليه المسالحة والتفوز واقتل الحجاج من البصره فصار في
البر حتى مريم القادسية والعديب وبعث اليه ابن الاشعث عبد الرحمن بن العباس
في خيل عظيمه من خيل البصره لمنقوه تزول القادسية ثم سار حتى نزل دبر قرة
ونزل عبد الرحمن بن العباس دبر الحاجر وجا ابن الاشعث فنزل دبر الحجاج وكان
الحجاج يقول ما كان عبد الرحمن بزجر الطير حين رافى نزلت دبر قرة ونزل دبر الحجاج
واجتمع اهل اللوفه واهل البصره واهل التفوز والمسالح بدبر الحجاج والفسرا
من المصريين كلهم اجتمعوا على حرب الحجاج وكانوا يفضون له وهم اذ ذاك
مايه الف مقاتل تاخذ العطا ومعهم مثلهم من موالهم وجاء الحجاج امداد من قبل
عبد الملك واشتد القتال فقتل لعبد الملك ان كان انما يرضى اهل العراق ان
تنزع عنهم الحجاج فاترعه تحقن الدما فان بزعه ايسر من حربهم فامر ابنه عبد الله
واخاه محمد بن مروان ان يعرضا على اهل العراق نزاع الحجاج عنهم وان يجري عليهم
اعطياهم ما جرى على اهل الشام فان هم قبلوا ذلك تنزع عنهم الحجاج وكان
محمد بن مروان امير العراق وان هم لم قبلوا ذلك فالججاج امير جماعة اهل الشام وولى
القتال ومحمد وعبد الله طاعته فلم يات الحجاج امر قط كان اشد عليه ولا اعيط
له من ذلك مخافة ان قبلوا فيقول منهم فقتل لعبد الملك ما امير المؤمنين والله
اعطيت اهل العراق نزاع فانه لا يلبثون الا قليلا حتى يحالفوك ويسعوا اليك
ولا يريد همد ذلك الا جراه عليك الم تروى بوثوب اهل العراق مع الاشعث على
عثمان بن عفان فلما سألهم ما تريدون قالوا نزع سعيد بن العاص فلما ترعه لم يبق لهم قائمه

حتى ساروا اليه فقتلوه ان الحديد بالحديد يفرغ خارا الله لك في ما ارتابت فابى عبد الله
الاعرض هذه الخصال على اهل العراق اراده العاقبة من الحرب فلما اجتمعوا مع الحجاج
خرج عبد الله وقال ما اهل العراق انا عبد الله بن امير المؤمنين وهو عظيم لذكركذا
قد كره الخصال التي تقدم ذكرها وقال محمد بن اسود امير المؤمنين البلم وهو عظيم عليه السلام
لذا ولد افا لوان رجع العصبه فخرجوا واجتمعوا عند ابن الاشعث فلم يبق قايده ولا رأس
قوم ولا فارس الا اناه لحمد الله تعالى ثم قال اما بعد فاقتلوا ما عرضوا عليكم واتهم اعزوا
اقويا والقوم لم يهابيون فوثب الناس من كل جانب فقالوا ان الله عز وجل قد اهلهم
فاصبحوا في الضحك والجماعة والقله والذله ونحو ذوا العدد الكثير والماده القريبه
لا والله لا تقبل واعادوا واخلعوا ثانيه فرجع محمد بن مروان وعبد الله الى الحجاج فقتل
شأنك بعسرك وجندك فاعل برائك فانقاد اميرنا ان سمر لك وطيع وخطياه والحرب
فبرز والقتال فجعل الحجاج على ميمته عبد الرحمن بن سليم الكافى وعلى ميسرته عمان بن
ثميم وعلى خيله سفيان بن الابرود وعلى رجاله عبد الله بن حبيب وجعل ابن الاشعث على
ميمته الحجاج بن حارثه الخثمي وعلى ميسرته الابرود بن قرة التميمي وعلى خيله عبد الرحمن
ابن عباس الهاشمي وعلى رجاله محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلى التراجيله بن حريث بن الحنفى
وكان فيهم عامر الشعبي وسعيد بن حبيب واهل البحرى الطائى وعبد الرحمن بن ابي ليلى
ثم انهم اخذوا يتزاحفون كل يوم ويقتلون واهل العراق تاتيهم موائدهم من اللوفه
وسوادها فمهم ما هم فيه ما شاؤوا واهل البصره واهل الشام ضيق شديد
قد قل عندهم الطعام وفقد اللحم وكانهم كانوا في حصار وهم على ذلك يقتلون
اشتد قتالهم فخرجوا ذات يوم وقد عبا الحجاج جيشه ثم رجع في صفوفه وخرج ابن الاشعث
في سبعة صفوف بعضها في اربعين روى المولى عن بعض باسناده عن ابي الساج قال
شهدت الحسن وسعيد بن ابي الحسن ايام الاشعث فاما ابن الاشعث وكان بامر بالقتال
وينبى عن القتال واما سعيد فكان يحرض واما بالقتال ويقول والله ما خلعتا امير المؤمنين
ولا يزيد خلعه ولكن انقمنا عليه الحجاج وكان الحجاج يقول ايها الناس تعلموا والله
ما يسد الحجاج عليهم الا عقوبه من الله فلا تقارصوا عقوبه الله بالحجيه والسيوف
ولكن عارضوها بالقضوع والاستغفار **وفي هذه السنة** توفي الغيرة بن المهلب
بحراسان وكان المهلب يؤمذورا والنهر لحرب من هناك فولى اخاه يزيد بن المهلب
مكان ولده ومها صالح المهلب من ورا النهر على شى بودونه ونزل عنهم ومنها

توفي المهلب فولد الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب خراسان وفيها عزل عبد الملك ابان
ابن عثمان عن المدينة لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة وولاه هشام بن اسمعيل الخزومي
فلما ولها عزل نوفل بن مساحق العامري وقال الواقدي كان هذا في سنة ثلاث
وتمائين تكات ولأيه ابان المدينة سبع سنين وثلاث عشرة ليلة وفيها حج بالناس
ابان بن عثمان وكان على العراق والسرقة الحجاج وعلى خراسان يزيد بن المهلب من
قبل الحجاج ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر
أبو جعفر بن خالد أبو الجوزاء الربيعي صاحب ابن عباس ثنتي عشرة سنة وسأله عن جميع
آيات القرآن وروى عن عائشة وخرج مع ابن الأشعث فقتل أيام الحجاج روى المولف
بأسناده عن سلمان الربيعي قال كان أبو الجوزاء الربيعي يواصل في الصوم من سبعة أيام شمر
بقبض على ذراع الشاب فيحاط ويحطها أسير ابن خارجة أبو مالك الفواركي
اللوفي روى عنه ابنه مالك روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال دخل أسير خارجة
على عبد الملك بن مروان فقال له بلغني عنك خصال شريفة فاجبرني بهن فقال
يا أمير المؤمنين ما سألني أحد قط حاجة الا قضيتها كما ينه ما كانت ولا اكل رطل
من طعامي ولا شرب من شرابي الا رايت له الفضل على ولا اقبل على حديث الا اقبلت
عليه بسبعي وبصري حتى يكون هو المولى عني قال حسبك يا أسير الحق لك ان تسود
وتشرف وهذه خصالك وبلغنا ان أسير خارجة رجع يوما الى باب دانه فمات
على الباب فقال يا فتى ما يحسبك هنا فقال خير قال عليه فقال جئت سائلا الى هذه
الدار فخرجت الى منها جارية فاختطفت قلبي فجلست لكي تخرج ثابته فانظر اليها قال او
تعرفها قال نعم فدعاها الجوزاء فجعل يعرضن عليه حتى مرت به قال في هذه قال مكانك
فخرج اليه بعد قليل فجعل يعتذر اليه ويقول اني لم تترك بل كانت لبعض بنياتي وقد
اشترتها لك بثلاثة الف درهم خذها بآرك الله لك فيها **ح** خالد بن يزيد بن معاوية
ابن ابي سفيان كان من رجال قريش والمعدودين من كبارهم سخا وفصاحة وعقلا
وكان قد سفل نفسه بعلم الدنيا فضاع زمانه وكان مروان بن الحكم قد تزوج امه
ام خالد لاجل ان الناس كانوا ينظرون الى خالد لما كان ابيه وكان مروان يطعمه
في بعض الامور بد الله فعقد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وأخذ يضع من خالد حتى شتمه
يوما وذكر امه بالقيح على ما ذكرنا في اخبار مروان بن الحكم وكان ذلك سببا في
مروان روى المولف بأسناده عن ابي عبيد معمر بن المشي قال حج عبد الملك بن

مروان

مروان وحج معه خالد بن يزيد بن معاوية وكان من رجال قريش المعدودين وعلمهم وكان
عظيم القدر عند عبد الملك فيينا هو يطوف بالبيت اذ يصبر رمله بنت الزبير بن العوام
فمشتها عشقا شديدا ووقعت بقلبه وقوعا متعلما فلما اراد عبد الملك القبول همر خالد
بالتخلف عنه فوقع بقلب عبد الملك فمشت اليه يسأله عن امره فقال يا امير المؤمنين
رمله بنت الزبير رايتها تطوف بالبيت قد اذهلت عقلي والله ما ابدت لك ما بي حتى عيل
صبري ولقد عرضت النوم على عيني فلم يقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فالحال عبد الملك
العجب من ذلك وقال ما كنت افوك ان الهوى يستأسر مثلك فقال واني لا شدة تعجبا
من تعجبك مني واقد كنت افوك ان الهوى لا يتكلم الا من صغيف من الناس من الشعر والاعرا
فاما الشعر فافهم الزموا ولو بهم الفلوس النساء والعزول قال طعمهم الى النساء فضعفت
ولو بهم عن دفع الهوى فاستسلموا له متقلدين واما الاعراب فان احدهم خلوا باسرا انه
فلا يلون الغالب عليه غرضه لها ولا يشغله شيء عنه فضعفوا عن دفع الهوى فمات منهم
وجملهم امرى ما رايت نظره حالت بيني وبين الحرم وحسنت عندي رلوب الامم مثل نظرت
هذه فتبسم عبد الملك وقال اودل هذا قد بلغ بك فقال والله ما عرفتي هذه البليدة قبل وتي
هذا فوجه عبد الملك الى ال الزبير بخط رمله على خالد فدلوا لها ذلك فالت لا والله
او يطلق لسانه فطلق امراتين كانتا عنده احداهما قريشيه والاخرى ازديه وطقن بها الى
الشام وفيها يقول

اليس يزيد الشوق في دل ليله وفي كل يوم من حيننا قريبا
خيل يما من ساعة تذروا نهارا من الدهر الا فرجت عني الكربة
احب من العوام طرا الحبا ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
تجوك خلا خيل النساء ولا اري لرسلة خلنا لا يجول ولا قلبا
قال مولف الكتاب وقد زاد بعض اعدائه في هذه الايات
فان تسلمني تسلم وان تنصري تحط رجال من اعينهم ضل

فما سمع البيت قال على من قال لعنه الله وعلى من سبه الله روى المولف بأسناده
عن الزبير بن بكار قال دخلت رمله بنت الزبير على عبد الملك بن مروان وكانت عند
خالد بن يزيد بن معاوية فقال لها يا رمله عرفت عني منك فقالت لم يغورك ولله نصحت
انك فتلت اخي مصعبا فلم يامن عليك وكان عبد الملك اراد ان تزوجها فقال له
عروة لا اري لك ذلك وكان الحجاج قد بعث الى خالد ما كنت اراك تحط الى ال الزبير

٢٩٢

حتى تشاورني وليف خطبت ال قوم ليسوا بالأملاك وهم الذين قارعوا بالاك على الخلاف
ورمى بكل قبح فقال لرسوله ارجع نقل له ما لث اري ان الامور بلغت بك الى ان
او اميرك في خطبه النساء واما قولك قارعوا بالاك وسندوا عليه بالبيع فانما قويت
مقارع فاذ اقر الله الحق مقوم تعاطفوا وتراحوا واما قولك ليسوا لك بالاف فتعجلك
الله ما حجاج ما اقل علمك بانساب قريش يكون العوام لعلو العبد المطلب بن هاشم حتى
يزوجه صفيه بنت عبد المطلب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
ولا راعها كفا لابي سبيان ولما قدم الحجاج على عبد الملك مر بجالد فقال له رجل من
هذا افعال حالدا مستهزى به هذا عمرو بن العاص فرجع الحجاج اليه فقال ما انتا
بعمر بن العاص وللمني ابن الغطاريف من ثقيف والعقيل من قريش ولقد ضربت لسيفي
هذا الشرم من يايه الف كلمه شهد ان اباك وحدك من اهل النار لم اجد لك
عندك شرا سفي **ابن وهب** الخولاني ابو ايمن وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وول الامان لعبد العزيز بن مروان على بيت الطليعة
الى اريقية سنة مائة وسبعين روى عنه ابو عسانه وابو الصمري السري وبلون سواده
ونوفى في هذه السنة **ابن حبيب** العمري روى عن ابن عباس وجابر وكان
متعبدا روى المولى باسناده عن الحجاج بن زيد قال كان خلق بن حبيب يقول
ان لا حب ان اقوم لله حتى استلي ظهري فيقوم فيبتدي القرآن حتى يبلغ الحجر يركع
عم **ابن عبيد الله** بن عمر ابو حفص التيمي امير البصرة كان جوادا
صدقا زادا لا يجمع قبل ان ياتي فقال له عمر بن ابي امامه لو قد وليت لتترك لا تحتاج
الى اجد ايدافا واولى عمر فارس قصه زياد فلما لقيه انشأ يقول

بلغ ابا حفص رساله ناصح انت من زياد مستعينا كلامها
فانك مثل السحر لا تستردونها فليف ابا حفص على كلامها

فقال له عمر لا يكون عليك كلامها ابدا فقال
لقد كنت ادعوا الله في السر ان اري امور معدني يدك نظامها

فقال قد رايت ذلك فقال
لما اتاني ما اردت تباشرت بناتي وقلن العام لاشك عامها

فقال فهو عامهن ان شا الله قال
فاني وارضا انت فيها ابن عمر حمله لم يظرف الارض حاميها

قال مني لذلك يا زياد فقال

اذا اخترت ارضا للمقام رضىتها نفسي ولم يتقل على مقامها
ولدت اني النفس منك ابن عمر امانى ارجوا ان تتم تمامها

قال فداتها الله لك قال

فلالك دالمحري الى راس غايه برحى سما يصبه غامها

قال لست لذلك فسل حاجتك فقال بحبيبه وخادمتها وفرن رابع وسايه وسبدن
وحاملها وجاريه وخادمتها وتحت ثياب ووصيف يحمله فقال قد امرنا بحبيبه ما سالت
وهو لك علينا في كل سنة فخرج من عند عمر حتى قدم على عبد الله بن الحشرج وهو
يسابور فآثر له والطفه فقال في ذلك

ابن السماحه والمروه والشدي في قبه ضربت على ابن الحشرج
لما ابتك داجيا نوالم القيت باب نوالم لم يبرج

فامر له باربعه الف درهم روى المولى باسناده عن الرياشي ان بعض اهل
البصره استرى صبيه فاحسن ثيابها وعلّمها واجها دل الحبه وانفق عليها حتى املن
وحكى سها الضر الشدي فقال الجاريه اني لارقي لك بالمولاي ما اري بك من سوء
الحال فلو بعني لتعتك ثمنى ولعل الله ان يصنع لك واقع انا بحيث يحسن حالى فيكون ذلك
ذلك اصلح لكل واحد منا قال فحملها الى السوق فعرضت على عمرو بن عبيد الله بن عمر التيمي
وهو امير البصره فومئذ فاعجبته فاستراها بمائيه الف درهم فلما قبض المولى الممن واراد
الانصراف استعبد دل واحد منها الى صاحبه شاكيا فانشأت الجاريه تقول

هيا لك المالك الذي قد حوتيه ولم يتوت في لقي غير التذكر
اقول لنفسي وهي في عشي كربه اقل فقد بان الحبيب او التور

اذ الم يلن للامر عندك حيله ولم تجدى شيئا سوى الصبر والصبر

فاستدبحا المولى ما اجابها يقول

فلولا تعود الدهر لي عنك لم يلن بقرقناشي سوا الموت فاعذري

اروح به في القواد مبرج انا حبيبه قلبا شديدا التفكير

عليك سلام لا ريان بيننا ولا وصل الا ان يشا ابن عمر

فقال له ابن عمر قد شئت خذها ولك المالك وانضرا راشدين فوالله لا كنت سينا
لفرقه محبين وروى ابن عايشه عن ابيه قال لما خرج ابن الاشعث ارسل عبد الملك

الى عمر بن عبد الله بن معاوية قدم عليه فأتى في الطريق بالطاعون فقام عبد الملك على قبره
وقال أم والله لقد علمت قبرك اليوم يا بني أيتها ورثاه الفردوس
الشاعر فقال
دأت يداه لنا سيفاً نطوك به على العدو وغيثاً ينبت الشجر
أما قبرك يا حفيظ فقد رزيت بالشام أذ فارقتك الناس والطفنرا
المهلب بن أبي صفرة وكان اسم أبي صفرة ظالم ويكنى المهلب بن أبي سفيان وقد
أدرك عمر لثته لم يرو عنه وروى عن سمرة وعنه وروى خراسان وكان جواداً روي
المولف بأسناده من حفص بن عمر قال ترك المهلب في دار محمد بن جعفر فلما حضر قال
دعوا لهم المتاع فتروك لهم بسطاً وغيره أسلماً الف درهم روي المولف بأسناده
عن مسافر عن رجل أن المهلب مر بقوم فأعطهم وسودوه فقال رجل هذا الأعور وسودوه
والله لو خرج إلى السوق ما أحالوا بالي درهم وقال أما أنتك لو ذبحتنا في القيمة لوزناك
نعم فلما انتهى إلى منزله أرسل إليه الف درهم وقال أما أنتك لو ذبحتنا في القيمة لوزناك
في العيلة قال القوي وحديثي محمد بن أبي رجا قال أعط رجل للمهلب بن أبي صفرة مئة
فقتل له أرباعاً عليك قال لم أعرف مساوية فلو هت أن ابنته بما ليس فيه قال
علا السرا بصر المهلب من وراء النهر يذمهم ومرض محمد بن جعفر من ولده ودعا بسهم فخرمت
فقال أنزلهم كما سربها بمجتمعه فالوا لا قال افتروا لهم كما سربها متفرقة فالوا نعم قال
فكذلك الجماعة فاصيلهم بنو الله عز وجل وصله الرحم وأبناهم عن القطيعه وأعرفوا من
بعثنا حقه ولقي بعدوا الرجل ورواه أبو اليم تذل له وأثر الجود على الجمل وعليهم
في الحرب بالآناه والمكيدة فأنما اتفق من الجماعة وعليهم بقراءة القرآن وتعلم السنن
وأدب الصالحين وأيام وكثرة الكلام ومات سنة دى الحجة من هذه السنة بمرو الرو
واستخلف على خراسان ولده يزيد فافقه الحاجج **ومن العجايب** أنه
كان للمهلب ثلاثة أولاد يزيد وزيد ومدر ك ولدوا في سنة واحدة وملا في سنة
واحدة واستأنهم واحد عاش كل واحد منهم ثمانية وأربعين سنة المغيرة
ابن المهلب كان خليفه أبيه على عمله كله فتوفي في رجب هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة ثلاث في ثمانين

من الحوادث فيها هزمه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بدير الحاجج

وذلك

وذلك أن عبد الرحمن بن بدير الحاجج وهو بدير بظاهر الكوفة على طيف البر الذي
فسلك منه إلى البصرة وأما سمي بدير الحاجج لأنه كان من أباد والقيس حروب فقتل
من أباد خلق كثير وقاتل الناس محزون فظهر لهم حاجج فسمي بدير الحاجج ذلك
اليوم يوم الحاجج ونزل الحاجج بديره وهو ما إلى الكوفة بازادير الحاجج فقال الحاجج
يقال هو بدير الحاجج فكثر حاجج أصحابه عنده وحين بدير قيس ملحا البلاد واستقرنا
فيها واتصلت الحرب بينهما ما يتوهم كان فيها إحدى وبما نون وقعه وكانوا يحل
بعضهم على بعض فحمل أهل الشام من بعد من فنادى عبد الرحمن بن أبي سفيان الفقيه بأعشر
الغزاة أن الفوار ليس بأحد من الناس يا فتى منه بلم أني سمعت طياً عليه السلام يقول
يوم لقينا أهل الشام أيها المؤمنون إن من رأى غداً أو نائلاً يعمل به وسنلا يدعى إليه فأنسروا
بقلبه فقد سلم وبري ومن لم يلبس به فقد أجروا وهو أفضل من صاحبه ومن أنكر بالسيف
لنكون كلمة الله العليا ولله الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى ونور قلبه
باليقين وقالوا هؤلاء المحلن المحدثين المتدعين الذين قد جعلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدو
فليس ينلونه وقال أبو العتري أيها الناس قاتلوهم على دينهم ودينهم فوالله لن يظفروا عليهم
ليفسدن عليهم دينهم وليغلبن على دينهم وقال الشعبي يا أهل الإسلام قاتلوهم فلا يأخذهم
خرج من قاتلهم فوالله ما أعلم قوماً على بسطة الأرض أعلن بطل ولا أجور منهم في الحكم وغيرهم
في الدين واستدل لهم الضعفا وأما تهمته الصلاة فحمل أصحاب عبد الرحمن على القوم حتى أزالهم
عن صفهم ثم عادوا وإذا جيله بن زحر بن قيس الجعفي الذي كان على الرجال صريع
فأنسروا القرا وحمل رأسه إلى الحاجج فقال يا أهل الشام ابشروا هذا أول الفتح ومسا
الوا يقتلون ويتبارز الرجل والرجل ما به يوم ثم أن أصحاب عبد الرحمن انهموا في بعض
الأيام وأخذوا في كل وجه وصعد عبد الرحمن المنبر فأخذ ينادي الناس عباد الله إلى
أنا ابن محمد وجا إلى جماعة من أصحابه فاقبل أهل الشام فحملوا عليهم وهو على المنبر فقال
له عبد الله بن يزيد الأزدي أنزل فاني أخاف عليك أن توسر ولعلك أن أضربك أن تجمع
لهم جمعاً يهلكهم الله به بعد اليوم وحضر مع القوم سلمة بن كهيل وعطا السلمي والمروزي
سويد وطلحة بن مصرف وراي الحجة رجلاً يصيحك فقال له أما أنتك تضحك ضحك من لم
محضر الحاجج فقتل له وشهدت الحاجج قال فغير ورميت بها سهم وليت يدي قطعت ولست
أرمي فيها ثم أنه ترك من على المنبر وانهم أهل العراق لا يلوون على شيء ومضى عبد الرحمن
في أناس من أهل بيته إلى منزله فخرجت إليه ابنته فالتزمتها وخرج أهل بيته فو صاهم

بوصيه وقال لا تلبوا فلم عشت ان ابقى معلوم وان الذي يرزقهم حتى يمدد عنهم وخرج من
اللوقة فقال الحجاج لا تبعوهم ومن رجع فهو ابن وجا الحجاج الى اللوقه فدخلها فاجاب
الناس اليه وكان لا يبايعه احد الا قال انتهد انك قد لفتت فقال له اسد انك
كافر فقال من الرجل انا ان كنت عبدت الله عز وجل ثمانين سنه لم اسجد على نفسي
باللغو قال اذا قتلتك قال وان قتلتني والله ما بقي من عري الا عظمي جازوا في لا تطر الموت
صاحا ومسا فقال اضربوا عنقه فضربت عنقه ودعا جميل بن زياد فقتله واقي برجل فقال
الحجاج اني اري رجلا ما اظنه يشهد على نفسه باللغو فقال اخادعي انت عن نفسي انا الفرم
اصل الارض الفرم فرعون ذي الاوتاد فضحك الحجاج وخلق سبيله واقام الحجاج باللوقة
وفي هذه السنه كانت الوقعه بمسلم بن الحجاج وابن الاشعث بعد ما
الهموم من دير الحجاج وكان السبي ان محمد بن سعد بن ابي وقاص خرج بعد وقعه الحجاج
حتى نزل المدائن واجتمع اليه ناس كثير وخرج عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد حتى قدم
المصره وهو بها فاجتمع اليه ناس كثير فاجتمع اليه ناس كثير فاجتمع اليه ناس كثير
وخرج الحجاج قبل المدائن فاقام بها خشنا حتى هبت الرياح في المعابر وخذق ابن الاشعث
واقبل نحو الحجاج والتفوا فقتلوا فاقامهم اهل العراق وقتل ابو العتري الطائي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى ثم قاتلوا فلقوا اهل الشام سراياهم انهم من الاشعث وقيل
بل بعث الحجاج جندا فأتوا عسدا ابن الاشعث من ورايه في الليل فنجروا لانهم
دجبل عن سارهم ودخله اماهم وكان من عرق اكثر من قتل ودخل الحجاج
الى عسداهم فانتب ما فيه وقتل اربعة الف ومضى ابن الاشعث ومعه فل نحو
سجستان فاتبهم الحجاج عمار بن عبيد الله فادرك ابن الاشعث بالسوس فقاتله ابن
الاشعث ساعة حتى مر بهما وجاهل بلده فيها عامل فاستقبله العامل وانزله
فلا غفل اصحاب عبد الرحمن وتفرقوا عنه او ثقته ذلك العامل واراد ان يأسر ذلك
عند الحجاج فجارى رجل حتى احاط بذلك البلد وبعث الى ذلك الرجل وقال والله
لين اذنته او ضررته لاقتلك ومن معك ثم اسبى ذرايعهم واقسم اموالهم فقال
له اعطنا امانا ونحن ندفعه اليك سالما فصالحهم على ذلك فاحذره رسول فالزمه ثم ان
الفلوك اقبلوا في اثواب الاشعث حتى سقطوا سجستان فحاربوا اخوان من سجين الفاء ولبثوا
الى عبد الرحمن بعد دهم فخرج اليهم فصاروا الى هراء فخرج من جملتهم عبيد الله بن عبد الرحمن
في الفين فنارهم فلما اصبحت ابن الاشعث قام فيهم فقال اني قد شهدت في هذه المواطن

عنه قاله لا يبايعه احد الا قال انتهد انك قد لفتت فقال له اسد انك

وامن موطن الا واصبر فيه نفسي حتى لا يبقى منكم احد فلما رايت انكم لا تصبرون اتيت
مأثرا فقلت فيه فاجابني كئيبا بان اقبل اليها فقد اجتمعنا وهذا عبيد الله قد صنع ما
رايتهم محسبي منهم يوم هذا فاصنعوا ما بدا لكم فاني منصرف الى صاحبي الذي اتيتكم من
قبيله ممن احب منهم ان يتبعني فليتبعتني ومن لم ذلك فليذهب حيث احب لمضى الى سبل
ومضت معه طائفة وتقي معظم العسك فوثقوا الى محمد بن العباس فبايعوه وذهبوا الى خراسا
حتى اتوا الى هراء وسار اليهم يزيد بن المهلب فعانهمهم واسروهم فبعث الاسرى الى
الحجاج فقتل منهم وعفى عن بعضهم وحج بغير رزق فعد به بان شد القصب الفارسي المشقوق
عليه ثم جرم عليه ثم نضح عليه الخل والملح فلما احسن الموت قال وداع عند الناس لا تؤدك
الدم ابد فخرجوا اليهم ليعلموا اني حي فيردو المال فقال الحجاج اخرجوه فاحرج
الى باب المدينة فقال من كان له عنده شيء فهو في حل منه ثم قتل ودلو الحجاج الشعبي
فقال اين هو فقال يزيد بن ابي مسلم بالمعنى انه الحق بقتيله بن مسلم ياكري وكان الحجاج
قد نادى بدير الحاجر من الحق بقتيله فهو امن فالحق به الشعبي فقال يزيد ابعت اليه فلبثت
به فلبث اليه ان ابعت الشعبي قال الشعبي وكان صديقا لابن ابي مسلم فلما قدمت على
الحجاج لقينته فقلت اشتر على فقال ما ادري غير ان اعتذر ما استطعت فلما دخلت سلمت
عليه بالامر ثم قلت ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر اليك بغير ما يعلم الله
عز وجل انه الحق وام الله لا اقوك في هذا المقام الاحقا قد والله حرصنا عليك وجهنا
كل الجهد فاذا ما كنا اتقيا برره فان سطوت فبنونا وان عفوت بحلمك والحجة
لك فقال انت والله احب الي من يدخل وسيفه يقطر من دمايانم بقول ما فعلت قد
امنت عندنا يا شعبي روى المولى عن اسناد عن الشعبي قال انطلق في الى الحجاج
وانا في خلق الحديد فلما كنت بباب القصر استقبلني يزيد بن ابي مسلم وكان صديقا
فقال ان يا شعبي واهل الماين دفتك من العلم وليس يوم شفاعه فقتل الامير بالشرك
والنفاق على نفسك فبالبحري ان تجوا وما اراك بناج ثم دخلت القصر فاستقبلني محمد
ابن الحجاج فقال لي مثل مقال يزيد فلما دخلت على الحجاج قال يا حجاج الم اشرفك
ولا اشرف مثلك الم او فذك ولا يوفد مثلك الم انت على ابي برده فاضى اللوقه ان لا
نقطع امر ادونك فلت كل ذلك قد كان اصلى الله الامير قال فما الذي اخرجك
قلت احرب بنا المتزل وضاق المسلك واحرب الحمام والحنان السهر واستشرفنا
الخوف ووفعنا في حربه والله ما كنا فيها برره اتقيا ولا فخره اقويا فقال صدوت

٢٤

الخلق عنه قال وامرني بلزوم بابي **وفي هذه السنة** بنى الحجاج واسط القصب
وكان سبب ذلك ان الحجاج ضرب البعث على اهل اللوفه الى خراسان فسدروا حجاج
عمرو وكان قتي من اهل اللوفه حديث عهد بعمر فانصرف الى منزله ليلا واذا سلك
من اهل الشام قد طرق الباب فالت المراه هذا دل ليله ياتينا فلتقي منه المكر وه
فلما دخل صوب الفتى راسه فادركه فلما اصبحوا علم الناس بالقتيل فذهبوا به الى الحجاج
فسأل المراه فصدقته فقال قتيل لا النار بلا فؤدله ثم نادى مناديه لا يزلن احد على
اجد وبعث روادا يرتادون له منزلا حتى تزل اطراف كسرى فيبنا هو في موضع واسط
اذا راهب قد اقبل على حماره فلما كان في موضع واسط بالت الاثان فنزل الراهب
فاخفوا الارض وحمل التواب فزوى به في دجله فقال الحجاج على من لحي به قال ما حملك
على ما صنعت فقال بخدي جنبنا انه يبنى في هذا الموضع مسجد يعبد الله عز وجل فيه كما
ان في الارض من يوجه فبنى المسجد في ذلك الموضع روى المولف باسناده عن
الرياشي قال لما فرغ الحجاج من بناء واسط قال للحسن البصري بعد فراغه منها كيف ترك
بناء هذا قال الحسن ان الله اخذ عهد العلماء وموالاتهم الا يقولوا الا الحق اما اهل السما
ايها الامير مقتولك واما اهل الارض فغفوك انفقتم مال الله في غير طاعته يا عدو الله
قال فنزل الحجاج راسه حتى خرج الحسن ثم قال يا اهل السام تدخل على عبيد اهل البهو
وتشتتمني في مجلسي ثم لا يكون لذلك تغيير ولا يبرر دونه فخرجوا ايردوه ودعا بالسيف
ليقتله فلما دخل الحسن دعا بدعوات لم يمالك الحجاج ان قربه ورغب به واجلسه على
طفتنه ثم دعا بالطيب فغلف لحيته وصرفه مكرما فلما خرج من عنده تبعه الحجاج
وقال قولك لك الامير ايتك تحرك شفتيك وقد كنت هموت بك فاذا قلت في
دعائك قال الحسن وان يا عدو الله عندك كبريتي ويا صاحبني عند شدي ويا ولي نعمتي ويا اله
واله ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب ويا لهيعة بحق طه ويس والقوان العظيم ارزقني
مع معروف الحجاج ومودته واصرف عني اذاه ومعرفته فقال الحجاج بخ نوح هذا من دعائ
وامر الحجاج بان يلبس له هذا قال ابو اسحق السهقي قال الرياشي لقد دعوت هذه الدعوات
في الشدايد مرارا ففزع الله عني **وفي هذه السنة** حج بالناس هتافا
ابن اسمعيل المخزومي رحمه الغايل على المدينة وكان العمال على الامصار العمال الذين
كانوا في السنة قبلها ذل من توفى في هذه السنة من **الأكابر**
روح من زيباع ابو زرعه الجداي الثاني يقال له صحبه ولا يفتح وانما روى عن الصحابه

وكان من كتاب عبد الملك يقول ان روحا الشامي الطاعية عراقى الخط حجازي
الفقه فارسي الكاهن وكان معاوية همد بروج بن زيباع فقال له لا تشتمني في عدو
اقت وقتته ولا تشتموني من صديقا في ات سرورته ولا يقد من من ذكاته بنيه هلا اتي
حملك واحسانك على جهلي واساق فامسك عنه زيباع **وفي هذه السنة** هب الجعني ابو سليمان
رحل لا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد في الطريق وروى عن عمرو على وابن مسعود
وكبار الصحابه راذا **وفي هذه السنة** ابو عمرو مولى كند روى عن علي وابن مسعود
وابن عمرو وجري وسليمان عن سالم بن ابي حفصه عن راذا ان كان بيع الثياب فاذا
عرض الثوب ناول شوا الطرفين **وفي هذه السنة** د الرحمن بن ابي ليلى ابو عيسى الانصاري
وفي اسم ابي ليلى اربعة اقوال احدها يسار والثاني بلال والثالث بلبل والرابع
داود بن ابي حبه بن الجلاح بن العرس بن حجاج ولد عبد الرحمن لست سنين بقيت من
خلافه عمر بن الخطاب وروى عن عمرو وعثمان وعلي بن ابي طالب وابي ولعب بن مجمر
والمقداد وزيد بن ارقم وانس بن مالك وغيرهم روى عنه مجاهد وثابت البناني
والاعشى وغيرهم وكان ثقة يسن اللوفه وشهد حرب الخوارج بالهند وان مع علي
عليه السلام روى المولف باسناده عن يزيد بن ابي زياد قال قال عبد الله بن الحارث
اجمع بيني وبين ابي ليلى فمعت منها فقال عبد الله بن الحارث ما شعرت ان النساء ولدت مثل
هذا اقبل عبد الرحمن في الحجاج سنة ثلاث وثمانين وقد ذكر ان الحجاج كانت سنة
ثمان وثمانين وقيل سنة احدى وثمانين والاول اصح **وفي هذه السنة** د الرحمن بن حبيب ابو عبد الله
الحولاني روى عن ابن عمر وابي هريرة وغيرهما وكان عبد الرحمن قد جمع له القضا بمصر
والقصر وببيت المال وكان يأخذ رزقه من القضا ما يتق دينار وفي القصر ما يتق دينار
وفي بيت المال ما يتق دينار وعطاه ما يتق دينار وجازته ما يتق دينار وكان يأخذ في السنة
الف دينار فلا يحول الجول وعنده ما يحب فيه الزكاه توفي في محرم هذه السنة
وفي هذه السنة د الرحمن بن عبد الله بن الحارث ابو المصعب وهو اعشى همدان شاعر
فصيح لوفي من شعرا بني امية وكان زوج اخت الشعبي والشعبي زوج اخته وذا
احد القرا القضا ثم ترك ذلك وقال الشعر وراى في المنام انه دخل بيتا فيه حنطة
وشعير فقتل له خدائما شيت فاخذ الشعير فقال له الشعبي ان صدقت رويالك
تركت القرا وقلت الشعر وكان كذلك وخرج مع ابن الاسعث فاخذ الحجاج
فقتله صبرا شقي **وفي هذه السنة** ق بن سلمه ابو ايل الاسدي ادرك رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولم يلقه وسمع عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب وابي مسعود
وعمار وخبابا وابا مسعود واسامة بن زيد وحذيفة بن اليمان وابن عمر وابا الدرداء
وابن عباس وجور بن عبد الله والمغيرة بن شعبه روى عنه منصور بن المعتمر وعمر بن
ابن من والاعشى وغيرهم وكان من سكان اللخمية وورد المدائن مع علي بن
ابي طالب حين فاضل الخوارج بالهزوان قال الاعشى قال يا شقيق يا سليمان لو رايتني
ونحن ههنا من خالد بن الوليد يوم براخه فوكت عن البعير فكادت تنشق عنقني فلو
مت يومئذ كانت النار اولى بي وكنت يومئذ ابن احدى عشرون سنة وقيل له
اي ما البراءة او الربيع بن خيثم فقال انا البرميه سنا وهو كان اكبر مني عقلا فقل
له باي شيء تشهد علي الحجاج فقال اتا مني ان احلم على الله وكان يسمع موعظه ابراهيم
اليماني فيقتض انتفاض العصور وكان لا يلتفت في صلاة وقال درهم تحاج احب الي
من عشرين عطاء عن سعيد بن صالح قال كان ابو ايل يوم جنازة وهو احسن
ومايه سنة عن عامر قال كان ابو ايل يسمع ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل ذلك
واحدا براه لم يفعل عن عاصم قال كان لابي وايل خص من قصب هو فيه وفروسه
فكان اذا غزا انفضه واذا قدم بناءه **معه** اذ به بنت عبد الله العدوية فكنى
ام الصهاروت عن عائشة وروى عنها الحسن وابو قلابه وكانت تحب الليل وتقول
عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرفاد في ظلم القصور ولما قتل زوجها صله بن اسليم
وابنهاني بعض العزوات اجتمع النساء عندها فقالت مرحبا بمن ان **حيث** فخرجنا
بلن وان كنن جيتن لغير ذلك فارجعن ولم تنسند فزاسا بعد ذلك وكانت تقول والله
ما احب البقا الا لا تقرب الي ربي عز وجل بالوسائل لعله يجمع بيني وبين ابي الصميا والله
في الجنة فلما احتضرت بكت ثم ضحكته فنبئت عن ذلك فماتت اما البقا فاني ذللت
مفارقة الصيام والصلاة والذلروا اما الضحك فاني نظرت الى ابي الصميا وقد قبل
صحن الدار وعليه حلان خضراوان وهو في قمر ما رايت لهر في الدنيا شيئا فضحكت
اليه ولا ارا في ادرك بعد ذلك فزنا فماتت قبل دخول وقت الصلاة

ثم دخلت سنة ان بع في ما نيت

فمن الحوادث فيها قتل الحجاج ايوب بن القريه وكان من كان
مع الاشعث وكان يدخل بعد ذلك على حوشب بن يزيد وحوشب عايل الحجاج

فيقول

فيقول حوشب انظروا الى هذا الواقف معي وعدا او بعد غد ياتي كتاب من الامير
لا يستطيع الا انفاذه فيينا هو فوات يوم واقف اتاه كتاب من الحجاج اما بعد فالتك
قد صرت كهيما لما فني اهل العراق فاذا انزلت في حشاني هذا فابعث الى ابن القريه
مشدود بداه الى عنقه موثقه من قبلك فلما قرأ الكتاب رمى به اليه وقال سمعنا
وطاعة فبعث به موثقا فدخل عليه فقال اصليح الله الامير اقلني عثري فانه ليس
جواد الا وله ليو فامره فقتل **وفي هذه السنة** غزا عبد الله بن عبد الملك
الروم فتفتح المصيصة **ومعه** فتح يزيد بن المهلب فلعه كان يراصد ها وكتب الحجاج
انا لقينا العدو فمخنا الله اكنا معه فقتلنا طايفه واسرونا طايفه ولحقنا طايفه بروس
الجبال وعمر اعر الاودية واهطام العيطان فقال الحجاج من كتب ليزيد فليل يحيى بن
يعمر فكتب الى يزيد ليحمله على السريد فلما دخل عليه راي افضح الناس فقال ابن وليد
قال يا لهواز فقال من اين لك هذه الفضاحه قال حفظت كلام ابي وكان نصيحا
فقال اخبرني هل يلحن عنده بن سعيد قال نعم كثيرا قال فقلان قال نعم قال فاخبرني
عني الحسن قال نعم يلحن لنا خفيا يزيد حرفا وتنقص حرفا ويجعل ان في موضع ان قال
اجللك ثلثا فان احبك بعد ثلاث يارض العراق اقبلك فرجع الى حراسان **ومعه**
جج بالناس هشام بن اسمعيل المخزومي وكان عمال الامصار عايلها في السنة التي
قبلها **ذكر من توفي في هذه السنة من الاعراب**
سنة مديح مولى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال القتيبي دخل عبد الله
ابن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو بياض فقال مالك قال هاج بي عرق النساء
فرساي هذه فبلغ مني قال فان يدحا مولاي ارقا خلق الله فمدر حله فقتل عليها وزفاها مرارا
فقال كيف رقتل لعرق النساء قال ارقا خلق الله فمدر حله فقتل عليها وزفاها مرارا
فقال عبد الملك الله اكبر وجدت خفايا غلام ادع لي فلان تجي فتلث الوفيه فامسا
لان من هيجها بالليل فلا تدعوا يدحا فلما جات الحاربه قال بدع يا امير المؤمنين امراته
طالق ان كنتها حتى تجعل حياي فامره باربعه الف درهم فلما صارت بين يديه قال
وامراته طالق ان كنتها او يصير المالك في متولي فامره بحل سلة متولي فلما احزنه قال
امراته طالق ان كنت قرات على رجلك الا آيات نصيب
الا ان ليلى العامرية اصبحت على الناي عندي فتغتم
قال ويلك ما تقول قال امراته طالق ان كان قال الاما قال فالتها عني قال وكيف

٢٥٢

ذاك وقد سارت البرد الى اخيك بمصر ففعلك عبد الملك حتى جعل يعض برجله توفي
بدخ في هذه السنة وكان يقال له بدخ الملعون وكانت فيه فكاكه ومزاجه وكان
يعني وروى الحديث عن عبد الله بن جعفر

ثم دخلت سنة خمس وخمسين

من الحوادث فيها هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وسبب ذلك
انه لما رجع الى رسل قال له رجل معه فقال له علفه بن عمرو ما اريد ان ادخل معك
قال له قال لا في الخوف عليك وعلى من معك والله لكان في حجاب من الحجاج الى رسل
يرعبه ويرهبه فاذا هو قد بعث بك سلا او قتلتم ولكن ها هنا حسمايه قد تبايعنا على ان
مدخل مدينه فتخص فيها وتقاتل حتى نعط امانا او نموت لاما فقال له عبد الرحمن اما انك
لو دخلت معي لاسينك والرميتك فابي عليه فدخل عبد الرحمن الى رسل وخرج هو لا
الخمسة فغثوا عليهم مودود البصري واماوا حتى قدم عليهم عمان بن ميم فقاتلوا واشتروا
منه حتى انتهوا فخرجوا اليه فوالله وتابعت كتب الحجاج الى رسل في عبد الرحمن
ان ابعت به الى ولا والله الذي لا اله الا هو لا وطن ارضك الف الف مقاتل وكان
عند رسل رجل من بني تميم يقال له عبيد بن ابي سميع فقال له انا اخذك من الحجاج
عند اليكف الحجاج عن ارضك سبع سنين على ان تدفع اليه عبد الرحمن فقال ان
فعلت ذلك فلك عندى ما سالت فكتب الى الحجاج خبره وبعث رسل براس عبد الرحمن
الى الحجاج وترك له الذي كان باخذه منه سبع سنين وفي رواية ان عبد الرحمن اصابه
سل فلما مات وارادوا دفنه جر رسل راسه وبعث به الى الحجاج وفي رواية ان الحجاج
كتب الى رسل اني قد بعثت اليك عمان بن ميم في ملتين الفاضل اهل الشام يطلبون ابن
الاشعث فابي رسل ان يسلمه وكان مع ابن الاشعث عبيد بن ابي سميع قد خسر به
وكان رسوله الى رسل فخف على رسل واحتقر به فقال القاسم بن محمد بن الاشعث
لاخيه عبد الرحمن ابي لا امن عذر هذا فاقتله ففهم به وبلغه ذلك فخاف فوشى به
الى رسل وخوفه الحجاج وخرج سرا الى عمان فاستجعل في ابن الاشعث الف الف
مكت بذلك عمان الى الحجاج فكتب اليه الحجاج ان اعط عبيدا ورسل ما سالا
فاستقر رسل اسيا فاعطها وارسل الى ابن الاشعث وثلثين من اهل بيته وقد اعط
لهم الجوامع والقيود فقيدهم وارسل بهم جميعا الى عمان فلما قرب ابن الاشعث

من عمان التي نفسه من فوق قصوفات فاجتزأ راسه فاقى به الحجاج فارسل به الى
عبد الملك وذكر بعضهم ان بهلك عبد الرحمن كان في سنة اربع وبماتين وفي
هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان وولاها الفضل
ابن المهلب اخا يزيد وسبب ذلك ان بعض اهل الحجاب قال له يلى الامر بعد رسل
يقال له يزيد فقال ليس الا ابن المهلب فغزاه وولى الفضل فبقى تسعة اشهر وكان
يزيد قد ولى سنة اثنتين وعزل سنة خمس وفيها غزا الفضل باد عيس ففتحها واصابت
منها مائة فقتل من الناس ثم غزا مواضع اخر فطغوا بهم وغنم ولم يكن له بيت مال
واما كان يقسم ما يغنم وفيها اراد عبد الملك خلع اخيه عبد العزيز فنهاه
عن ذلك قيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل فانك تبعت بهذا على نفسك وروى العار ولعل
الموت ياتي به فسترح منه فان عن ذلك ونفسه تنازعه ودخل عليه روح بن ربيعة
فقال يا امير المؤمنين لو خلعتك ما انتفع بها عتران فقال ترى ذلك يا ابا زرعة قال
اي والله وانا اوك من حبيك الى ذلك فقال نصبح ان سا الله فينا هو على ذلك وقد نام
عبد الملك ونفسه تنازعه وروح بن ربيعة دخل عليها قيصة بن ذؤيب طروقا وكانت
عبد الملك قد تقدم الى حجاب فقال لا تحب عني قيصة اي ساعه جال بلا وبنار ان كنت
خاليا او كان عندى احد وان كنت عند الفسا ادخل المجلس واعلمت بمكانه فدخلت
وكانت الاخبار تاتي اليه قبل عبد الملك فدخل عليه وسلم وقال احرك الله في
اخيك عبد العزيز قال وهل يوفى قال نعم فاسترجع عبد الملك ثم اقبل على روح فقال
لما نا الله ما تازيد وما اجتمعنا عليه فقال قيصة ما هو فاخبر بما قد كان فقال
قيصة يا امير المؤمنين ان الراي كله الاناء والعجلة فيها ما فيها وفي رواية ان
عبد الملك لما اراد خلع عبد العزيز وسبب لا بنه الوليد كتب لاخيه ان رايت ان نصير
هذا الامر لابن اخيك فابي كتب اليه فاجعلها له من بعدك فكتب اليه اني ارى في
ولدي ما ترى ولدي واني وياك قد بلغنا امثي لم يبلغنا احد من اهل بيتنا الا كان
بقاؤه قليلا واني لا ادري ولا تدري اين اياته الموت اولا فان رايت ان لا تغيب
على بقيه عمري فافعل ففرق له عبد الملك وقال لعمري لا اعت بقيه عمره فلما مات
عبد العزيز بن مروان بايع عبد الملك لولديه وفي **هذه السنة**
بايع عبد الملك لابنيه الوليد بن سليمان بعدد وحلفا ولي عهده وكتب الى هشام
ابن اسمعيل المحرومي ان يدعو الناس الى بيعه ابنيه الوليد وسليمان فبايعوا

غير سعيد بن المسيب فانه ابي وقال لا ابايع وعبد الملك حتى يضربه هتاف مستين سوطا
وطاف به في تياب سمر وسرحه الى دار رب المدينة فكانوا يصلون عندها ويصلون
فطن انهم يريدون قتله فلما انتهوا به الى ذلك الموضع ردوه فقال لو طنت انهم لا يقتلوني
ما لبست سراويل مسوح فبلغ عبد الملك فقال عبد الملك قم الله ههنا ما كان
ينبغي له ان يدعو بلا بيعه فان ابي لعنه الله او يضرب عنقه وقد ذكرنا ان ابن المسيب
ضرب في بيعه ابن الزبير ايضا لانه قال لا ابايع حتى يجمع الناس فضربه جابر بن الاسود
وكان عامل ابن الزبير في ايامه على المدينة وفي هذه السنة ولقي قتيبه
ابن مسلم خراسان في هذا حج بالناس هشام بن اسمعيل المحزومي وكان العامل على
المشرق والعراق المحجاج **ذكر من توفي في هذه السنة** من
الأكابر عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن محمد بن الأشعث بن قيس وقد
ذكرنا هلاكه في الحوادث **عبد العزيز بن مروان** بن الحكم بن العاص
ابن امية يلحق ابا الاصمعي روى عن ابي هريرة وعقبة بن عامر وكان مروان
قد فتح مصر وولاه عليها واقرب على ذلك عبد الملك وعقد مروان العهد لعبد الملك
وبعد لعبد العزيز ثم اراد عبد الملك طعنه لبايع لابنيه الوليد وسليمان وتوفي
عبد العزيز بمصر في جمادى الاولى من هذه السنة وقيل بل في جمادى الآخرة من
سنة ست وثمانين وكان يقول حين حضرته الوفاة ليتني لم اكن شيئا مذكورا
فلما بلغ الخبر عبد الملك ليلا اصبح يدعو الناس ويباع للوليد بالخلافه ثم لسليمان
بعد الوليد روى المولى باسناده عن عبد العزيز بن مروان قال ما نظرت
رجل قط فنامتني فاشتد نامله اياي الاسألته عن حاجته ثم ابيت من ورأيها فاذا
نقار من وسنه مستطيل ليله مستطيل صبحه منا وقال للقاي ثم غدا انا تجارته
في نفسه وغدا التجار الى تجار انهم لا يرجع من عنده الى ارجح من تجر وعجبا لم من
نوقن ان الله يرزقه ويوقن ان الله يخلت عليه كيف يحبس ما لا عن عظم جزا وحسن
سماع روى المولى باسناده عن محمد بن الحارث المحزومي قال دخلت على
علي عبد العزيز بن مروان فسلوا اصهر الله فقال ان خنتي فقل في لذي اولد اوقالك
له عبد العزيز من خنتك فقال له خنتي الحتان الذي يحسن الناس فقال عبد العزيز
لكتابته ويحك بما اجابني فقال له اياها الامير انك لحتت وهو لا يعرف اللحن كان
ينبغي ان تقول له من خنتك فقال عبد العزيز ارا في انك لجام لا تعرفه العرب لاشاهدت

الناس حتى اعرف اللحن قال فاقام في البيت جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية قال
فضلي بالناس الجمعة وهو من اصبح الناس قال وكان يعطي على العربية ويحرم على
اللحن حتى قدم عليه رواد من اهل المدينة واهل مكة من قريش فجعل يقول للرجل
منهم من انت تقول من بني فلان فيقول للكاتب اعطه مايتي دينار حتى جاء رجل
من بني عبد الدار في قصي فقال من انت قال من بني عبد الدار فقال له خذها في حيازتك
وقال للكاتب اعطه مايتي دينار **واقف** **عبد العزيز بن عبد العزيز بن**
عبد ماليل بن ياسب ابو قريظة روى المولى باسناده عن محمد بن عمرو قال كان
واثله لما اتول ناحيه المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلي معه الصبح وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اصلى وانصرف تصفح اصحابه فلما دنا من واثله قال
من انت فاخبر فقال ما جاك فقال جيت ابايع ثقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما احببت ولزمت قال نعم قال فيما اطقت قال نعم فاسلم وباعيه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ يجهز النبوك يخرج واثله الى اهله فلقى اياه الاستمع فلما راي
حاله قال قد فعلتها قال نعم قال ابو واثله لا اهلك ابدافاتي عنه فسلم عليه فقال
قد فعلتها قال نعم فلامه ايسر من لايه ايسر وقال لم يكن ينبغي لك ان تسبقنا بامر فسمعك حيث
واثله كلامه فخرجت اليه فسلمت عليه بحية الاسلام فقال واثله اني لك هذا
يا اخيه قال سمعت كلامك وكلام عمك فسلمت فقال جهزي اخاك جهازا فان
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جناح سفر فجهزته فلقى النبي صلى الله عليه وسلم
قد تجل الاثوك وبقى غترات من الناس وهم على السخوم فجعل ينادي بسوق بني قينقاع
من يجلني وله سهم فذاع في لعن من عجره فقال انا احملك عقبه بالليل وعقبه بالفسار
وبدك اسويدي وسهمك قال واثله فعلت نعم وجزاه الله خيرا القدان يجلني
ويزيدني واهل معه ويرفع حتى اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى ابي بكر بن عبد الملك بدومه الجندل خرج كعب بن جيت خالده وخرجت معه
فاصنافا كثيرا فقتله خالد بيننا واصابني ست قلائص فقلت اسوقها حتى
جيت بها خيمه كعب بن عجره فعلت اخرج رجلك الله فانظر الى قلائصك فاقبضها
فخرج وهو يتبسم ويقول بارك الله لك فيها ما حلتك وانا اريد ان اخذ منك شيئا
وكان واثله من اهل الصفة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام
روى محمد بن عمرو باسناده عن ابي الزاهرية قال مات واثله بن الاستمع بالشام سنة

خير وتماين وهو ابن عمان وتسعين سنة في اخر خلافة عبد الملك بن مروان ٥

مردخلت سنه ست في ثمانين

من الحوادث فيها ونوع الطاعون ونفاق طاعون الفتان مات فيه الجوارى وكان بالشام والبصره واسط والحجاج يومئذ بواسط وقيل انه كان في سنه سبع وثمانين وفيها مرض عبد الملك ومات وبويع للوليد بن عبد الملك

باب ذكر خلافة الوليد

ابن عبد الملك ويلدني ابا العباس امه ولاده العقبية وكان اسمر طوالا حسن الوجه وكان له تسعة عسرا ابنا عبد العزيز ومحمد امما ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان وابو عبيد امه قراريه والعباس وابراهيم ولي الخلافة وتام وخالد وعبد الرحمن ومبشر ومسور وصدقه ومنصور ومروان وعنبره وعمرو وهو محل بن مروان وكان يركب ومعه ستون ذكرا من صلبه وروح وسبع وزيد وهو الناقص ولي الخلافة ويحيى لامهات شتى وقد ذكرنا ان عبد الملك بايع للوليد قبل موته وكان اهل الشام يرون للوليد فضلا ويقولون بنى مسجد دمشق ومسجد المدينة واعطى المجذمين وقال لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضريفا دوا وكان الوليد يبر بالرجال كيف عليه فباخذ حزمه البقل بيده يقول بكم هذه ويقول بفلان فيقول زد فيها ومات الحجاج حتى قتل على الوليد وكان الوليد صاحب بناء واتخاذ المصانع وكان الناس يلقون في زمانه فيسأل بعضهم بعضا عن البناء والمصانع فولى سليمان وكان صاحب كساح وطعام وكان الناس يلقون في زمانه فيسأل الرجل الرجل عن التزويج والجوارى فلما ولي عمر بن عبد العزيز كانوا يلقون فيقول الرجل للرجل ما وردك الليلة ولم تحفظ من القرآن ومتى ختمت ومتى تحتم وكثرت الفتوح في ايام الوليد وكان مسلمة بن عبد الملك يتقلع في بلاد الروم وقيس بن مسلم في بلاد العجم والترك فتح كاشغور وفتح محمد بن القاسم بلاد الهند وفتح محمد بن نصير ارض الاندلس ووجد بها ابيد سليمان بن داود المرصعة بالجواهر وكان في الوليد نوع ذكاء وفطنة وسمع صوت ناقوس فامر بفتح البيعة فكنت اليه ملك الروم ان هذه البيعة اقربها من كان قبلك فان كانوا اصابوا

فقد

فقد اخطات وان ابن اصبت فقد اخطا وفعال الوليد من تحية فاجم الناس فامر الوليد ان يكتب اليه ففهمنا هاسلما ن وكلنا اتينا حيا وعلما وكان الوليد لحانه وكان عبد الملك يقول اضرب بالوليد جناحه فلم يعربه في البادية وقال لرجل ماشائك فقال له شيخ يا فتى فقال عمر بن عبد العزيز ان امير المؤمنين يقول ماشائك فقال حتى ظلمني فقال له الوليد من خنتك فليس الاعرابي راسه وقال ماسوا امير المؤمنين عن هذا فقال له عمر انما اراد امير المؤمنين من خنتك فقال هذا واثار الى رجل معه وكان الوليد اول من كتب من الخلفاء في الطوامير وعظم الكتب وحلل الخط وقال لتظهر حتى على كتب غيري روى المولى باسناده عن صالح بن حسان قال كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب صديقا للوليد ياتيه ويواسيه مجلسا يوما يلعبان بالسطرنج اذ اتاه المودن فقال اصلح الله الامير رجل من اخوالك من اشراف ثقيف قدم غازيا واحب السلام عليك فقال دعه فقال عبد الله ومسا عليك ايدي فقال غن على لعبنا وقد ابحث قال فادع مندبل وصنعه علينا ويسلم الرجل ويغود ففعل ثم قال ايذن له فدخل وله هيد من عينية اثر السجود وهو يغتم قدر رجل لحيته فسلم وقال اصلح الله الامير قدمت غازيا فلهت ان اجوزك حتى افضى حقتك قال حياك الله وبارك عليك ثم سكت عنه فلما انشأ قبل عليه الوليد فقال يا خال هل جمعت القرآن قال لا كانت تشغلنا عنه شواغل قال هل حفظت من سننه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه او احاديثه شيئا قال كانت تشغلنا عن ذلك اموالنا قال فاحاديث العرب وايامها واشعارها قال لا فاحاديث اهل الحجاز ومناحيها قال لا قال فاحاديث العجم وادابها قال ذلك شئ ما كنت اطلبه فرفع الوليد المندبل وقال شاهك قال عبد الله بن معاوية سبحان الله قال لا والله ما معاني البيت احد فلما راي ذلك الرجل منها خرج واقتلوا على اعينهم ولما دفر عبد الملك دخل الوليد المسجد فصعد المنبر فخطب فقال انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بموت امير المؤمنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة فوموا فبايعوا فحان اول من قام لبيعته عبد الله بن همام السلوني وهو بر تحيز ويقول

الله اعطاك التي لا فوقها
وقداراد المشرلون عوقها

٢٥٨

عنه وبأب الله الأسوقها
 اليك حتى قلدوك طوقها
 ثم تتابع الناس على البيعة وفي هذه السنة قدم قتيبة بن مسلم
 خراسان واليا عليها من قبل الحجاج قدم والفضل يعرض الجند وهو يريد ان يعزوا
 فخطب الناس فتيبة وحثهم على الجهاد ثم عرض الجند وساروا استخلف عمرو على
 حربها اياهم بن عبد الله بن عمرو وعلى الخراج عثمان بن السعدى فغير النهر وتلقته
 الملوك بهدايا وافتدوا منه بلادهم فرضى ورجع الى مرو وقد زعم بعضهم ان
 قدم قتيبة خراسان كان في سنة خمس وثلاثين وكان في ماسبى امراءه بريك
 ابي خالد بن بريك وفيها عثر اسلمه بن عبد الملك ارض الروم روى ابو بكر
 ابن دؤيد عن ابي حاتم عن ابي عمر عن رجل من اهل الكوفة قال كنا مع مسلمة بن
 عبد الملك ببلاد الروم فبني سبيبا كثيرا واقام ببعض المنازل تعرض السبي على السيف
 فقتل خلقا كثيرا حتى عرض عليه شيخ ضعيف فامر بقتله فقال ما حاجتك الى قتل
 شيخ مثل ان توهني جنتك باسيون من المسلمين شابين قال ومن في ذلك قال اني
 اذا وعدت وفيت قال لست اثق بك قال قد عني الطوف في العسلو اعلى اعرف من
 يفتنى لا ان امضى واجى بالاسيرين فوكل به من امره بالطواف معه في عسلو
 والاحتفاظ به فاراد الشيخ تصفيح الوجوه حتى مر بقتا من بني كلاب قايما بحسن
 فرسالة فقال يا فتى اقمني للامير ونقص عليه قصته قال فما القتي معه الى مسلمة فضمته
 فاطلقه مسلمة فلما مضى قال انعرفه قال لا والله قال فلم ضمته قال رايته تصفيح الوجوه
 فاخترني من مهم فلهفت ان خلف طنه فلما كان من الغد عاد الشيخ ومعه اسيران
 من المسلمين شابان فدفعهما الى مسلمة وقال اسال الامير ان ياذن لهذا القتي ان يصير
 معي الى حصني لا كما فيه على فعله في قال مسلمة القتي ان شئت فامض معه فلما صار الى
 حصنه قال له يا فتى تعلم انك ابني قال وديك الوز انا ابنك وانا رجل من العرب مسلم
 وانت رجل من الروم نصراني قال اخبرني عن امك ما هي قال رومية قال فاني اصعب لك
 فبالله ان صدقت الا صدقتني قال افعل فاقبل الرومي بصف ام القتي لا يجزم منها شيئا قال
 هي كذلك فلف عرفت اني انيها قال بالشبه وتعارف الارواح وصدق القواسم
 ووجود شهي فليكن اخرج اليه امراء فلما رايها القتي لم يشك انها امه لشبهه
 بها وخرجت معها عجوزا فانها هي فاقبلها بقبلاان راس القتي فقال له الشيخ بن جندب

وهذه خالتي ثم اطلع من حصنه فدعا بشباب في الصحرا فاقبلوا مكلمهم بالسريه فعملوا
 بقبول راس القتي ومديه ورجليه فقال هو لا اخالك وبنو خالتي وبنو عم والدتك ثم
 اخرج اليه جليبا كثيرا او ثيابا فاخره وقال هذه لوالدتك عند ما سديت فخذ معك
 وادعه اليها فانها ستعرفه ثم اعطاه لنفسه ما لا كثيرا او ثيابا جليبه وحمله على عده دواب
 وبقال والحقة بعسكر مسلمة وانصرف وانبل القتي قافلا حتى دخل منزله واقبل بخرج
 السبي بعد الشئ ما عرفه الشيخ انه لاميه فتراه فتبلى يقول لها قد وهبت لك فلما لثر هذا
 عليها قالت يا بني اسالك اى بلد دخلت حتى صارت اليك هذه الثياب وهل قتلتم اهل
 الحصن الذي كان فيه هذا فقال لها القتي صفه الحصن لدا وصفه البلد لدا ورايت
 فيه يوما من جالهم كذا فوصف لها امها واختها وهي تبلى وتقلق بمالك الشيخ والله ايج
 والعجز اى وتلك اختي فقض عليها الخبر واخرج بتيبة ما كان انقذ معه ابوها اليها
 فدفعه اليها وفي هذه السنة حج بالناس هشام بن اسمعيل وعلى الامصار
 من كان في السنة قبلها ذكر من توفي في هذه السنة من الكاظم

عبد الملك بن مروان مرض فاجل في مرضه يذم الدنيا ويقول ان
 طولك لقصير وان كثير لقليل وان امتك لفي غرور ونطو الى غشال يلوى ثوبايده فقال
 وددت اني كنت عسالا اذل من سب يدي ولم ال شيئا من هذا الا مرفلغ ذلك اباحزم
 فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا احتضروا يمتنون ما نحن فيه واذا احتضروا لم تمن ما هم
 فيه ودخل عليه الوليد فتمثل عبد الملك

حمايد رجلا وليس يعود الا يعلم هل يراه يموت

وتمثل ايضا
 ومستخبر عنا يريد بنا الردي ومستخبرات والعيون سوا حرم
 فجلس الوليد يبلى فقال ما هذا اتحن حين الحكمه وتح حين الامه اذ انت فستمر
 وايتزر والبسر جلد النمر وضع سيفك على عاتقك من ابدى ذات نفسه فاضرب
 عنقه ومن سلت مات بدايه وفي رواية ان الاطبا سفعوه ان يشرب الماريا فخان
 يشرب قليلا قليلا فاستد عطفه فشرب رياقات روى المولى باسناده
 عن المدائني قال لما اشتد مرض عبد الملك بن مروان وايقن بفراق الدنيا والافضا
 الى الاخر دعا اباه علاقه مولاة فقال له يا اباه علاقه والله وددت اني كنت منذ يوم
 ولدت لا يومى هذا احالا ولم يكن له من البنات الا واحد فقال لها فاطمه وكان

قد اعطاهما قوطي ماريه والذين اليتمه فقال اللهم اني لم اخلت سببا اهم الى منها
ما حفظها فتزوجها عمر بن عبد العزيز وكان عند عبد الملك بن عبد الوليد وسليمان
وسلمه وهشام فقال حاجبه اخرج فانظر من الباب شرا علي فخرج فظفرتم اشاء
فقال بالباب خالد بن يزيد بن معاوية وخالد بن عبد الله بن اسيد بن ابي العيص بها
ايتني يعني فانا به فقال جرد جرد جرد ثم قال ضعه تحت ثني فراشي ففعل ثم قال
ايذن لي ان اذلا قال اتعرفاني قال لا سبحان الله يا امير المؤمنين انت امير المؤمنين وسيد
الناس وولي امرهم قال لا الا باسمي قال انت عبد الملك بن مروان قال من هذا وانت
الى الوليد وكان خلفه قد تساند اليه فالا هذا الوليد بن عبد الملك قال انه ريان لما اذا انت
قال لا الا باسمه واسم ابيه فالا هذا الوليد بن عبد الملك قال انه ريان لما اذا انت
لما قال لا لثريا اتعرفه الله عندك وما قد صرت اليه من التماثل والافاقه قال لا
ولله قد نزل بي من امر ما نزل في قبلي في البسما من سعة الوليد شي فالا ما نزل احد
هو احق بهامنه بعدك قال اولي لما انا والله لو غير ذلك قلنا لفرقت الذي فيه
عنا كما لم نرفع راسه فاذا بالسيف مجرد قد هيا لهما فخرجا عند ذلك ثم اقبل على بنيه
فقال يا بني اوصيكم بقوى الله فانما ازين خله واحسن لطف واحرز حخته وان يعطيت
الخير منكم على الصغير وان تعرف الصغير منكم حق اللبيرة واياكم والفرقة والاختلاف
فان بها هلك الاولون ودل بها ذوالغزاة وضاعوا وسلمه واصدروا عن رايه فانه
الذي به يحتنون وبابهم الذي عنه يسرون ولونوا بني ادم برون ولا تدنوا العقارب
منكم ولونوا في الحرب احرارا والمعروف منار فان الحرب لن تدفن منيه قيل وقتها
وان المعروف بقي اخره ودخسوا واحلوا في مران وليسوا في شدة وصنعوا
الصنایع عند دوى الاحساب والاحطار فانهم اصون لاحسابهم واشد لما يوت
اليهم واياهم ان تحالفوا وصيتي ولونوا قال ابن عبد الاعلى الشياخي
اني اومل يا بني حرب الذي ان تخلصوا ووجدوهم لم يخلصوا
فانقوا الصفاير والتخاذل عنك عند الغيب وفي الحضور الشهد
بصلاح ذات البين طول بقايم ان مدني عمري وان لم يمدد
وتلون ايديم معاني عونكم ليس اليك ان الذي التعاون باليد
ان القداح اذا اجتمع في ايمانها بالسرور وحقن ويطش اسيد
عزت فلم تفسروا ان هي بددت فالسرو والتوهين للشبه

بما قبل على الوليد فقال ما وليد ان الله في ما اخلت فيه واحفظ وصيتي وخذ
بامري وانظر اخي معاوية فانه ابن امي وقد استل في عقله بما قد علمت ولولا ذلك لارتبه
بالخلافة عليك فضل رحمه واعرف حقه واحفظني فيه وانظر الى اخي محمد بن مروان
فاقرن على عمله بالخير ولا تغزله عنه وانظر اخاك عبد الله بن عبد الملك فلا تؤاخذه بشي
كان في نفسك عليه واقرن على عمله بمصرو وانظر ابن عمنا هذا علي بن عبد الله بن عباس
فانه قد انقطع اليك بمودته وهواه ونصيحته وله نسب وحق فضل رحمه واعرف
حقه واحسن صحبته وجوان وانظر الحاج بن يوسف فالرمة فانه هو الذي وطئ
لحم المأثور وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناك فلا تشغف فيه قول احد واجعله
الشعار دون الدثار وان كان في نفسك عليه احبه فلا تؤاخذه بها فان الاحنه
ليست من الخلافه في شوائب اليه اخرج منه اليك والا الفيتك اذا انامت
تقصير عينيك وتحزن كما تحزن الامه شمر وايتزر والبس جلد النمر وصغني في حفرة
وخلني وشاني وعليك دنانك وخذ سيفه هذا فانه السيف الذي قتلت به عمرو بن
سعيد فادع الناس الى السعة من قال سيفه فلذا اقبل سيفك فلذا ام مثل يقول
عيسى بن زيد

فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت بالناس عكار
فلم يزل يردد هذا البيت حتى طغى فقام هشام بعد موته وكان اصغر الاربعه من
ولده فقال

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولله بنان قوم نهذا
فلطمه الوليد وقال اسلت يا ابن الاسجعيه فانك احول اسف تنطق بلسان سيطانك
الا قلت ما قال اخولسد

اذا مقترم ما ذرى جدنا به تخطر فينا ناب اخر بقوم
قال فقال مسلمه فما الصياح انم ان صلحت صلح الناس لم وان فسدت ففسد الناس الى الفساد
اسرع شرفا او

لقد افسد الموت الحياه وقد اتي على يومه علق الى جيب
فان تكثر الايام احسن سموة الى لقاء عادت لحن ذنوب
الى دون طوا العيش حتى امره كروب على اثاره من لرو
فقال سليمان الله وانا اليه راجعون يا الله امير المؤمنين فاصبح بمنزله هو فيها والذليل

سوا وسع الناس الواعية فلم يلبثوا الا يسيرا حتى خرجت الجنان وخرج الوليد في
اثرها وهو محترق فظفر الى سعيد بن عمرو بن سعيد بجمل السرور فقال اسمائه يا ابن الجنان
ثم قصده بالتصيب لمحاسن محذوفه فلما دفن عبد الملك صعد الوليد المنبر محمد الله
واثنى عليه ثم قال يا لها من مصيبة ما اعطينا واجمعها واحصيا واعلمها وقاه امير المؤمنين
ويا لها من مصيبة ما احلها واوجب الشكر لله على فيها خلافته التي سبيلها فان الله وانا اليه
راجعون على الرزية والحمد لله على الطاعة والعطية ثم قام رجل من ثقيف والناس لا
يبدرون ابتدروا بالتغزية ام يهنونه فقال اصبحت يا امير المؤمنين خبر الالباب وسميت
خبر الاسماء واعطيت خيرا لاشيا لغزوم الله لك على الصبر واعطاك في ذلك نوايل الاجر
واعانك في حسن ثوابه على الشكر قال من انت قال من ثقيف قال ثم انت من العطا
قال في ما به قرأه وجعله في اشرف العطا كان اول من قصي له الوليد حاحه ذلك
التقني في نسايل الناس عليه بالتغزية والتمنيه وقد روي ان عبد الملك كان
يقول اخاف الموت في شهر رمضان لاني ولدت فيه ووطئت واعدت فيه واحتلت
فيه وختمت القرآن فيه واسني الخلافة فيه فكان موته في نصف سوال من هذه
السنة حين طن انه امن من الموت وصلى عليه الوليد ودفن بالجاييه وهو ابن احدى
وستين سنة وبيل اربع وستين وقيل سبع وخمسين وقيل يمان وخمسين واستقامت
له الخلافة منذ اجمع عليه بعد مثل ابن الزبير والوقت وفاته ثلثة عشر سنة وخمسة اشهر
وعلى حساب ثبوته بعد موت ابيه احدى وعشرين سنة وستة عشر يوما وقيل اثنتين
وعشرين سنة ونقدنا

ثم دخلت سنة سبع وثمانين

من الحوادث — فنها ان الوليد بن عبد الملك عزل هشام بن اسمعيل عن المدينة
فورد عزله عنها في ليلة الاحد لسبع ليال خلون من ربيع الاول وكانت امارته
عليها اربع سنين عن اسهر او نحو **وفيه** ولي الوليد عمر بن عبد العزيز المدينة
وقدم واليا في ربيع الاول وهو ابن خمس وعشرين سنة فقدم على بلن يعيوا فنزل دار
مروان فلما صلي الظهر دعا عمر بن نفا المدينة عمرو بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة وابو بكر بن عبد الرحمن وابو بكر بن سليمان بن ابي خيثمة وسليمان بن يسار والقياس
ابن محمد وسالم بن عبد الله وعبد الله بن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عامر بن ربيعة

وطارجه بن زيد فدخلوا الحمد لله وانه عليه ثم قال اني انما دعوتكم لامر توجرون عليه
وتلونون فيه اعوانا على الحق ما اريد ان اقطع امرا الا برايم او براى من حضر منكم فان
رأيت احد الاستعدي او بلغك عن عامل خلاصه فاجرح على من بلغه ذلك الا بلغني محزون
خيروا وانصرفوا **وفيه** كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز ان يقف هشام
ابن اسمعيل للناس وكان سبي الراى فيه فقال سعيد بن المسيب لولده ومواليه
ان هذا الرجل وقف للناس فلا يقرون له احد ولا يؤذيه بكلمه فانا سنترك ذلك لله
عز وجل وللرحم فاما كلام فلا اكله ابد انوقف عند دار مروان وكان قد لقي
منه على بن الحسين اذى كثيرا فتقدم الى خاصته ان لا يعرض له احد فمر عليه على
فناداه هشام الله اعلم حيث جعل رسالته **وفيه** غزا مسلمة ارض الروم
في عدد كثير فقتل منهم طفا كثيرا وفتح الله على يديه حصونا وقيل ان الذي عنوا
الروم في هذه السنة هشام بن عبد الملك وساق الذراري والنساء **وفيه**
عزرا قتيبه بن مسلمة بن مسلمة وعمر النضر فاستنصر واعليه الضغد واخذوا بالطرف
فلم يقد له رسول ولم يصل اليه رسول سهرين وابطا حين على الحاج فاشفق الحاج
على الجند فامر الناس بالدعاء في المساجد ومنفق قتيبه يقاتل العدو ومنزوا عدوهم
ورأىهم المسلمون قتلا واسرا واراد هدم مدينتهم فصالحوا واستعمل عليهم رجلا شمر
سار عنهم بوجه او سرحلين فنقضوا ونسكوا العامل فرجع فقاتلهم شهرا وطلبوا الصلح
فابي فظفر بهم عنوة فقتل مقاتلتهم واصاب في المدينة من الاموال واواني الذهب
والفضه ما لا يحصى ورجع قتيبه لا مروءة في امر المسلمين واستروا السلاح **وفيه**
هذه السنة حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة وكان
على نضا المدينة ابو بكر بن عمر بن حزم من قبل عمرو وكان على العراق والمسرق كله الحاج
وكان خليفة على البصرة الجراح بن عبد الله وعلى قضاها عبد الرحمن بن ادينه
وعامله على الحرب باللوم زياد بن جبر بن عبد الله وعلى قضاها ابو بكر بن ابي موسى
الاشعري وعلى خراسان قتيبه روى الواصف باسناد عن الاصمعي قال كان
اعرابان متواخيين بالبادية عنوان احدهما استوطن الريف والاخر اختلفت
الى باب الحاج بن يوسف فاستعمل على اصحابا سمع احو الذي بالبادية فغضب
اليه فاقام بيابا حينا لا يصل اليه ثم اذن له بالدخول فاحضر الحاج بن شمس
به وهو يقول سلام على الامير فلم يلتفت الى قوله فانشأ يقول

٢٦٤

ولست مسلما ما دمت حيا على زيد بن سليم الامير
 قال زيد لا ابالي قتال الاعراب
 انك اذا لحقتك جلد شاه وادفلاك من جلد البعير
 فقال نعم فقال الاعراب
 فسبحان الذي اعطاك ملكا وملك الجلوس على السرير
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 قيس بن ذؤيب بن حليم الخزاعي اللبي جاء البخاري اباسعيد وكناه
 محمد بن سعد اباسحق ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبع ابا الدرداء وزيد
 ابن ثابت وابا هرون وكان الناس يضاربون ثياب روى عنه الزهري وكان ثقة
 يسكن الشام وبها توفي مطرف بن عبد الله بن الشخير ابو عبد الله روى
 عن عثمان وعلى وابي ذر وكان ثقة ذا فضل وورع وعقل وافر وكان
 اكبر من الحسن البصري بعشرين سنة روى المؤلف باسناده عن عيلان قال كان
 مطرف يلبس البراقش ويلبس المطارف ويرك الخيل ويغشي السلطان عنواك كنت
 اذا افضيت اليه افضيت الى قرن عين روى المؤلف باسناده عن ثابت عن سلمان
 ابن المغير قال كان مطرف بن عبد الله اذا دخل بيته سمحت معه انيه بيته روى
 الامام احمد باسناده عن ثابت قال مات عبيد الله بن مطرف فخرج مطرف على قومه في
 ثياب حسنة وقد ادهن ثغصوا او قالوا يموت عبيد الله ثم يخرج في ثياب مثل هذه مدهنا
 قال افاستلن لها وقد وعدني في تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال كل خصله منها
 احب الي من الدنيا لها قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه
 راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المتتدون افاستلن
 لها بعد هذا قال فهايت وقال مطرف ما شئ اعطيت به في الاخرة قدر لوز من ما
 لا ودوت اند اخذ مني في الدنيا عن ثابت الباني ورجل اخر قد سماه قد دخلا على مطرف
 ابن عبد الله بن الشخير وهو غني عليه قال فسقطت منه ملته اتوا بنور من راسه ونور
 من وسطه ونور من رجله قال فها لنا ذلك فاق قلنا كيف عذرك يا ابا عبد الله قال
 صالح قلنا لقد راينا شيئا هالكا قال وما هو قلنا انوار سقطت منك قال وقد رايت
 ذلك فلنا نعم قال تلك الم تنزل السجدة وهي تسع وعشرون اية سطع او لها من راسي
 واوسطها من وسطي واخرها من قدمي وقد صعدت لتشفع لي وهذه تبارك تحسن

نوف بن مساحق بن عبد الله بن محرمه ابو سعد القرشي روى عن سعيد
 ابن زيد بن عمرو بن نفيل روى المؤلف باسناده عن مصعب بن عبد الله قال كان
 نوف بن مساحق من اشراف قريش وكانت له ناحية من الوليد بن عبد الملك وكان
 الوليد يحبه الحام ويخزله ويطعمه فادخل نوف عليه وهو عند الحام فقال له الوليد
 اني خصتك بهذا المدخل لاني بك فقال يا امير المؤمنين انك والله ما خصصتني
 ولكن حسنتني انما هذه عورة وليس مثلي يدخل على مثل هذا فسيروا المدينة وغضب
 عليه وكان يلى المساعي فاخذ بعض الامرا بالحساب فقال ابن الغضنفر قال اكلنا ما
 بالخز قال فابن الابل قال حملنا عليها الرجاك وكان لا يرفع الى الامرا من المساعي
 شيئا يقسمها ويطعمها وكان ابنه من بعده سعد بن نوفل يسعي على الصدقات ٥

ثم دخلت سنة ثمان في ثمانين

من الحوادث منها ان مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد فتحا
 حصنا من حصون الروم يدعى طوانه في جمادى الاخرة وهزموا العدو وهزيمة بلغت
 فيها الى كينسنتهم رجعوا فانهزم الناس حتى ظنوا انهم لا يحتبرونها ابدا وبقي العباس
 معه نفر منهم ابن محمدا الجحفي فقال العباس لابن محمدا ان اهل القوان الذين يريدون
 الجنة فقال ابن محمدا يا تونك فتادى العباس باهل القوان فاقبلوا جميعا
 فنوم الله العدو حتى دخلوا طوانه وشواها **وفي هذه السنة** امير
 الوليد بن عبد الملك يهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهدم بيوت ازواج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخلها في المسجد فقدم الرسول في عمر بن عبد العزيز
 في ريع الاول وسيل في صفر سنة ثمان وثمانين بحاج الوليد يامر باذخار حجر
 ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
 يشتري ما في مخرجهم ونواحيه حتى يكون ما بين ذراع في ما بين ذراع ويقول له فقدم
 القبلة ان قدرت وانت تقدر لمدان احوالك فانهم لا يخالفونك من ابي منهم من اهل
 البصرة فليبقوا فيهم عدل ثم اهدم عليهم وادفع اليهم الايمان فانك في ذلك سلمت
 صدق عمرو وعثمان فاقراهم باب الوليد وهم عنده فاجاب القوم الى الثمن فاعطاهم
 اياه وهدم بيوت ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدمها فلم يبدل
 الا يسيرا حتى قدم الفعلة بعث فيهم الوليد الى صاحب الروم يعلمه انه امر يهدم

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يمينه فيه فبعت اليه بمائة الف
مثقال من ذهب وبما به عامل وبارعين جلال من الفسيفساء فبعت به الى عمر بن الخطاب
عمر لذلك فاستعمل صالح بن كيسان على ذلك روى المولى باسناده عن عبد الله
ابن يزيد الهذلي قال رايت منازل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هدمها
عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة خلافة الوليد بن عبد الملك فترادها في المسجد
كانت بيوتا باللبن ولها حجر من حديد مطرور باللبن عدت تسعة ايات بحجرها
وهي ما بين بيت عائشة الى الباب الذي على باب النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل اسما
بنت حسن بن عبد الله بن عبد الله ورايت بيتا مسله وحجرتها من لبن فسالت ابن ابي
قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل بنت ام سلمة حجرتها بلبن
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظروا الى اللبن فدخل عليها اول نساياه فقال
ما هذا البناء فقال اردت يا رسول الله ان الف ابصار الناس فقال يا ام سلمة ان بشر
ما ذهب فيه مال المسلم البنيان روى محمد بن عمر باسناده عن عطاء الخراساني
قال في مجلس فيه عمران بن ابي اسر وهو فيما بين القبر والمنبر اردت حجرا ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جرايد النخل على ابوابها السوح من سحر اسود فحضرت ذات
الوليد بقرا يا ربنا يا ذا جلال وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله
فرايت يوما يا ذا الشوايا من ذلك اليوم قال عطاء مسحت سعيد بن المسيب بقول
يومئذ والله لوددت انهم تركوها على حالها يشوا الناس من اهل المدينة ويقدم
القادم من الافق فيرى ما المعنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون
ذلك ما يزد الناس من النجاة والنفا خريفا قال معاذ فلما فرغ عطاء الخراساني
من حديثه قال عمران بن ابي اسر كان منها اربعة ايات بلبن لها حجر من حرايد
وكانت خمسة ايات من حرايد مطينة لا حجر لها على ابوابها سوح الشعور دعت
الستر فوجدته ملته ادرع في دراع فاما ما ادرت من كثرة البكا فلقد رايت في
مجلس فيه نفر من ابنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو سلمة بن عبد الرحمن
وابو امامة بن سهل بن جنيث وخارجة بن زيد وانهم ليملكون حتى اخصل الحاهل الدمع
وقال يومئذ ابو امامة ليتها تزلت فلم تقدم حتى يقصر الناس عن البناء ويرون ما رضى الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم وما افتتح خزائن الدنيا بيده **وفي هذه السنة**
لبت الوليد الى عمر بن الخطاب بالمدنية وبهلم الفوان التي عند دار يزيد بن عبد الملك

فعلها واخرى ماها فلما حج الوليد وقف فنظروا اليها فاعجبته ونظروا ان يستقي اهل المسجد منها
وفي هذه السنة روى المولى باسناده عن عمرو بن ميمون كان على بيت مال الوليد بن عبد الملك
انهم حسبو اما انفق على الدومة التي قبله المسجد كان سبعين الف دينار قال
ابو قتيب وحسبو اما انفق على مسجد دمشق فكان اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية
وعشرون الف دينار قال ابو قتيب واثاء حرمه فقالوا يا امير المؤمنين ان اهل دمشق
يحتدون ان الوليد انفق الاموال في غير حقها فنادى الصلوات جامعة وخطب الناس
فقال انه بلغني حرسى انتم تقولون ان الوليد انفق الاموال في حقها الا يا عمرو بن ميمون
فما حضرا ما قبلك من الاموال من بيت المال قال فانيت بالبالغ تدخل بالمال وتصب
في القبلة على الانطاع حتى لم يبق من في الشام من في القبلة ولا من في القبلة من في
الشام واثت الموازين يعني القبايين فوزت الاموال وقال لصاحب الدوان احضر
من قبلك ممن ياخذ رزقنا فوجدوا ثمانية الف الف في جميع الامصار وحسبو اما يصيبهم
فوجدوا عنده رزق ثلاث سنين فنرح الناس وابروا وحمدوا الله عز وجل وقال الى ما
تذهب هذه الثلاث سنين قد اتانا الله بمثله ومثله الا واني انما رايت اهل دمشق
رايتهم يحزنون على الناس يارب خصال فاحبت ان يكون مسجد الخامس يحزنون على الناس
بهوايلهم وما يلزم واما ما تلزم فاحبت ان يكون مسجد الخامس فاحمدوا الله عز وجل
فانصروا وهم سالكون وقد حلى محمد بن عبد الملك الهدى ان الجاحظ صلى عن بعض
السلف انه قال ما يجوز ان يكون احد سواق الى الجنة من اهل دمشق لما يرون من حسن
مسجد خير قال ودخله المامون ومعه المعنيم ومجي من اكنتم فقال المامون
اي سى يحيى من هذا المسجد وما المعنيم ذهبة فانه في قصورنا فلا تمضي عشرون
سنة حتى يحول وهذا حاله كان الصانع قد فرغ منه الان فقال ما اعجبنى هذا فقال
يحيى بن اكنتم الذي اعجبك يا امير المؤمنين يا ليف زخارفه فان فيه عقودا ما يرى مثله
قال كلاب اعجبنى انه شى على غير مثال شوهة قال وامر الوليد ان يسقف بالوصار
وطلب من كل البلاد وبقيت قطعة لم يوجد لها الارصاص عند امراء فابت ان تبعه
الا بوزنه ذهبا فقال اشترى منها ولو بوزنه مرتين ففعلوا ووزنوا مثله فلما قبضته
فالت ابي طننت صاحبم انه يظلم الناس في بنائه فلما رايت افضافه رددت الثمن
فلما بلغ ذلك الوليد امر ان يكتب على صفائح المراء لله ولم يدخله في ماعله **وفي هذا**

عليه اسمه قال محمد بن عبد الملك وقد قيل انه انفق عليه خراج الدنيا ثلاث
دورات وانه بلغ من البقل الذي اكله الصناع فيه مئة الف دينار وكان فيه
ستماية سلسله ذهب فلم يقدر احد ان يصلي فيه لعظم شعاعها فدخلت وعمل هذا
الجامع في تسع سنين قال وقال موسى بن حماد البربري ايت في مسجد دمشق كبا
بالذهب في الزجاج محفور سوره الماعون التثاني الى اخرها ورايت جوهرا ملصقه
في قاف المقابر فسالت عن ذلك فقيل كان للوليد ابنه ولها هذه الجوهرة وكانت
ابنه نفيسه فانت فامرت امها ان تدفن هذه الجوهرة معها في قبرها فامر الوليد بها
فدفنت في قاف المقابر من الماعون ثم حلف لامها انه قد اودعها في المقابر فسكنت
وفي هذه السنه **السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
واجرى عليهم ارزاقا **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
المستعربه نحو من الف مع سبي الذرية واخذ الاموال **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
الترك ففوزهم **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
بونا فلما كان بالتعليم لقيه نفر من قريش فاحبوه ان يلقوه فلبسوا بالانصار فاجابوا على
الحاج العطش فقال عمر تعالوا ندعوا الله تعالى فدعوا فادعوا واصلوا الى البيت الامع
المطر فاجابوا خاف منه اهل مكة فكثر الحطب في تلك السنه هذا في روايه الواقدي
وزعم ابو عثمان الذي حج به في هذه السنه عمر بن الوليد بن عبد الملك وكان الحاكم
على الامصار من تقدم هذه السنه التي قبلها وما عرفنا من الاكابر احدثوا في هذه
السنه

مدخلت سنه تسع وثانين

من الحوادث **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
مسلم بن عبد الملك ودلوا اقدى ان سلمه والعباس بن الوليد دخلا جميعا في هذه
السنه ارض الروم غازين ثم افتروا فافتتح مسلم حصن سوريه وافتتح العباس
ازدوليه ووافق من الروم جمعا ففوزهم وقصد مسلم سوريه وغزا الترك حتى بلغ
الباب من ناحية ادرجيان ففتح حصنا ومدان وغزا العباس الصائفة من ناحية
السدوز وفيها غزا قتيبة بخارا ففتح بعض بلدانها ولقيه الصفد فطعنهم
وفي هذه السنه **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
ابن عبد الملك بالاعمال في العباس وكان الدعاء

الى محمد بن طاهر بن عبد الله بن العباس وسمى بالامام ولوتب والجميع لم يزل الامر يمنوا
ويقوى ويتزايد الى ان توفي في سنة اربع وعشرين ومائة **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
عمر بن عبد العزيز وكان الحاكم في هذه السنه على الامصار من كان في السنه التي
قبلها **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
ربيع **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
افريقيه مع عبد الله بن سعد بن ابى سوح سنة سبع وعشرين روى عنه محمد بن المنذر
وابو الزناد وليمون الاجج توفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
ابن مجير بن ابو مجير بن اسند عن ابى سعيد ومعاوية وابى مخزون روى المولى
باسناده عن ابن صالح قال دخل ابن مجير بن حانوت ابا بكر وهو يريد ان يشتري ثوبا فقال
رجل لصاحب الحانوت هذا ابن مجير بن حانوت فاحسن بيعه فغضب ابن مجير وخرج وقال
انما اشتري باموالنا واسنا اشتري بديننا **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
المولى **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
معاوية خلافة عبد الملك بن مروان فلما مات عبد الملك وصعد الناس عن قتيبه وقفت
عليه فقال انت عبد الملك الذي كنت تعدني فارحوك وتوعدني فاحافك اصحبت
وليس بك من ملوك غير ثوبك وليس لك منه غير اربعة ادرع في عرض درعين ثم
انلقا الى اهلته واجتهدوا العبادة حتى صار كانه شئ قال فدخل عليه بعض اهلته
فواتته في نفسه واصراوه بها فقال للناس اسالك عن شئ تصدقني عنه قال نعم
قال اخبرني عن حالك التي انت عليها ارضاها الموت قال اللهم لا قال ففوتت على
الاستقال منها الى غيرها قال ما اصحبت رايي في ذلك قال افنا من ان ياتيك الموت
على حالك التي انت عليها قال اللهم لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثم انلقا الى مصلاه
عمر **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه** **في هذه السنه**
وعايشه روى عنه محمد بن سيرين وحيي بن ابي كثير وكان شاعرا روى المولى
باسناده عن ابى الحسن المدايني قال دخل عمران بن حطان على امرائه وكان عمران
قيحا ذميا فصيروا وقد تزيت وكانت امرأه حسنا فلما نظر اليها ازدادت في
عينه حسنا فلم يبال ان يديم النظر اليها فعالت ما شئت فقال لقد اصحبت والله
جميلة وقالت استرقاني واياك في الجنة قال ومن اين قلت ذلك قالت لانك
اعطيت مثلي فشدت وابليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة هـ

مدعي **موردان** من دار الصالحين قال مطرف ما تحاب اثنان في الله
 الا كان اشدهما حبا للصاحبه افضلهما وانا لمدعو راشدا حبا وهو افضل مني
 فليف هذا قال فلما امر بالرهط ان يخرجوا الى الشام امر بدعور فيهم قال فلقيني فاخذ
 لحام دابتي فحملت كل ما اردت ان انصرف منعتي فقلت ان الدان يعبد فحعل بحسني
 فقلت انشدك الله الا ترشني فسم بحسني قال فله خفيها جهده مني اللهم فيك
 فغرفت انه اشده حبا لي منه **يزيد بن مرثد** ابو عثمان الهمداني اسند
 عن معاذ وابي الدرداء وكان كثير البكا روى المولعب باسناده عن عبد الرحمن
 ابن بن بدين جابر قال قلت ليزيد بن مرثد ما لي لا ارى عيناك يحقان من الدموع قال
 وما سوالك عن هذا قلت عسى ان يغني الله به فقال هو ما ترى قلت هلا لمون
 في خلواتك قال والله ان ذلك ليعتريني وقد قرب الى طعامي فيحول بيني وبين اكله
 وان ذلك ليعتريني وقد دنوت من اهل بيوت من اهل بيوت حتى سبى اهل بيوت
 وتبلى صيانتا وما يدرون ما يبكيها وحتى يقول زوجتي يا ويحها ما ذا خصت به من نساء
 المسلمين من الحزن معك ما يغني عنك عيش ولا تغر عيني بما تقربه عين النساء مع
 ازواجهن قلت يا اخي ما الذي اخرجك قال والله يا اخي لو ان الله تعالى لم يتواعدني
 ان انا عصيته الا ان يحسني في حمام لالت حريا ان لا تحب لي دمه فليف وقد
 تواعدني ان لا يحسني في النار عن سويد بن عبد العزيز عن عطاء قال اراد الوليد
 ابن عبد الملك ان يولي يزيد بن مرثد مبلغ ذلك يزيد فليس فثروا وقبلها فجعل الجلد على ظهره
 والصوف خارجا واخذ بعد رعيها وعرقا وخرج بلادا ولا فليسوم ولا فعل ولا خف
 وجعل يمشي في الاسواق وما يكل فليل للوليد ان يزيد قد اختلط واخبرها ففعل فثروا
محمد بن يعمر ابو سلمان الليثي البصري كان صاحب علم بالقروان والعريه
 روى عن ابن عباس وعن ابن عمر وابي الاسود الدبلي وروى عنه عبد الله بن زياد
 واسحق بن سويد وتزل مرو وولي القضاء وكان عالما بصيحا فقه قال الاصمعي كان
 يحيى بن عمر فاضيا خراسان فقدم اليه رجل وامرأته فقال يحيى للرجل ارايت ان
 سالتك حق سكرها وسرك انشأت تظلمها وتضللها قال يقول الرجل لامرأته لا والله
 ما اذرى ما يقول قومي حتى تنصرف تظلمها تبخل حقها وتصلها تعطيها حقها قليلا قليلا
 والتمايه عن السكر والسير عن الكساح ٥

ثم دخلت سكتة قسطنطين

من الحوادث **فيها** عزوه مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصونا
 خمسة بسورية **وفيها** غزو العباس بن الوليد حتى بلغ الاردن وقيل بل بلغ سورية
وفيها قتل محمد بن القاسم الثقفي ملك السند وكان على جيش من قبل الحجاج
وفيها ولي الوليد قسطنطين بن شريك على مصر موضع عبد الله بن عبد الملك **وفيها**
 فتح قتيبة بن مسلم بخارا وهزم جميع العدو بها **وفيها** اجد قتيبة الصلح بينه
 وبين طرخون ملك الصفد وذلك انه لما وقع قتيبة باهل بخارا ففرض جمعهم هاهنا اهل
 الصفد حتى فرج طرخون ملك الصفد حتى وقف قريبا من عسل قتيبة وبينهم فخرجارا
 فقال ان سمعت اليه رجلا يكله فبعث قتيبة اليه رجلا فقال الصلح على فدية يود بها
 فاجابه قتيبة **وفي هذه السكتة** غور ينزل ففرض الصلح الذي كان
 بينه وبين المسلمين واشتد بقلعه فغزاه قتيبة وذلك ان قتيبة فصل من بخارا ومعه
 نيزك وقد دعه ماري من الفتوح وخاف قتيبة فاستاذنه في الرجوع الى بخارا فاذن
 له فذهب وطلع قتيبة ولب الى جماعة من الملوك منهم ملك الطالقان فوافقوه على
 ذلك وواعدوه الغزو معه في الربيع فبعث قتيبة اخاه عبد الرحمن الى الخ في اثني عشر
 الفا وقال اقم بها ولا تخذ سياقا اذا التمسوا الشا فاعلم اني قريبا منك فدخل
 قتيبة الطالقان فوقع باهلها البلاء وقتل منهم مقتله عظيمه وصب سباطين اربع
 فرائخ في نظام واحد وقيل كان هذا في سنة احدى وتسعين **وفي هذه**
السكتة هرب يزيد بن المهلب باخوته الذين كانوا معه في سجن
 الحجاج فلحقوا اسلمان بن عبد الملك مستجيرين به من الحجاج والوليد بن عبد الملك
 وسبب ذلك وسبب خلاصهم ان الحجاج خرج الى رستقا بالبعث لان الاسود
 كانوا قد غلبوا على عامه ارض فارس فخرج يزيد واخوته المفضل وعبد الملك
 حتى قدم بهم رستقا بالبعث فعملهم في عسلهم وجعل عليهم لهية الخندق وجعلهم في
 فسطاط قريب من حجرة وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة الف
 الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان ذلك يغضب الحجاج فبعثوا
 الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة ليعي لهم الخيل وصنع يزيد طعاما كثيرا فاطعمهم
 الحرس وسقاهم ولبس يزيد ثياب طباطبة ووضع على لحيته لحيه بيضا وخرج فواي بعض

الحرم في الليل فقال كانه يزيدم طالعته فقال هذا شيخ وخرج المفضل في اثره ولم يظن له وجاودا الى سجن قد هيوها في البطاح وبينهم وبين البصرة مائتيه عشر فرسخا فابطا عليهم عبد الملك وشغلهم شرجا فزلبوا السفن فساروا اليهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرم علموا بذهابهم ورفع ذلك الى الحجاج ففرغ وذهب وهمه الى انهم ذهبوا قبل خراسان وبعث الى قتيبه بن مسلم يحذره قدومهم ويامر ان يستقبلهم الخيل وكان يظن ان يزيد يريد ما يريد ابن الاسفث ولما دنا يزيد من البطاح استقبله الخيل قد هببت له ولا خوته فخرجوا عليها ومعهم داييل من حلب فاخذ بهم على السماه فنزل يزيد على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كرما على سليمان فها وهيب حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد واخوته في منزلي وقد اتوا من ايام الحجاج متعودين بل قال فانتى بهم فاهم انون لا يوصل اليهم ابد او اناحي فجا بهم حتى ادخلهم عليه وكتب الحجاج ان الالمهلب خانوا الله عز وجل وهربوا مني ولحقوا سليمان وكان الوليد قد امر الناس بالنهي عن خراسان طامنيه ان يزيد قد ذهب فلما عرف هذا هان عليه الامر وكتب سليمان الى الوليد انما يريد لك الف الف الحجاج قد اغرمهم مائه الف الف فني فلي فلي الله لا والله لا او منته حتى تمت به الى فلي الله لن انا بعثت به لاجين معه واشدك الله ان تقضي ولا تقضي ولا تحقرني فلي الله والله لن جيتي لا او منته فقال يزيد بعثني اليه والله ما احب ان اوقع بينك وبينه عداوة اعني وارسل معي ابنك ايوب والبت اليه باللفظ فارسل اليه معه ابنه ايوب فقال يا امير المؤمنين نفسي قد اوك لا تحقره مني فامنه وعاد الى سليمان فملك عنده تسعة اشهر **وفي هذه السنه** حج عمر بن عبد العزيز وكان عامل الوليد على مده والمدينه والطائف وكان على العراق والمشرق الحجاج بن يوسف وكان عامل الحجاج على البصره الجراح بن عبدالله وعلى قضا بها عبد الرحمن بن اذينه وعلى اللوفه زياد بن جبر بن عبد الله وعلى قضا بها ابو بكر بن ابي موسى وعلى خراسان قتيبه بن مسلم وعلى مصر قتيبه بن سريك **ذكر من توفي في هذه السنه الباركه** من **الاعاير** ربيع ابو العاليه الرياحي اعتقته امراه من بني رباح قال كنت ملودا لاعرايه فدخلت المسجد معها فوافينا الامام على المنبر فقبضت على يدي وقالت اللهم ادره عنك دجيس اسد وابا اهل المسجد انه ناسبه لله يوم ذهبت فآراينا بعد اسد ابو العاليه عن ابي بكر وعمر وعلى وابي موسى وابي هرون وابي عبا

وكان عالاقتة روى المولف باسناده عن عاصم قال كان ابو العاليه اذا جلس اليه اكثر من اربعه قام عصب **ذكر** الحسن بن المسور بن محرمه كان ساعرا مجيدا وهو القائل لما بلغ ثلثه الستم **بينما** نحن في ثلاث بالقاع سراعا والعيم تقوى هوبا خطرت خطره على القلب من ذلال وهنا فاطقت مضيا قلت للشوق ادد على ليك والمجادين رد المطي **مر** **ذكر** بن عبدالله ابو الخير الخلاعي التبري روى عن ابي ايوب الانصاري وزيد بن ثابت وعقبه بن عامر ومالك بن عتيق وعمرو بن العاص وغيرهم وكان مفتي اهل مصر **ابا** مة توفي في هذه السنه ٥

ثم دخلت سنه احدى وتسعين

من الحوادث **فيها** عزاه عبد العزيز بن الوليد الصايفه وكان على الجيش مسلم بن عبد الملك **وفيها** عزاه مسلمة التوك حتى بلغ الباب من ناحية ادرميحان ففتح على يديه مدائن وحصون **وفيها** سار قتيبه الى مرو والروء فبلغ الخبر الى مرو بابها فخرجت الفرس فقدم قتيبه فاخذ اثنين له فقتلها وضلبيها ومضى الى الغارات فخرج اليه ملك الغارات مرعيا مطيعا فرضي عنه واستعمل عليها رجلا من اهلها وبلغ الخبر صاحب الحران فترك ارضه وخرج الى الجبال هاربا وسار قتيبه الى الحورحان فلقية اهلها سامعين مطيعين فقبل منهم واستعمل عليها عامر بن مالك وما زال ينصب المخبين على بلد ويحرق بلد ويبالغ في الجهاد حتى قتل في مكان واحد اثني عشر الفا **وفي هذه السنه** ولي الوليد خالد بن عبدالله القسري مكة فلم **ذكر** واليا عليها الى ان مات الوليد فخطب خالد الناس في ولايته فقال اني والله ما اوت باحد يطعن على امامه الا صلبته في الحرم روى المولف باسناده عن عبد الرحمن بن حبيب عن ابيه عن جده قال سمعت خالد بن عبدالله القسري يخطب الناس فقال من كان منكم يريد ان يصني فليطلق فليضع بارك الله في امره فاني مضى بالجعد من درهم زعم ان الله لم يظلم موسى شيئا ولم يتخذ ابراهيم خليلا سبحان الله عما يقول الجعد علوا ابراهيم قال اليه فدجحه **وفي هذه السنه** حج الوليد بن عبد الملك قال الواقدي حدثني موسى بن ابي بكر قال حدثنا صالح بن ليان قال لما حضر دودم الوليد امر عمر بن عبد العزيز

عشرين رجلا من قريش فخرجوا فقتلوه بالسويداء فلما دخل المدينة غد الى
المسجد ينظر الى بناءه فاخرج الناس منه فانك فيه احد وتقي سعيد بن المسيب ما يحتوى احد
من الخرس ان يخرجوه وما عليه الا ربطان ما تشاروا من خمسة دراهم في مصلاه فقتل له لو
قتل فقال والله لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي كنت اقوم فيه فقتل له لو سلمت على امير المؤمنين
قال لا والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز جعلت اعدا بالوليد في ناحية المسجد رجلا
ان لا يرى سعيدا حتى يقوم فحاجت من الوليد التفاته او قال نظره الى القبلة فقال من ذاك
الجالس اهو الشيخ سعيد بن المسيب فقال نعم يا امير المؤمنين من حاله ومن حاله ولو علم بك انك
لقام مسلما عليك فدارني المسجد حتى وقف على سعيد بن المسيب فقال كيف انت ايها الشيخ
فقال بخير والحمد لله ولم يتحرك سعيد اول يوم قال له كيف امير المؤمنين وكيف حاله فقال
له الوليد بخير والحمد لله واصرف وهو يقول لعمري هذا ابقى الناس فقال اجل يا امير المؤمنين
وقسم الوليد بالمدينة فبقيا كثيرا من الناس وانيه من ذهب وفضه واموالا وخطب بها
يوم الجمعة وصلى بهم قال الواقدي وقدم بطيب ولسو للعبه قال المدائني حج
الوليد وحج محمد بن يوسف من اليمن وحمل هدايا للوليد فعالت ام البنين للوليد اجعل لي هديه
محمد بن يوسف فامر بصرها اليها فحاجت ام البنين الى محمد فيها فاني وقال حتى ينظر اليها امير المؤمنين
فيروى رايه وكانت هدايا اثني فعالت يا امير المؤمنين انك امرت بهدايا محمد ان تصرف الي
ولا حاجة لي بها قال ولم قالت بلغني انه غضبها ولفظها عليها وظهرهم وحمل محمد المناع الى
الوليد فقال له بلغني انك اصبت غضبا قال معاذ الله فامر فاستخلف من الرزق والقيام حسن
مينا انه ما غضب شيئا منها ولا ظم احدا ولا اصابها الا من طيب فخلف فقبلها الوليد ودفعها
الى ام البنين ومات محمد باليمن اصابه داء قطع منه وكان عمالا بمصارعة هذه السنة
من تقدم في السنة قبلها فبرمكه فان الواقدي يقول كان عاملها خالد بن عبد الله السري
وقال غيره بل كان عمر بن عبد العزيز **ذكر من توفي في هذه السنة**
من الاكابر الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
امم خوله بنت منظور بن ريان تزوج فاطمة بنت الحسين مولدت له عبد الله وتوفي عنها
سنة **سعد الساعدي** توفي في هذه السنة عن خمس وسبعين سنة
عمر بن يوسف اخو الحاج توفي باليمن ولها عليها وتوفي بعد سنة
امام محمد بن الحاج فقال الحاج
وحسبي بقا الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك

اذا ما اتيت الله عن راضيا فان شفا النفس ما هذا السر

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين

من الحوادث — فها غزو عمر بن الوليد ومسلمه أرض الروم ففتح على يد مسلمه ثلاث
حصون وجلا خلقا كثيرا عن بلادهم **ومها** غزاه طارق بن زياد الاندلس في اثني عشر
الفا فتحتها وقتل الملك **ومها** حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة وكان عمال
الامصار الذين كانوا في السنة قبلها **ذكر من توفي في هذه السنة**
من الاكابر انس بن مالك بن النضر بن صفه بن زيد
ابن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن الحارث بن ام سليم بنت ملحان لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ذهبت به امه اليه ليجده روى المولى باسناده عن سنان
ابن ربيعة قال سمعت انس بن مالك يقول ذهبت بي امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله خذ يدك ادع الله له قال اللهم اشر ما له وولده والهل عمره واعف عنه قال انس
فقد دفنت من صلبى ما به غير اثنتين او قال ما به واثنين وان ترقى لتحمل في السنة مرتين ولقد
بقيت حتى سميت الحياه وانا ارجو الرابعة روى ابن سعد باسناده عن ثمانية بن عبد الله بن انس
قال لم انس يحمل في كل سنة مرتين وكان انس يصلي فيطيل القيام حتى تقطر قدماه دما
روى ابن سعد باسناده عن ثابت البناني قال سئل قيم الانس بن مالك ارضه العطش فصلى
انس ودعا فتأثرت صحابه حتى غشيته ارضه فلا صبر عليه فارسل غلامه قال انظر ان يلفظ
من فطر فاداه لم تعد ارضه روى المولى باسناده عن ثابت البناني قال كان انس اذا
استغنى عن ختم القرآن من الليل بقي منه سورا حتى يصبح فيختمه عند عياله وعن البناني قال كان
انس اذا ختم القرآن جمع ولده واهل بيته فدعا لهم وعن ثمانية قال كان انس اذا صلى المغرب
لم يقدر عليه ما من المغرب والعشا فليما يصلي توفي انس بالبصرة في هذه السنة وهو ابن تسع
وسبعين سنة وقاتل ابن مائة وسبع سنين وهو اخر من مات من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبصرة ورزق ما به ولد ولا يعرف في الاسلام من ولده من صلبه
ما به ولد سوا اربعة انس بن مالك وعبد الله بن عمير الليثي وخليفه السعدي وجعفر بن
سليمان الهاشمي **ابو** **عمر** بن زيد بن شريك التيمي من تيم الربيع
يلقب بابا اسما روى عن ابيه والحارث بن سويد في اخرين وكان عالما عابدا روى المولى
باسناده عن العوام بن حوشب قال ما رايت رجلا قط خيرا من ابوهم التيمي وما رايت

رافقا بصن الى السما في صلاه ولا غيرها وسمعتة يقول ان الرجل ليظلمه فارحمه روى
المولف باسناده عن ابراهيم انه سمع سفيان بن عيينه يقول قال ابراهيم متلت
نفسى في الجنة اخل من انهارها واشرب من انهارها واعاق ابقارها ثم شئت نفسي
في النار اخل من رقومها واشرب من صديدها واعالج سلاسلها واعلا لها قفلت
لنفسى اى نفس اى شئ تريد فالت اريد ان اردد الى الدنيا فاعمل صالحا قال قلت
فالت في الامنيه فاعلمى روى المولف باسناده عن علي بن محمد قال كان سبب
حبس ابراهيم التيمى ان الحاج طلب ابراهيم التيمى فجا الذي يطلبه فقال اريد ابراهيم
فقال ابراهيم التيمى انا ابراهيم فاحقه وهو يعلم انه اراد التيمى فلم يستحل ان يد له عليه محابه
الى الحاج فامر بحبسه ولم يكن له في الحبس ظل من الشمس ولا من البرد وكان
كل اثنين في سلسله فتغير ابراهيم فجاءه امه في الحبس فلم تعرفه حتى ظلمها فماتت في السجن
فراى الحاج قائلا يقول ماتت في هذه الليله في هذه البلده رجل من اهل الجنة فلما أصبح
قال هل مات الليله احد بواسطه والواصف ابراهيم التيمى فقال علم نزعته من ترغاب
الشيطان وامره فالتى على الكفاسه وذلك في هذه السنه وضاع صاحب اليمن
روى المولف باسناده عن ابي سهر قال كان وضاح اليمن نشاهو وام البنين صغير
فاجبها واحبته وكان لا يصبر عنها حتى اذا بلغت حجت عنه وطال بها البلا لمحج
الوليد بن عبد الملك فبلغه حمال ام البنين وادبها فتزوجها وتلقاها الى الشام قال
فذهب عتق وضاح عليها وجعل يزوب ويخل فلما حال عليه البلا خرج الى الشام
فجعل يطوف بقصر الوليد بن عبد الملك في كل يوم لا يجد جيله حتى راي يوما جاريه
صفرا فلم يزل حتى انس بها فقال لها هل تعرفين ام البنين فالت انك تسال عن مولاتى
فقال انها لابنه عمى وانما تسر بكافى وموصنى لو اخبرتها فالت اني اخبرها فمضت الجاريه
فاخبرت ام البنين فالت ويلك اوحى هو فالت نعم فالت قولى له ان يراك حتى
ماتيك رسولى فلن ادع الاحتيال لك فاحالت الى ان ادخلته اليها في صندوق
ولت عندها حينما فاذا المنت اخرجته فتقدم بها واذا خافت عين رقيب ادخلته
الصندوق فاحدى يوم ما للوليد بن عبد الملك جوهر فقال لبعض خدمه حذ هذا
الجوهر فامض به الى ام البنين وقل لها اهدى هذا الى امير المؤمنين فوجه به اليها
فدخل الخادم من عندها فاستبذ ان وضاح معها فلمحه ولم تستعر ام البنين فبادر الى الصندوق
فدخله فادنى الرساله اليها وقال لها هبى من هذا الجوهر حجرا فالت لا ام لك وما

صنع

تصنع انت بهذا المخرج وهو عليها حتى لجأ الوليد فخبى الخبر ووصف له الصندوق الذى
راه دخله فقال له لذبت لا ام لك ثم نفخ الوليد سرعا فدخل اليها وهي في ذلك البيت
وفيه صناديق عديده فجا حتى طرقت ذلك الصندوق الذى وصف له الخادم فالت
لها يا ام البنين هبى الى صندوقا من صناديقك هذه فالت يا امير المؤمنين هبى الى ذلك
فقال لها ما اريد غير هذا الذى تحتى فالت يا امير المؤمنين ان فيه سيرا من امور النساء فالت
ما اريد غير فالت هو لك فامر به فحمله ودعا بغلامين فامرهما بخبريه فخرتا حتى اذا بلغا الما
وضع منه على الصندوق وقال انها الصندوق قد بلغنا عنك شئ فان كان حقا فقد دفنت
خبرك ودرسنا اثرك وان كان كذبا فاعلينا من دفن صندوقك ام امره فالت في الحضر
وامر بالخدم فدفنت في ذلك المكان فوقه وطم عليها جميعا التراب فحان ام البنين
توجد في ذلك المكان تبلى الى ان وجدت فيه يوما ملبوسه على وجهها ميتة وقد
روى نحوه الحكيم هشام بن محمد بن السائب ان ام البنين كانت عند يزيد بن عبد الملك
وان قصه وضاح اليمن حرت له وهو عند يزيد ٥

ثم دخلت سنه ثلاث وتسعين

من الحوادث فها غزو العباس بن الوليد ارض الروم ففتح على يديه بعضها
وغزاها ايضا مسلمة فافتتح بلاد منها وفيها صاحب قتيبه ملك خوارزم والوا
كان ملك خوارزم ضعيفا فغلبه اخوه خزراد على امره وكان خزراد اصغر منه وكان
اذ بلغه ان عند احد جاريه اودابه او متاعا فخر اخذه او بلغه ان لا حديثا او اختا
او امراه جميله اخذها ولا يتمتع عليه احد ولا يمنع الملك فاذا قيل له قال لا اقوى
عليه فلما حال ذلك عليه كتب لاقتيبه في السريده غوه الى ارضه ليسلها اليه وبعث
اليه بمقاتيل البلدي واستوط عليه ان يسلم اليه اخاه وكل من يضاده يحل فيه بما
يرى فوجعت الرسل بما يجب وسار قتيبه مطرا انه يريد الصغد فقال الملك لا صحابه
ان قتيبه يريد الصغد فهل لم ان تنعم في ريعنا هذا فاقبلوا على التيمم والشراب واسنوا
فلم يشعروا الا بقتيبه فقال الملك ما ترون فقالوا انقائله قال لا ارى ذلك لانه قد عجز
من هو اقوى منا ولكن نضوفه عنا بشئ نوديه اليه فصالحه على مال عظيم فاخذ اخاه فدفعه
اليه ثم اتى قتيبه الصغد فصالحه على الف وما تى الف كل عام وان منى له فيها مسجد
ووضع فيها منبر يخطب عليه ففعلوا فدخل خطب وصلى وقال لست بيارح وجاوه بالاصنام

فاخرجها فوجدوا من بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب والفضة خمسين الف مثقال
ودخل المسلمون مدينته سمرقند بصالح الجوهر ثم ارتحل فتيبه راجعا الى مرو واستخلف على
سمرقند عبد الرحمن بن مسلم وخطب عنه حندا حيفا والله من الات الحرب كثير
وفي هذه السنة عزل موسى بن نصير طارق بن زياد عن الاندلس فلقية
موسى بن عيسى الف فترضا طارقا فرضي عنه ووجهه الى طليطلة وهي من اعظم مداين الاندلس
وهي من قرطبة على عشرين يوما فاصاب فيها ما يده سليمان بن داود عليه السلام وفيها من
الذهب والجوهر ما الله به عليم **وفيه** اجاب اهل افرقية جد با شديد المخرج
موسى بن نصير فاستسقى الناس ودعا وخطب فقبل له الات دعوا لامي المومنين فقال
ليس هنا موضع ذاك فسقوا سقيا لقتلهم حيا **وفي هذه السنة** ضرب
عمر بن عبد العزيز حبيب بن عبد الله بن الزبير خمسين سوطا وسيل ما به سوط عن امر الوليد
ابن عبد الملك بذلك وصب على راسه قربة ما بارد في يوم شات ووقفه على باب المسجد
فلت يوما ومات وكان السبب ان خبيبا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذ بلغ بنو امي العاص بلتين رجلا اتخذا عباد الله حولا ومال الله دولا روى
المولف باسناده عن مصعب بن عبد الله قال كان حبيب قد لقي العلاء ولقي لعب
الاحبار وقرأ الكتب وكان من الناس واكثر اصحابنا وغيرهم يذكر ان ابنه كان
يعلم علما كثيرا لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه نسبة ما يدعي الناس من علم النجوم
وعن علي بن عتبة قال كنت اشتهي معه وهو يحدث نفسه انه وقف ثم قال سال قليلا
فاعطى كثيرا وسال كثيرا فاعطى قليلا فطعمته فادراه فقتله ثم اقبل على فقال قتل
عمر بن سعيد الساعة ثم مضى فوجدوا ذلك اليوم الذي قتل فيه عمرو بن سعيد وله
اشباه هذا يذكرونها والله اعلم ما هي وكان طويل الصلاة قليل الكلام وكانت
الوليد بن عبد الملك قد لقت لا عمر بن عبد العزيز اذ كان واليا على المدينة يا من
يخلد ما به سوط وحبيسه فخلده عمر ما به سوط وبرد له ما في جرحه ثم صبرا عليه عداه بارده
فأت بها وكان عمر قد اخرج من المسجد حين استد وجعه وندم على ما صنع فاستلقه الك
الزبير دار من دورهم قال مصعب بن عثمان فلقه لا دار عمر بن مصعب بن الزبير
واحتجوا عنه حتى مات بينا هم طوم اذ جاءهم الماجشون استاذن عليهم وحبيب
مسيحي بنوهم وكان الماجشون يكون مع عمر بن عبد العزيز ولايته على المدينة فقال
عبد الله بن عمرو ايدوا له فلما دخل قال كان صاحب سنة مربة من موته الشفوا له

عنه فاشفوا عنه فلما رآه الماجشون انصرف قال الماجشون فانهيت الى دار مروان
فتقرعت الباب فدخلت فوجدت عمر كالمراه الماخضر فاما وقاعد فقال لا ما وراك
فعلت مات الرجل فسقط الى الارض فتواعم رفع راسه يسترجع فلم يزل يعرف فيه حتى مات
فاستغنى من المدينة واستمع من الولاية وكان يقال له انك قد فعلت لذا فاشفوا واستر
فيقول بكيف حبيب ومن هارون بن ابي عبيد الله قال سمعت اصحابنا يقولون قيم فينا عمر
ابن عبد العزيز قيسا خلافة خضابه فقال الناس ديه حبيب **وفي هذه السنة**
السنة عزل الوليد بن عمر بن عبد العزيز عن المدينة وكان السبب ذلك ان
عمر كتب لا الوليد بن عمر بن الحجاج اهل عمر بالعراق واعتداه عليهم وطله لهم
بغير حق بلغ ذلك الحجاج فاصغطه على عمر وكتب لا الوليد ان من سبلى من مراق اهل
العراق والشقاق فدخلوا العراق ولجوا الى المدينة ومكة وان ذلك وهن فكتب
الوليد الى الحجاج ان اشتر على رجلين عثمان بن حيان وخاله بن عبد الله فزلي خالدا فله
وعثمان المدينة وعزل عمر بن عبد العزيز فخرج عمر بن عبد العزيز من المدينة معزولا في
شعبان هذه السنة واستخلف حين خرج ابا بلون عمر بن حزم وجعل يقول لمولاه وزعم
احاف ان يكون من نعت المدينة ولها عثمان بن حيان سبعان الا انه قدم المدينة
للبليتين مضامين سوال **وفي هذه السنة** حج بالناس عبد العزيز بن
الوليد بن عبد الملك وكانت الحال على الامصار عالها في السنة التي قبلها الا المدينة
فان عمر وليها الى سبعان وثمان بن حيان ولها من سبعان ويقال قدما في سنة اربع
وتسعين **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
ابن اس بن قتادة التيمي ابن اخت الاخف بن قيس اسد عن قيس بن
عباد عن ابي بن لعب روى المولف باسناده عن سلمة بن طلقه قال اعتمر اياس بن
قتادة وهو يريد بشارين مروان فخطب المراه فاذا بشيعة في دفته فقال قبلها يا حاربه
قبلتها فاذا هي بشيعة اخرى فقال اطروا من الباب من يوي فادخلوه عليه فقال
يا بني عمر اني كنت وهبت لم شبيعتي فهو الى شبيعتي الا اراني حيرا الحاجات وهذا
الموت يقرب مني ثم قال انقضى العمر واعتزل بوزن لقومه يعبد ربه ولم يخش سلطانا حتى
مات **وراه بن اوفى** الحنسي لني ابا حاجب اسد عن ابي هرون وعمران
وابن عباس وروى في هذه السنة نجباء روى المولف باسناده عن ابي خباب القصار قال
صلى بنا زارة بن اوفى الفجر فلما بلغ فاذا بقري النافور شفق شفق فأت عبدا لرحمن

ابن يزيد بن جارة بن عامر الانصاري وامه حميلة بنت ثابت بن ابي الالفح وولد في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم **عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة** واسمه حذيفة بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى ابا الخطاب وكان ابو ربيعة يسمى ذالرحمين سمى بذلك
لظوله كأنه يمشي على رحين وقيل بل قال في عطاء برحين فسمي بذلك ولد عمر لبيته
قتل عمر بن الخطاب وكانت امه وام اخوته نصرانية وابو جهل بن هشام عم ابيه
وام عمر بن الخطاب بنت هشام بن المغيرة بنت عمر ابيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن
والحارث بنو عبد الله بن ابي ربيعة وكان اخوه عبد الرحمن تزوج بنت ابي بكر الصديق
والحارث بنو عبد الله بن ابي ربيعة وكان عمر شاعرا مجيدا روى
بعد طلحة وولدت له واعقب الحارث ولا عقب لعمر وكان عمر شاعرا مجيدا روى
الزبير بن جارة قال حدثني يعقوب بن اسحق قال كانت العرب تقول قريش بالتقدم في كل
شيء عليها الا في الشعر فلما كان عمر اوقت له الشعرا بالشعرا ايضا وقال ابن جريج
ما دخل على العواتق في جاهل اصغر عليهم من شعر عمر بن ربيعة وقال هشام اخو
عمر لا تروا فتايم شعري ربيعة لا تورط في الزنا تورطا وكان خيرا تشييب
بالنساق ما يرى امراه الا وشيب بها تشيب عاشق وكان يحب ريارتهن ويكثر محاسنهن

فمن تشيب به سلبته بنت الحسين فقال
فالت سلبته والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب
ليت المعزى الذي لم احره ما اطال بصدي وطلافي
كانت ترد لنا النبي ايامه اولالموم على هوى وتصاني
اسدين ماما الفرات وطيبه منا على ظا وحت بشراب
بالذمك وقد نابت وقل يا زعي النساء انه الغيام
وشيب بفاطمة بنت عبد الملك بن مروان فقال
لفعل بالاسير احدى ثلاث فافهمين شر ذى جوابي
اقتليه قتلا سرحا سرحا لا تلون عليه سوط عذاب
اواقدي فانما النفس بالنفس قضا مفصلا في الكلام
او صليبه وصلا تقربه العين وشرو الوصال وصل الجذاب
واعطت للذي جاءها بالايات لجل هيت عشر دنانير وجمع عبد الملك فليته عمر بن ربيعة
فقال له عبد الملك يا فاسق فبال ليس بحبه ان العلم على طول السوط قال يا فاسق اما
ان قريشا تعلم انك اطولها صبوه وابطها توبه الست القليل

ولولا

ولولا ان تعفني قريش فقال التامح الادنى السفيق
لقلت اذا التقينا قبلين ولودنا على ظهر الطريق

وكان اخوه الحارث خيرا عفيفا فعاتبه يوما قال عمر وكنت على ميعاد من الشرب
فرحت الى المسجد مع المغرب وحانت الشرب للميعاد فمجد الحارث مستلقيا على الفراش
فالتت نفسها عليه وهي لا تشك انه انا فوثب وقال من هذه قيل له الشرب قال ما ارك
عمر سفع بوعظنا فلما جيت للميعاد قال ويحك كدنا نقتن بعدك لا والله ما شعرت
الا وصاحبك واقفه على قلت لا تمسك ابد اقال عليك لعنه الله وعليها فلما استزوج
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الشربا قال **عمر**

ايها البلخ الشربا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
في شاميه اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل بما في

روى المولى باسناده عن ابي سفيان بن العلاء قال بصرت الشربا بعمر بن ربيعة وهو
يطوف حول البيت فتكرت وفي كفها خلوق فزجته فاذر الخلق في توبه لجعل الناس
يقولون يا ابا الخطاب ما هذا زنى المحرم فانما يقول

ادخل الله رب موسى وعيسى جنه الخلد من ملا في خلوقا
منحت لهما بحبيب فيصير حين طفنا بالبيت مسجدا رفيعا

فقال له عبد الله بن عمر مثل هذا القول يقول في مثل هذا الموضع فقال له يا ابا عبد الرحمن
قد سمعت مني ما سمعت فودب هذه البنية ما حلت ازارى على حرام قط وقد روى محمد
ابن الضحاك ان عمر بن ربيعة لما مرض مرض الموت اسف عليه اخوه الحارث فقال عمر
يا اخي ان كان اسفك لما سمعت من قولي قلت لها وقالت لي قل بملوك له حران فان
كشفت فرجا حراما قط فقال الحارث الحمد لله طيبت نفسي وكان له سبعون عبدا
وقد روى عنه انه لما برح طلف ان لا يقول بيت شعرا الا اعتق رقبه وروى الزبير بن جارة
عن محمد بن الضحاك قال عاش عمر بن ربيعة عشرين سنة فبك منها اربعين سنة ونسك منها
اربعين سنة تقدمت هذه الحاية قبل موته وقد روى الزبير بن جارة ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة لم يكن له همه الا عمر بن ربيعة والا خوص فكتب الى عامله على المدينة
اني قد عرفت عمر والا خوص بالحنث والشرف اذ اتاك كتابي هذا فاشدد بها واجملها
الى فلما اتاه الكتاب جملها اليه فاقبل على عمر وقال هيه فلم ارك المحرم منظرنا طغر
دارمي فاذا لم تغفل الناس منك في هذه الايام متى يغفلون اما والله لو اهتمت بحجتك

تتطو الى شئ عزيز ثم امر بنيه فقال يا امير المؤمنين او خير من ذلك قال ما هو قال
اغايد الله ان لا اعود لمثل هذا الشعر ولا اذلر الضاني شعر واحد توبه على يدك
قال او تفعل قال نعم فاعاد الله على توبته وخلاه ثم دعا بالاخوص فقال

في الله بيني وبين قيميما يفرمتي بهما واتبعه
بل الله بين قيميما وبينك ثم امر بنيه الى دهلك فلم يزل بها فسيل رده فقال والله
لا ارده ما كان في سلطان وقد اختلفوا في سبب موته على قولين احدهما ان عمر
ابن عبد العزيز سبه الى دهلك ثم غزاه في البحر واحرق السفينه التي كان فيها فاجرت
هو ومن كان معه دله ابن قتيبه والثاني انه نظر الى امره مستحسنه في الطوار
فكلها فلم يجبه فقال فيها ابنا فبلغتها فقتل لها اذ لربها الزوجك ينل عليه فمالت كلا
لا اسلمه الا الى الله فمالت اللهم ان كان في باي حال ما فاجعله طعاما للرج فضررت
الدعوى صر به بعد ايوما على قبر فهببت الريح فنزل لا شجر فخذته منها غصن فدعى
ورمى فيه ومات من ذلك قال الناقل ولا شئ ان هذه الحكاية جرت لعبد الملك
ابن مروان والا فقد دله مولف الكتاب موت عمر بن رسته هاهنا في خلافة الوليد او قد
يلون في اختلاف الروايات ان عمر مات في زمان عمر بن عبد العزيز والله اعلم بذلك

ثم دخلت سنة اربع وتسعين

من الحوادث فيها غزاه العباس بن الوليد ارض الروم فقتل انه فتح انطاليه
وغزا عبد العزيز بن الوليد وغزا الوليد بن هشام فاعلا وغزا يزيد بن ابي كتيبه ارض
سورية **ومها** افتتح القاسم بن محمد الثقفي ارض الهند **ومها** غزا قتيبه شامت
وفرغانه حتى بلغ جند واشتق قاشان وجاه الجند الذين وجههم لا شام وقد فتحوها
فانصرفوا مرو **ومها** اخذ عثمان بن حيان امير المدينة جماعة من الخوارج
فقتلهم وبعث بعضهم في جوامع الى الحجاج ونادي ببيت الدمه ممن اوى عراقيين
ومها استقضى الوليد سليمان بن حبيب **ومها** دامت الزلازل اربعين
يوما وشمل الهدم الابنية الشاهقة وتهدمت دور مدينته انطاليه **وفي هذه**
السنة قتل الحجاج سعيد بن حبيب وكان سبب ذلك خروجه عليه مع
من خرج مع عبد الرحمن بن الاشعث وكان الحجاج قد جعل سعيد بن حبيب على عطا
الجند حين وجه عبد الرحمن لا زئيل لقتاله فلما خلع عبد الرحمن الحجاج قطعته معه

سعيد بن حبيب فلما هزم عبد الرحمن وقرب الى بلاد زئيل هرب سعيد الى اصبهان
فكتب الحجاج الى اليها ان خذ وكان الوالي يخرج فارسل الى سعيد تنح عتافتنا الى
ادريجان ثم خرج الى مكة فاقام بها وكان اساس من حوفه يستحمون ولا يحبرون
باسما يهيم ولدت الحجاج الى الوليد ان اهل الشقاق والتفاق قد لجأوا الى مله فان راى
امير المؤمنين ان ياذن فيهم فكتب لا خالد بن عبد الله القسري فاخذ عطا وسعيد بن
حبيب ومجاهد وطلق بن حبيب وعمر بن دينار فارسل عطا وعمر بن دينار لانهما مكيان
وبعث بالآخرين الى الحجاج فمات طلق في الطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج وقتل
سعيد واختلفوا في من حج بالناس هذه السنة فقال ابو معشر مسلم بن عبد الملك
وقال الواقدي عبد العزيز بن الوليد وكان العامل على المدينة عثمان بن حيان وعلى
الدقه زياد بن جبر وعلى قضايها ابو بكر بن ابي موسى وعلى البصر الجراح بن عبد الله وعلى
قضاها عبد الرحمن بن اذينة وعلى خراسان قتيبه وعلى مصر قرة بن شريك وكان
العراق والمشرق كله الى الحجاج **ذكر من توفي في هذه السنة**

من الاكابر سعيد بن المسيب بن حرب بن ابي وهب بن عمر بن
عايد بن عمران بن مخزوم بن يقظة وكل من كان منسوب الى عايد بن عمران فهو عايد بن
بالذال المعجم ومن نسب الى عمر بن مخزوم فهو عايد بن بالذال المهملة وقد يقال عايد بن بالذال
المعجم نسبة الى عايد الله بن سعيد منهم حمزة العايد بن حنظلة العايد بن ابي طلق
العايد بن ويقال عايد بن نسبة الى عايد قريش منهم علي بن مسهر القاضي وقال ابو عبد الله
الصوري اجتمع في مخزوم عايد وعابد وهما ابناء عم فاما عايد فهو ابن عمران بن مخزوم واما
عايد فهو ابن عمر بن مخزوم فاذا جاء عمران فولد عايد تقطين من تحتها والذال المعجم واذا جاء
عمر فولد عابد بالباء الواحد والذال المهملة ويلحق سعيدا باعبد الله ويقال ابا عبد الملك
ويقال ابا محمد وجه حبيب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد سعيد لسنتين خلعا
من خلافة عمر وقال اصلحت بين علي وعثمان وكان سعيد ائقته اهل الحجاز واعبرهم
للرواية روى المولى باسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال لامات العباد له عبد الله
ابن عمرو وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير صار الفقه في جميع البلدان
الى الموالي فكان فقيه اهل مكة عطاء بن ابي رباح وفقيه اهل اليمن كاسر وفقيه
اهل اليمامة يحيى بن ابي كثير وفقيه اهل البصر الحسن وفقيه اهل الشام لمحول
وفقيه اهل خراسان عطا الخراساني الا الدينه فان الله تعالى خصها بقوشي فكان فقيه

اهل المدينة سعيد بن المسيب غير مدافع روى المولى باسناده عن قدامة المحي
قال كان سعيد بن المسيب فقيها واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احيا
روى ابن سعد باسناده عن سعيد بن المسيب قال ما من احد اعلم بكل قضائه رسول الله
وابو بكر وعمر بن الخطاب وعن الزبير بن جابر باسناده عن مالك بن انس ان سعيد بن المسيب
ولد في زمان عمر بن الخطاب وكان احتلما عند مقتل عثمان وكان ينادي لسعيد
راويه عمر بن الخطاب وكان يتبع قضيه عمر بن الخطاب يتعلمها وان كان عبد الله
ابن عمر ليرسل اليه يساله عن القضاء من قضيه عمر بن الخطاب وروى الزبير باسناده عن
رجل من اهل البصرة قال كان الحسن بن ابي الحسن لا يدع شيئا من فعله يقول احد
حتى ياتي به ان سعيد بن المسيب قد قال خلافه فاحذره ويدع قوله وروى الزبير باسناده
عن محمد بن حيان قال كان راس من المدينة في دهره والمقدم عليهم في الفتوى سعيد
ابن المسيب ونقال فقيه الفقهاء قال الربر عن مكيول قال سعيد بن المسيب عالم الفقهاء
وروى الزبير باسناده عن سمون بن مهران قال قدمت المدينة فسالت عن افقه الفقهاء
فدفعني لسعيد بن المسيب وروى الزبير باسناده عن مكيول قال سعيد بن المسيب
عالم الفقهاء وروى الزبير باسناده عن الزهري قال وساله سائل عن من اخذ سعيد
ابن المسيب علمه فقال عن زيد بن ثابت وحاتم بن سعيد بن ابي وقاص وابن عباس وابن عمر
ودخل على ارواح رسول الله صلى الله عليه وسلم عابته وام سلمه وكان قد
سمع من عثمان وعلي وصهيب ومحمد بن مسلمة ورجل روايته المسند عن ابي هريره وكان
زوج ابنته وروى الزبير باسناده عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول ما
كان في المدينة عالم الاياتي بعلمه واوتي بما عند سعيد بن المسيب روى المولى
باسناده عن ابي عبد الله الاساطي قال لما نزل الماني عن سعيد بن المسيب قيل
له اقدحها قال فقل من افقها قال المولى وابتلى سعيد بن المسيب بالضرب
وذلك ان عبد الله بن الزبير ولي جابر بن الاسود الزهري المدينة فدعا الناس الى بيعه
ابن الزبير فقال سعيد لا حتى يجمع الناس وضربه ستين سوطا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب
يلومه ويقول ما لنا لسعيد دعه وكان عبد الملك قد خطب بنت سعيد لابنة
الوليد فاني فاحناك على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرم ماء
والسبه حبه صوف روى المولى باسناده عن بعض اهل المدينة قال لما كانت
بعده سليمان بن عبد الملك مبيعة الوليد كره سعيد بن المسيب ان يبايع يفتين فكتب

صاحب

صاحب المدينة الى عبد الملك بن مروان يخبره ان سعيد بن المسيب له ان يبايع لهما
جميعا فكتب عبد الملك الى صاحب المدينة وما كان حاجتك الى رفع هذا عن سعيد
ابن المسيب ما كنا نخاف منه فاما اذا ظهر ذلك وانتشر في الناس فادعه الى ما دخل
فيه من دخل في هذه البيعة فان ابي فاحله مائة سوط واحلق راسه ولحيته والسبه
تياها من شعره وقفه على الناس في سوق المسلمين لئلا يجترى عليها غيره فلما علم بعض من
حضر من قريش ما لوالوا الى ان لا يعمل عليه حتى يخوفه بالقتل فغضبوا فاجبوا
مولى له كان في الحرس فاولوا اذهب فاحقه بالقتل واخبره انه مقتول لعل ذلك
يخيفه حتى يدخل في ما دخل فيه الناس فجاء مولاه وهو يصلي فبلى المولى فقال له سعيد
ما يبكيك قال يبكي ما يراؤك قد جاهدت فيك ان لم تبايع فقلت لحيته لتطهر ثيابك وتلبس
تياها طاهر وتفرغ من عذرك قال وحك قد وجدتني اصلي فتوانت اصيلي ولست بطاهر
وتياي غير طاهر واما ما ذكرت من العمد فاني اصيل من ارسلك ان كنت بت ليلة ولم
اخرج من عدي فاطلق فلما اتى الوالي دعه فاني ان يجيب فامر بالجريد وليس ثياب من
شعرم جلده مائة سوط واحلق راسه ولحيته ووقف فقال لو كنت اعلم انه ليس بشي الا
هذا ما زعت تياي طابعا ولا اجبت الى ذلك قال ضمضام فبلغني ان هشام بن سعيد
كان اذا خطب الناس يوم الجمعة يجول اليه سعيد بوجهه ما قام يذكر الله حتى اذا
وقع يمدح عبد الملك ويقول فيه ما يقول اعرض عنه سعيد بوجهه فلما فطن له هشام
امر حرسيا ان يحصب وجهه اذا تحول عنه ففعل ذلك به فقال سعيد هشام واثار
اليه يده هي ثلاث جمل فامر به الاله اسهر حتى غزل هشام ومعنى جمل حسب
روى المولى باسناده عن مصعب بن عبد الله قال كان سعيد بن المسيب لا يقبل
بوجهه على هشام بن اسمعيل اذا خطب في يوم الجمعة فامر به هشام بعض اعوانه
يعطفه عليه اذا خطب فاهوى العون يعطفه فاني عليه فاحذره حتى عطفه فضاح
سعيد يا هشام انما هي اربع بعد اربع فلما انصرف هشام قال وحكم عن سعيد فسيل
سعيد اي شي اربع بعد اربع سمعت في ذلك سيا قال لا فقيل ما اردت بقولك
قال ان جاريتي لما اردت المسجد قالت لي اني رايت هذه الليلة روبا ولا تخرج حتى
اقضها عليك وتغير هالي رايت كان موسى عطف عبد الملك في البحر ثلاث غطسات
مات في الثالثة فاوتت ان عبد الملك مات وذلك ان موسى بعث على الجياديين
يقتلهم وعبد الملك جبار هذه الامه قال فلم قلت اربع بعد اربع قال مسافة مسير

٢٨٦

الرسول من دمشق الى المدينة بالخبر فلقوا اثنان ليال ثم جارسول بموت عبد الملك بن مروان **بنزوح بنت سعيد بن المسيب** روى المولف باسناده عن ابي وداعه قال كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما فلما جئته قال ابن كنت قلت نويت اهل فاستغلت بها فقال الا اخبرتنا فشهدناها قال ثم اردت ان اقوم قال هل استحدثت اسراء فقلت برحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثه فقال انا فقلت او تفعل قال نعم ثم حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين او ثلاثه قال ففعلت وما ادرى ما اصنع من الفروج صرت الى منزلي وجعلت انقل من اخذ ومن استدين فضليت المغرب ولدت وجرى فقدمت فتاى افطر خبزاً وزيتاً فاذا باب فخرج فقلت من هذا قال سعيد قال فافلرت في دل انسان اسمه سعيد الاسعدي بن المسيب فانه لم ير اربعين سنة الا بين يتيه والمسجد ففقت فخرجت فاذا سعيد بن المسيب فطننت انه قد بدد له فقلت له يا محمد الا ارسلت الى فانك قال لا انت احق ان توفي قلت فانا مرفا انك كنت رجلا عزباً تزوجت فلهت ان ابنتك اللبلة وحدك وهذه امراتك واذا هي فاميه من خلفه في طولهم اخذها بيدها فدفنها في الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحيا فاستوثقت من الباب ثم تقدمتها الى القصر المتي فيها الزيت والخبز فوضعت في ظل السراج الى لا تراه ثم صعدت الى السطح فميت الجيران فجاءوني فقالوا ما شانك قلت ويحلم زوجي سعيد بن المسيب بنته اليوم وقد جاءها على عقله فقالوا سعيد بن المسيب روحك ملت نعم وهو داهي في الدار قال وتزولوا هم اليها ربلغ ابي فجات وقات وحي من وجهك حرام ان مسستها قبل ان اصلحها الى ثلثة ايام قال فامت ثلثام دخلت بها فاذا هي من اجل الناس واذا هي احفظ الناس لحاب الله واعلم بسنة رسولهم واعرفهم بحق زوج قال فمكت شهراً الا ما يتي سعيد ولا ابنته فلما كان قرب السهوات سعيد او هو فحلقته فسلت عليه فترد على السلام ولم يظنني حتى تقوض اهل المسجد فلم يبق غيري قال ما حال ذلك الانساب قلت خيرا يا محمد على ما يجب الصديق ولحق العدو قال ان اباك شي والعصا فانصرت الى منزلي فوجه الى عشرين الف درهم قال عبد الله بن سلمان وكانت بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فامى سعيد ان يزوجها فلم يزل عبد الملك محتال على سعيد حتى مشربه ما به سوط في يوم بارد رصب عليه حمى ما والبسه حبه صوف قال عبد الله وابن ابي وداعه هو

كثير من المطلب بن ابي وداعه قال المولف ودان كثير هذا اولد يقال له كثير ايضا روى الحديث وكان ثانياً واولد ابن له عقب فاما ابو وداعه فاسمه الحارث بن صبيح ابن سعيد بن سعد بن سهم كان قد شهد بدرا مع المشركين فاسر فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فسلوا به فان له ابناً ليما بمكة فخرج المطلب ففقداه باربعه الف درهم وهو اول اسير فدي ففحص الناس بعد فقده والساراهم فكان ابو صبيح قد جاز الاربعين سنة بتقليد ثم مات روى المولف باسناده عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير ان الناس مكثوا زماناً ومن جاز من قرش في السن اربعين سنة فمات فجازها صبيح بن سعيد يسير ثم مات فجاءه ففزع لذلك الناس فباحث عليه الجن فمالت

من يامن الحديث ابن بعد صبيح القرشي مات
عنه منيته المشيب ودان منيته او ثلاثا
وفي رواية ان ساعرا قال

حجاج بيت الله ان صبيح القرشي مات
سبقت منيته المشيب كان منيته اقل
فترددوا لا تملوا من دون اهلهم جمعا

قال المولف ثم ان ابا وداعه اسلم يوم الفتح وبقي في الخلافة عمر واسلم ابنه المطلب يوم الفتح ايضا توفي سعيد بالمدينة في هذه السنة وهو ابن اربع وثلاثين سنة **عنه** ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن امه ام ولد اسمها غزاله روى عن اميه وابن عباس وجابر بن عبد الله وصفيه وام سلمه وشهد مع اميه لربلا وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضاً حينئذ ملقى على الفراش فلما قتل الحسين قال شمر اقلوا هذا فقال رجل من اصحابه سبحان الله انهم ليعملون عملاً ما حدثنا مريضاً لم يقاتل وجاع عمر بن سعيد فقالوا لا نقرضو اللبس ولا لهذا المريض ثم ادخل على ابن زياد فقتله ثم تركه وبعثه الى يزيد فترده الى المدينة فلعقب من ولد الحسين لعلى من هذا فاما على الاكبر المقتول فلا عقب له روى المولف باسناده عن عبد الغفار بن القاسم قال كان علي بن الحسين خارجاً من المسجد فلقينه رجل فنبه فثارت اليه العبد والموالي فقال ٢٨٨ علي بن الحسين مهلاً عن الرجل ثم اقبل عليه فقال ما سترو الله عليك من امرنا الشرمين ما ظهر لك حاجه فغبتك عليها فاستجيب الرجل قال لي اليه خمسه كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل روى المولف

باسناده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه قال قدم المدينة فمروا من اهل العيراء
فجلسوا اليهم فدلوا بالبر وعمر فسبوا ما اتركوا في عثمان اترادا فقلت لهم اخبروني
انتم من المهاجرين الاولين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ينتفون فضلا من الله
ورضوانا ويضرون الله ورسوله اوليك هم الصادقون قالوا السنا منهم قال فاشهد
من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون قالوا السنا منهم قال لهم اما انتم فقد تبرأتم
من الذين آمنوا فلو نواسموا هذا لم لستم من الفرقه الثالثه الذين قال الله عز وجل
فيهم والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم فمروا عني لا قرب الله قريكم
فانتم مستترون بالاسلام ولستم من اهلهم روى المولف باسناده عن ابن ابي نوح
الا نصاري قال وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد فمعلوا يقولون له
يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فمرفع راسه حتى اطفيت فقبل له ما الذك
الملك منها قال المتهني النار الاخرى روى المولف باسناده عن عبد الله بن ابي سليمان
قال كان علي بن الحسين لا تجاوز في فخذ ولا يجتر بيده وكان اذا قام الى الصلاه
اخذته رعدة فقبل له ما لك فقال تدرون من مدي من اقوم ومن اناحي روى
المولف باسناده عن ابي حمزه الثمال قال كان علي بن الحسين يحمل حراب الخبز على
طنه بالليل فيصدق به ويقول ان صدقه السر تطفي غضب الرب عز وجل روى المولف
باسناده عن جعفر بن محمد قال كان علي بن الحسين لا يحب ان يعينه على طهونه احدان
لستفي الما الطهونه ويحرقه قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم توضى ثم ياخذ
في صلاته وكان لا يدع صلاه الليل في السفر والحضر وربما صلاها على بعيره وكان
يقول عجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطقه ثم هو غدا جيفه وعجبت لكل العجب
لن شاك في الله وهو يري خلقه وعجبت لكل العجب لن ينكر الشاه الاخرى وهو
يبي الاولى ولن عمل له دار الفنا وترك دار البقا وكان اذا اتاه السائل رغب
به وقال مرحبا بمن يحمل رايتي الى الاخره روى المولف باسناده عن الحسن بن
قال رأت علي بن الحسين ساجدا فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لا سمع ما يقول
فاصغيت اليه فسمعت يقول عبيدك بفنايك مسكينك بفنايك سائلك بفنايك

فقيرك بفنايك فوالله ما دعوت بها في حرب الاكشف عني روى المولف باسناده
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي بن الحسين سالت الله عز وجل في دبر كل صلاه
ان يعلمني اسمه الا عظمه قال فوالله اني لجالس قد صليت رلعتي الفجر اذ ملكت عياني فاذا
رجل جالس بين يدي قال قد استجيب لك فقال اللهم اني اسلك باسمك الله الله الله الله
الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم ثم قال سالت افعمت ان اعيد عليك قلت اعيد
علي ففعل قال علي فادعوت بها في شئ قط الا رايتني واني لا رجوا ان يدخر الله عز وجل
لي عنده خيرا روى المولف باسناده عن عمرو بن دينار قال دخل علي بن الحسين على
اسامه بن زيد في مرضه الذي مات فيه وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال دين علي قال
ثم مبلغه قال خمسة عشر الف دينار او بضعه عشر الف دينار قال فهو علي عن شبيه بن
نعامة الفضي قال كان علي بن الحسين يخل فلان مات وصدقه بقوت ما به اهل بيت
وفي رواية انه كان اذا اقترض قرضا لم يستعبد واذا اعار ثوبا لم يرتجعه واذا وعد شيئا
لم ياكل ولم يشرب حتى يفي بوعده واذا شئ في حاجه فوقف فضاها من ماله وكان
يحب ويغزو ولا يضرب راحلته وكان يصلي كل يوم وليله الف ركعه وقال الزهري
لم ارها شيئا افضل منه ولا افقه منه روى المولف باسناده عن الزهري قال
وجه عبد الملك بن مروان رسلا في جمل علي بن الحسين فوجدوه بمكة فجلوا بالحديد
وسمع الناس ان يدخلوا عليه قال ابن شهاب فادت عليه فغرفني البوابون من صند
عبد الملك فاذا نوال فدخلت عليه الحبس وجعلت اتوجه له واقول له يعز علي يا ابن رسول الله
ان اراك على مثل هذه الحال فلما راى شدة حزني وبكاي قال لي يا زهري لا تجزع ان هذا الحزب
لا يؤديني ثم تزعه من رحله ووضع بين يدي وقال لست اجوز معهم ذات عرق ثم مضوا به
محمولا فالتنا بعد ذلك الا اربعة ايام حتى اقبلت رسل عبد الملك اسالون عن علي بن
الحسين وقد فقدوه فقلت كيف كان امره قالوا لما تلتنا ذات عرق فنتنا بها ذات ليلتنا
تلك فلما اصبحنا وجدنا صديقه وقد ناه قال ابن شهاب فقدمت بعد ذلك باسبعوع على
عبد الملك وهو بالشام فسالتني عن علي بن الحسين فقلت انت اعلم به مني فقال انه قد تم علي
في اليوم الذي فقدته اصحابي بذات عرق فدخل علي من هذا الباب فقال ما اتاوت فقلت
ان تقيم عندي قال الناقل وحدث هذه الحكاية في الاصل لا هنا لا غير ووجدت
ملفوظا في الاصل هذا الم احمد في الاصل تمامها قال علي السيرج هشام بن عبد الملك
ولم يزل الحلاف بعد فطاف بالبيت فحمد ان يصلح لا المحر وستهلم فلم يقدر عليه فنصب له

منه وجلس عليه بنظره الى الناس فقبل على بن الحسين وطاف بالبيت فلما بلغ الى الحجر
تغنى له الناس حتى استلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس
هذه الهبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الغزدي
حاضرا فقال الغزدي لاني اعرفه فقال الشامى من هذا يا با فزاسر

وما قال
هذا الذي تعرف البطحا وطائمه والبيت يعرفه والحبل والحجر
هذا ابن خير لم ياد الله فلهم هذا التقى التقى الطاهر العليم
اذا رآته فريش قال قالها الى مكاء مر هذا انتهى الكرم
ينمي لا ذروه العز التي قصرت عن نيلها صوب الاسلام والعظم
يحاد مملعه عرفان راحته ركن الحميم اذا ما جا ليستسلم
لو يعلم الركن من قد جالسته لخر ليتم منه اللف والعقد
يغضى حيا ويغضى من مهابته ولا يكلم الا حين يقيس
من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له الامم
يتنشق نور الهدى عن نور غوته كالشمس يخاطب عن اشراق القسمة
مستفقه من رسول الله تبعته طابت عنا صر والخيبر والسبي
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهلة بمجد امير الله قد حسموا
الله شرفه قدما وفضله جوى بذلك في لوجه العترة
فليس قولك من هذا بضايح العرب تعرف ما المرات والعظم
هشام به عيات عم بغيرها كما يستوكفان ولا يعرفون العترة
سهل الخلقه لا تخشى بواذن ميزينه اثنان حسن الخلق والسليم
حمال انتقال اقوام اذا قد حوار حب الفناء ارباب حين يعشرون
عمر البرية بالاحسان فانقشعت عنه الغيابة بالاملاق والعدم
من معشر جهنم دين وبعضهم لغو وقر بهم مخا ونعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كبر مساوا
هم الغيوب اذا ما ارضه اذنت والاسد اسد الشرا والناس تحتهم
لا ينقض العسر سيطر من انهم سيات ذلك ان ائروا وان عدوا

املح

يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالْبُلُوْى بِحُبِّهِمْ وَيَسْتَرْثِي بِهِ الْاِحْسَانُ وَالنِّعْمُ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ كُلُّ بَرٍّ مَحْتَمٍ بِهِ الْكَلِمَةُ
يَا بَنِي الْحَمْدِ اَنْ يَحِلَّ لَكُمْ سَاعَتُهُمْ خَيْرٌ كَرِيْمٌ وَاَيْدٍ بِالْبَدَاهِصِ
اَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ زَقَا بِهَمٍّ لَا وَلِيَّةَ هَذَا اَوَّلُهُ نَعْمُ
مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفُ اَوْلِيَّتَهُ وَالَّذِينَ مِنْ نَبْتِ هَذَا اِلَهُ الْاَسْمِ

قال فغضب هشام وامر بحبس الغزدي بعسنان بن مكة والمدينة وبلغ ذلك
على بن الحسين فبعث الى الغزدي باثني عشر الف درهم وقال اعذريا يا فزاسر فلو
كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها الغزدي وقال يا ابن رسول الله
ما قلت الذي قلت الا غضبا لله عز وجل ورسوله وما كنت لارزاع عليه شيئا فقال
بشدة الله لك الا انا اهل بيت اذا انقضت امر لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما
وهو في الحبس فكان مما هجاه به

يحبسني من المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى منيها
ثقلت براسي لم تكن راس سيد وعيناه حولا نادى عيو بها

روى علي بن الحسين بالمدينة سنة من السنة ودفن بالقيع وهو ابن ثمان وخمسين
سنة ومن العجائب سنة كانوا في زمان واحد وهم سوا عام
هل واحد منهم اسمه علي ولهم مائة اولاد هل واحد منهم اسمه محمد والابا والابنا عليا
اشراف علي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن عباس وعلي بن عبد الله بن
جعفر عمن من الزبير بن العوام ابو عبد الله امه اسماء بنت ابي بكر
روى عن ابيه وعن زيد بن ثابت واسامه ابي ايوب والنفان بن بشير وابي هريرة ومعاذ
وابن عمرو وابن عمرو وابن عباس في اخرين وكان قتيها قاضيا لاسيرد الصوم
ومات صابا روى المولف باسناده عن ابي شاذب قال كان عمرو بن الزبير
اذا كان ايام الرطب تلم حايطة فيدخل الناس فياكلون ويعلمون وكان اذا
دخله ردهن الاله فيه حتى يخرج منه ولو لا اذ دخلت جئت قلت يا شاة الله
لا قوا الا بالله وكان عمرو يقرا مع القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به
الليل فاتركه الاله قطعت رجله ثم عاود من الليلة المقبلة روى يعقوب
باسناده عن الاوزاعي قال خرجت في بطن قدمه بشي عرو فتراني به ذلك الى
ان نشرت ساقه فقال لما نشرت اللحم انك تعلم اني لم امش بها الى سوق قط روى المولف

٢٩٥

باسناده عن هشام بن عروة قال خرج ابي الوليد بن عبد الملك فوكت في رحله الاكله
فقال له الوليد يا ابا عبد الله اري لك قطعها قال فقطعت وانه لصايم فاقصو وجهه
قال فدخل ابن له الكبر ولد اصطبله فرفسته دابه فقتلته فاسمع من ابي في ذلك
شي حتى قدم المدينه فقال اللهم انه كان في اطراف اربعه فاحذت واحدا وبقيت
في ثلثه فلك الحمد وكان بنون اربعه فاحذت واحدا وبقيت ثلثه فلك الحمد
وايم الله لئن اخذت لقد ابقيت ولئن ابتليت لطال ما عاقبت توفي عرو بن ناحيه الفوع
في هذه السنه ودفن هناك وقيل توفي في السنه قبلها
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ولد في خلافة عمرو وليس له اسم وروى
عن ابي مسعود الانصاري وابي هريرة وعائشه وام سلمه وكان يقال له راهب
فريق للثوب صلاته وكان فقيرا جوادا اودع ما لا فذهب فقرمه حفظا لعرشه وذهب
بصره فذهب يوما الى مغتسله فأت فجاء في هذه السنه ٥

ثم دخلت سنه خمس وتسعين

من الحوادث فيها غزوه العباس بن الوليد بن عبد الملك ارض الروم
ففتح الله على يديه ثلثه حصون وفتح قسطنطين **وبها** قتل الواحجي بارض الروم
وقتل معه نحو من الف رجل **وبها** انصرف موسى بن نصير الى افريقية من الاندلس
وبها غزاة قتيبة الشاش فلما وصل اليها جاءه موت الحجاج فقتل راجعا الى مرو
فجاء كتاب امير المؤمنين الوليد قد عرف امير المؤمنين بلاك وجهك وجهك ذلك
وحبك في جهاد اعدا المسلمين وامير المسلمين رافقك وصانع بك ما تحب فلا تغيب عن
امير المؤمنين لشك حتى كافي انظر الى بلادك والتغر الذي انت به **وفي هذه**
السنه مات الحجاج فاستخلف قتي الصلاة ابنه عبد الرحمن وقيل بل
استخلف علي الخراج يزيد بن مسلم واقربها الوليد واقربها الحجاج كلهم
وفي هذه السنه ولد المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس **وفي هذه السنه** حج بالناس بشر من الوليد
ابن عبد الملك وكان العاك فيها العالي في السنه قبلها الا ما كان من اللوم
والبصره فانها صحت الى من دلنا بعد موت الحجاج **ذكر من توفي في هذه**
السنه من الاصحاح الحجاج بن يوسف بن الحكم

ابن ابي عقيل وهو عتيبه بن مسعود بن عامر بن ثعلب بن مالك بن لعب بن عوف بن سعد
ابن عوف بن ثعلب من اهل الفارغ بنيت همام وكانت عند المغيرة بن شعبه
فولدت له بنتا وكان الحجاج اخفى دقيق الصوت فصحا حسن الحفظ الا انه قد
اخذ عليه فيه الحن قال يحيى بن يعمر بن محمد بن الحنف قال الامير اصفه من ذلك قال
عزمت عليك لتخبرني قال نعم وسالني برضونها احب اليك بالرفع واحب منقوس
قال لا تسعني الحن بعدها فتقاه الى خراسان وكان الحجاج اول ايامه معلما وكان
يقرا في كل ليلة ربع القرآن ومع الحديث واسنده وليس ياهل ان يروى عنه وكان
الحجاج قد اذل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل المدينه خاصه واحتج
بأنهم لم يضرروا عثمان وقتل الخلق الكثير حتى عليهم بأنهم خرجوا على عبد الملك روى
المولف باسناده عن هشام بن حسان قال احصينا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ ما به المئ
وعشرون الف رجل روى المولف باسناده عن قحذم قال وجدته من الحجاج ثلثه
وثلاثون الفا ما جئت على احد منهم قطع ولا قتل ولا صلب واخذ فيهم امر ابي جالس يولك
عند ربي مدينه واسط فحلى عنه فانصرف وهو يقول

اذ الحن جاوزنا مدينه واسط خربنا وصلينا بغير حساب

روى المولف باسناده عن عوانه بن الحكم قال دخل انس بن مالك على الحجاج بن يوسف
فلما وقف سلم عليه فقال له الحجاج ايده ايه يا انيس يوم لك مع علي ويوم لك مع ابن الزبير
ويوم مع اس الاسعث والله لا ستا صلتك ما استا صل الشافه ولا دمغتك فاستدغ
الصغره فقال انس اياتي يعني الامير اصلحه الله قال اياك سد الله سمعك قال انس
انا لله وانا اليه راجعون والله لو لا الصبي الصغار ما باليت اي قتله قتلته ولا اي ميته
مئت ثم خرج من عنده فكتب الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك فلما قرأه استشاط
غضا وصق عجا وتعاظم ذلك من الحجاج وكان كاس انس لا عبد الملك بن مروان
سما الله الرحمن بن الرحيم الى الوليد بن عبد الملك بن مروان امير المؤمنين
من انس بن مالك اما بعد فان الحجاج فاصلا هجرا واسعني نكرا ولم ان له منك ومنه ٢٩٤
اهلا فخذ لي علي يدية واعني عليه فان انت اليك بخدمتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحبتني اياه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فبعث الى اسمعيل بن عبد الله
ابن ابي المهاجر وكان مصافيا للحجاج فقال دونك كتابي هاذين فخذها وارسل
البريد الى العراق فاذا بالانس بن مالك فادفع اليه كتابه والبعثه مني السلام وقل له

الوليد بن م

يا با حمزة قد كتبت الى الملوك المحاج كما با اذ اقراه كان اطوع لك من امتك وكان كتاب الوليد
عند الملك الى انس بسبب الله الرحمن الرحيم من الوليد بن عبد الملك اما بعد فقد
قرأت كتابك وفهمت ما دلرت من تكايتك المحاج وما سلطته عليك ولا امرته بالاساءه
اليك فان عاد لمثلها قالت الى ذلك ازل به عقوبتي وحسن لك معوتي والسلام فلما استرا
انس كتابه قال جزى الله امير المؤمنين عني خيرا وعافاه فهذا كان ظني به والرجاء
منه فقال له اسمعيل يا با حمزة والمحاج عامل امير المؤمنين وليس بك عنه غنا ولا باهل
بيتك ولو جعل لك في جابعه م دفع اليك لقد ران بضرو وينفع فقاربه ودان قال افعل
انما الله م خرج اسمعيل من عنده فدخل على المحاج فلما راه قال مرحبا برجل احبه وقد
كنت احب لقاءه قال وانا والله قد كنت احب لعاك في خبر ما ابتك به قال وما ايتني
به قال فارقت امير المؤمنين وهو من اشد الناس عليك فضيلا ومنك بعدا فاستوى
جالسا مرعوبا فرمى اليه بالطومار فجعل ينطرفيه مره ويعرق وينظر الى اسمعيل احرى
فلما فهمه قال مريبا الى ابي حمزة فغذرا اليه وتوضاه قال لا تفعل قال كيف لا افعل
وقد ايتني باسمه م رمى بالطومار اليه فاذا فيه بسبب الله الرحمن الرحيم من
الوليد بن عبد الملك امير المؤمنين لا المحاج بن يوسف اما بعد فانك عبد طمت ملك
الامور فسموت فيها وعدوت طورك وجا وزت قدرك وارتدت ان تؤزني قال
سوغت لها مضيت قدما وان رجعت القهقرا فلعنك الله عبد اخفش العينين منقوص
الجاغرتين انشيت مكاسب ابايك بالطايف وحفرهم الابار وتقلهم الصخور على ظهورهم
في المناهل يا ابن المستقرمه نعيم الزبيب والله لا غمرك غمرك اللبث الثقل الصخر
الارنب وثبتت على رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظرفا فلم
تقبل له احسانه ولم تخا وزعن اسائه جزه منك على الرب عز وجل واستخفافا
منك بالعبد والله لو ان اليهود والنصارى رأت رجلا خدام عزير بن مرون وعيسى بن مريم
لعظمته وشرفته واكرمته فلبت وهذا انس بن مالك خادم رسول الله صلى
الله عليه وسلم خدمه ثمان سنين بطلعه على سره ويشاوره في امره ثم هو مع هذا ابقية من
بقايا اصحابه فاذا قرأت كتابي هذا فاعلم اطوع له من حقه ونعله والا انك مني سهم
شغل قاض ولحل نيا مستقر وسوف تعلمون قاتاه فترضاه وما عرف للوليد بسبب
عبد الملك من قبله اكرم منها روى المولى باسناده عن محمد بن سهل بن عبيد المازني
عن ابيه قال عرض المحاج بن يوسف خياله فارسل الى انس بن مالك خادم رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال له اين هذه من التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انس تلك والله كما قال الله عز وجل واعذوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الحبل ترهبون به عدو الله وعدوهم وهذه هييت للربا والسبعه فقال له المحاج
لولا كتاب امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك اتاني لفعلت وفعلت قال له انس
والله لن تقدر على ذلك علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اخبرهن من
كل سلطان مريد ومن كل حيار عبيد فاك فحنا المحاج على ركبته ثم قال عليهن يا عمه
قال تالله لست لهن باهل قال قدس اليه والى ولده واهله فابوا ان يعلموه قال
ابو المعز قال محمد بن سهل قال ابى قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي بسبب الله على اهل ومالي بسبب الله على ما اعطاني ربي الله البر الله البر اسعد
ان لا اله الا الله ربي لا شريك له لا اسرك به شيئا اجرني من كل سلطان رجيم
ومن كل حيار عبيد ان ولي الله الذي تول الباط وهو تولى الصالحين فان تولوا فقتل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال محمد بن سهل
حدثني ابي قال كنت مع علي بن الحسن بن ابي الحسن البصري جالسا اذ مر به المحاج بن
يوسف على بردون له فتول فتش الناس حتى فعد الى جانب الحسن وجعل الحسن يحدث
الناس ويهوى سبه الى بعله كانه يريد القيام فلما راي المحاج ما يصنع قال يا با سعيد
لعلك تفعل هذا من اجل قال لا ولكن مريبا الضعيف وذو الحاجة فيشغل بكلامنا
عن حاجته فالتفت المحاج الى جلسا الحسن فقال نعم الشيخ شيخكم ونعم المودب
مؤدبكم ولولا الرعيه وهذه البليه لا جيت مشاهد شيخكم ثم قام فركب فقام رجل
من اهل الدوا ان فقال يا با سعيد اخرج وامر بعثي واحذت بفوسر وسلاح ولا والله
ما فيه من الفوسر ولا نفقه عيالي قال فارسل الحسن عينيه بالجام قال ما لهم
قال تلهم الله اخذوا عباد الله خولا وما مال الله دولا وكتاب الله دغلا واستحلوا الخمر
الحمر بالنيذ والحسن بالركاء يا خذون من غير حق الله وينفقون في سخط الله فسردون
معلون والحساب عند اليدر اذا اقبل عدو الله فقي سرا دقات محفوفه ونعال رفاة
واذا اقبل اخو المسلم وطاور اجل منفعه قليله فندامه طويله قال فالت ان سعى
بكلامه الى المحاج فارسل اليه شرطتين فاخذ بضبعيه حتى ادخله على المحاج وبعد
ثابت الباني وابن سيرين ومعهما اللق والحنوط فلما ادخل عليه قال يا ابن ام الحسن
انت القايل ما لهم قاتلهم الله اخذوا عباد الله خولا وما مال الله دولا وكتاب الله دغلا

واستحلوا الخمر والنبيذ والبغى والزكاه فذلوا الكلام الى اخره قال نعم قال وما الذي
جرالك عليه قال ما اخذ الله علي من كان قبلنا قال الله عز وجل واذا اخذ الله ميثاق
الذين اتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يلتمونه فنبذوه ورا طهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا فذبحنا ان الون من اوليك القوم قال نعم الشيخ انت وعمد المودب انت
وليس مثلك اخذ بكلمه استخرجها وان بلغني عليك ثانيا لا فرق بين راسك وجسدك
فقال له الحسن ليس ذلك اليك ثم قال يا جارية هات الغاليه فجات جاريه فقالت
افزعيه على راسه فلكنت الحسن عن شعره فقال انه لو اس ما اصابه الدهن منذ ولد اولذا
فخرج الى اصحابه فقال له ابن سيرين وثابت البناني ما قال لك الطاغيه وما رددت
عليه قال قال لدا وقلت له لدا وان لم يستطعون فخرج ابن سيرين الى بلاد الهند وخرج
ثابت الى كابل واقام الحسن حتى صلى الجمعة خلف الحجاج فزفوا الحجاج المنرفا طالك
الخطبه حتى دخل في وقت العصر فقال الحسن اما من رجل يقول الصلاه جامعته فقال
رجل من بلامه الحسن يا سعيد تامرنا ان نعلم والامام يحط فقال اما امرنا ان نصت
لهما فما اخذوا من امر ديننا فاذا اخذوا من امر دنياهم اخذنا في امر ديننا قوموا الصلاه
جامعه ثم التفت الى جلسائه فقال بعث اليهم اخيفش اعيش بلقون تعذب قوموا
الصلاه جامعته فقام الحسن وقام الناس اقيام الحسن فقطع الحجاج الخطبه وترك
فصلهم وطلب الحجاج الحسن فلم يقدر عليه وعن ابن عباس عن ابيه قال كان
سجن الحجاج بواسطه اما هو حايط محوط ليس فيه قال ولايت فاذا اوى المسجونون
الى الجدران يستظلون بهارمتهم الحر من الحجاره وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطا
به الملح والرماد وكان لا يلبث الرجل فيه الا يسيرا حتى يسود فيصير كانه زنجي
محسب فيه من غلام فجاته امه تتعرف خبره فصبح به لها فلما راته اذنته وقالت ليس
هذا ابني كان ابني اشقر احمر وهذا زنجي فقال لها انا والله يا امه انك انا فلان واخى
فلانه وابي فلان فلما عرفته شهقت فانت قال وقال الحجاج ليس من ابني مسلم كهم
قد قتلنا في الظنه قال ثمان الفنا قال وخرج من سجنه يوم مات الحجاج ما منهم
من حل من قيد ولا غير حال الا في بلد الذي كان منه روى المولى باسناده
عن ابى العباس الوراق ومحمد بن يعقوب الدينوري في الامر من الحجاج بن يوسف مرضا
اشرف منه على الموت فبلغه ان اهل اللوفه برجعون بموته فلما برأ صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا اهل اللوفه يا اهل الشقاق والتفارق ومساوى الاخلاق قد نفع الشيا

في معاطسهم او قال مناخرم فوعظهم ان الحجاج قد مات فان مات الحجاج فمده والله ما
يسرفني في الاموت وما ارجوا الخير كله الا بعد الموت وما رضى الله تعالى الخلود
لا احد من خلقه الا اهو فمده عليه ابليس ولقد سال العبد الصالح ربه فقال ربي
هبت على ملكي لا ينبغي لاحد من عدي ثم اصمحل كان لم يكن بانها الرجل وكلمته
ذلك الرجل والله لكان في لم وقد صار كل حي من اميتا وكل رطب من ايا بسا ونقل
دل امرى من ابي ثاب طهر الى ثلاث اذرع في ذراعين فالت الارض لمح ومصت
دمه وسد يده فخرج الخبيثان يقسم احدهما صاحبه خبيته من ولده يقسم خبيته من
ماله الا ان الذين يعملون يعلمون ما اقول ثم ترك روى المولى باسناده عن
ابن عباس عن ابيه قال لما اراد الحجاج الخروج من البصر الى مكه خطب
الناس فقال يا اهل البصر اني اريد الخروج الى مكه وقد استخلفت عليكم محمد بن
واوصيه فيلم غلات ما وصى رسول الله في الانصار فانه اوصى في الانصار ان
يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا وافي قد اوصيته لم ان لا يقبل من محسنهم
ولا يتجاوز عن مسيئهم الا وان لم يألون لا احسن الله له الصحابه واني محمل
للم الجواب لا احسن الله عليهم الخلفاءه **ذكر وفاه الحجاج**
فذكرنا ان عبد الملك بن مروان اوصى ولده الوليد بالحجاج ثم لم تمت الحجاج
حتى ثقل على الوليد وكان الوليد قد مرض فعشى عليه تلك عامه يومه يحسبه
ميتا فقدمت البرود على الحجاج بذلك فاسترجع وامر بحمل فشد في صدره ثم اوثقت
الى اسطوانه وقال اللهم لا تسلط على من لا رحمه له فقد طال ما سالتك ان
تجعل منيتي قبل منيته وجعل يدعوا فقدم البريد بافاقة فلما افاق الوليد قال
ما احد اسرعا فنتي من الحجاج فقال عمر كافي بجاب الحجاج قد انك يدركه
لما بلغه بروك خرسا جدا واعتق كل ملوك له فجا الحجاب بذلك وبقي الحجاج
في امرته على العراق بمائ عشرين سنه وكان مقدما على القتل والظلم واخر من
قتل سعيد بن جبير فوفقت الاكله في بطيه فاخذ الطبيب الحما وجعله في خيط
وارسله في حلقه ثم استخرجه وقد لصق الدود به فعلم انه ليس بساج من علته
فقال

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا اياهم اني من ساكني النار
احلفون على عبا ويجهم ما علمهم بعظيم العفو عفا

روى المولى باسناده عن علي كاتب الحجاج قال كنت اكتب للحجاج وانا
يومئذ غلام حديث السن فدخلت عاينه يوما بعد مثل سعيد بن جبير وهو في جنبه
لها اربعة ابواب فدخلت ما لي ظهر فسمعت يقول مالي ولسعيد بن جبير
فخرجت رويدا وعلقت انه ان علم بي قتلتني فلم يقرب الحجاج يسيرا وفي رواية
اخرى انه كان يقول مالي ولسعيد بن جبير كل ما اردت اليوم اخذ رجل
ومات في شوال هذه السنة وفيل الحزن يقين من رمضان وهو ابن اربع
وخسين قال ابو عمرو الجرمي قال توفى النخعي اذ لو عرض العراق قيل له وما
عمر العراق قال مات الحجاج سنة خمس وتسعين ولما مات ولي عليها الوليد
ابن عبد الملك مكانه يزيد بن ابي شبل وذلرا ابو عمرا احمد بن محمد بن عبد ربه
في كتاب العقد انفسا منا حلف بالطلاق ان الحجاج في النار فسال
الحسن البصري فقال لا عليك ما ابن اخي فانه ان لم يكن الحجاج في النار فاسفعل
ان يكون مع امرائك في رثا قال يزيد الرقاشي اني لا رجوا للحجاج فقال الحسن
اني لا رجوا ان يخلت الله رجاك قال قلت لابي بصير النخعي ما ترى في لعن الحجاج
قال لم يسمع الى قول الله تعالى الا لعنه الله على الظالمين واشهد ان الحجاج
كان منهم روى المولى باسناده عن الحسن المدايني قال عمر بن عبد العزيز
اذا انت قوم فارسا كاسرتها والروم بتياسرتها وانينا بالحجاج فان عد لا
بهم روى المولى باسناده عن الاعشى قال قيل ليزيد بن ابي مسلم ان الحجاج
يسمع صياحه في قبره قال فانطلق في نفر من اصحابه الى قبره فسمع الصياح فقال
يوحى الله ابا محمد ما ندع تهديك جبا ولا ميتا روى المولى باسناده عن
زيد بن اسلم قال اعني على المسورين بحرمته ثم افاق فقال اسهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله محمد الرحمن في الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعبد الملك
والحجاج في النار بحران معاها سعيد بن جبير ملى ابا عبد الله
مولى لبنى واليه بن الحارث من بني اسد بن خزيمة روى عن علي واني مسعود
البدري وابن عمرو ابن عمرو واني موسى وعبد الله بن المغفل وعدى بن حاتم
واني هرون واكثر عن ابن عباس وكان عالما وكان ابن عباس يقول انه
حدث وانا حاضر وقال لاهل اللوفة تسالوني وفيهم سعيد بن جبير وجارح

الى ابن عمر فساله عن فرضه فقال له ايت سعيد بن جبير فانه اعلم بالحجاب مني
وكان سعيد يقصر على اصحابه بعد العجوة وبعد العصر ويختم القرآن في الليلتين
وكان اذا وقف في الصلاة كانه وتد وكان يلى حتى عشرين وكان
يخرج في كل سنة مرتين من الحج ومن للعمرة روى المولى باسناده عن
دعوى بن اسحق قال حدثنا سعيد بن جبير عن الصباح فزايته ثقيل اللسان فقلت
مالي اراك ثقيل اللسان فقال قرأت القرآن البارحة مرتين ونصف قال
عمرو روى ان سعيد بن جبير قرأ القرآن في رلعه في اللعنة وقواني الثانية بقل هو
الله احد دك سرمقتله فان سعيد بن جبير خرج مع القراد الدين
خرجوا على الحجاج وشهدوا بالحاجم فلما انهم اقام اصحاب ابن الاشعث هرب فلحق
بركة فبقى زمانا طويلا ثم ان خالد بن عبد الله القسري وكان واليا للوليد بن عبد الله
على مكة اخذ فبعثه الى الحجاج مع اسمعيل بن اوسط النخعي فقال له ما الذي اخرجك
قال كانت لابن الاشعث عتق بيعة وعزم على قتال رايته لعدو الله وعزمه
لم يرها لله ولا لاهل المومنين والله لا ارفع قدري حتى امتلك واعجلك الى النار بسيف
رعيب فقام مسلم الاعور ومعه سيف فضرب عتقه روى المولى باسناده عن
ابي حصين قال ايت سعيد بن جبير ملة فقلت ان هذا الرجل فادم يعني خالد بن عبد الله
ولا امنه عليك فاطعني واخرج فقال والله لقد فررت حتى استحييت من الله فقلت
والله ان لا اراك فاسمك امك سعيدا قال فقدم ملة فارسل اليه فاخذه قال
فاخبرني يزيد بن عبد الله قال اتينا سعيد بن جبير حين جى به فاذا هو طيب النفس
وبنيه له في حجره فنظرت الى القيد فقلت قال فشيعة الى باب الحبس فقال له
الحبس اعطنا افلا فانا نحاف ان نفوق نفسك قال يزيد فقلت من اقل ملة
روى ابن اسحق باسناده عن داود بن ابي هند قال لما اخذ الحجاج سعيد بن جبير
قال ما اراني الا مقتولا وساخبركم اني كنت انا وصاحبان في دعونا حين وجدنا
خلوة الدعاء سالنا الله الشهادة لجلالنا حين رزقاها وانا انظرها قال وكانه
راى ان الاحابة عند طلاق الدعاء روى المولى باسناده عن ابن ذلوان
ان الحجاج بن يوسف بعث الى سعيد بن جبير فاصابه الرسول ملة فلما سار به
لثمة ايام راه يصوم بها ويقوم ليلة فقال له الرسول والله اني اذهب
بك الى من يقتلك فاذهب الى الطريق شئت فقال له سعيد انه سيبلغ الحجاج

انك قتل اخذتني فان خلت عنى خفت ان يقتلك ولئن اذهب بي اليه قال فذهب به
 فلما ادخل عليه قال له الحاجاج ما اسئلك من سعيد بن خبير قال فقال بل شقي من كسيرة
 فقال امي ستمتي قال شقيت قال الغيب يعلم تغيرك قال له الحاجاج اما والله لا بد لك
 من دنياك فارانظني قال سعيد لو علمت ان ذلك اليك ما احدثت الها غيرك ثم قال
 له الحاجاج ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنى مصطفى خيرا لباقيين وخيرا
 لماضيين قال فما تقول في ابي عبد الصديق قال تاني اسن اذها في الغار اعزبه الدين وجمع
 به بعد العزقة قال ما تقول في عمر بن الخطاب قال فاروق الله وخير من حلقه احب الله
 ان يعز الدين باحد الرجلين فكان احقها بالخير والفضيلة قال فما تقول في عثمان قال
 مجرم جيش العسرة والمشتري ميتا في الجنة والمقول ظلما قال فما تقول في علي قال
 اولهم اسلا ما تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي احب بانه قال
 ما تقول في معاوية قال كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول
 في الخلفاء منذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الان قال سيجزوني يا عالمهم
 مسرور ومثبور لست عليهم بوكيل قال فما تقول في عبد الملك بن مروان قال
 ان يكن محسنا فعند الله ثواب احسانه وان يكن مسيافا فلن يعجز الله قال فما تقول في
 قال انت اعلم بنفسك قال بئس في علمك قال اذن اسوك ولا اسرك قال بئس
 قال نعم طهر منك جور في حياء الله وخبراه على معا صيد يقتلك اوليا الله قال
 والله لا وطعنك قطعا ولا فرقن اعضاءك عضوا عضوا قال اذن تقصد على دنياي
 وافسد عليك اخرك والقصاص ايمانك قال الويل لك من الله قال الويل لمن خرج
 عن الجنة وادخل النار قال اذهبوا فانزبوا عقته قال سعيد ان اسفد ان لا اله الا
 الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخفها حاحة القاتل يوم القيامة ولما ذهبوا
 به ليقتل تبسم فقال له الحاجاج صد صحتك قال من جراتك على الله عز وجل فقال
 الحاجاج اضمعوه للذبح فاضجع فقال وجهي للذي خلق السموات والارض فقال
 الحاجاج اقلبوا ظهره الى القبلة فقرأ سعيد فان ما تولوا فثم وجه الله فقال لبوه على
 وجهه فقرأ سعيد منها خلقناهم ومنها نعبدكم ومنها نخرجهم تارة اخرى فذبح من
 قناه قال فبلغ ذلك الحسن بن ابي الحسن البصري فقال اللهم يا قاصم الجبابرة قصم
 الحاجاج فابقي الا لشاحته وقع الدود في خوفه فمات وفي رواية اخرى انه عاش
 بعد خمسة عشر يوما روى المولى باسناده عن خلف بن خليفة عن ابيه قال

شهدت مقتل سعيد بن خبير فلما بان رأسه قال لا اله الا الله ثم قالها الثانية فلم يـ
 روى المولى باسناده عن سعيد بن زيد قال لما عند الحسن وهو متوار في بيت خليف
 فجاء رجل فقال يا سعيد قتل الحاجاج سعيد بن خبير فقال الحسن لعنه الله على العاصم
 ابن يوسف ثم قال والله لو ان اهل المسترق والعرب اجتمعوا على قتل سعيد لا دخلهم
 الله النار وفي مقدار عمر سعيد بن خبير ثلثة اقوال احدها سبع وخمسون سنة
 والثاني سبع واربعون سنة والثالث اثنان واربعون سنة **عبد الرحمن**
 ابن معاوية بن خديج ابو معاوية الحمصي روى عن ابن عمر وابن عمرو وروى عنه واتي به
 جمع له عبد العزيز بن مروان بمصر القضا والشرط قيس بن ابي حازم
 واسمه حصين بن عوف ويقال اسمه عبد عوف بن الحارث ابو عبد الله الاحمسي
 ادرك الجاهلية وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا بعه فوجه قد تولى
 روى عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي والحكمم والزبير وسعد وسعيد وابن مسعود
 وبلال بن رباح وعمار وخباب وحذيفة وجابر وقال ابو داود روى عن سبعة من
 العشرة وقال عبد الرحمن بن يوسف بن حراش الحافظ ليس في التابعين من روى
 عن العشرة غير شهد النهروان مع علي عليه السلام روى عنه ابو اسحق واسمى بن
 خالد والاعشى وجاز الماية بسنين كثيرين فقير وتوفي في هذه السنة وثيل في سنة
 ثمان وتسعين

ثم دخلت سنة سنت وتسعين

من الحوادث فيها ان قتيبة بن مسلم افتتح كاشغرو عسرا
 الصين **وفيه** ان الوليد اراد السخوص الى اخيه سليمان ليخلعه ويبايع لابنه
 عبد العزيز بعده وقد ذكرنا ان عبد الملك جعلها ولي عهده فاراد الوليد سليمان على
 ذلك فامى وعرض عليه اموال كثيرة فامى فلبث الى عماله ان يبايعوا عبد العزيز ودعى
 الناس الى ذلك فلم يجبه الى ذلك الا الحاجاج وقتيبة وخواص من الناس فقال له
 عباد بن زياد ان الناس لا يجيئونك الى هذا ولو احابك لم امن العذر منهم بانك
 فاكسب لا سلما فليقدم عليك فان لك عليه طاعة فارده على البيعة فانه لا يقدر
 على الامتناع وهو عندك فان امي كان الناس عليه فلبث الوليد ان سليمان
 يامر بالقدوم فابطافا عتزم الوليد على السير اليه ليخلعه فامر الناس بالانهاب لمصر

قال ان سخطت وماك قبل ان سير فاستخلفت سليمان
قال في خلافة سليمان

ابن عبد الملك وبنى ابا ايوب بوج يوم موت اخيه الوليد وكان بالرملة فوصف
 الخبير اليه بعد سبعة ايام فصار الى دمشق فوردته على فاقه من الناس اليه ما كانوا
 فيه من حور الوليد وصفه فاحسن السير ورد المطام وفك الاسرى والحل
 اهل الجوز واتخذ عمر بن عبد العزيز وزير ام عبد اليه وكان طويلا اسمر اعرجا
 الولد انشا بالبادية عند اخواله لما قدم بعد المنبر فحقته العبر ثم قال
 وان تحت به المطي نفا فل عن سيره وشهرته لم يفعل
 لا بد ان يرد القصر والذي خب الخبا محله لم يحلل
 ماها الناس رحم الله من في رفاذ لكان العظيمة تخلصوا اليها انهم او حتم افضل دار
 رحله والطمانتم الى دار الغرور والهاجم الامل وغرتلم الاماني فاتم سفروا ان اتمش
 ومرخلون وان قطنت لا تشتلي مطايا الهلاك ولا سمها دات السبرليل يدالج لم
 واتم ثايون ونهار يجديهم واتم ما فلون للسم في كل يوم مشيع لا استقبال وبودع
 لا يوب اولاترون رحم الله الى ما اتم فيه ما فلون وعليه مواضبون وله
 موترون من ليبرين وجدي سيلي كيف اخذته الخلفون له وحوسوا عليه دون المتقم
 به فاصبح كل منهم رهنا بما سبت يداه وما الله بظلام للعبيد نياها اللبيب المستعصر
 فيم تذهب ايامك ضياعا وعن قليل يقع محذورك وينزل بك ما اطرحتة ورا اطرحت
 فاسلك عشيرك وفرومك قريتك فنبذت بالعرأ وانقضت عنك الدنيا فامهد لنفسك
 اها المعزور واعل قبل رلوب المضيق وسد الطريق فكافي بك قد ادرجت في الحمارك
 واودعت لمحرك وتصعد عنك اقربوك واقسم مالك بنوك ورجع القوم يرفعون
 في زهر يوق ديناك التي كدحت لها وارحلت عنها فانت ما قال الشاعرو
 ستوحل عن دينا قليل بقاوها عليك وان شقي فانك فامح
 ان الله عباد امروا منه اليه فحالت فلو تهم في ملكوت العظيمة عرفت عن الدنيا
 بوسهم اها الناس ابن الوليد وابو الوليد وجد الوليد خلفا الله وامر المؤمنين
 ساسة الرعية اسمعهم الداعي وقبح العار به بغيرها فاصحح ما كان كان لم
 يزل الى ما كانه لم يزل ولبثوا الامد وانقضت بهم المد ورفصتهم الايام وشهر

بهم الحادثات فلبثوا عن السلطنة وتقضوا الذ الملك وذهب عنهم طيب الحياه
 فارقوا والله المقصور وسلبوا القبور واستبدلوا بليته الوحا حثونه الثرى ففهم
 رهاين التراب الى يوم الحساب رحم الله عبدا مهد لنفسه واجتهد لدينه واخذ
 بخطه وعمل في حياته وسمي لصلاحه وعمل ليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
 عملت من سوء تود لو ان منها وبينه ابدا بعيدا ايها الناس ان الله عز وجل جعل الموت
 حتما سبق به علمه ونفذه فدن ليلا يطرح احد في الخلود ولا يطغي العمر عمره ويعلم
 الخلف بعد المقدم اند غير محمد وقد جعل الله الدنيا دارا لا يقوم الا بعمه العدل
 ودعاء الحق وان الله عبادا ليلهم ارضه ويسوس بهم عباده وتغير بهم حدوده وحجلم
 رعاه عباده وقد اصبحت في هذا الشام الذي انا به غير راعب فيه ولا منافس عليه
 وللهنا احدى الرق اعلمها الواهق مساع الزردد وبخرج النفس ولولا ان الخلافة تحفه
 من الله لنرا الله خلفا لتقنت ان كاحد المسلمين يضوب لي بسهمي فعل رسول الله بن الوليد
 فاني سبل عبد الملك وناب مروان لا تطلعني جل الناييه ولا يقرعني صريف الا جعفر
 وقد وليت من امرهم ما كنت له ملقنا واصبحت خليفه واميرا وما هو الا العدل او النار
 وليخزي المار من غل اخشن من مضرب اللدان من سلك الحج حذى نخل السلامه ومن
 عدل عن الطريق وقع في وادي الخلة والضلالة الا ان الله سائل دلا عن كل من صحت
 نيته ولزم طاعته كان الله له بصراط التوفيق وبرصا المعونه وكتب له بسبيل
 الشكر والمكافاة فاقبلوا العافيه فقد رزقتموها والزمو السلامه فقد وجدتموها
 من سلطانه سلم منا ومن تاركنا تاركنا ومن نار عنا تار عنا وقتلنا فارغوا
 الى الله في صلاح نياتكم وقبول اعمالكم وطاعة سلطانكم فاني والله غير منطاع جدا ولا
 تارك له حقا حتى اخلصا عثمانيه عمريه قد عزلت كل امير لرهنه وعينه ووليت اهل
 دل يد من اجمع عليه خيارهم واتفقت عليه كلمتهم وقد جعلت القروا ربه اسهر وفرصت
 لذريه الغارين سهم المقيمين وامرت بقسمه صدقه كل مصري اهل الاسهم العامل
 عليها وفي سبيل الله وابن السبيل فان ذلك لي وانا اولى بالظرفه فرحم الله امرا
 عرف مناسهوا الفضل عن مفروض حق او واجب فاعان برأى وانا اسالك الله العون
 على صلاحهم فانه يجيب السائلين جعلنا الله واياهم من متفع بموعظته ويوفي بعهده فانه
 سميع الدعا واستغفر الله لي ولكم **ذكر طرف من احبائه**

وسيرت **روى الموفى** باسناده عن عبد الله بن الحارث قال كان
سليمان بن عبد الملك الولا وكانت بينه وبين عبد الله بن عبد الله وصلة قال
قال لسليمان يوما لقد استقرت قنطرة لستان في ان يحبس على الفأهة ولا يحبس منها
شيئا حتى تترك فاعذوا على مع الفجر يقول لا صحابة الذين كان ياتس بهم لياكل
الفأهة في برد النهار فعدونا في ذلك الوقت وصلى الصبح وصلينا فدخلنا معه فاد الفأهة
منه لعل على اغصانها واد اكل فأكفه محتان قد ادرت فلهما مال كلوا ثم
عليها فاكلنا مقدار الماقة واقبلنا نقول يا امير المؤمنين هذا العنقود فخرطه في
فيه يا امير المؤمنين هذه القنطرة وحل بارينا شيئا نصيبا او مانا اليه فباخذ فباله
حتى ارتفع القنطرة ومنع النهار ثم اقبل على قيم البستان فقال وحك يا فلان اني قد
جئت بهل عندك سي طعينة قال نعم يا امير المؤمنين عناق حوليه حمرا قال اتيني بها
ولا تاتي معها بحز فجا بها على خوان لا قوام له وقد ملات الخوان فاقبل باخذ العنقود
فيحرقه فخرطه في فيه ويلقى العنقود حتى اتى عليها ثم عاد لادل الفأهة فادل فالتشر
م قال للقيم وحك ما عندك مني طعينة قال بلى يا امير المؤمنين ذاجتان بحريتان
قد غنا شحا قال اتيني بهما فاتي بهما ففعل بهما فافعل بالعناق ثم عاد لادل الفأهة
فاكل عليها ثم قال للقيم هل عندك سويق ومن وسر قال افلا اعلمني قبل هذا
به اتيني به واكثر فانه يعقب بفعد فيه الرجل وقد ملأه من السويق فدخل طيه
بالسدر وصب عليه السم واتى بحره من ماء بارد ووزق فافضل القعب على كفه واقبل
القنطرة فصب عليه الماء وهو يتررب لم يزل كذلك حتى القاه على وجهه فارعنا ثم عاد
للفأهة فاكل مليا حتى غيبته الشمس ودخل وامرنا ان ندخل الى مجلسه فدخلنا
وجلسنا فامرنا ان نخرج علينا فلما جلس قام كبير الطماخين حياله يودنه بالعدا
فاومى اليه ان ات بالعدا فانه به موضع يد فاكل فافقدنا من اكله شيئا
روى الموفى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال كان سليمان بن عبد الملك
في ناديه له سمر ليله على طهر سطح ثم يفرق عنه جلسا و قد عابوصو فجات به جارية
له فينسا هي تقب عليه ادا استندها بيد و اشار اليها فاذا هي ساهية مصغية بسعها
ماله مجسدها كعله الى صوت غنا سمعة في ناحية العسل فامرها فمحت واستمع هو
الصوت فاذا صوت رجل يعني فاصت له حتى فهم ما غنى به من الشعر ثم دعا جارية

من جواريه غيرها فتومنى فلما اصبح اذن للناس اذنا عاما فلما اخذوا بجالسهم احدى ذكر
الفنا ومن كان سمع من فيه حتى طن القوم انه يشتميه فافاضوا في ذلك في الثلثين
والخليل والتسبيح وذكروا من كان سمع من اهل المرواة وسراف الناس ثم
قال هل بقي احد سمع منه فقال رجل من القوم عندي رجلان من اهل المهاد قات
فقال فان منزلك من العسل فاومى الى الناحية التي كان الغنا فيها فقال سليمان بعث
اليهما فوجد الرسول احدهما فاقبل به حتى ادخله على سليمان فقال يا امير المؤمنين سمع
قال فسأله عن الغنا كيف هو فيه قال حادق علم قال فمتى عندك به قال في ليلتي هذه
الماضية قال وفي اي نواحي العسل كنت قد ذكر له الناحية التي سمع فيها الصوت قالت
فاغيت قال قد ذكر الشعر الذي سمع سليمان فاقبل سليمان يقول هدر الجمل فضيعة
النافع كرهب التيس فسدت الشاة وهدر الحام فزادت الحامة وغنا الرجل فطربت
المراءم امر به لخصي وقال عن الغنا ابن اصيله والثرمايلون قالوا بالمدينة وهو في الخشنة
وهو الخدق فيه والايه فكتب الى عامله على المدينة وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن
حزمان اخبر من قبلك من الخشنة روى الزبير باسناده مثله وكان ابن ابي عمير
وسليمان بن حرب يقضيان عند سليمان بن عبد الملك **في هذه السكينة**
عزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة لسبع بقين من شهر رمضان
وكانت امرته عليها ثلاث سنين وقيل سنتين الا سبع لياك **وبهها** عزل
سليمان بن زيد بن ابي مسلم عن العراق واسم عليها يزيد بن المهلب وامره ان يقتل ابو عتيق
وبسطة عليهم العذاب وكان على عذابهم عبد الملك بن المهلب **وبهها** قتل
قتيبة بن مسلم خراسان وسبب قتله ان الوليد لما اراد طلع سليمان واقفه قتيبة
فلما مات الوليد خافه قتيبة وهدران بولي يزيد بن المهلب خراسان فكتب الى سليمان
دابا يثنيه بالخلافه ويعزیه بالوليد ويعلمه بلاء وطاعته لعبد الملك والوليد وانه
له على مثل ذلك من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان ثم كتب دابا يعلمه فيه
فتوجه وعظم قدره عند ملوك البع وهيبته في صدوره ويذم المهلب والوليد
ويحلف بالله عز وجل لن استعمل يزيد على خراسان لخلعنه ثم كتب دابا بالشائنة
خلعه وبعث الكتب الثلاثة مع رجل من باهله وقال ادفع هذا الكتاب اليه فان
فراء والقاه الى يزيد فادفع هذا الكتاب اليه فان قرأ الاول ولم يدفعه الى يزيد
فاحتبس الكاتبين الاخرين فقدم الرسول فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب

فدفع اليه الكتاب وقراه ثم رجع اليه ال يزيد ثم دفع اليه الكتاب الثاني فقرأه ثم رجع
به الي يزيد فأعطاه الثالث فقرأه ثم دعا بطين فحتمه ثم أمسكه يدهم امر بالرسول ال
دار الضيافة فلما استمرى به وأعطاه دنانير وقال هذه جازيتكم وهذا عهد علي
خراسان فسر وهذا رسول معكم بعد فخرج فلما كان بجبلوان تلقاهم الناس فخلع ثيابه
لسليمان وكان قتيبه قد خلعه ودعا الناس لخلعه فخلع الناس خلعه سليمان فبعد
قتيبه المنبر وسب الناس المومنين بواقفهم فاجتمعوا على خلافته وخلعوه ثم قتلوه وفيها
عزل سليمان خالد بن عبد الله القسري عنه وولاه الحارث بن داود الحضرى وفيها
عزل أسلمة بن عبد الملك ارض الصافية ففتح حصانها له حصن عوف وفيها حج
بالناس ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حرم الانصاري وهو الامير على المدينة وكان على ملكه
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى حرب العراق وصلاهما يزيد بن المهلب وعلى
خارجها صالح بن عبد الرحمن وعلى البصرة سنان بن عبد الله اللخمي من قبل يزيد بن المهلب
وعلى قضا البصرة عبد الرحمن بن اذينة وعلى قضا اللوفه ابو بكر بن ابي موسى وعلى حرب خراسان
وليع بن ابي سودة **ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر**
ابراهيم بن زيد بن الاسود ابو عمران النخعي كان اماما في الفقه تعظمه
الأكابر وكان سعيد بن جبير يقول استفتوني وفيلم ابراهيم وكان شديد الهيبه
بهاج كما يقاب الامير وكان يخوف من الفتوى ويحقر نفسه ويقول احتجج الي
ويلو ان يستند الي السارية ولا يتكلم حتى يسأل وحمل الناس عنه العلم وهو ابن
ثمان عشر سنه وكان يصوم يوما ويفطرو يوما روى المولف باسناده عن الزهري
قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال سأل من اين بازهرى قلت من مله قال فمن
خلعت بها يسود اهلها قلت عطاء بن رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
قال ولم يصادهم قلت بالديانة والروايه قال ان اهل الديانة والروايه ينبغي ان
يسودوا فمن يسود اهل اليمن قال طائوس بن حسان قال فمن العرب ام من الموالي
قلت من الموالي قال وبير سادهم قلت بما سادهم عطاء قال انه ينبغي ان يسود
اهل مصر قلت يزيد بن ابي جبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوى
اعتقته امراه من هذيل قال فمن يسود اهل الجزيره قلت يهون بن مهران قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال فمن يسود اهل البصره قلت الحسن بن ابي الحسن قال
من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وليك من يسود اهل اللوفه قلت ابراهيم

النخعي

النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال وليك بازهرى فزجحت عنى والله
ليسودن الموالي على العرب حتى يحطب لها على المنابر والعرب تحتها قلت يا امير المؤمنين
انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن صيغه سقط روى المولف باسناده
عن ابراهيم انه قال قد تكلمت ولو وجدت بدا ما تكلمت وان زمانا الون فيه فقيه اللوفه
لزمان سو روى المولف باسناده عن الاعشى قال خرجت انا وابراهيم النخعي ونحن
نريد الجامع فلما صرنا في خلال طرقات اللوفه قال يا سليمان قلت ليك قال هل لك
ان تأخذني خلال طرقات اللوفه لى لا تمر بسننها يا فينظروا الى اعور واعشى فيعتابونا
ويا ثمن قلت يا ابراهيم ان نوجروا يا ثمن قال يا سبحان الله بل نسلم ويسلمون
خير من ان نوجروا يا ثمن روى المولف باسناده عن عمران الخياط قال دخلت
على ابراهيم النخعي بغوده وهو يلى قتلنا ما يبيك قال انتظر ملك الموت لا ادري يشترى
بالجنه ام بالنار ادر ابراهيم النخعي ابا سعيد الخدرى وعائشه وعامه ما بروى عن
التابعين لعائشه ومسروق والاسود وتوفي في هذه السنه وهو ابن سبع واربعين
سنه وقيل ابن نيف وخمسين سنه وكان الشعبي يقول والله ما ترك بعد مثله
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان امه حفصه بنت عبد الله بن عمر بن
الخطاب توفي بمصر في هذه السنه وهذا الرجل تزوج اليه اربعة من الخلفاء كانت
له بنت اسمها عبده فتزوجها الوليد بن عبد الملك وبنت تسمى ام سعيد تزوجها يزيد بن
عبد الملك ورقيه تزوجها هشام بن عبد الملك وبنت اسمها عائشه تزوجها سليمان بن
عبد الملك قتيبه بن مسلم كان روى عن ابي سعيد الخدرى والشعبي
ابو حفص تولى خراسان سنه ست وعشرين وعزاهم عزوات سلا ان مات الحاجم قتلته
وليع بن ابي سودة الخطي بغرغانه وقد سبق خبره الوليد بن عبد الملك
ابن مروان توفي يوم السبت متصرف حمادى الاخضر بدير مروان وحمل سلا دمشق فدفن
بها في مقابر باب الفراءيس وصلى عليه عمر بن عبد العزيز لان اخاه سليمان الذى كان
ولى عهده كان غايبا بالرملة وعاش اربعين سنه وقيل اثنتين واربعين سنه
وقيل حسا واربعين سنه قال الزهري كانت خلافته عشرين اشهر واحدا
وقال ابو معشر سبع سنين واربعه اشهر وقال الواقدي وبما بينه اشهر وقال
هشام بن محمد العجلي كانت خلافته الوليد بن عبد الملك ثمان سنين وثلثه اشهر
والله اعلم

٢٠٨

في هذا الساج قالوا لا فدا عما عذبنا واسع فقال خذ هذا الساج ففعلك قال لا حاجة
 فيه قال عرفت عليك الا اخذته فاذن وخرج فامر يزيد رجلا ينظر ما يصنع به فلقى
 سائلا فدفعه اليه فاخذ الرجل السائل فاقى به يزيد فاخذ يزيد الساج وعوض السائل
 مالا وكان سليمان يقول ان يزيد من المهلب كل ما راى قتيبه يفتح حصنا اما ترى ما
 يصنع الله عز وجل على يد قتيبه يقول يزيد الساج في جرجان فلما ولي لم يكن له عهد
 غير جرجان فخافوا الحق على ما دلوا نام انهم غدوا بجند قتلوا منهم ونقضوا العهد فاعطا
 الله عبد الله بن طغرتم لا يرفع عنهم السيف حتى يطحن يد ما بهم ويخبر من ذلك الطحين
 وبابل فنزل عليها سبعة اسهر لا يقدر منهم على شي ولا يعرف لها بابا الا من وجه واحد
 فكانوا يخرجون مقاتلونهم ويرجعون لا حصنهم فدل رجل على طريق اخر تشرف عليهم
 فبعث معه جندا ونهض هو لقتلهم فزلبهم المسلمون فاعطوا ايديهم ونزلوا على حلبة
 فسبوا ذرارهم وقتل مقاتلهم فصلبهم على السجور من الطريق وعن يمين وقاد منهم
 اثني عشر الفا الى الوادي فقتلوا فيه فاجرى فيه دماهم واجرى فيه الماء وعليه ارحا
 فطحن واخترزوا دل وبنى مدينة جرجان ولم يكن قبل ذلك مدينة واستعمل عليهم
 جهم بن زحر الجعفي ورجع الى خراسان وكتب يزيد الى سليمان بسيد الله الرحمن الرحيم
 اما بعد فان الله تعالى ذكره قد فتح لامير المؤمنين قنطرة عظيمة وصنع للمسلمين احسن الصنع فلما
 الحمد على نعمه واحسانه واظهره خلافة امير المؤمنين على جرجان وطبرستان
 وقد اعجب ذلك ما بورد الاكاف ولسرى بن هرمز واعبى الفاروق عمر بن الخطاب
 ودا النورين ومن بعدها حتى فتح الله سبحانه ذلك لامير المؤمنين كرامة من الله له
 وزياده في نعمه عليه وقد صار عندي من خبر ما افاض الله على المسلمين بعد ان صار الى
 كل ذي حق حقه من الغنى والغنيمة سبعة الف الف واما حامل ذلك الى امير المؤمنين
 ان ساء الله وفي هذه السنة **كثرت الزلازل** ودامت
 سنته اشهر وفتح حصن المراء ما يلي ملطيه **وفيه** بالناظر عبد العزيز بن عبد الله
 ابن خالد بن اسيد وهو يومئذ امير على مله وكان عامل الامصار هم الذين كانوا في
 السنة قبلها غير ان عامل ابن المهلب على البصرة كان سفيان بن عبد الله اللخدي
 ذكر من توفي في هذه السنة من **الاكابر**
 عبيد الله بن عتبة بن مسعود المحدثي ويلى ابا عبيد الله وهو
 حليف بني زهراء بن كلاب روى عن ابي هريرة وابن عباس وابي طلحة وسهل بن حنيف

وزيد بن خالد وابي سعيد المحدثي وعائشة وكان قتيبه فقها وهو احد الفقهاء السبعة
 ومن اكابرهم وهو مع ذلك شاعر فصيح وجاه عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن
 مسعود لا يوبه قدم الاسلام ولم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 ومات في خلافة عمرو اما ابنه عبد الله فانه ترك اللوفة ومات بها في خلافة عبد الملك
 ومات عبيد الله بالمدينة في سنة ثمان وتسعين وقيل في سنة تسع وكانت
 الزهري يسميه بجرا قال عمر بن عبد العزيز لو ادراني اذ وقعت في ما وقعت فيه
 وكان عمر يقول من في بليته من عبيد الله بن عبد الله بالف دينار وكان قد ذهب
 بصره عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال قدمت المدينة امراه من هذيل
 وكانت جميلة فرغب الناس فيها فخطبونها وكادت تذهب بعقول الثرهم
 فقال فيها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

احبك حبا لا يحبك مثله قريب ولا في العاشقين بعيد
 احبك حبا لو شعرت ببعضه لحدث ولم تصعب عليك شديد
 وحبك يا ام الصبي مدهي شديدي اوبكر فيهم شهيد
 ويعرف وجدى قاسم بن محمد وعرون ما القى بكم وسعيد
 ويعلم ما اخفى سليمان علمه وخارجة يدي بنا ويعيد
 متى تسالي عما اقول وتخبرني فله عدى طارف وتلد

فقال سعيد بن المسيب اما انت والله فقد امنت ان تسالنا وما طعت ان سالنا
 ان تشهد لك بزور قال الزبير وهو لا الذي استشهد هو عبيد الله وهو معهم
 فقها المدينة السبعة الذي اخذ عنهم الراي توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع وتسعين

من الحوادث فيها وفاة سليمان بن عبد الملك وخلافة عمر بن عبد العزيز

باب في خلافة عمر بن عبد العزيز

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ويلى ابا حفص امه ام عاصم بنت عاصم بن
 عمر بن الخطاب روى عن ابن عمر وانس وعبد الله بن جعفر وعمر بن ابي سلمة والسائب
 ابن يزيد وارسل الحديث عن جماعة من القدماء وروى عن خلق من التابعين

وكان عالما دينا روى المولى باسناده عن شاذل قال لما اراد عبد العزيز
ابن مروان ان تزوج ام عمر بن عبد العزيز قال لقيمه اجمع اربعا دينار من طيب
مالى فاني اريد ان تزوج الى اهل بيت لهما صلاح فتزوج ام عمر بن عبد العزيز ومسا
زال عمر ميل الى الخير والدين مع انه ولي الامان وكانوا يفرعون اليه في احوالهم
ولما سر من سليمان حب باب العهد لابنه ايوب ولم يكن بالغ فزده عن ذلك رجلا
ابن حيوة فقال له فانوى في ابني داود فقال له هو بفسطاطيينه وانت لا تدري
احي هو ام ميت قال فن قال رايك يا امير المؤمنين قال ليف توت في عمر فقال اعلمه
والله فاضلا خيرا مسلما فقال لين ولينه ولم اول احدا من ولد عبد الملك لتلوت فنته
ولا يتزونه فكتب له وحفل من بعد يزيد وحتم الكتاب وامر ان يجمع اهل بيته وامر
رجل من حيو ان يذهب بجابه اليهم فليبايعوا فيه ففعلوا ثم دخلوا على سليمان والكتاب
بيده فقال هذا اعدى فاسموا له والطيوا ويايوا قال رجلا فاجاب عمر بن عبد العزيز فقال
يا رجلا قد كانت لي سليمان حرمه وانا اخشى ان يكون قد اسند الى من هذا الامر
شيئا فان كان فاعلمني استعفه فقال رجلا والله لا اخبرك بحرف واحد مني واني
هشام فقال سا حرمه وعندي شرفا علمي فقلت لا والله لا اخبرك فانصرف هشام
وهو يضرب بيد على يد ويقول فاني من فلما مات سليمان جدوت له البيعة قبل ان يخبر
بموته فبايعوا ام قرا الكتاب فلما دله عمر بن عبد العزيز فادى هشام والله لا يبايعه فقال
له رجلا اذن والله اضرب عتقك فمبايع فقام بحرقه ورجليه وليسترجع اذ خرج عنه
هذا الامر وعمر يسترجع اذ وقع فيه ثم حرق بمرايب الخلافه فقال عمر قريوا لي بعلمني
ثم انشد بقوله

ولو لا التقي شر النبي حشيد الردي لقا صيت في حب الهوى كل زاجر
نصف ما قضى ما مضى ثم لا تزاله صبور اخرى الليالي الغواصير
ثم قال انى يا الله ثم خطب فقال يا ايها الناس انى قد ابتليت بهذا الامر عن غير راي فان
منى فيه ولا مشوره واني قد خلعت ما في اعناقكم من سعتي فاخاروا ولا يغسلم فضاح
الناس صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضيناك فلي امرنا باليمن والبر
فقال او صليتم بتقوى الله فان تقوى الله خلعت من كل شئ وليس من تقوى الله خلعت
فاعلموا الاخرتم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واصلموا اسرايركم يصلح الدنياه
علائقكم واكثر واكثر الموت واحسنوا الاستعداد له قبل ان ينزل نلم وان من لا

مذلل من ابيه في ما بينه وبين ادم ابا حيا المعرق له في الموت ثم تول فدخل فامر بالسفور
ففتلت والنياب التي كانت تبسط للخلفاء فحلت وامر ببيعها وادخل ثمنها في بيت
ورد المطالع روى المولى باسناده عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما بلغ الخوارج
سين عمر وما رد من المطالع قالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل وبلغ ذلك عمر بن الوليد
ابن عبد الملك فكتب اليه انك قد اذريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم
وسيرت بغير سيرتهم بغضا لهم وسببا لمن بعدهم من اولادهم وطعت ما امر الله ان
يوصل اذ عدت الى اموال قريش وموارثهم فادخلتها في بيت المال جورا وعدوانا
ولن تتروك على هذا فلما قرأ كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن عبد العزيز امير المؤمنين لا عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين اما بعد فاني بلغني ذاك وساجيك بخومته اما اول شأنك ابن الوليد كما
زعم فامك ثنائه امه السلون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في جواهرها ثم الله
اعلم بما اشتراها زبائن من المسلمين فاهداها لايك فجات بك فيس المحوك ويبي
المولود ثم نشأت فكت جبارا عينا اترع من ابي من الطالين لم حرمته واهل بيتك في الله
عز وجل الذي فيه حق القربا والمساكين والارامل وان احلم مني واترك لعهد الله من
استعملك صيبا سفيها على جند المسلمين علم فيهم براك ولم تكن له في ذلك فيه الاحب
الوالد لولد فويل لك وويل لايك ما اكثر خصما يوما يوم القيامة فليكن خجوا ابوك
من خصمايه وان احلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم
الحرام وياخذ المال الحرام وان احلم مني واترك لعهد الله من استعمل قريش شرابك
اعرابا جافا على مصر اذن له في المعازف والمهوى والشرب وان احلم مني واترك لعهد الله
من جعل لعاليه البربريه سهما في خمس في العرب فزويد اما ابن بناسه فلو التقتا
خلق البطان وردا في لا اهل لتفرغت لك ولا اهل بيتك فوضعهم على المجنه ايضا
فقال ما تزلتم الحق واخذتم في شياطين الطروق ومن ورا هذا ما ارجوا ان الون رايت
بيع رقتك وقسم ثمنك بين التامى والمساكين والارامل فان اذل فيك حقا والسلام علينا
ولا ينالك سلام الله الطالين روى المولى باسناده عن عمرو بن مازن عن عمرو
ابن عبد العزيز قال كان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز الوفا عزيز روى المولى
باسناده عن سفيان الثوري قال الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
روى المولى باسناده عن عوانه بن الحلم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد

عمر بن العزيز

الشعر عليه فاقوا ما يابيه اياما لا يؤذن لهم فيها هو ذلك يوما وقد ازمعوا على الرحيل
اذ مرهم رجلا بن حيوة وكان من خطباء اهل الشام فلما راه جرودا خلا على عمر انشا

يقول
يا ايها الرجل المرنخي عما منه هذارمانك فاستاذن لنا عمدا
قال فدخل ولم يذر من امرهم شيئا ثم بهر عدي بن ارجاء فقال له خبر
يا ايها الرجل المرنخي مطيته هذارمانك اني قد مضى زمني
البلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدا الباب لمصنود في قوت
لا نقش حاجتنا لقيت مغفرة قد طال فلتني عن اهل وعز وطني
قال فدخل عدي على عمر فقال يا امير المؤمنين الشعر ايباك وسهامهم مسمومة واقوالهم
ناقذة قال وعيك يا عدي مالي وللشعر اقال اعز الله امير المؤمنين ان رسول الله قد امتدح
واعطى ولك في رسول الله اسوة قال كيف قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي فاعطاه
حله وطمع بها لسانه قال او تروى من قوله شيئا قال نعم فانشده يقولون

رايتك يا خير البرية كلها نشرت داباجا بالحق معلما
ونورت بالتيان امرا مدلسا والطفات بالبرهان نارا اضرا
من سلج عن النبي محمدا وحل امرى بحزى ما كان قد تما
اقت سبيل الحق بعد اوجاجه وكان قد يارثه قد قدما
تعالى علوا فوق عرش الهنا وكان مكان الله اعلا واعطاه
قال وعيك يا عدي من الباب منهم قال عمر بن عبد الله بن ربيعة قال اوليس هو

يقول
لم ننمها فنت لها ما طفله ما تين رجح الكلام
ساعدهم انها بعد قالت يا ولبتا قد عجلت يا ابن الدرام
على غير موعد حيث تسرى تخطا الى روم النيا

فلو كان عدو الله اذ فجر لتمر على نفسه لا يدخل والله على ابد الباب سواء قال
همام بن غالب يعني الفرزدق قال اليس هو الذي يقول
هماد لياني من ثمانين قامة كما انقض بارام الراس كاسه
فلما استوت رجلاي بالارمن قالنا احى توحى ام قتل تخاد ره
لا يفا والله بساطي من سواء بالباب منهم قال الا حطت قال يا عدي هو الذي

يقول

ولست بصاير رمضان طوعا ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عيسا لمور الى طحا مكة للنجاح
ولست بزائر ميتا بعيدا بمله اتبع فيه صلاح
ولست بقاير دال غير اذ غوا فيل الضريح على الفلاح
والذي ساشرو بها شمولاً واسجد عند منبتك الصباح
والله لا يدخل على وهو كما فراد اهل الباب سوا من ذرت قال نعم الا خوص قال
اليس هو الذي يقول

الله بيني وبين سيدنا يعز مني بها واشعبه
من هاهنا ايضا قال جميل بن معمر قال يا عدي هو الذي يقول
الا ليتنا نجثا جميعا وان امت نوافق في الموتى صريحها
فانا في طول الحياه براغب اذا قيل قد شوى عليها صفيحها
فلو كان عدو الله يعني لقاه في الدنيا ليعمل بعد ذلك صالحا والله لا يدخل على امدا
فهل سوى من ذرت احد قال جرير بن عطيه قال اما انه الذي يقول
طوقتك ما بين القلوب وليس ذا جين الزيان فارجعي بسلام
فان كان لا بد فهو قال فاذن لجرير فدخل وهو يقول
ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة للامام العادل
وسم الخلافة عدله ووفاه حتى ارعوى واقام سبل المايل
اني لا رجوا منك خيرا عاجلا والسر مولعة بحب العاجل
فلا مثل من يدري قال وعيك يا جرير اتق الله ولا تقتل الاحفان فانشا جرير يقول

اذ لرا الحمد والبلوى الذي تزلت ام قد لفا في ما بلغت من خبري
ثم باليما منه من شعثا ارملة ومن نيم ضعيف الصوت والنظير
من بعدك يلقي فقد والله العزج في العيش لم ينش ولم يطير
يدعول دعوة ملهوب كان به حلا من الحن اومس من البشير
خليفة الله ما اذا ناسرون بنا لسانا اليم ولا في دار منطير
ما زلت بعدك في هجر يورقني قد طال في الحى اصغادي ومخدرى
لا تنفع الحاضر المحمود يا ديننا ولا يعود لنا با د على خصير

انا لست جوا اذا ما الغيت اخلفنا من الخليفة ما نرجوا من المطر
 زان الخلافة اذ كانت له قدرا ما اتى ربه موسى على قدر
 هادي الارامل قد نصبت حاجتها من حاجه هذا الارمل الذليل
 الحير ما دمت حيا لا يفارقنا نورك يا عمر الخيرات من عمر
 فقال يا جري ما اري لك ما هاهنا حقا قال يا امير المؤمنين انا ابن سبيل ومنقطع
 فاعطاه من صلب ما له ما به درهم قال وقد ذرته قال وحبك يا جري لقد وليت
 هذا الامر وما تملك الا لئلا يه درهم فاه اخذها عبد الله وما به اخذتها ام عبيد الله
 ما غلام اعطيه المايه الباقيه قال فاخذها وقال والله لى احب الى ما التبتة الى قال
 ثم خرج قال له الشعر ما وراحم قال ما يسركم خرجت من عند امير المؤمنين وهو
 يعطى الفقرا ومنع الشعر انا في عنده لراحم وانما يقول
 رايك رقي الشيطان لا يستقر وقد كان سيطراني من الجن راقيا
 وحلى ابن قتيبه من حماد الراويه قال قال لا اخبرك ما دعاني لا ترك الشعر
 قلت خبرني قال شخصت انا والاخوض ونصيب الى عمر بن عبد العزيز وكل واحد منا
 يدل عليه سابقه له او خله ونحن لا نشك في احد سيمر هذا في خلافته فلما رفعت
 لنا اعلام خاصه لقبنا مسلمة بن عبد الملك جاييا من عنده وهو يومئذ في العرب
 سلمنا عليه فرد السلام ثم قال اما بلغكم ان اما لم لا يقبل الشعر قلت وما وضع لنا
 حتى التيناك ووجها وجهه عرف ذلك منا قال ان يكون ما تحبون والا فالبث حتى
 ارجع اليكم فاعلم ما اتم امله فلما قدم كانت رحالنا هذه باكرم منزل وافضل
 متروك عليه واما اربعة اسهر يطلب لنا الاذن هو وفيه فلم ياذن لنا الى ان قلت
 في جمعه من تلك الجمعه لو اني دنوت من عمر سمعت كلامه فتخفظه كان ذلك راييا
 وكان ما حفظه من كلامه يومئذ لعل سفر لا يحاله زاد فقرود وامن الدنيا
 الى الاخيرة القوي وكونوا من عاب ما اعد الله له من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا
 ولا يطولن عليهم الامد فتقسطوا لولهم وتقادوا العدو ومن كلام كيرم قال اعود
 بالله ان امرئ بما انني عنه نفسي بخسر صفقتي وتله رغبيلتي وتبدوا مسكنتي في
 يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم بلى حتى طنتا انه فاض محبه واربح المسجد بالكا
 والعبيل فرجعت الى اصحابي قلت خذوا في شرح من الشعر غير ما يقول لعمه وابايه
 فان الرجل اخروي وليس يدري الى ان استاذن لما سلمه يوم جمعه فاذن لنا بعد ما

اذن

اذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت يا امير المؤمنين حال الثوي وقلت الفايده وتحدثت
 بجنابك ايانا وفود العرب فقال يا لئلا انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها
 والمولود فلوهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل افي واحد من هؤلاء
 انت فعلت ابن سبيل منقطع وانا صاحبك قال اولست صفت ابن سبيد قلت بل ما ارك
 من كان ضيفه منقطعا به قلت انا اذن في الانشاد يا امير المؤمنين قال ولا تغفل الا

وليت ولم تشتم عليا ولم تحث بريا ولم تقبل اشارة محرم
 وصددت بالنعيل المقابل مع الذي اتيت فامسى راضيا حل مسلم
 وقد لبست لبس الملوك ثيابها تراها لك الدنيا بوجه ومعصم
 وتومض احيا نايين مريضه وتبسم عن مثالي الحان المعظم
 فاعرضت عنها شمشيرا لانا سفتك مذوقا من سمام وعلقم
 وقد كنت من اجالها في منع ومن بحرها في مزيد الموح نفعهم
 فلما انك الملك عصم او لم يكن لطالب دنيا بعد ها من تكلم
 تزلت الذي يغني وان كان موقفا وان كان ماسيق برأي مضمر
 سمى لك صهر في الفواد مورق بلغت به اعلا البنا المعظم
 فابن شرق الارض والعرب كلها منادينا من فيض واعلم
 نقول امير المؤمنين كلمتي باخذ كدينا ولا اخذ درهم
 ولا بسط لى بامري غير مجرم ولا السفك منه كالمال محرم
 فارح بها من صفقه لماسع واعظم بها اعظم بها ام اعظم

فقال يا لئلا انك تسال عما قلت ثم تقدم الاخوض فاستاذنت في الانشاد فقال
 قل ولا تغفل الا حقا فقال

وما الشعر الا خطبه من مولف لم يتوق حق او لم ينطق بالحيل
 فلا يقبل الا الذي وافق الرضا ولا ترجعنا الى الارسال
 رايك لم تغفل عن الحق بمنه ولا شامه فعل الظلوم الحامل
 ولان اخذت العصد جهدا كله تقدمناك الصالحين الاويل
 فقلنا ولم نلذب بما قد به لنا ومن د ايرد الحق من قول قاييل
 ومن د ايرد السم بعد مضايه على فوفه اذ عار من ترع نابل

٤٤٨

ولولا الذي قد عودتنا خلايف غطارف كانوا لليوت البواسل
لما وجدت سهرات رجل رساله بقدستان اليد بين الرواحيل
فان لم يكن للشعر عندك موضع وان كان مثل الدر من قيل قاييل
فان لنا قربا ومحض مودة وميراث اباشوا بالمناسك
تدادوا عموذ الشوك عن غفرانهم وارسو اعمود الدين بعد التمايل
وقبل ما اعطى هنيهة خله على الشر لعبا من سديس ونازل
رسول الاله المستضا بنوره عليه سلام بالضحى والاصايل
فحل الذي عودت جنتك بعينه وقلك خير من محروسايل
معالي باخوض انك تسال عافك وتقدم نصيب فاستاذنه في الانشاد فلم ياذن له
واسر بالغر والى دابق فخرج وهو محموم وامرلى تلمايه درهم وللأخوض مشها ونصيب
محسن درهما قال المولف وما زال عمر بن عبد العزيز منذ ول عتده العدل
ومحو الظلم وتوك الهوى وكان يقول للناس الحقوا ببلادهم فاني انساها هنا واذلركم
في بلادهم ومن حله عامله فلا اذن له على وخير حواره لما ول معالي مدجا امشغلني عن
من احب ان اعتقه عنقه ومن اراد ان اسله اسله ولم يكن مني اليها شي قالت
روحته فاطمه ما اعلم انه اغتسل لا من جنبه ولا من احتلام منذ ولت ان مات
وميل لها اعلى فيمنه فعالت والله ما يملك غير روى المولف باسناده عن الهيثم بن
عمرى قال كانت فاطمه بنت عبد الملك بن مروان روجه عمر حاره ذات جمال
فايق وكان عمر يحيا لها نبل ان بعضى اليه الخلافة فطلبها منها وحرص وغارت من ذلك
فلم تزل في نفس عمر فلما استخلفت امرت فاطمه بالحاربه فاصلحت ثم طليت بمات حديثا
في حبسها وجمالها ثم دخلت فاطمه بالحاربه على عمر فعالت يا امير المؤمنين انك كنت
بغلان جاريتي محبا وسالقتها فابيت ذلك عليك وان نفسي قد طابت لك بها اليوم فدونها
فلما قالت ذلك استبانت الفرح في وجهه ثم قال ابعتي بها الى ففعلت فلما دخلت عليه نظر
الى شي اعجبه فازداد بها عجا معالي لها القوت بك فلما همت ان تغفل قال على رسلك
افدى اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمه قالت كان الحاج بن يوسف
اغرم عاملا له من اهل الكوفة ما لا وددت في ريق ذلك العامل فاستصافني عنه مع
ريق له واموال فبعثت الى عبد الملك بن مروان وانا يومئذ صبيبه فوهبني عبد الملك
لانتنه فاطمه قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما تول ولدا قالت بلى قال

وما حالهم قالت ما ادرى قال شدي عليك ثوبك ثم هبت الى عبد الحميد عامله ان سرح الى
فلان بن فلان على البرية فلما قدم قال له ارفع الى جميع ما اغرم الحاج اباك فلم رفع اليه شيئا
الا دفعه اليه ثم امر بالحاربه فدفعته اليه فلما احذيهها قال اياك واياها فانك حديث
السن ولعل اباك ان يكون يد ولجها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة لي بها
قال فاجتبا مني قال لست اذمن مني النفس عن الهوى فعنى بها الفتى فعالت له الحاربه
فاين موجودتك في ثياب امير المؤمنين فقال انها على حالها ولقد اذادت فلم تزل الحاربه في
نفس عمر حتى مات روى المولف باسناده عن ابي حازم قال قدمت على عمر بن عبد العزيز
وقد ول الخلافة فلما نظر الى عرفني ولم اعرفه فقال ادن مني فدنوت منه فعالت انت امير المؤمنين
قال نعم فعالت لم يكن عندنا بالمدينة امير احسان من جرك وطيا وثوبك نقيبا وجهك
بعبا وطعامك شيئا وخدمك كثير فالذي غيرك وانت امير المؤمنين فبلى وقال يا با حازم
كيف لورايتي بعد ثلاث سن قبرى وقد سالت حد قتاى على وجعتي ثم جفت لساني واشقت
بطني وجرت الدفدان في دمي لاحتلى اشدا انكارا اعد على الحديث الذي حدثتني بالمدينة
فلت يا امير المؤمنين سمعت ابا هريره يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من
ايدى عقه لو ودا مضرسه لا يجوزها الاكل صا مرهزول قال فبكي بها طويلا ثم
قال يا با حازم اما ينبغي سا ان اضمر نفسي لتلك العقبه فعنى ان انجوسها يومئذ وما
الطن اني مع هذا البلاء الذي ابتليت به من امور الناس بناحي ثم رقدتم تكلم الناس فقلت
اقولوا السلام فافعل به ما ترون الاسهر الليل ثم نصيب عرقا في يوم الله اعلم كيف كان
ثم بلى حتى علا خبئه ثم تبسّر فسبغت الناس لا كلامه فعالت يا امير المؤمنين رايت
منك عجا انك لما رقدت نصبت عرقا حتى ابتل ما حولك ثم بليت حتى علا خبئك ثم تبسّمت
قال يا با حازم رايت ذلك فقلت فعد ومن كان حولك من الناس راه فقال يا با حازم ان
لما وضعت راسي ورددت رايت كان القيامه قد قامت واجتمع الناس فقيل انهم عثرون
وما به صفت فلا والافق امه محمد من ذلك ما نون صفا مطعين لا الداعي يتطخرون
متى يدعون الى الحساب اذ نودي ابن عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق فاجاب فاحذرت
الملايكه فاقفوق امام ربه عز وجل فحوسب ثم امر به الى الجنة ثم نودي عثمان فاجاب
فحوسب حسبا يسير ام امر به الى الجنة ثم نودي علي بن ابي طالب فحوسب ثم امر به الى
الجنة فلما قرب الامر مني اسقطني دوى ثم جعل يوقى قوم لا ادرى ما حالهم ثم نودي ابن
عمر بن عبد العزيز فتصيب عرقا ثم سيلت عن القليل والفقير والقطير وعن كل قصيه

قضيت بها ثم عقول فمروا بحقيقة ملقا فقلت للابن من هذا فقال الملك ان كلته
فلك فوثر فقه رجل فزفر راسه الى وفتح عيني فقلت له من انت فقال من انت
قلت انا عمر بن عبد العزيز قال ما فعل الله بك قلت تقفل على وفعل في ما فعل بالخلفاء
الاربعة الذين عقروهم واما الباقر فادري ما فعل بهم فقال ما فعلت ما صرت
اليه قلت من انت قال انا الحجاج قدمت على الله عز وجل فوجدته شديد العقاب
فقتلني جل قتله قتله وها انا ذا اسوقك بين يدي الله عز وجل انتظر ما ينتظر الموحدين
من ربه اما الى جنبه واما الى يار قال ابو حازم فعاهدت الله بعد رؤيا عمر بن عبد العزيز
ان لا اوطع على احد بالنار من موت وهو فوق لا اله الا الله **وفي هذه**
السنة وجه عمر الى مسلمة بن عبد الملك وهو بارض الروم فامر بالقتول
منها من معه من المسلمين روى المولى باسناده عن حجاج بن ارطاه قال كنت
ملك الهند الى عمر بن عبد العزيز من ملك الهند الذي على مربعة الف فيل والذي تحت
الف ملك والذي له نفران يبتان الغود والافود الى ملك العرب الذي لا يشترط
بالنفس اما بعد فقد اهديت لك هدية وما هي بديه ولها تحفة واجبت ان تعبت
الى رجلا يعلم ويؤمن الاسلام **وفي هذه السنة** اغارت الترك
على ادرميان فقتلوا جماعة من المسلمين فوجه عمر من قتلهم فلم يفلت منهم الا اليسير
وقدم عليه منهم خمسين اسيرا **وفي هذه** عزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق وجبته
ووجه على البصرة وارضا عدي بن ارطاه القناري وبعث على اللوفة وارضا عبد الحميد
ابن عبد الرحمن القرشي وضم اليه ابا الرواد وكان ابو الرواد كاتب عبد الحميد
وفي هذه حج بالناس ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل عمر على المدينة
وكان عامله على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى خراسان الخراج
ابن عبد الله وعلى قضا البصرة اياس بن معاوية بن قرة الرضائي والواقدي يقول ان
على قضا اللوفة ايام عمر بن عبد العزيز من قبل عبد الحميد الشعبي وعلى قضا البصرة من قبل
عدي بن ارطاه الحسن البصري ثم ان الحسن استعفا عديا فاعفاه وولى اياس **وفي هذه**
السنة من **وفي هذه** **الأكابر** ابراهيم
ابن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي كان شريفا ذميا وسمى اسد قريش واسد الحجاز وكان
اعرج وهو اخو عبد الله بن حسن بن علي لأمه فاطمة بنت الحسين روى عن ابي هريرة وابن عمر
وان عباس واستعمله عبد الله بن الزبير على خراج اللوفة توفي بمنايله جمع نحو ما ودفن

اسفل العقبة روى المولى باسناده عن ابي بلال المروزي قال اخبرني ان عمر بن عبد العزيز
قال لما ولي الحجاج بن يوسف الحر من بعد قتل ابن الزبير اشخص ابراهيم بن محمد بن طلحة
ابن عبيد الله وقريه من المتول فلم يزل لذلك عنده حتى خرج الى عبد الملك زابوا له فخرج
معاد لاله لا يترك ترسحه ونعطيهم فلما حضرا باب عبد الملك حضرت معه فدخل على
عبد الملك فلم يبد اشئ بعد التسليم اولى من ان قال قدمت عليك يا امير المؤمنين برجل الحجاج
لم ادع له والله نظيراني قال المروى والادب وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع
القراية ووجوب الحق وفضل الابوة ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله وقد حضرته
باليك اسهل عليه اذنك وتلقاه بشرك وتفضل به ما تفعل مثله ممن كانت مذهبته
مثل مذهبته فقال عبد الملك دلونا حقا واجبا ورجا قريبه يا غلام اذن له فلما دخل
قريه حتى اجلسه على فراشه ثم قال له يا ابن طلحة ان يا محمد دلونا ما لم نزل نعرفك به نحن
الفضل والادب وحسن المذهب مع قراية الرحمه ووجوب الحق فلا يدع عن حاجه في خاص
من امرك والاعام الا دلونا قال يا امير المؤمنين ان اولي الامور ان يتبع به الحوايج وترجي به
الزوات ما كان لله عز وجل رضا ولحق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادا لك والحجاء
المسلمين نصيحة وان عندي نصيحة لا اجدها من دلوها ولا ملون البوح بها الا وانا واث
خال فاخلني حتى ترد عليك نصيحتي قال دوني ابي محمد فقلت دون ابي محمد قال فمما حجاج
فلما جاز حد السترة قال قل يا باطلحة نصيحتك قال يا امير المؤمنين انك عدت الى الحجاج في
تعتريه وتجرفه وتبعد من الحق وتلوته الى الباطل فوليت الحرمين وبهما من بهما وبهما
من فيهما من المهاجرين والانصار والوالي والاختيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم وابنا الصحابة يسومهم بالحنف ويظاهروا بالعسف ويعلم منهم بغير السنة ويظاهروهم
بطعام من اهل الشام وزعازع لا روية لهم في اقامه حق ولا ازاحه بالحل ثم ظننت ان
ذلك في ما بينك وبين الله راحق وفي ما بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جاءك لحضومته اياك في امته اما والله لا يجوز اهانك الا محبة تضمن لك النجاه فادع
على نفسك اودع فقال لذبت وميت وطنك الحجاج ما لم يحده عندك فلزم باطن الخير
بغير اهله ثم قامت الحاذب الماين قال فمقت وما ابصر طريقا فلما خلفت السترة لحقت لاحق
من قبله فقال للحاجب احبس هذا ادخل يا محمد قال فدخل الحجاج فلبث مليا لا اشك
انما في امري ثم خرج الاذن فقال ثم يا باطلحة ادخل فمقت فلما شئت لي السترة لقيتني
الحجاج وهو داخل وانا داخل فاعتقني وقيل ما بين عيني ثم قال اما اذا خرى الله التواريخ

بفضل تو اصلهم فجزاك الله افضل ما جرى اخاه من اخيه فوالله لن سلمت لا وفغن
 ناظر ولا علق لك ولا تبغ الرجال غبار قدميك قال قلت ليعزاني فلما وصلت الى
 عبد الملك ادناني حتى اجلسني في مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا من الناس
 شاركك في بعتك قلت لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندي معروفا ولا اوضح
 يد من الحجاج ولو كنت بجانب احد ابني لكان هو وللي اثر الله عز وجل ورسوله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون وانت عليه قال قد علمت انك اثرت الله ولو اردت
 الدنيا كان لك في الحجاج لغاية وقد اذحت الحجاج عن الحرمين ووليتهم العرايين
 لما هناك من الامور التي لا يدحضها الامثلة واعلمته انك استدعيتني الى التولية عليهما
 استزاده له لخدمه من صحبتك بما يودي به عنى اليك وبصر معه الى الذي يستحقه فاخرج
 معه فانك غير ذام صحبتك سعد **دين ابى الحسن اخو الحسن المصطفى**
 روى ابن سعد باسناده عن يونس بن عبيد قال لما مات سعيد بن ابى الحسن حزن عليه
 الحسن حزنا شديدا فامسك عن الكلام حتى عرف ذلك في مجلسه وحديثه فعلم في ذلك
 فقال الحمد لله الذي لم يجعل الحزن عاراً على يعقوب ثم قال بيست الدار المنزلة وقال
 ابن عون دفع الى الحسن بن سنان كان لا خيه سعيد لا يبعه فقلت استريه انا فقال انت
 اعلم وللي لا احب ان اراه عليك سليم **ان بن عبد الملك بن مروان**
 ليس يوما حله حضرا وعامه حضرا ونظري المراء فقال انا الملك الشاب فاعاش بعد
 ذلك الا استوعا روى المولى باسناده عن عبيد الله بن محمد التيمي قال كان سليمان
 ابن عبد الملك حاسا فظفر في المراء الى وجهه وكان حسن الوجه فاعجبه ما راي من
 جماله وكان على راسه وصيفه فقال انا الملك الشاب فزاي شفتي جاريته تحركات
 فقال لها ما قلت قالت خيرا قال لتعبرني قالت قلت

انت نعم المتاع لو كنت تبقي عندي لابقا للانس
 وزاد عيني في الشعر فقال

انت خلوت من العيوب وماتك الناس غيرك فانحس

ثم خرج الى المسجد فخطب فسمع اقصى من في المسجد صوته ثم لم يزل يضعف وانصرف نحو ما
 حتى موصوله بميمنة فكانت وفاته سنة تسع وتسعين وهو ابن اربعين سنة توفي
 بدابق من ارض قنسرين يوم الجمعة لعشر ليال يقين وقيل مضين من صفر وكان انت
 ولايته سنتين ومائتين اسهر وخمسة ايام روى المولى باسناده عن سيار قال لما دخل

سليمان قسب اذ دخله عمر بن عبد العزيز وان سليمان فامطرب على ايديهما فقال ابنه عائش والله
 فقال لا والله عوجل ابوك **عبد الله بن مطر** ابو رجانه روى عن ابن عمر
 وسفيان روى المواقف باسناده عن مزون الاعرج قال قال رب ابورجانه البحر وكان
 يخط فيه بابه معه مسقط ابنته في البحر فقال عزمت عليك يا رب الارددت على
 ابرق فطهرت حتى اخذها قال واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال اسكن ايها البحر
 فانما انت عبد حبشي فسلن حتى صار كالزيت **عبد الله بن خارجة بن حبيب بن**
قيس بن عمرو بن حارثة بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان شاعر من اهل الكوفة متعصب
 لبني امية وهو الاغشي اعشى بني ربيعة دخل على عبد الملك بن مروان فانشده

وما انا في امري ولا في خصومي ثم تظم حق ولا فارع فترني
 ولا مسلم مولاي عند جنايه ولا خايف مولاي من سر ما اجني
 وان فواد ابي حنيني عالم بما ابصرت عيني وما سمعت اذ في
 وفصلتي بالشعر واللب اني اقول على علم واعرف من اعني
 فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خيرا اب

فقال عبد الملك من مولائي على هذا وامر له بعشرة الف درهم وعشرة نخوت من ثياب
 وعشرة فلا يصح من الابل واوطعه الف جريب ودخل عليه يوما فانشده
 رايتك امس خيرني فعبد وانت اليوم خير منك امس
 فانت عند اتريد الضعف فضلا لداك تزيده سادة عبد **عبد**

عبد الله بن عمرو عن خلق من التابعين روى المولى باسناده عن الاوزاعي
 عن القاسم انه لو صيد الطيور ايام فزاحه عن سعيد بن عبد العزيز عن القاسم بن مخيمر
 قال ما اجتمع على ما يدق لوان من طعام ولا غلت باجي ولي خلفه هم واثبت عمير
 ابن عبد العزيز فقضى عن سبعين ديناراً وحملني على بعله وفرض في خمسين فقلت
 اغنيته عن التجار فسالتني عن حديث فقال هبني يا امير المؤمنين كانه كره ان
 يحده بعد لاجل العطاء **عبد الله بن** **سود بن** **الرسع بن** **الحارث بن** **الحزرج** راي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل بحجة مجها في وجهه وهو ابن خمس سنين وتوفي
 في هذه السنة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة

ثم دخلت سنة ما يسه

من الحوادث —————
 بالعراق فلبث عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامل العراق بامر ان يدعوهم
 الى العمل بحساب الله عز وجل وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فلما اعدوا دعائهم
 بعث اليهم عبد الحميد جيشا ففوزتهم المحرورية فبلغ عمر بعث اليهم مسلمة بن عبد الملك
 في جيش من اهل الشام ففوزهم من الرقة ولبث الى عبد الحميد قد بلغني ما فعل جيشك
 جيش السوء قد بعثت مسلمة باهل الشام فلم يلبث ان اظهر الله عليهم وذلك
 ابو عبيد بن عمر بن المثنى ان الذي خرج على عبد الحميد بالعراق في خلافة عمر بن عبد العزيز
 ابن شاذب واسمه بسطام من بني بكر وكان محزبا في بمان فارسا الثور من
 ربيعة فلبث عمر الى عبد الحميد ان لا تحركهم الا ان يسفكوا دما او يغتدوا في الارض
 فان فعلوا فخل بهم ومن ذلك وانظر رجلا حارنا فوجه اليهم ووجه معه جندا ووجه
 بما امرتك به فعد عبد الحميد لحمد بن جبر بن عبد الله البجلي في الغين من اهل اللوس
 وامن بما امن به عمر ولبث عمر الى بسطام بدعوه فباليه عن محزبه فقدم كتاب عمر اليه
 لسم الله الرحمن الرحيم انه بلغني انك خرجت غضبا لله عز وجل ولنبهه صلى الله عليه
 وسلم ولست باولى بذلك مني فلم اناطرك فان كان الحزب يدينا دخل في ما دخل فيه
 الناس وان كان في يدك نظرا في امرك فلم يحرك بسطام شيئا ولبث او عمر قد اضعفت
 وقد بعثت اليك رجلين بناظر انك قد خلا عليه فعلا اخبرنا عن يزيد لم تعد خلفه بعدك
 قال حين عني فالا افرأيت لو وليت مالا لغيرك ثم ولته ال عمر ما مون عليه اتواك
 كنت ادب الامانة الى من امنتك فقال انظر اني لثنا فخر جاز من عنده وحاف بزمروا ب
 ان يخرج ما في اديهم من الاموال وان يخلع يزيد فدرسوا اليه من سقاء سما فلم يلبث بعد
 خروجها الا لثنا حتى مات **وفي هذه السنة** اعز عمر
 الوايد بن همام المعطى وعمر بن قيس اللندي من اهل حمص الصائفة روى الوايد
 ما سناه عن اسمعيل بن ابي حليم قال بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي في العراق فيينا انا احو
 في القسطنطينية اذ سمعت صوتا يغني وهو يقول
 ارقن وغاب عني من ليوم وللنم انا والمكسوم

كان من تذكروا الا في اذا ما الحلم الليل البهيم
 يسلم مثل منه اقرن وودعه المداوي والمحرم
 وهم من بين المتقالي اجد الى ما زرميسم
 الى الجمار من حد اسيل تني اللون ليس به طوم
 يعني به الظلام اذ اشد الصوالج منظره وسيم
 فان دنائنا رجاك وقربنا حيات السير كوم
 اتيان مودعات والطايا على الوارها حوض محبوم
 فتايله ومثنيه علينا نقول وما لها فينا حميم
 واخرى لينا معنا ولان تستروهي واجه لطنوم
 فعد لنا الليالي تحببها متى هو حزين منا قد و
 متى ترغفله الواشين عنا عجب بدنو عبا العين السجوم

فالس الزبير والشعر لبقيله الاسمعي قال اسمعيل بن ابي حليم فسالته حين دخلت
 عليه فقلت له من انت قال انا الواصي الذي اخذت فعدت فخرعت فدخلت في دينهم
 فقلت ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعثني في الفدا وانت والله احب من اقتديته الى ان
 لم يكن بطن في اللز قال والله اقد بطن في اللز فقلت له انتك اسلم فقال اسلم
 وهذا ان اناي وقد تروجت امراه وهذا ان اناها واذا دخلت الدرينه قال احدهم بانظرني
 وقيل لولدي واسما لذلك لا والله لا افعل فقلت له قد كنت قاريا للقران فقال اي والله
 قد كنت من اقوال القران للقران فقلت فابقي معك من القران قال لاشي الا هذه الاية ربما
 يود الذين امنوا والوداوا مسلمين **وفي هذه السنة** اشخص عمر بن هبيرة
 الغزالي الى الجزيرة عاملا عليها **وفي هذه السنة** اخبرني عن اهل العراق في خلافة عبد العزيز
 وسيب ذلك ان يزيد تول واسط ثم ركب السفن يريد البصرة فموت عمر عدي بن ابطاه الى البصرة
 فاو قته ثم بعث به الى عمر فو عابه عمر وقد كان عمر يفضله ويغضب بنيه ويقول جبابرة
 كان يزيد يفضله عمر فلما وصل لا عمر ساله عن الاموال التي كتبت بها الى سليمان قال
 انما كتبت اليه لاسمع الناس ولم يكن سليمان لياخذني بشي سمعت به فقال له ما اجد تحت
 امرك الا حسدك فان الله واذا ما قبلك فانها حقوق المسلمين لا يسعني ان انا محسنة الي
 ان مرض عمر **وفي هذه السنة** عزل عمر الجراح عن خراسان وولاها
 عبد الرحمن بن نعيم القسري وكانت ولاية الجراح خراسان سنة وحمسه اشهر

الا وقد المرنه الا امل فاني اخذ ما هو يوفى ابو عثمان في هذه السنه وهو ابن لمين وما ي
سنه عمه **س**ان بن علي بن ابي رجا العطاردي روى المولى باسناده
عن يوسف بن عبيد عن ابيه قال دخل على ابي رجا العطاردي فقال حدثني ابراهيم قال
بعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحن على الناء وكان لنا صمد ورجمنا على قتب واتقلنا
من ذلك المالا الى غيره فمردنا برمله فاشل الحجر فوقع في الويل فغاب فيه فلما رجينا الى
الماقدنا الحجر فوجعنا في طلبه فاذا هو في رمل ودغاب فاستخرجناه فكان ذلك اول
اسلامي فعلت ان الهالم منع من تراب يغيب فيه لاله سو وان العير تمنع حيا بشديها
فرجعت الى المدينة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المولى
روى ابراهيم عن عمرو بن عباس وام قومه اربعين سنه ويوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز
سلم بن سار ابو عبد الله مولى طي بن عبيد الله التيمي لقي جماعه من
الصحابه وكان من العلامه القدير وكان حسن الخشوع في الصلاة فوقع مسره
الى جانبه فحرق فاستعوبه حتى طفي وكان ارفع عند الناس من الحسن حتى خرج
مع ابن الاسف فوصعه ذلك وكان يقول ما حضرت لسف ولا طعت بوم ففك
له فابل فليف من راك واقفا في الصف قال هذا مسلم بن سار ما وقف هذا الموقف
الا وهو على الحجر فقاتل فقتل فمعي ما شديدا روى المولى باسناده عن جعفر
ابن حيان قال ذكروا لمسلم بن سار قله التفانه في الصلاة قال وما يدريكم اين قلبي قال
احمد بن ابراهيم كان مسلم بن سار يقول لاهله اذا دخل في الصلاة محدثوا فليست
اسمع حديثكم روى المولى باسناده عن ابن المبارك قال قال مسلم بن سار لا صحابه
نوم الترويه هل للمحج والواخر الشيخ على ذلك فليطيعنه قال من اراد
ذلك فليخرج فخرجوا الى الحسان برواحلهم ففك حلوا ازمتهما فاصبحوا وهم
منظرون لاجال تمامه **•** ثم وصل احدي ومابه